45/
1605

جلاء الغامض

في شرح

ديوان الفارض

بقلم

امين خوري

بمناظرة

احد العلماء اللغويين الشهيرين

طبعة ثانية مع اضافة معنى الابيات

بنفقة خليل وامين الخوري صاحبي المكتبة الجامعة

ويطلب من المكتبة المذكورة

طبع في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١١١١

بسم الله الفتاح

حمداً لمن جعل الشعر مطلع محاسن المعاني . واستمال بهِ القلوب تُستمال الاسماع بالمثالث والمثاني . وبعدُ فهذا ديوان الشيخ شرف الدين ابي حفص عُمَر المعروف بابن الفارض الذي وقع الاجماع على انهُ سيد الشعراء . وإمام البلغاء . بديباجة اللفظ وحسن التعبير . ومتانة السبك ولطف التصوير . حتى صارت قصائدهُ محبوسةَ في خزائن الافهام واشتهرت اي اشتهار بين الخواص والعوام . فلم يُسمع ان ديواناً من دواوين العرب وصل الى حدهِ من بعد الذكر . او بلغ مبلغهُ من الفخر . ولذلك تداولتهُ المطابع مراراً متعددة . فضلاً عن مئاتٍ من نسخ الخط في اطراف البلاد متبدّدة . وكنا قد طبعناهُ قبل هذه المرّة مشكولاً وعلقنا على اذيال صفحاتهِ تفسيراً لاكثر غريبهِ . ثم لما نفدت الطبعة الاولى استعنا الله في طبعهِ ثانيةً وتتميماً لفائدة مطالعيهِ قد اضفنا على معاني المفردات ايضاح معنى البيت بتمامهِ في المواضع المشكلة ما تيسّر الكلام فيهِ وذلك بتصرفٍ في شرح الشيخ حسن البوريني رحمه . والله الموفق الى الصواب بمنهِ وكرمهِ

خليل وامين الخوري

لمحة تاريخية

في ترجمة صاحب هذا الديوان

نقلاً عن رواية الشيخ علي سبط الناظم قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للهِ الذي شحذ بكلام اهل الادب غرار العقول بعد الكلال . واطلق بكلامهم الحسن العقول الخاملة من وثاق العقال . وسوَّاهم بدوراً كاملة وسواهم هلال

اما بعدُ فهذا ديوان الإمام العارف بالله الشيخ ابي حَفْص وابي القاسم عُمَر بن ابي الحَسَن بن المرشد بن علي الحمويّ الاصل المصريّ المولدِ والدارِ والوفاةِ المَنْعوت بالشرف صاحب الشعر اللطيف . والاسلوب الرائق الظريف . الذي كلامهُ كالنَوْر البسَّام . والنُور الذي يزّق جلابيب الظلام . الأُستاذ الافضل الاكمل العارف . رب المعارف والعوارف . المخصوص بالشراب الرائق الفائض . الشيخ عمر بن الفارض الذي أَبدعَ واجاد بالمعاني الدقيقة . والعبارات الرشيقة الرقيقة . وشاع شعرهُ في الاقطار كالشمس في رابعة النهار . حتى لم يبقَ منشدٌ في وجدهِ . ولا عاشقٌ في تهامتهِ ونجدهِ . الاَّ وهام بهِ في بواديهِ . وزمزمَ بالفاظهِ في ناديهِ . فهو يدخل القلوب فيجلو صَداها . ويروي في هجير الغرام حرها وصَداها .

وقد كان رضه رجلاً صالحًا كثير الخير على قدم التجرُّد. حسن الصحبة. محمود العشرة. وكان يقول عملت في النوم بيتين وهما

وَحَيَـاةِ أَشْوَاقِي إِلَيْـ ... ـكَ وَتُرْبَةِ ٱلصَّبْرِ ٱلْجَمِيلِ
مَا ٱسْتَحْسَنَتْ عَيْنِي سِوَا ... كَ وَلَاصَبَوْتُ إِلَى خَلِيلِ

وكان معتدل القامة وجهُهُ جميلٌ حسنٌ مشربٌ بحمرةٍ ظاهرة واذا استمع وتواجد وغلب عليهِ الحال يزداد وجههُ جمالاً ونورًا وينحدر العرق من سائر جسدهِ حتى يسيل تحت قدميهِ على الارض. وكان عليهِ نورٌ وخفر وجلالة وهيبة ومن فهمَ معاني كلامهِ. دلَّتهُ معرفتهُ على مقامهِ. وكان اذا مشي في المدينة تزدحم الناس عليهِ يلتمسون معهُ البركة والدعاء ويقصدون تقبيل يدهِ فلا يُمكِّن احدًا من ذلك بل يصافحهُ. وكانت ثيابهُ حسنة وراٮحتهُ طيبة. وكان اذا حضر في مجلس يظهر على ذلك المجلس سكونٌ وهيبةٌ وسكينة ووقارٌ. قيل وكان جماعة من مشايخ الفقهاء والفقراء واكابر الدولة من الامراء والوزراء والقضاة ورؤساء الناس يحضرون مجلسهُ وهم في غاية ما يكون من الادب معهُ والا تصاغ لهُ واذا خاطبوهُ فكانهم يخاطبون ملكًا عظيمًا. وكان ينفقُ على من يَرِد عليهِ نفقةً متسعةً ويعطي من يدهِ عطاءً جزيلاً ولم يكن يتسبَّب في تحصيل شيءٍ من الدنيا ولا يقبل من احدٍ شيئًا

ويحكى ان السلطان محمدًا الملك الكامل كان يحب اهل العلم ويحاضرهم في مجلس مختصٌ بهم وكان يميل الى فن الادب فتذاكروا يومًا في أصعب القوافي. فقال السلطان من اصعبها الياء الساكنة فمن كان منكم يحفظ شيئًا منها فليذكرها. فتذاكروا في ذلك فلم يتجاوز احد منهم عشرة

ابيات . فقال السلطان انا احفظ منها خمسين بيتاً قصيدةً واحدةً وذكرها. فاستحسن الجماعة ذلك . فقال القاضي شرف الدين كاتب سره انا احفظ منها مائة وخمسين بيتاً قصيدةً واحدةً . فقال السلطان يا شرف الدين جمعتُ في خزائني اكثر دواوين الشعراء في الجاهلية والاسلام وانا احبُّ هذه القافية فلم أَجد فيها اكثر من الذي ذكرتهُ لكم فانشدني هذه الابيات التي ذكرت فانشدهُ قصيدة الشيخ اليائية التي مطلعها

سَائِقَ ٱلْأَظْعَانِ يَطْوِي ٱلْبِيْدَ طَيْ مُنْعِمًا عَرِّجْ عَلَى كُثْبَانِ طَيْ

فقال السلطان يا شرف الدين لمن هذه القصيدة فلم اسمع بمثلها وهذا نَفَس محبٍّ . فقال هذه من نظم شرف الدين عُمَر بن الفارض. فقال وفي اي مكانٍ مقامهُ . فقال كان مجاورًا بالحجاز وفي هذا الزمن حضر الى القاهرة وهو مقيمٌ بقاعة الخطابة في الجامع الازهر. فقال السلطان يا شرف الدين خُذ منا الف دينار وتوجَّه اليهِ وقُلْ عنا ولدك محمد يسلم عليك و يسالك ان تقبل هذه منهُ برسم الفقراء الواردين عليك فاذا قبلها فاسأَلهُ الحضور الينا لنأْخذ حظًّا من بركتهِ . فقال مولانا السلطان يعفيني من ذلك فانهُ لا يأْخذ الذهب ولا يحضر ولا اقدر بعد ذلك ان ادخل عليهِ حياءً منهُ. فقال السلطان لا بُدَّ من ذلك . فاخذ القاضي الذهب وتركهُ مع انسان في صحبتهِ وقصد مكان الشيخ فوجدهُ واقفًا على الباب ينتظرهُ . فابتدأَهُ بالكلام وقال يا شرف الدين ما لك ولذكري في مجلس السلطان رُدَّ الذهب اليهِ ولا ترجع تجيئني الى سنة . فرجع وقال للسلطان وددتُ ان افارق الدنيا ولا افارق رؤية الشيخ سنة . فقال السلطان مثل هذا

الشيخ يكون في زماني ولا ازورهُ فلا بدّ لي من زيارتهِ ورؤيتهِ فنزل السلطان في الليل الى المدينة مستخفيًا هو وفخر الدين عثمان الكاملي وجماعة من الامراء الخواص عندهُ فلما أَحسّ بهم الشيخ خرج من الباب الآخر الذي بظاهر الجامع وسافر الى ثغر الاسكندرية وإقام بالمنار اياماً ثم رجع الى الجامع الازهر. فبلغ السلطان حضوره وانهُ متوعك المزاج فأرسل اليهِ مع فخر الدين الكاملي يستأذنهُ ان يجهز لهُ ضريحًا عند قبر امهِ بقبة الامام الشافعي فلم ياذن لهُ الشيخ ثم سألهُ ان يبني لهُ تربة تكون مزارًا مختصًا بهِ فلم ينعم لهُ بذلك ثم نصل من ذلك التوعك وعافاهُ الله

قال ولدهُ رح سمعت الشيخ رضه يقول رأيت رسول الله صلعم في المنام فقال لي يا عمر ما سميت قصيدتك . فقلت يا رسول الله سميتها لوائح الجنان وروائح الجنان فقال لا بل سمها نظم السلوك فسميتها بذلك . وقال حضر في مجلس الشيخ رجلٌ من اكابر علماء زمانهِ واستأذنهُ في شرح قصيدتهِ نظم السلوك. فقال لهُ في كم مجلد تشرحها فقال في مجلدين .فتبسم الشيخ وقال لو شئت لشرحت كل بيت منها في مجلدين .

وكان الشيخ رضه في غالب اوقاتهِ لا يزل دهشًا وبصرهُ شاخصًا لا يسمع من يكلمهُ ولا يراهُ فتارةً يكون واقفًا وطورًا قاعدًا واحيانًا مضطجعًا على جنبهِ او يكون مستلقيًا على ظهرهِ مسجًى كالميت ويمرُّ عليهِ عشرة ايام متواصلة واقل من ذلك واكثر وهو على هذه الحالة لا يأكل ولا يشرب ولا يتكلم ولا يتحرك فهو كما قيل

تَرَى ٱلْمُحِبِّينَ صَرْعَى فِي دِيَارِهِمِ   كَفِتْيَةِ ٱلْكَهْفِ لَا يَدْرُونَ كَمْ لَبِثُوا

وَٱللهِ لَوْ حَلَفَ ٱلْعُشَّاقُ أَنَّهُمْ صَرْعَى مِنَ ٱلْحُبِّ أَوْ مَوْتَى لَمَا حَنِثُوا

ثم يستفيق و ينبعث من هذه الغيبة و يكون اول كلامهِ من قصيدة نظم السلوك · وقد جاور مكة المشرفه زمانًا وكان يسيح في اوديتها وجبالها و يستأنس فيها بالوحوش ليلاً ونهارًا والى هذا اشار في القصيدة التائيَّة اللطيفة بقولهِ

وَجَنِّبْنِي حُبِّيكِ وَصْلَ مُعَاشِرِي وَحَبَّبَنِي مَا عِشْتُ قَطْعَ عَشِيرَتِي
وَأَبْعَدَنِي عَنْ أَرْبُعِي بُعْدُ أَرْبَعٍ شَبَابِي وَعَقْلِي وَٱرْتِيَاحِي وَصِحَّتِي
فَلِي بَعْدَ أَوْطَانِي سُكُونٌ إِلَى ٱلْفَلَا وَبِٱلْوَحْشِ أُنْسِي إِذْ مِنَ ٱلْإِنْسِ وَحْشَتِي

وكانت ولادتهُ في الرابع من ذي القعدة سنة ستٍّ وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها يوم الثلثاء الثاني من جمادى الاولى سنة أثنتين وثلثين وستمائة ودُفن من الغد حسب وصيتهِ بالقرافة في سفح الجبل المُقطَّم تحت المسجد المعروف بالعارض فقال ابن بنتهِ الشيخ علي

جُزْ بِٱلْقَرَافَةِ تَحْتَ ذَيْلِ ٱلْعَارِضِ وَقُلِ ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ٱبْنَ ٱلْفَارِضِ
أَبْرَزْتَ فِي نَظْمِ ٱلسُّلُوكِ عَجَائِبًا وَكَشَفْتَ عَنْ سِرٍّ مَصُونٍ غَامِضِ
وَشَرِبْتَ مِنْ بَحْرِ ٱلْمَحَبَّةِ وَٱلْوَلَا فَرَوِيتَ مِنْ بَحْرٍ مُحِيطٍ فَائِضِ

وقال ابو الحسن الجزّار

لَمْ يَبْقَ صَيِّبُ مُزْنَةٍ إِلَّا وَقَدْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ زِيَارَةُ ٱبْنِ ٱلْفَارِضِ
لَا غَرْوَ أَنْ يَسْقَى ثَرَاهُ وَقَبْرُهُ بَاقٍ لِيَوْمِ ٱلْعَرْضِ تَحْتَ ٱلْعَارِضِ

واوّل هذا الديوان هو قوله قدّس الله سرّهُ

سَائِقَ ٱلأَظْعَانِ يَطْوِي ٱلْبِيدَ طَيْ   مُنْعِمًا عَرِّجْ عَلَى كُثْبَانِ طَيْ (1)

وَبِذَاتِ ٱلشِّيحِ عَنِّي إِنْ مرَرْ   تَ بِحَيٍّ مِنْ عُرَيْبِ ٱلْجِزْعِ حَيْ (2)

وَتَلَطَّفْ وَأَجْرِ ذِكْرِي عِنْدَهُمْ   عَلَّهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا عَطْفًا إِلَيْ (3)

قُلْ تَرَكْتُ ٱلصَّبَّ فِيكُمْ شَبَحًا   مَا لَهُ مِمَّا بَرَاهُ ٱلشَّوْقُ فَيْ (4)

خَافِيًا عَنْ عَائِدٍ لَاحَ كَمَا   لَاحَ فِي بُرْدَيْهِ بَعْدَ ٱلنَّشْرِ طَيْ (5)

صَارَ وَصْفُ ٱلضُّرِّ ذَاتِيًا لَهُ   عَنْ عَنَاءٍ وَٱلْكَلَامُ ٱلْحَيُّ لَيْ (6)

---

١ سائق منادى محذوف الاداة والاظعان جمع ظعينة وهي الهودج ويطوي يقطع والبيد الفلوات وطي مصدر طوى والمنعم اسم فاعل من انعم عليهِ اذا تفضل وعرّج ملْ والكثبان جمع كثيب وهو تل من الرمل وطي اسم لابي قبيلة . يقول ياسائق الاظعان يطوي الفلوات طيًا انعم عليّ وعرّج على تلك الكثبان التي تنزلها هذه القبيلة ٢ ذات الشيح موضع من ديار بني يربوع وعريب تصغير عرب والجزع منعطف الوادي وحي امر من حيًا . يقول وان مررت ايها السائق بحيٍ من عريب الجزع مكانهُ بذات الشيح فحيّهم عني ٣ تلطف اي ترفق واجرِ ذكري اي اطرح يقول ترفق ياسائق الاظعان اذا وصلت اليهم واجر ذكري عندهم علهم ان ينظروا اليّ بعين الرحمة و يتعطفوا عليّ ٤ الصب المشتاق والشبح الشخص وبراه نحتهُ والفي ما كان شمسًا فنسخهُ الظل . يقول قل ايها السائق تركت في الديار عاشقكم شخصًا قد افناهُ الشوق حتى صار لا فيء لهُ ٥ العائد زائر المريض والبردان مثنى البرد وهو الثوب المخاط والنشر خلاف الطي اي تركت ذلك الصب خافيًا عن العوّاد لنحوله ولم يكن ظهوره الا كظهور اثار الطي بالثوب بعد نشرهِ ٦ الضرّ سوء الحال والعناء التعب والكلام الحي اي الواضح واللي الخفي اي انهُ قد صار وصف الضر لملازمتهِ لهُ ذاتيًا غير منفك عن ماهيتهِ واصبح كلامهُ الواضح خفيًا

كَهِلَالِ ٱلشَّكِّ لَوْلَا أَنَّهُ أَنَّ عَيْنِي عَيْنَهُ لَمْ تَتَأَيْ (١)
مِثْلَ مَسْلُوبٍ حَيَاةٍ مَثَلًا صَارَ فِي حُبِّكُمُ مَلْسُوبَ حَيْ (٢)
مُسْبِلًا لِلنَّأْيِ طَرْفًا جَادَ إِنْ ضَنَّ نَوْءُ ٱلطَّرْفِ أَنْ يَسْقُطَ خَيْ (٣)
بَيْنَ أَهْلِيهِ غَرِيبًا نَازِحًا وَعَلَى ٱلْأَوْطَانِ لَمْ يَعْطِفْهُ لَيْ (٤)
جَامِحًا إِنْ سِيمَ صَبْرًا عَنْكُمُ وَعَلَيْكُمْ جَانِحًا لَمْ يَتَأَيْ (٥)
نَشَرَ ٱلْكَاشِحُ مَا كَانَ لَهُ طَاوِيَ ٱلْكَشْحِ قُبَيْلَ ٱلنَّأْيِ طَيْ (٦)
فِي هَوَاكُمْ رَمَضَانٌ عُمْرُهُ يَنْقَضِي مَا بَيْنَ إِحْيَاءٍ وَطَيْ (٧)

١ هلال الشك الذي لم تثبت رؤيتهُ وأنّ من الاين واراد بالعين الاولى الباصره و بالثانية الذات وتتاي اي تقصد .اي انهُ صار كهلال الشك في الخفاء فلولا انينهُ لم اهتدِ اليهِ ٢ الملسوب الملسوع والحي ذكر الحيات .يقول قل ايها السائق تركتهُ مثلاً لغرابة امرهِ مشابهاً للميت المسلوب الحيوة ملدوغاً من حية المحبة ٣ مسبلاً اي ساكباً والنأي البعد والطرف العين وجاد فاض وضن بخل والنوء سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع اخر يقابلهُ في المشرق والطرف كوكبان من منازل القمر وخي مصدر خوي النجم اذا سقط ولم يمطر في نوئهِ .وحاصل البيت ان عينهُ تجود بالدمع اذا بخلت الانواء بالمطر ٤ لي مصدر لواه اي عطفهُ .اي قل ايها السائق تركتهُ غريباً بعيداً عن اهلهِ حال كونهِ بينهم ولم يملهُ عطف على الاوطان ٥ الجامح الممتنع وسيم اي كلف والجانح المائل و يتأي يتوقف . يقول ان كلف الصبر عنهم يمتنع وان كلف الصبر عليهم يميل ولا يتوقف ٦ الكاشح مضمر العداوة وطوى كشحهُ على الامر ستره والنأي البعد وطي مصدر موكد لطاوي .يقول قد نشر الكاشح ما كان قد سترهُ من العداوة قبيل البعد ٧ الاحياء مصدر احيا الليل اذا سهره وطي مصدر طوي اذا تعمد الجوع وقصده . يقول ان ايامهُ جميعها في هواهم كشهر رمضان يقضيها بين الصوم والسهر

صَادِيًا شَوْقًا لِصَدًّا طَيْفِكُمْ ... جِدُّ مُلْتَاحٍ إِلَى رُؤْيَا وَرَيْ (١)
حَائِرًا فِي مَا إِلَيْهِ أَمْرُهُ ... حَائِرٌ وَٱلْمَرْءُ فِي ٱلْمِحْنَةِ عَيْ (٢)
فَكَأَيٍّ مِنْ أَسًى أَعْيَا ٱلْإِسَا ... نَالَ لَوْ يَعْنِيهِ قَوْلِي وَكَأَيْ (٣)
رَائِيًا إِنْكَارَ ضُرٍّ مَسَّهُ ... حَذَرَ ٱلتَّعْنِيفِ فِي تَعْرِيفِ رَيْ (٤)
وَٱلَّذِي أَرْوِيهِ عَنْ ظَاهِرِ مَا ... بَاطِنِي يَزْوِيهِ مِنْ عِلْمِي زَيْ (٥)
يَا أُهَيْلَ ٱلْوُدِّ أَنَّى تُنْكِرُو ... نِي كَهْلًا بَعْدَ عِرْفَانِي فُتَيْ (٦)
وَهَوَى ٱلْغَادَةِ عَمْرِي عَادَةً ... يَجْلُبُ ٱلشَّيْبَ إِلَى ٱلشَّابِّ ٱلْأَحَيْ (٧)
نَصَبًا أَكْسَبَنِي ٱلشَّوْقُ كَمَا ... تُكْسِبُ ٱلْأَفْعَالَ نَصْبًا لَامُ كَيْ (٨)

---

١ الصادي العطشان وصدًّا اسم بئر عذبة الماء واصلها بالمدّ والطيف الخيال يأتي في النوم والملتاح العطشان وقوله جدّ ملتاح اي ملتاحًا جدًّا والرويا الحلم وري مصدر روي . اي تركتهُ ظمآن الى طيفكم الذي هو عذب كتلك البئر المشهورة وعطشان جدًّا الى رؤيا خيالكم والارتواء من عطش الشوق ٢ الحائر الاول اسم فاعل من حار يحار حيرةً اي لم يهتد لسبيلهِ والحائر الثاني من الحور وهو الرجوع والعي الذي لم يهتدِ لوجه مراده ٣ فكأين فكم والاسى الحزن واعيا اعجز والإسا جمع الآسي وهو الطبيب واصلهُ الإساء بالمدّ ٤ الضر سوء الحال والتعنيف الملام وري اسم امرأة والمعنى انهُ قد ارتأى ان ينكر ما مسّه من الضر في حبيتهِ مخافة الملام ٥ اروبهِ مضارع روى الحديث اي نقلهُ ويزويهِ يطويهِ وزي مصدر زوى ٦ اهيل مصغر اهل للتحبيب وأنّى كيف والكهل من وخطهُ الشيب والفتي تصغير الفتى وهو الشاب

٧ الغادة المرأة الناعمة وعمري اي اقسم بعمري والاحي مصدر احوى وهو من كان بهِ حمرة تضرب الى السواد . يقول كيف الانكار في حال الكهولة ومن المعلوم ان هوى الغادة يجلب الشيب للشاب الاسمر الذي من شأنهِ ابطاء الشيب ٨ النصب التعب الشديد واكسبني افادني ولام كي هي اللام التي يصح حذفها واقامة كي مقامها . يقول قد اكسبني الشوق الى الاحبة التعب الشديد كما اكسبت لام كي الافعال المضارعة النصب

وَمَتَى أَشْكُ جِرَاحًا بِالْحَشَا ... زِيدَ بِالشَّكْوَى إِلَيْهَا الْجُرْحُ كَيّ (١)

عَيْنُ حُسَّادِي عَلَيْهَا لِي كَوَتْ ... لَا تَعَدَّاهَا أَلِيمُ الْكَيِّ كَيّ (٢)

عَجَبًا فِي الْحَرْبِ أُدْعَى بَاسِلًا ... وَلَهَا مُسْتَبْسِلًا فِي الْحُبِّ كَيّ (٣)

هَلْ سَمِعْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ أَسَدًا ... صَادَهُ لَحْظُ مَهَاةٍ اوْ ظُبَيّ (٤)

سَهْمُ شَهْمِ الْقَوْمِ أَشْوَى وَشَوَى ... سَهْمُ أَلْحَاظِكُمُ أَحْشَايَ شَيّ (٥)

وَضَعَ الْآسِي بِصَدْرِي كَفَّهُ ... قَالَ مَا لِي حِيلَةٌ فِي ذَا الْهُوَيّ (٦)

أَيُّ شَيْءٍ مُبْرِدٌ حَرًّا شَوَى ... لِلشَّوَى حَشْوَ حَشَائِي أَيُّ شَيّ (٧)

سَقَمِي مِنْ سَقَمِ أَجْفَانِكُمُ ... وَبِمَعْسُولِ الثَّنَايَا لِي دُوَيّ (٨)

---

١ متى اسم شرط . يقول ان بالشكاية تزيد المحن ولا تزول وذلك اني كلما شكوت من الجراح التي في احشائي رجاء زوالها حصل كي واحراق في باطني فزاد ذلك على الجرح الذي شكوتهُ ٢ كوت من كواه بعينهِ اذا احد النظر اليهِ وتعداها تجاوزها والكيّ الاول مصدر كواهُ بالنار والثاني مصدر كوت في صدر البيت وهو مفعول مطلق يقول ان عين حسادي على هذه الغادة قد احدت النظر اليّ غضبًا اسال الله ان لا يخلصها من الم الاحتراق ٣ الباسل الشجاع والمستبسل المستقتل وكي اصلهُ بالهمز الضعيف الجبان ٤ المهاة البقرة الوحشية وظبي مصغر ظبي وهو الغزال ٥ الشهم الذكي الفؤاد واشواهُ اصاب شواهُ وهو ما ليس بمقتل من الاعضاء وشي مصدر شوى . اي ان سهم الحاذق الذكي الفؤاد اخطأ مقاتل مرميهِ واما سهم الحاظكم فاصاب احشائي وشواها بجمرهِ ٦ الآسي الطبيب والهوي مصغر الهوى . يقول وضع الطبيب يدهُ بصدري ليختبر دائي ولما تحقق انهُ ليس من الاسقام المعروفة اذ هو مرض الهوى قال ليس لي حيلة في مداواتهِ ٧ مبرد بمعنى مبرّد بالتشديد والشوى هو ما ليس بمقتل من الاعضاء وقد مرّ وايُّ شي تكرار لأيّ شيء في اول البيت . يقول اي شيءٍ يبرد حرًّا شوى اطرافي حال كونهِ في داخل احشائي وهو استفهام انكاري اي لا يوجد

٨ السقم المرض والمعسول المخلوط بالعسل ويريد بهِ الريق والثنايا بمعنى الانسان ودوي مصغر دواء

أَوْعِدُونِي أَوْ عِدُونِي وَٱمْطُلُوا ... حُكْمُ دِينِ ٱلْحُبِّ دَيْنُ ٱلْحِبِّ لِي (١)
رَجَعَ ٱللَّاحِي عَلَيْكُمْ آيِسًا ... مِنْ رَشَادِي وَكَذَاكَ ٱلْعِشْقُ غَيّ (٢)
أَ بِعَيْنَيْهِ عَمًى عَنْكُمْ كَمَا ... صَمَمٌ عَنْ عَذْلِهِ فِي أُذُنَيْ (٣)
أَوَ لَمْ يَنْهَهُ ٱلنُّهَى عَنْ عَذْلِهِ ... زَاوِيًا وَجْهَ قَبُولِ ٱلنُّصْحِ زَيْ (٤)
ظَلَّ يُهْدِي لِي هُدًى فِي زَعْمِهِ ... ضَلَّ كَمْ يَهْذِي وَلَا أُصْغِي لِغَيّ (٥)
وَلِمَا يَعْذُلُ مَنْ لَمْيَاءَ طَوْ ... عَ هَوًى فِي ٱلْعَذْلِ أَعْصَى مِنْ عُصَيّ (٦)
لَوْمُهُ صَبًّا لَدَى ٱلْحِجْرِ صَبَا ... بِكُمُ دَلَّ عَلَى حِجْرٍ صُبَيّ (٧)

١ اوعدوني من الايعاد وهو في الشر كالوعد في الخير وعدوني من الوعد والحب بالضم المحبة و بالكسر الحبيب واللي المطل . يقول اوعدوني بما شئتم من الهجر وعدوني بما اردتم من القرب وامطلوا بعد ذلك فان مذهب المحبة يحلل مطل الحبيب بدينهِ

٢ اللاحي اللائم والآيس القانط اي القاطع الامل من الشيء والغي الضلال. يقول رجع لائمي في حبكم قانطًا من رشادي لان العشق غي والغي لا يكون مع الرشاد

٣ الصمم ثقل السمع والعذل اللوم . يقول هل عمي اللائم عن جمالكم الباهر فعذلني على حبكم كما صممت انا عن عذلهِ وتعنيفهِ ٤ النهى العقل وزاويًا قابضًا وزي مصدر زوي . يقول او لم ينههُ عقلهُ عن نصيحة رجل يقبض وجههُ عن قبول النصيحة

٥ الزعم القول الباطل و يهذي من الهذيان وهو الكلام الذي لا معنى لهُ . يقول استمر هذا العاذل بزعم باطلًا انهُ يهدي اليَّ الهدى وهو ضالٌ في زعمهِ لانهُ كم من مرةٍ كان يهذي ولا اصغي لهذيانهِ ٦ لما اي لماذا واللمياء التي في شفتها سمرة وعصي قبيلة اصلهُ عصية . يقول العجب من عذل اللاحي عن المحبوبة اللمياء رجلًا يطيع الهوى ويعصى العذال ٧ الصب العاشق والحجر الاولى مـا حواهُ الحطيم المحاط بالكعبة وحجر الثانية العقل وصبي مصغر صبي . يقول ان ملامة هذا اللاحي لصبٍّ عاشقٍ مفتون تدل على خفة عقلهِ وانهُ عقل صبي صغير

عَاذِلِي عَنْ صَبْوَةٍ عُذْرِيَّةٍ هِيَ بِي لَا فَتِئَتْ هَيُّ بْنُ بَيْ (١)
ذَابَتِ ٱلرُّوحُ ٱشْتِيَاقًا فَهِيَ بَعْـ دَ نَفَادِ ٱلدَّمْعِ أَجْرَى عَبْرَتَيْ (٢)
فَهَبُوا عَيْنَيَّ مَا أَجْدَى ٱلْبُكَا عَيْنَ مَاءٍ فَهِيَ إِحْدَى مُنْيَتَيْ (٣)
أَوْ حَشًا سَالٍ وَمَا أَخْتَارُهُ إِنْ تَرَوْا ذَاكَ بِهِ مَنًّا عَلَيْ (٤)
بَلْ أَسِيئُوا فِي ٱلْهَوَى أَوْ أَحْسِنُوا كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ مِنْكُمْ لَدَيْ
رَوِّحِ ٱلْقَلْبَ بِذِكْرِ ٱلْمُنْحَنَى وَأَعِدْهُ عِنْدَ سَمْعِي يَا أُخَيْ (٥)
وَٱشْدُ بِٱسْمِ ٱللَّاءِ خَيَّمْنَ كَدَا عَنْ كَدًى وَٱعْنَ بِمَا أَحْوِيهِ حَيْ (٦)

---

١ الصبوة جهلة الفتوة وعذرية بضم العين نسبة الى عذرة وهي قبيلة مشهورة بالعشق وهي بن بي كناية عمن لا يعرف ولا يعرف ابوهُ. يقول ان عاذلي على الصبوة العذرية التي في قلبي والتي اتمنى ان لا تزول هو رجل مجهول لا يعبأ بكلامهِ وقولهُ لا فتئت دعاء معترض ٢ نفاد فراغ وعبرتيَّ مثنى عبرة. يقول ان روحهُ ذابت اشتياقًا فسالت من عينهِ بعد نفاد الدمع منها الا انها كانت اجرى من الدمع ٣ هبوا من الهبة وأجدى نفعَ وما الداخلة عليهِ مصدرية زمانية اي مدة اجداءِ البكاءِ ومنيتي مثنى منية وهي الشيء الذي يتمنى واراد بمنيتهِ عين الماءِ المذكورة هنا والحشا المذكور في البيت التالي ٤ هذا البيت متعلق بما قبلهُ. يقول اتمنى منكم عين ماءٍ ابكي بها بعد نفاد الدمع لتخفف عني الم الوجد او قلبًا سا ليًا يترك هواكم فاستريح وقولهُ وما اختارهُ اعتراض والضمير للحشا اي وما اختار ان يكون لي حشًا سالٍ ثم عاد الى تتمة كلامهِ فقال ان رايتم ان تنيلوني هذا الحشا فمنوا بهِ عليَّ ٥ روِّح القلب اعطهِ الراحة والمنحنى موضع انحناءِ الوادي وأُخَي مصغر اخي ٦ اشدُ ترنم واللاءِ اللواتي خيمنَ ضربنَ الخيام وكدى اسم جبل واعنَ اي اهتم وحي مصدر حوى اي جمع. يقول ترنم ايها الاخ باسم الحبيبات اللواتي اقمن في مكان منحازعن ثنية كدى واهتم بما اجمعه من الحزن فاذكره في شدوك فلعله يكون سببًا ارقة القلوب

نِعْمَ مَا زَمْزَمَ شَادٍ مُحْسِنٌ … بِحِسَانٍ تَخِذُوا زَمْزَمَ جَيّ (١)

وَجَنَابٍ زُوِيَتْ مِنْ كُلِّ فَجْ … جٍ لَهُ قَصْدًا رِجَالُ ٱلنُّجُبِ زَيّ (٢)

وَٱدِّرَاعِي حُلَلَ ٱلنَّقْعِ وَلِي … عَلَمَاهُ عِوَضٌ عَنْ عَلَمَيّ (٣)

وَٱجْتِمَاعِ ٱلشَّمْلِ فِي جَمْعٍ وَمَا … مَرَّ فِي مَرٍّ بِأَفْيَاءِ ٱلْأُشَيّ (٤)

لَمِنًى عِنْدِي ٱلْمُنَى بَلَّغْتُهَا … وَأُهَيْلُوهُ وَإِنْ ضَنُّوا بِفَيّ (٥)

مُنْذُ أَوْضَحْتُ قُرَى ٱلشَّامِ وَبَا … يَنْتُ بَانَاتِ ضَوَاحِي حِلَّتَيّ (٦)

لَمْ يَرُقْ لِي مَنْزِلٌ بَعْدَ ٱلنَّقَا … لَا وَلَا مُسْتَحْسَنٌ مِنْ بَعْدِ مَيّ (٧)

آهِ وَاشَوْقِي لِضَاحِي وَجْهِهَا … وَظَمَا قَلْبِي لِذَيَّاكَ ٱللُّمَيّ (٨)

---

١ الزمزمة الصوت البعيد له دويّ والشادي المترنم وزمزم اسم بئر وجي اسم واد
٢ جناب ناحية والواو للقسم وزويت جمعت والفج الطريق الواسع بين جبلين والنجب جمع نجيب وهو الكريم الحسب. يقول اقسم بجنابٍ عظيم جمعت لاجله و بسبب زيارته من كل فج الرجال الراكبون على كل بعير نجيب وجواب القسم ياتي فيما بعد
٣ الواو عطف والادّراع لبس الدرع والحلل جمع حلة والنقع والعلمان جبلان
٤ الغبار جمع اسم موضع ومر موضع على مرحلةٍ من مكة والافياء جمع فيء والاشي مصغر الأشاء وهي صغار النخل يقول واقسم باجتماع الشمل مع الاحبة في جمع بعد انصرافنا من مر في ظلال النخيل ٥ اللام في قولهِ لمنى مفتوحة وهي رابطة لجواب القسم ومنى بكسر الميم قرية بمكة والمنى بالضم جمع منية وهي الشيء الذي نتمناهُ واهيل تصغير اهل وضنوا بخلوا والفي الرجوع واصلهُ الهمز. يقول اقسم بهذه المذكورات ان منى واهل منى مقصودي وان بخل اهله برجوعي اليهم ٦ اوضحت تبينت ورايت والقرى جمع قرية و باينت فارقت والبانات جمع بانة واحدة البان وهو شجر معروف والضواحي النواحي وحلتي مثنى حلة وهي المنزل وقد ثناها كناية عن منزل المصيف ومنزل الشتاء ٧ النقا القطعة المحدودبة من الرمل ومي اسم المحبوبة ٨ ضاحي مشرق وذياك مصغر ذاك واللمي مصغر لمى وهو سمرة في الشفة

فبكلٍّ منهُ والألحاظِ لي . سكرةٌ واطربا مِن سكرتي (١)
وأرى مِن ريحِهِ الرّاحَ انتشت ولهُ مِن ولهٍ يعنو الأُرَيْ (٢)
ذو الفقارِ اللحظُ منها أبدًا والحشا منّي عمرٌو وحيي (٣)
أنحلَت جسمي نحولًا خصرُها منهُ حالٍ فهوَ أبهى حلّتي (٤)
إنْ تثنّتْ فقضيبٌ في نقًا مثمرٌ بدرَ دجًى فرعِ ظُمَيّ (٥)
وإذا ولّتْ تولّتْ مهجتي أوْ تجلّتْ صارتِ الألبابُ فيْ (٦)
وأبى يتلو إلّا يوسفًا حسنها كالذكرِ يتلى عن أُبَيّ (٧)
خرّتِ الأقمارُ طوعًا يقظةً أنْ تراءتْ لا كرؤيا في كُرَيّ (٨)

١ بكل اي بكل واحد . يقول لي سكرتان احداها من لى الحبيبة والاخرى من ملاحظة الالحاظ فواطربي من هاتين السكرتين ٢ الريح الرائحة والراح الخمرة والوله التحير و يعنوا اي يخضع والأُرَيّ مصغر أَرْي وهو العسل. يقول ان الراح اكتسبت نشوة السكر منهُ والعسل يخضع لهُ لانهُ استفاد حلاوتهُ منهُ ٣ ذو الفقار سيف علي وعمرو وحيي رجلان من المشركين قتلها علي وهما عمرو بن ود العامري وحيي بن اخطب . يشبه لحظها بسيف عليّ ويشبه قلبهُ بهذين الرجلين اللذين قتلا بهذا السيف ٤ انحلت هزلت وحالٍ لابس حلية وحلتي مثنى حلة . يقول انها البستهُ حلة من النحول وهي ابهى من حلتهِ المعتادة لانهُ اشبه بها خصر الحبيب ٥ تثنت تمايلت والنقا قطعة محدودبة من الرمل والدجى الليل والفرع الشعر وظُمَيّ تصغير اظمى وهو الذابل الشفة في سمرةٍ . يقول اذا تمايلت فهي في اللين قضيب مثمرٌ بدرًا منبلجًا في ليل الشعر اي ان قامتها كالقضيب ووجهها كالبدر وفرعها كالليل ٦ ولّت وتولت ادبرت وتجلت ظهرت والالباب جمع لب وهو العقل والفي الغنيمة واصلهُ بالهمز اي اذا تولت اي اعرضت ذهبت بروحي وان اقبلت اغتنمت العقول فتصرفت فيها باختيارها ٧ ابى امتنع والذكر القرآن الكريم وأُبي احد الصحابة وهو ابن كعب رضه ٨ خرت سقطت من العلو وكري مصغر كرى وهو النوم . اي ان الاقمار عند رؤيتها سقطت سقوطًا حقيقيًا لا كما تخيلهُ الرؤيا في المنام

لَمْ تَكَدْ أَمْنًا تُكَدْ مِنْ حُكْمِ لَا   تَقْصُصِ الرُّؤْيَا عَلَيْهِمْ يَا بُنَيْ (١)
شَفَعَتْ حَجِّي فَكَانَتْ إِذْ بَدَتْ   بِالْمُصَلَّى حُجَّتِي فِي حَجَّتِي (٢)
فَلَهَا الْآنَ أُصَلِّي قَبِلَتْ   ذَاكَ مِنِّي وَهْيَ أَرْضَى قِبْلَتِي (٣)
كُحِلَتْ عَيْنِي عَمًى إِنْ غَيْرَهَا   نَظَرَتْهُ إِيهِ عَنِّي ذَا الرُّشَيْ (٤)
جَنَّةٌ عِنْدِي رُبَاهَا أَمْحَلَتْ   أَمْ حَلَتْ عُجِّلَتْهَا مِنْ جَنَّتِي (٥)
كَعَرُوسٍ جُلِيَتْ فِي حِبَرٍ   صُنْعِ صَنْعَاءَ وَدِيبَاجِ خُوَيْ (٦)

---

١ تكد مضارع كاد واصلة تكاد فسكنت الدال للجزم والأمن خلاف الخوف وتُكَدْ من الكيد واصلة تكاد وقوله «من حكم لا تقصص الرؤيا عليهم يا بني» مقتضى ما وقع ليوسف عليه السلام الذي تحدث بما رآهُ في المنام قبل ان يتم فكاده اخوته ٢ شفعت حجي اي صيرتهُ زوجًا وهو خلاف الوتر والمصلّى اسم مكان بنواحي مكة والحجة بالضم البرهان وبالكسر الواحدة من الحج . اي صيرت حجي الى بيت الله تعالى اثنين حجا بالظاهر الى الكعبة وحجا في الباطن الى قلبي المتجلية عليه فكانت اذا ظهرت بالمصلى برهاني القاطع على حجتي ٣ اي انني اصلي لهذه المحبوبة لا لغيرها وقد قبلت مني صلاتي بوجهها الظاهر فصلاتي في الظاهر قبلتها الكعبة وفي الباطن قبلتها وجه المحبوبة ٤ كحلت على صيغة المجهول وإن شرطية وإيه كلمة زجر بمعنى انصرف عني لانهُ يمكن تفسير الزجر في كل مقام بما يناسبهُ والرشي مصغر الرشا وهو الغزال . يقول انصرف عني ايها الرشا فان عيني تكحل بالعمى ان نظرت الى غيرها ٥ الجنة الحديقة والرُّبى جمع ربوة وهي ما ارتفع من الارض وامحلت خلاف اخصبت وعجلها على البناء للمجهول اي عجلت لي وجنتي مثنى جنة . يقول ان لي من رباها جنة اجدبت ام اثمرت (كناية عن لذيذ المناجاة) عجلت لي من جملة الجنتين ٦ حبر ضرب من برود اليمن وصنعاء مدينة باليمن والديباج نوع نفيس من الاقمشة وخوي بلد باذربيجان . يقول انها جليت كعروس في حبر من صنعاء وديباج من خوي

دَارُ خُلْدٍ لَمْ يَدُرْ فِي خَلَدِي   أَنَّهُ مَنْ يَنْأَ عَنْهَا يَلْقَ غَيّ (١)

أَيُّ مَنْ وَافَى حَزِينًا حَزْنَهَا   سُرَّ لَوْ رَوَّحَ سِرِّي سِرُّ أَيّ (٢)

بِئْسَ حَالٌ بُدِّلَتْ مِنْ أُنْسِهَا   وَحْشَةً أَوْ مِنْ صَلَاحِ الْعَيْشِ غَيّ (٣)

حَيْثُ لَا يُرْتَجَعُ الْفَائِتُ وَا   حَسْرَتَا أُسْقِطَ حُزْنًا فِي يَدَيّ (٤)

لَا تُمِلْنِي عَنْ حِمَى مُرْتَبَعِي   عُدْوَتَيْ تَيْمَا لِرَبْعٍ بِتَمِيّ (٥)

قَلْبَانَاتِي لِبَانَاتٍ تَرَا   ضُعُنَا فِيهَا لِبَانَ الْحُبِّ سِيّ (٦)

مَلَلِي مِنْ مَلَلٍ وَالْخَيْفُ حَيْـ   ـفُ تَقَاضِيهِ وَأَنَّى ذَاكَ وَيّ (٧)

---

١ الخُلد البقاء ولم يدر اي لم يخطر والخَلَد القلب والبال والنفس والغي الخيبة والمعنى لم يخطر في بالي ان من يبعد عن هذه الدار يلقى خيبة ٢ وافى اتى والحَزْن خلاف السهل وروّح جلب الراحة . والمعنى ان كل من اتى حَزْنها يجد السرور والراحة حال كونه حزينًا وانمنى أن هذا القول يوجد راحة في قلبي ٣ الوحشة ضد الانس والغي الضلال اي اذم حالاً بدلتني من انس هذه الحبيبة با لوحشة ومن صلاح العيش بالضلال ٤ أُسقط في يديه ندم وتحير والمعنى اني اتاسف لعدم ارتجاع ما سلف لي من رغد العيش مع احبتي وقد تحيرت من الحزن المستولي علي ٥ تملني من الامالة ومرتبعي مقامي في زمن الربيع وعدوتَيْ طرفيْ وتيما اسم محل وتمي مثلثة المعنى لا تملني ايها العاذل عن حمى ارتباعي الذي هو بطرفي تيما الى محل بتمي وحاصلة ان القلب لا يميل الا الى حيث يهوى فلا يفيد شيئًا كلامك ايها العاذل ٦ لبانات جمع لبانة وهي الحاجة ولبانات اللام حرف جر و بانات جمع بانة وهي واحدة البان وتراضعنا مصدر تراضع ولبان جمع لبن وسي بمعنى سواء ٧ مللي سأمي وضجري . وملل اسم موضع الخيف المراد به هنا غرة بيضاء في الجبل الاسود الذي خلف جبل ابي قبيس و بها سمي مسجد الخيف والحيف الجور والظلم وتقاضيه مصدر تقاضى الدين طلبة وأنّي بمعنى كيف ووي كلمة تعجب

بِٱلدُّنَـا لَا تَطْمَعَنْ فِي مَصْرِفِي ... عَنْهُمَا فَضْلًا بِمَا فِي مِصْرِفِي (١)
لَوْ تَرَى أَيْنَ خَمِيلَاتُ قُبَـا ... وَتَرَاءَيْنَ جَمِيلَاتُ ٱلْقُبَيِّ (٢)
كُنْتَ لَا كُنْتَ بِهِمْ صَبًّا يَرَى ... مُرَّ مَا لَاقَيْتَهُ فِيهِمْ حُلَيْ (٣)
فَأَرِحْ مِنْ لَذْعِ عَذْلٍ مِسْمَعِي ... وَعَنِ ٱلْقَلْبِ لِتِلْكَ ٱلرَّاءِ زَيْ (٤)
خَلِّ خِلِّي عَنْكَ أَلْقَابًا بِهَا ... جِيَةٌ مَيْنًا وَأَنْجِ مِنْ بِدْعَةِ جَيْ (٥)
وَٱدْعُنِي غَيْرَ دَعِيٍّ عَبْدَهَا ... نِعْمَ مَا أَسْمُو بِهِ هٰذَا ٱلسُّمَيْ (٦)
إِنْ تَكُنْ عَبْدًا لَهَا حَقًّا تَعُدْ ... خَيْرَ حُرٍّ لَمْ يَشُبْ دَعْوَاهُ لَيْ (٧)

---

١ الدنا جمع دنيا ومصرفي بمعنى الانصراف وفيْ الغنيمة والخراج واصلها الهمز وعنها اي عن ملل وخيف او عن عدوتي تيا والمعني انا لا انصرف عنها بالدنا فكيف انصرافي بما في مصر من الفي ٢ الخميلات الحدائق وقبا اسم موضع والقبيْ تصغير قباء وهو الثوب ومعناه بالبيت الذي يليهِ ٣ قولهُ لا كنت جملة دعائية على العاذل بان لا يكون بالوجود وحلي مصغر حلو ومعنى البيتين انك ايها العاذل لا نلت ذلك المقام لو رايتَ ما رايتُ من حسن الجميلات ولطف الخميلات كنت ترى وتعتقد مثلي بان مرّ جفاهم حلو على القلوب ٤ زَيْ لغة في الزاي اي اجعل الراء زايًا من ارح فتصير ازح والمعنى ارح ايها العاذل سمعي من احتراقه بنار العذل وازحه عن قلبي ٥ خل اي اترك ومينًا كذبًا وجي اسم قرية قيل هي اول مكان ظهرت البدعة فيهِ ومعناه بما يليه ٦ الدعيّ المتهم في نسبهِ والسمي مصغر الاسم ومعنى البيتين لا تذكرني ايها الخل بلقب شرف الدين (وهو اسمهُ) ونحوه كما لقبني بذلك الناس فانهُ كذب واترك هذه الالقاب التي هي بدعة في دين المحبة وسمني بعبدها غير كاذب في نسب عبوديتي حيث هذا هو الاسم الذي اتموه به ٧ يشب يخالط وليْ جحد وانكار في هذا البيت تقرير ما ادعاه في ما قبلهُ من انهُ يسمو بتسميتهِ عبدًا وذلك لانهُ يصير حرًّا والعبودية للعبد اذا ثبتت صار حرًّا لا يخالط دعواه انكار

قُوتُ رُوحِي ذِكْرُهَا أَنَّى تَحُو ... رُ عَنِ ٱلتَّوْقِ لِذِكْرِي هَيِّ هَيِّ (١)

لَسْتُ أَنْسَى بِٱلثَّنَايَا قَوْلَهَا ... كُلُّ مَنْ فِي ٱلْحَيِّ أَسْرَى فِي يَدَيَّ (٢)

سَلْهُمُ مُسْتَخْبِرًا أَنْفُسَهُمْ ... هَلْ نَجَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْ قَبْضَتِي (٣)

فَٱلْقَضَى مَا بَيْنَ سُخْطِي وَٱلرِّضَى ... مَنْ لَهُ أُقْصِ قَضَى أَوْ أُدْنِ حَيّ (٤)

خَاطِبَ ٱلْخَطْبِ دَعِ ٱلدَّعْوَى فَمَا ... بِٱلرُّقَى تُرْقَى إِلَى وَصْلِ رُقَيّ (٥)

رُحْ مُعَافًى وَٱغْتَنِمْ نُصْحِي وَإِنْ ... شِئْتَ أَنْ تَهْوَى فَلِلْبَلْوَى تَهَيّ (٦)

وَبِسُقْمٍ هِمْتُ بِٱلْأَجْفَانِ إِنْ ... زَانَهَا وَصْفًا بِزَيْنٍ وَبِزِيّ (٧)

كَمْ قَتِيلٍ مِنْ قَبِيلٍ مَا لَهُ ... قَوَدٌ فِي حُبِّنَا مِنْ كُلِّ حَيّ (٨)

---

١ القوت الكفاية من العيش وتحور ترجع والتوق بمعنى الشوق وهَيّ كلمة استعجال والثانية تكرار لها والمعنى ان ذكرها قوت لروحي وكيف يرجع المرء عن قوته فهي هي الى ذكرها لتقوى الروح ٢ الثنايا جمع ثنية وهي المكان الوعر واسرى جمع اسير وهو واضح المعنى ٣ انفسهم اي اعظمهم وانفسهم جمع نفس اي سلهم مستخبرًا من اعظمهم اذا كانت نجت نفسهُ من قبضتي ٤ القضا الموت واقص أُ بعد وقضى مات وادن اقرب وحي فعل ماض لغة في حيي المعنى ان الموت موقوف على سخطي ورضاي فمن ابعدته مات ومن ادنيته حيي ٥ خاطب بمعنى طالب والخطب الامر العظيم والرقى جمع رقية وهي ما يرقى بهِ الملسوع وترقى ترتفع ورقي مرخم رقية على غير قياس وهي اسم الحبيبة والمعنى ياطالب الامر العظيم من التقرب من الحبيبة ليس بالدعوى تنال ذلك بل بان تحمل المشقات ٦ معافى من العافية وتهيّ من تهياء المعنى اذا شئت ان تهوى فتهياء للبلوى ولكني انصحك بان تترك الهوى معافى حيث لا قدرة لك على احتمال اهوالهِ ٧ الزين ضد الشين والزي بالكسر الهيئة والمعنى اني همت بالاجفان حيث زانها السقم بالحسن والهيئة اللطيفة ٨ قبيل جماعة من الناس من اقوام شتى والقود قتل القاتل بالقتيل وقولهُ من كل حي تأكيد لمعنى القبيل

بَابُ وَصْلِي ٱلسأْمُ مِنْ سُبْلِ ٱلضَّنَى ... مِنْهُ لِي مَا دُمْتَ حَيًّا لَمْ تَبِيْ (١)
فَإِنِ ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ عِزِّ ٱلْبَقَا ... فَإِلَى وَصْلِي بِبَذْلِ ٱلنَّفْسِ حَيْ (٢)
قُلْتُ رُوحِي إِنْ تَرَيْ بَسْطَكِ فِي ... قَبْضِهَا عِشْتُ فَرَأْيِي أَنْ تَرَيْ (٣)
أَيُّ تَعْذِيبٍ سِوَى ٱلْبُعْدِ لَنَا ... مِنْكِ عَذْبٌ حَبَّذَا مَا بَعْدَ أَيْ (٤)
إِنْ تَشَيْ رَاضِيَةً قَتْلِي جَوًى ... فِي ٱلْهَوَى حَسْبِي ٱفْتِخَارًا أَنْ تَشَيْ (٥)
مَا رَأَتْ مِثْلَكِ عَيْنِي حَسَنًا ... وَكَمِثْلِي بِكِ صَبًّا لَمْ تَرَيْ (٦)
نَسَبٌ أَقْرَبُ فِي شَرْعِ ٱلْهَوَى ... بَيْنَنَا مِنْ نَسَبٍ مِنْ أَبَوَيْ (٧)
هٰكَذَا ٱلْعِشْقُ رَضِينَاهُ وَمَنْ ... يَأْتَمِرْ إِنْ تَأْمُرِي خَيْرُ مُرَيْ (٨)

---

١ السأم الموت والضنى المرض وتبي من بوأ الرجل المكان تبو يئًا حله واقام به فاعلٌ بحذف الهمزة وقلب الواو المشددة ياء والمعنى انك ما دمت حيًّا لم تغنم بوصالي لان الباب الذي يتوصل منهُ الى وصالي والقرب اليّ هو الموت ٢ حي اقبل وحاصلهُ انك اذا احببت بذل نفسك واستغنيت عن لذيذ حياتك فاقبل الي وتنعم بوصالي ٣ اي ان كان بسطك في قبض روحي فان رايي ان تقبضيها ليكون القبض سببًا للبسط بالوصال ٤ المعنى كل تعذيب صدر منك هو عذب ما عدا البعد ثم استأنف مدحًا للتعذيب بقولهِ حبذا ما بعد اي والمراد باي هنا لفظها وما بعدها غير التعذيب ٥ الجوى شدة الوجد والمعنى ان شئتِ قتلي راضية بذاك لشدة وجدي فذاك كافٍ لي في الافتخار ٦ المعنى اني فريد في المحبة وانت فريدةٌ في المحاسن فكما اني لم ارَ مثلك شخصًا حسنًا كذلك انت لم تري مثلي صبًّا هائمًا ٧ اي ان النسب الكائن بيننا من جهة المحبة هو اقرب من النسب الكائن من ابي وامي ٨ يأتمر بمعنى يقبل الامر ومريّ تصغير مرء والمعنى ان العشق على صورة ماسلف بيانهُ قد رضيناهُ مع ما فيهِ من الصعوبة وخير الناس من يمتثل لاوامرك و يكون لك عبدًا مطيعًا

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى مُذْ جَرَى مَا قَدْ كَفَى مِنْ مُقْلَتِي (١)
حَاكِيًا عَيْنَ وَلِيٍّ إِنْ عَلَا خَدَّ رَوْضٍ تَبْكِ عَنْ زَهْرٍ تُبِي (٢)
قَدْ بَرَى أَعْظَمُ شَوْقِي أَعْظُمِي وَفَنِي جِسْمِي حَاشَا أَصْغَرَي (٣)
شَافِعِي ٱلتَّوْحِيدُ فِي بَقْيَاهُمَا كَانَ عِنْدَ ٱلْحُبِّ عَنْ غَيْرِ يَدَي (٤)
وَتَلَافِيكَ كَبُرْئِي دُونَهُ سَلْوَتِي عَنْكَ وَحَظِّي مِنْكَ عَيّ (٥)
سَاعِدِي بِٱلطَّيْفِ إِنْ عَزَّتْ مُنًى قَصُرَتْ عَنْ نَيْلِهَا فِي سَاعِدَي (٦)
شَامَ مَنْ سَامَ بِطَرْفٍ سَاهِرٍ طَيْفَكَ ٱلصُّبْحَ بِأَلْحَاظِ عُمَي (٧)
لَوْ طَوَيْتُمْ نُصْحَ جَارٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ يَوْمًا يَأْلُ طَيًّا يَا آلَ طَي (٨)
فَٱجْمَعُوا لِي هِمَمًا إِنْ فَرَّقَ ٱلدَّهْرُ شَمْلِي بِٱلْأُلَى بَانُوا قُصَيّ (٩)

١ جرى الاولى بمعنى صار والثانية بمعنى سال ٢ الولي نوع من المطر وهو الثاني الذي يلي الوسمي وتبي اصلها تبي٘ء وهي بمعنى تضحك والمراد بخد الروض ما علا في جانب الروضة والمعنى ان الدمع الذي تقدم ذكره في البيت السابق يشبه المطر الذي ان علا خد روض تبكي عينه فيضحك ذلك الروض عن زهر ٣ برى العظم نحته والاصغران القلب واللسان ٤ المعنى شفع التوحيد عند الحب في ابقاء قلبي ولساني ولكن عن غير ارادتي ٥ تلافيك تداركك والعي عدم الاهتداء لوجه المراد اي ان تداركك بارجاعك لي مقام القرب هو شبيه بشفائي . وشفائي لا يتم الا اذا كنت اسلو عنك وقد بين بان حظه منها هو عدم الاهتداء لوجه مراده ٦ ساعدي من المساعدة ومنى جمع منية وهي المطلوب الذي يتمنى وساعديْ مثنى ساعد اي ان عزت مطالبي التي اتمناها وقصرت عن نيلها يدي فساعدني بخيال الطيف لاني اقنع به ٧ شام نظر وسام طلب وعمي مصغر اعمى على الترخيم اي ان من يطلب ان يرى طيفك بطرف ساهر كمن ينظر الصبح بالحاظ اعمى ٨ يأل طيا اي يقصر في الطي وبال طي اي يا آل طي والمعنى لو طويتم نصح الجار يا آل طي لم يكن يومًا مقصرًا عن اتباعكم ٩ بانوا بعدوا وقصي مصغر قصي اي بعيد والمعنى اجمعوا لي الهمم منكم بالقوم الذين بانوا عن مكان بعيد ان كان الدهر قد فرق شملي بهم

مَا بِوُدِّي آلَ مَيٍّ كَانَ بَثْ ثُ الْهَوَى إِذْ ذَاكَ أَوْدَى أَلَمَيْ (١)

سِرُّكُمْ عِنْدِيَ مَا أَعْلَنَهُ غَيْرُ دَمْعٍ عَنْدَمِيٍّ عَنْ دُمَيْ (٢)

مُظْهِرًا مَا كُنْتُ أُخْفِي مِنْ قَدِيمٍ حَدِيثٍ صَانَهُ مِنِّيَ طَيْ (٣)

عِبْرَةٌ فَيْضُ جُفُونِي عَبْرَةً لِيَ أَنْ تَجْرِيَ أَسْعَى وَاشِيَيْ (٤)

كَادَ لَوْلَا أَدْمُعِي أَسْتَغْفِرُ اللَّـ ـهَ يَخْفَى حُبُّكُمْ عَنْ مَلَكَيْ (٥)

صَارِمِي حَبْلِ وِدَادٍ أَحْكَمَتْ بِاللِّوَى مِنْهُ يَدُ الْإِنْصَافِ لَيْ (٦)

أَتُرَى حَلَّ لَكُمْ حَلُّ أَوَا خِي رُوَى وُدٍّ أُوَاخِي مِنْهُ عَيْ (٧)

بُعْدِيَ الدَّارِيَّ وَالْهَجْرَ عَلَيْ يَ جَمَعْتُمْ بَعْدَ دَارَيْ هِجْرَتَيْ (٨)

---

١ أودى تفضيل من الودى وهو الهلاك وألمي مثنى الم والمعنى لم يكن بودي اظهار الهوى يا آل مي لان اظهاره اشد هلاكًا لي من ستره ولو كان كلاهما مضرًا

٢ عندمي نسبة الى عندم وهو نبت احمر ودميْ مصغر دم   ٣ طي كتمان اي ان الدمع اظهر ما كنت اخفيه من قديم حديثٍ صانه مني كتمان في فؤادي   ٤ عبرة الاولى بمعنى عجيبة والثانية الدمعة واسعى افعل تفضيل من سعى به اي وشى عليه وواشيي مثنى واشي اي النمام للاحاديث وكنى بالواشيين عن الدمع وعن الذي يسعى بين المحبين لايقاع العداوة   ٥ ملكي مثنى ملك وهو الملاك وكنى بهما عن الملكين الموكلين بالعباد والمعنى اني استغفر الله عما اقول فان حبكم كاد ان يخفى عن ملكي لشدة حرصي على كتمانه لولا ادمعي   ٦ صارمي قاطعي وهو منادى واللوى اسم مكان وليْ مصدر لوى الحبل اذا فتله يقول ايها القاطعون حبل ودادي الذي احكمت يد الانصاف فتله

٧ اواخي جمع آخية وهي ان يدفن طرف قطعة من الحبل في الارض فيظهر منها مثل عروة تشد اليها الدابة والروى الفتل اواخي مضارع من المؤاخاة اي الملازمة وعي التعب   ٨ الداري نسبة الى الدار والهجرة الخروج من ارض الى اخرى والمعنى جمعتم علي بعدين البعد الداري والبعد القلبي كناية عن الهجر بعد ان كنت معكم في داريْ هجرتي وكنى بهما عن المدينة ومكة

هجرُكُمْ إنْ كانَ حتماً قرِّبوا ... منزِلي فالبعدُ أسوى حالتي (١)

يا ذوي العَوْدِ ذوى عودُ ودا ... دِيَ منكم بعدَ أنْ أينعَ ذيْ (٢)

يا أُصيحابي تمادى بيننا ... ولِبعدٍ بيننا لمْ يقضَ طيّ (٣)

عهدُكم وهنًا كبيتِ العنكبو ... تِ وعهدي كقُليبٍ آدَ طيّ (٤)

عَلِّلوا روحي بأرواحِ الصَّبا ... فبريّاها يعودُ الميتُ حيّ (٥)

ومتى ما سِرَّ نجدٍ عبرتْ ... عبّرتْ عن سرِّ ميٍّ وأُميْ (٦)

ما حديثي بحديثٍ كمْ سرتْ ... فأسرّتْ لنبيٍّ من نُبيْ (٧)

أيْ صبا أيَّ صبًا هجتِ لنا ... سحرًا منْ أينَ ذيّاكَ الشُّذيْ (٨)

---

١ اسوى تفضيل من السوء واصلهُ الهمز وحالتي مثنى حالة وكني بها عن البعد والهجر ٢ ياذوي اي يا اصحاب والعود بمعنى الاحسان العائد وذوى ذبل ويبس والعود الغصن وابنع نضج وهو خلاف ذوى وذي مصدر مؤكد لذوى ٣ تمادى تطاول وبيننا بعدنا وطي يريد بها الانقضاء والزوال يقول يا اصيحابي قد طال بعدنا ولم يقض للبعد الذي بيننا زوال ٤ الوهن الضعف والقُلَيب البئر وآد قوي واشتد وطي مصدر طوى البئر اذا بطنها بالحجارة والمعنى ان عهدكم ضعيف مثل بيت العنكبوت واما عهدي فانهُ مثل البئر المعمورة التي اشتد وقوي بنيانها ٥ ارواح رياح والصبا ريح الشرق وريّاها رائحتها الطيبة ٦ السر ما طاب من الارض واُمي مرخم امية على غير القياس اسم امرأة والمعنى متى ما وصلت ريح الصبا سر نجد وتكيفت بما فيها من النفحات الطيبة اظهرت عن سر الحبائب ٧ حديثي كلامي والحديث الثاني الجديد واسرّت من السر خلاف الجهر ونبي تصغير النباء وهو الخبر واصلهُ الهمز وفاعل سرت واسرت عائد الى ارواح الصبا ٨ اي بسكون الياء حرف النداء الصبا بالفتح الريح وبالكسر الشوق وهجت هيجت والشذي مصغر شذا وهو قوة ذكاء الرائحة والمعنى ايتها الصبا ما هذا الشوق الذي هيجنا منك سحرا ومن اين لك هذه الرائحة الطيبة

ذَاكَ أَنْ صَافَحْتِ رَيَّانَ ٱلْكَلَا وَتَحَرَّشْتِ بِحُوْذَانِ كُلَيّ (١)
فَلِذَا تُرْوِي وَتَرْوِي ذَا صَدًى وَحَدِيثًا عَنْ فَتَاةِ ٱلْحَيِّ حَيّ (٢)
سَائِلِي مَا شَفَّنِي فِي سَائِلِ ٱلـدَّمْعِ لَوْ شِئْتَ غِنًى عَنْ شَفَتَيّ (٣)
عَتْبُ لَمْ تُعْتِبْ وَسَلْمَى أَسْلَمَتْ وَحَمَى أَهْلُ ٱلْحِمَى رُؤْيَةَ رُيّ (٤)
وَٱلَّتِي يَعْنُو لَهَا ٱلْبَدْرُ سَبَتْ عَنْوَةً رُوحِي وَمَا لِي وَحُمَيّ (٥)
عُدْتُ مِمَّا كَابَدَتْ مِنْ صَدِّهَا كَبِدِي حِلْفَ صَدًى وَٱلْجَفْنُ رَيّ (٦)
وَاجِدًا مُنْذُ جَفَا بُرْقُعُهَا نَاظِرِي مِنْ قَلْبِهِ فِي ٱلْقَلْبِ كَيّ (٧)

١ صافحت لاقيت والريان الخصيب الندي والكلا العشب واصلهُ الهمز وتحرشت تعرضت والحوذان نبات وكلي مرخم كليَّة اسم موضع ٢ تروي الاولى من ارواء الماء والثانية من رواية الحديث وهي نقلهُ والصدى العطش وحيّ الثانية بمعني الحق وهي صفة لقولهِ حديثًا اي وما تقدم ذكرهُ يحصل منك ايتها الريح ري العطشان ورواية الاخبار الحقيقية عن الحبائب ٣ سائلي اي ياسائلي وشفني اي انحلني والمعنى يا سائلي عما انحلني لو شئت الاطلاع على حقيقة حالي لاكتفيت لك بالدمع السائل واستغنيت بهِ عن اخبار شفتي ونطقهما ٤ عتب اسم امرأة ولم تعتب من اعتب اي ازال العتب واسلمت اي اسلمتني للبلاء وحمى منع والحمى الربع وري اسم المحبوبة مرخم ريا والمعنى عتب قد عتبتها على عدم الوفاء فما ازالت سبب العتب وسلمى دفعتني للبلاء ومنعني اهل الحمى عن ان ارى ريا فكيف لا اذوب نحولاً وهو جواب السائل عما شفهُ في البيت السابق ٥ يعنو يخضع وسبت اسرت وعنوة قهرًا وحمي مصغر حماي ٦ كابدت قاست وصدها اعراضها وحلف محالف اي معاهد والصدى العطش والري الريان خلاف العطشان اي صرت مما قاستهُ كبدي من اعراضها ملازمًا للصدى والعطش وعاد جفني ريان من البكاء ٧ جفا هجر والبرقع ما تستر بهِ المرأة وجهها ومن قلبهِ يريد قلب احرف برقع فتصير عقرب وكي مصدر كوتهُ العقرب اذا لدغتهُ وكني بالعقرب عقرب الصدغ

وَلَنَا بِٱلشِّعْبِ شِعْبٌ جَلَدِي بَعْدَهُمْ خَارَ وَصَبْرِي كَاهَ كَيْ (١)
حَلَفَتْ نَارُ جَوًى حَالَفَنِي لَا خَبَتْ دُونَ لِقَا ذَاكَ ٱلْخُبَيْ (٢)
عِيسَ حَاجِي ٱلْبَيْتِ حَاجِي لَوْ أُمَكَّنْ أَنْ أَضْوِيْ إِلَى رَحْلِكِ ضَيْ (٣)
بَلْ عَلَى وِدِّي بِجَفْنٍ قَدْ دَمِي كُنْتُ أَسْعَى رَاغِبًا عَنْ قَدَمَيْ (٤)
فُزْتِ بِٱلْمَسْعَى ٱلَّذِي أُقْعِدْتُ عَنْـهُ وَعَاوِيكِ لَهُ دُونِي عَيْ (٥)
سِيْءَ بِي إِنْ فَاتَنِي مِنْ فَاتِنِي ٱلْ خَبْتِ مَا جُبْتُ إِلَيْهِ ٱلسِّيَّ طَيْ (٦)
حَاظِرِي مِنْ حَاضِرِي مَرْمَاكِ بَا دِي قَضَاءٍ لَا ٱخْتِيَارٌ لِي شَيْ (٧)

١ الشعب الطريق وجلدي صبري وكاه جبن وكي مصدرهُ واصلهُ الهمزاي ولنا بالشعب قبيلة عزيزة خانني جلدي وجبن صبري بعد فرقتهم ٢ حالفني لازمني وخبت خمدت اي سكنت والخبي مصغر الخبا بمعنى الخيمة والمعنى ان الجوى الذي لازمني حلفت ناره انها لا تخمد الا اذا لاقت ذلك الخباء ٣ العيس الابل وحاجي اصلها حاجيّ بالتشديد جمع حاجّ والبيت البيت الحرام وحاجي جمع حاجة واضوي انضم وضي مصدر اضوى والمعنى ايتها الابل الحاملة حجاج البيت الحرام مرادي لو امكن من ان انضم الى رحالك انضماماً ٤ دمي جرى دمهُ وقدمي مثنى قدم ورغب عنهُ اي اعرض عنهُ وزهد فيهِ والمعنى كنت اسعى بعيني التي بكت بدل الدموع دماء راغباً عن مشي القدمين ٥ عاويك من عوى الناقة اذا عطف راسها بالزمام وعي تردد والمعنى فزت ايتها العيس بالمسعى الذي اقعدني الدهر عنهُ وفاز الذي يسوقك بالتردد الى تلك الاماكن دوني ٦ سيءَ ماضي مجهول من ساءَ والخبت المتسع من بطون الارض واسم موضع وجبت قطعت والسي الفلاة وطي مصدر طوى الارض اذا قطعها والمعنى سيءَ بي ان فاتني المطلوب من الفاتنين الساكنين في الخبت الذي قطعت اليهِ الفلاة طيا ٧ حاظري مانعي ومرماكِ بكسر الكاف على انهُ خطاب للعيس والمرادمنهُ مرمى الجمار و بادي قضاء اي ظاهر قضاء من الله اي ان الذي منعني من ان اكون من حاضري البيت الحرام هو قضاء من الله وليس لي اختيار في ذلك بشيءٍ . وكنى برمي الجمار عن القاء دعاوي الصفات السبع وهي الحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام

لَا بَرَى جَذْبُ ٱلْبُرَى جِسْمَكِ وَٱعْـ ... ـتَضْتِ مِنْ جَذْبِ ٱلْبَرَى وَٱلنَّأْيِ بِيّ (١)
خَفِّفِي ٱلْوَطْأَ فَفِي ٱلْخَيْفِ سَلِمْـ ... ـتِ عَلَى غَيْرِ فُؤَادٍ لَمْ تَطِيْ (٢)
كَانَ لِي قَلْبٌ بِجَرْعَاءِ ٱلْحِمَى ... ضَاعَ مِنِّي هَلْ لَهُ رَدٌّ عَلَيّ (٣)
إِنْ ثَنَى نَاشَدْتُكُمْ نِشْدَانَكُمْ ... سُجَرَائِي لِيَ عَنْهُ عَيٌّ عَيّ (٤)
فَٱعْهَدُوا بَطْحَاءَ وَادِي سَلَمٍ ... فَهْيَ مَا بَيْنَ كَدَاءٍ وَكُدَيّ (٥)
يَا سَقَى ٱللهُ عَقِيقًا بِٱللِّوَى ... وَرَعَى ثَمَّ فَرِيقًا مِنْ لُوَيّ (٦)
وَأُوَيْقَاتٍ بِوَادٍ سَلَفَتْ ... فِيهِ كَانَتْ رَاحَتِي فِي رَاحَتَيّ (٧)

١ برى انحل والبرى جمع برة وهي حلقة توضع في انف البعير والجدب القحط والبرى التراب والنأي البعد وبيّ الشحم والسمن يقول لا انحل الله جسمك ايتها العيس بكثرة ما يجذبك القائد بالبرى وعوضك الله بدل القحط الحاصل في الارض والهزال الحاصل لك من تباعد المراحل شحماً وسمناً ٢ الوطء الدوس والخيف بمعنى سفح الجبل او اسم موضع وقوله سلمتِ دعاء معترض ولم تطي اصله لم تطأ اي اي تدوسي والمعنى خففي الوطء ايتها العيس سلمك الله فانك لم تدوسي بالخيف الا على قلوب المحبين المنطرحة على هاتيك الاراضي شوقاً اليها ٣ الجرعاء الارض الطيبة ٤ ثنى منع وناشدتكم استحلفتكم وسجرائي اخلائي وعيّ الاولى بمعنى عجز وعيّ الثانية بمعنى الحصر وعدم القدرة على الكلام ومعناهُ ظاهر بما بعدهُ ٥ اعهدوا اقصدوا و بطحاء الارض المنبسطة ووادي سلم اسم مكان وكداء جبل باعلى مكة وكديّ جبل باسفلها ومعنى البيتين ناشدتكم الله يا اخلائي ان منعكم من ان تسالوا لي عن قلبي تعب العجز والحصر ان تقصدوا بطحاء وادي سلم حيث تجدون قلبي هناك بين الجبلين ٦ يا حرف نداء والمنادى محذوف اي يا قوم وما اشبه ذلك والعقيق سيل النهر واللوى ما التوى من الرمل ورعى حفظ وثم هناك والفريق الحي ولوي اسم علم لقبيلة ٧ الواو للعطف فتكون اويقات منصوبة لانها معطوفة على فريقاً في البيت السابق او تكون واو ربّ فتكون اويقات مجرورة وهي تصغير اوقات وراحتي من الراحة وهي خلاف التعب وراحتيّ مثنى راحة وهي بطن الكف

مَعْهَدٍ مِنْ عَهْدِ أَجْفَانِي عَلَى جِيدِهِ مِنْ عِقْدِ أَزْهَارِ حُلِيّ (١)
كَمْ غَدِيرٍ غَادَرَ ٱلدَّمْعُ بِهِ أَهْلَهُ غَيْرَ أُلِي حَاجٍ لِرِيّ (٢)
فَثَرَائِي مِنْ ثَرَاهُ كَانَ لَوْ عَادَ لِي عَفَّرْتُ فِيهِ وَجَنَيّ (٣)
حَيِّ رَبْعِيَّ ٱلْحَيَا رَبْعَ ٱلْحَيَا بِأَبِي جِيرَتَنَا فِيهِ وَبِيّ (٤)
أَيُّ عَيْشٍ مَرَّ لِي فِي ظِلِّهِ أَسَفِي إِذْ صَارَ حَظِّي مِنْهُ أَيّ (٥)
أَيْ لَيَالِي ٱلْوَصْلِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ وَمِنَ ٱلتَّعْلِيلِ قَوْلُ ٱلصَّبِّ أَيّ (٦)
وَبِأَيِّ ٱلطُّرْقِ أَرْجُو رَجْعَهَا رُبَّمَا أَقْضِي وَمَا أَدْرِي بِأَيّ (٧)

---

١ المعهد المكان الذي يتعهده صاحبهُ للسكنى وهو بدل من وادٍ في البيت السابق والعهد هنا بمعنى المطر والجيد العنق وحليٌ مصغر حلي وهو ما يتزين بهِ والمعنى حفظ الله اوقاتاً كانت في مكان معهود امطرت اجفاني الدموع فنبت منها ازهار زينت عنقهُ اي عنق ذلك المنزل المعهود ٢ كم تكثيرية وغادر ترك وأُولي بمعنى اصحاب وحاج جمع حاجة وري مصدر روي من الماء والمعنى ان الدمع قد ملاء من الغدران الكثيرة فاكفى اهلها وجعلهم غير محتاجين الى الري من مكان اخر ٣ ثرائي غناي وثراه ترابهُ اي تراب ذلك المعهد وعفرت مرّغت ووجنتي مثنى وجنة ٤ حي فعل امر من التحية وربعي نسبة الى الربيع والحيا المطر والمراد منهُ الحيا الربعي والربع المحلة والحيا الثاني بمعنى الاستحياء وبابي اي افدي بابي وبي معطوفة على حي في اول البيت من قولهم حيّاك الله وبيّاك على سبيل الاتباع والمعنى حي يامطر الربيع منزل الحيا اي ان الذي فيهِ هم اهل الحيا (وهو وصف محمود عندهم الى الغاية) وفداهم بابيهِ ٥ اي للاستفهام والهاء في ظلهِ يعود الى ربع الحيا واي حكاية اي الاولى يريد اذ صار نصيبي السوال والاستفهام عنهُ ٦ اي حرف نداء للقريب والتعليل علل نفسهُ بكذا اي سلاها ولهاها والصب العاشق واي حكاية اي الاولى يريد ان العاشق يتعلل بلفظة اي
٧ اقضي اموت و باي يعني باي الطرق والضمير في رجعها عائد الى ليالي الوصل والمعنى باي الطرق ارجو عود ليالي الوصل فربما اموت ولا اعلم الطريق المودّية اليها

حيرتي بين قضاء جيرتي من ورائي وهوى بين يدي (١)
ذهب العمر ضياعًا وانقضى باطلًا إذ لم أفز منكم بشي (٢)
غير ما أوليت من عقدي ولا عترة المبعوث حقًا من قصي (٣)

وقال رحمه الله تعالى

صد حمى ظمإي لماك لماذا وهواك قلبي صار منه جذاذا (٤)
إن كان في تلفي رضاك صبابة ولك البقاء وجدت فيه لذاذا (٥)
كبدي سلبت صحيحة فامنن على رمقي بها ممنونة أفلاذا (٦)
يا راميا يرمي بسهم لحاظه عن قوس حاجبه الحشا إنفاذا (٧)

---

١ حيرتي بمعنى التحير وهي عدم الاهتداء وجيرتي منادى اي ياجيرتي والمعنى ان حيرتي ياجيرتي بين امرين احدها من ورائي وهو القضاء والاخر بين يدي وهو الهوى ٢ حاصل البيت انه ذهب عمرهُ ضياعًا وانقضي باطلًا فهو يتأسف عليه حيث لم يفز من الاحبة بالمراد ٣ اوليت منحت وخولت وعقدي خلاف حلي والولا النصرة وعترة الرجل رهطهُ وقصي ابو قبيلة ٤ الصد الاعراض وحمى منع وظماي عطشي ولماك من اللمى سمرة مستحسنة في الشفة ويراد بها الريق وجذاذا قطعًا والمعنى ان صدًّا عظيماً منعَ اللمى عن ظمائي ولماذا متعلق بمحذوف تقديرهُ لماذا حماه وقولهُ وهواك الواو للقسم اي وحق هواك صار قلبي قطعًا من صدك ٥ الصبابة الشوق واللذاذ كاللذاذة اي اللذة والمعنى اذا كان رضاك في تلفي بشدة الشوق ولك البقاء اي الدوام وجدت فيه اي بتلفي لذة ٦ الرمق بقية الحيوة وممنونة مقطوعة وافلاذا قطعًا والمعنى سلبت ايها المحبوب كبدي حال كونها صحيحة سالمة فامنن على بقية حياتي بها مقطعةً قطعًا ٧ اللحاظ موخر العين يراد به العين وانفاذا مصدر انفذ السهم اذا جعلهُ ينفذ

أَنَّى هَجَرْتَ لِهَجْرِ وَاشٍ بِي كَمَنْ ... فِي لَوْمِهِ لُؤْمٌ حَكَاهُ فَهَاذَا (١)
وَعَلَيَّ فِيكَ مَنِ اعْتَدَى فِي حَجْرِهِ ... فَقَدِ اغْتَدَى فِي حَجْرِهِ مَلَّاذَا (٢)
غَيْرَ السُّلُوِّ تَجِدْهُ عِنْدِي لَائِمِي ... عَمَّنْ حَوَى حُسْنَ الْوَرَى اسْتِحْوَاذَا (٣)
يَا مَا أُمَيْلِحَهُ رَشًا فِيهِ حَلَا ... تَبْدِيلُهُ حَالِي الْحَلِي بَذَّاذَا (٤)
أَضْحَى بِإِحْسَانٍ وَحُسْنٍ مُعْطِيًا ... لِنَفَائِسٍ وَلِأَنْفُسٍ أَخَّاذَا (٥)
سَيْفًا تَسِلُّ عَلَى الْفُؤَادِ جُفُونُهُ ... وَأَرَى الْفُتُورَ لَهُ بِهَا شَحَّاذَا (٦)
فَتْكًا بِنَا يَزْدَادُ مِنْهُ مُصَوَّرًا ... قَتْلَى مُسَاوِرَ فِي بَنِي يَزْدَاذَا (٧)

١ انّى كيف والهجر بالضم الهذيان والواشي النمام وهو ناقل الاحاديث على سبيل الافساد واللوم العذل واللؤم خلاف الكرم وهاذى من الهذيان وهو الكلام بغير معقول والمعنى كيف هجرتني لاجل هذيان نمام بي عندك مماثل للذي في عذله لؤم فقد حكى النمام اللائم في الهذيان ٢ اعتدى تعدى والحجر المنع واغتدى صار والحجر العقل والملاّذ الخفيف العقل والمعنى من تعدى عليّ بمنعي عنك فقد صار خفيفاً بعقلهِ

٣ لائمي اي يالائمي واستحواذ مصدر استحوذ على الشيء اذا استولى عليهِ وحازه والمعنى اطلب ايها اللائم كل شيء تجدهُ عندي ما عدا السلو عن هذا الحبيب الذي حوى حسن الورى مستحوذاً عليهِ ٤ ما اميلحهُ مصغر ما املحه والرشا الغزال واصلهُ الهمز والحليّ الحلو و بذاذا مصدر بذّ الرجل اذا ساءت حالهُ ورثت هيئتهُ والمعنى التعجب من حسن محبوب كالغزال حلالي فيه تبديلهُ حالي الحسنة بحال سيئة ٥ اي ان المحبوب صار باحسانهِ معطيا لنفائس الاشياء و بسبب حسنهِ اخّاذاً للانفس فقد جمع بين الحسن والاحسان ٦ فتور الجفن تكسره وذبولهُ وضمير لهُ راجع للسيف و بها للجفون وشحاذا من شحذ السيف ونحوهُ اي سنهُ ٧ مساور اسم رجل شجاع و بنو يزداذ قوم كانوا اعداء لهُ فقاتلهم واوقع بهم والمعنى انهُ يزداد بنا فتك هذا الرشا حال كونهِ مصوراً عند فتكه بنا قتلى مساور في هذه الطائفة اي يريد ان يقتل منا قدر ما قتل مساور منهم

لَا غَرْوَ أَنْ تَخِذَ ٱلْعِذَارَ حَمَائِلاً ... إِذْ ظَلَّ فَتَّاكًا بِهِ وَقَّاذَا (١)

وَبِطَرْفِهِ سِحْرٌ لَوَ ٱبْصَرَ فِعْلَهُ ... هَارُوتُ كَانَ لَهُ بِهِ أُسْتَاذَا (٢)

تَهْذِي بِهٰذَا ٱلْبَدْرِ فِي جَوِّ ٱلسَّمَا ... خَلِّ ٱفْتِرَاكَ فَذَاكَ خِلِّي لَا ذَا (٣)

عَنَتِ ٱلْغَزَالَةُ وَٱلْغَزَالُ لِوَجْهِهِ ... مُتَلَفِّتًا وَبِهِ عِيَاذًا لَاذَا (٤)

أَرْبَتْ لَطَافَتُهُ عَلَى نَشْرِ ٱلصَّبَا ... وَأَبَتْ تَرَافَتُهُ ٱلتَّقَمُّصَ لَاذَا (٥)

وَشَكَتْ بَضَاضَةُ خَدِّهِ مِنْ وَرْدِهِ ... وَحَكَتْ فَظَاظَةُ قَلْبِهِ ٱلْفُولَاذَا (٦)

عَمَّ ٱشْتِعَالاً خَالُ وَجْنَتِهِ أَخَا ... شُغْلٍ بِهِ وَجْدًا أَبَى ٱسْتِنْقَاذَا (٧)

١ لا غروَ لا عجب وتخذ اتخذ والعذار جانبا اللحية والحمائل جمع حمالة وهي ما يعلق به السيف على العاتق وفتاك من الفتك ووقاذا من وقذ بمعنى ضرب والمعنى لا عجب اذا اتخذ عذارهُ حمائلا لانهُ فتل حال كونه فتاكًا وقاذًا بسيف جفونه ومن كان فتاكا قتالًا بسيفهِ يحتاج الى حمائل ٢ الطرف العين وهاروت ساحر مشهور والاستاذ المعلم ٣ تهذي مضارع هذى اذا تكلم بغير معقول وخلِّ دع والافتراء اختلاق الكذب وخلي خليلي وذا اسم اشارة والمعنى انك تهذي ايها اللائم في حق بدر السماء وتزعم اني محب لهُ دع هذا الافتراء فان خلي هو البدر الموصوف بما سبق في الابيات السالفة وليس بدر السماء ٤ عنت خضعت والغزالة من اسماء الشمس والعياذ الالتجاء ولاذ تحصن والمعنى خضعت الشمس لوجهه وذل الغزال لالتفاته وقد تحصنا به التجاء ٥ اربت زادت والنشر الرائحة الطيبة والصبا ريح الشرق وابت كرهت والترافة اراد بها الترفة وهي التنعم والتقمص لبس القميص واللاذ ثوب رقيق من الكتان اي وكره تنعمهُ ان يتقمص اللاذ ٦ البضاضة الرخومة والطراءة وحكت اشبهت والفظاظة القساوة والغلاظة والفولاذ خالص الحديد ٧ عم بمعنى شمل والاشتعال بمعنى التهاب النار والخال هنا بمعنى الشامة وابى كره والاستنقاذ مصدر استنقذه من كذا اذا نجاه وخلصهُ والمعنى عم خال وجنتهِ من جهة الاشتعال صاحب اشتغال به كره التخلص منهُ لما يجدهُ من المحبة

خَصِرُ اللَّمى عذبُ المقبَّلِ بُكْرَةً قبلَ السِّواكِ المِسكَ سادَ وَشاذا (١)
مِنْ فيهِ وَالأَلحاظِ سكري بل أرى في كلِّ جارحةٍ بِهِ نبَّاذا (٢)
نَطَقَتْ مَناطِقُ خصرِهِ خَتْماً إِذا صَمَتَ الخَواتِمُ لِلْخَناصِرِ آنِبِــ (٣)
ـبَ رَقَّتْ وَدَقَّ فَناسَبَتْ مِنِّي النسِيـ ـبَ وَذاكَ مَعْناهُ اسْتَجادَ فَحاذى (٤)
كَالْغُصْنِ قَدّاً وَالصَّباحِ صَباحَةً وَاللَّيلِ فَرْعاً مِنْهُ حاذا الحاذا (٥)
حَيِّيهِ عَلَّمَني التَّنَسُّكَ إِذْ حَكَى مُتَعَفِّفاً فَرَقَ المَعادِ مُعاذا (٦)

١ الخصر البارد واللمى سمرة في الشفة و يراد بها الريق والعذب الحلو والمقبل موضع التقبيل اي الفم و بكرةً صباحًا والسواك عود تنظف بهِ الاسنان وساد من السيادة وشاذى بمعنى اكسب الشذا وهو رائحة المسك واراد بقولهِ بكرة قبل السواك لان الفم عند الصباح يكون متغير الرائحة من فضلات الطعام وفمهُ بخلاف ذلك سادعلى المسك واكسبهُ الرائحة الطيبة ٢ من فيهِ اي من فمهِ والالحاظ العيون والجارحة العضو والنباذ المراد بهِ صاحب النبيذ وهو الخمر ٣ المناطق جمع منطقة وهي ما يشد بهِ الوسط والختم ما يجمعهُ النحل من الشمع رقيقًا والصمت السكوت والخواتم جمع خاتم والخناصر جمع خنصر وآذى من الاذى يريد نطق مناطقهِ .سعتها على خصره كناية عن دقتهِ و بصمت الخواتم كونها ضيقة على الاصابع ٤ رقت اي المناطق ودق خلاف ثخن اي الخصر وناسبت شاكلت والضمير بها للمناطق والنسيب مدح النساء بالمحاسن ونحوها في الشعر واستجاد اي عدالشيء جيدًا وحاذي قارب والمعنى رقت المناطق فناسبت رقة لفظ نسيبي ودق الخصر واستجاد معنى النسيب وقارنهُ في الرقة ٥ الصباحة الملاحة والفرع الشعر وحاذى قارب والحاذ الظهر اي ان قده كالغصن وملاحتهُ كالصباح وشعرهُ الذي قارب ظهره لطولهِ اسود كالليل ٦ حبيهِ اي حيي اياهُ والتنسك التعبد وحكى اشبه والفرَق الخوف والفزع والمعاد الآخرة ومعاذ احد الصحابة اي ان حيي هذا الحبيب علمني التنسك لانهُ متعفف تارك ما لا يحل مشابهًا لمعاذ الصحابي

فَجَعَلْتُ خَلْعِي لِلْعِذَارِ لِثَامَهُ إِذْ كَانَ مِنْ لَثْمِ ٱلْعِذَارِ مُعَاذَا (١)
وَلَنَا بِخَيْفِ مِنًى عُرَيْبٌ دُونَهُمْ حَتْفُ ٱلْمُنَى عَادَى لِصَبٍّ عَاذَا (٢)
وَبِجَزْعِ ذَيَّاكَ ٱلْحِمَى ظَبْيٌ حَمَى بِظُبَى ٱللَّوَاحِظِ إِذْ أَحَاذَ إِخَاذَا (٣)
هِيَ أَدْمُعُ ٱلْعُشَّاقِ جَادَ وَلِيُّهَا ٱلْ وَادِي وَوَالَى جُودُهَا ٱلْأَلْوَاذَا (٤)
كَمْ مِنْ فَقِيرٍ ثَمَّ لَا مِنْ جَعْفَرٍ وَافَى ٱلْأَجَارِعَ سَائِلًا شَحَّاذَا (٥)
مِنْ قَبْلِ مَا فَرَقَ ٱلْفَرِيقُ عِمَارَةً كُنَّا فَفَرَّقَنَا ٱلنَّوَى أَفْخَاذَا (٦)

١ خلع العذار كناية عن التهتك والخلاعة واللثام ما يستر به الفم واللثم التقبيل والعذار جانبا اللحية ومعاذا اسم مفعول من اعاذه الله من كذا اي سلمه منه والمعنى حيث كان الحبيب موقى من التقبيل لا يحتاج الى لثام جعلت خلعي للعذار لثامه كي لا يعلم الناس محتبي له ٢ الخيف ما انحدر من جبل ومنى موضع بمكة وعريب تصغير عرب للتعظيم والحتف الموت ومنى جمع منية اي بغية وعاذ لجاء والمعنى ان لنا عريب عظيمون استقروا في خيف منى وان دون الوصول اليهم موت المنى ولذلك يعادى كل حب التجاء اليهم وحاصله ان دون الوصال هلاك الامال ٣ الجزع منعطف الوادي وحمى منع والظبى جمع ظبة وهي طرف السهم واحاذ قهر واخاذ الغدير اي وقد استقر بجزع ذلك الحمى ظبي حمى غدران الماء التي هناك بقهره وغلبته فلا يقدر احد ان يردها حذرا منه وقد كنى بالغدران عن الدموع المنسكبة هناك ٤ هي اي تلك الاخاذ ادمع العشاق وجاد المطر نزل والولي المطر الثاني الذي يلي الوسمي ووالى من الموالاة وهي التتابع والجود المطر الغزير والالواذ جمع اللوذ وهو جانب الجبل والمعنى ان تلك الاخاذ التي هي ادمع العشاق جاد وليها الوادي ووالى مطرها الغزير الجبال ٥ الفقير مكان تحضر فيه ركايا متناسقة وفم القناة وجعفر اسم للنهر الصغير والاجارع الرمال التي لا تنبت والشحاذ الملح في طلبه اي كم من فم قناة هناك سائل من نهر كبير وليس من نهر صغير وافى الاجارع طالبا ورود الماء بالحاح لكثرتها في هذا المكان من ادمع العشاق ٦ فرق فصل والفريق الطائفة الكثيرة من الناس والعمارة دون القبيلة والنوى التحول من مكان الى اخر والافخاذ جمع فخذ والمعنى كنا قبل فصل الفريق عنا ومفارقتهم ايانا حيا عظيما فصيرنا النوى افخاذا متبددين وقوله افخاذا اي اقساما وانواعا

أُفْرِدْتُ عَنْهُمْ بِٱلشَّآمِ بُعَيْدَ ذَا — لِكَ ٱلْإِلْتِئَامِ وَخَيَّمُوا بِبَغْدَاذَا (١)
جَمَعَ ٱلْهُمُومَ ٱلْبُعْدُ عِنْدِي بَعْدَ أَنْ — كَانَتْ بِقُرْبِي مِنْهُمْ أَفْذَاذَا (٢)
كَٱلْعَهْدِ عِنْدَهُمُ ٱلْعُهُودُ عَلَى ٱلصَّفَا — أَنَّى وَلَسْتُ لَهَا صَفًا نَبَّاذَا (٣)
وَٱلصَّبْرُ صَبْرٌ عَنْهُمُ وَعَلَيْهِمِ — عِنْدِي أَرَاهُ إِذَنْ أَذًى أَزَّاذَا (٤)
عَزَّ ٱلْعَزَاءُ وَجَدَّ وَجْدِي بِٱلْأُلَى — صَرَمُوا فَكَانُوا بِٱلصَّرِيمِ مَلَاذَا (٥)
رِئْمَ ٱلْفَلَا عَنِّي إِلَيْكَ فَمُقْلَتِي — كُحِلَتْ بِهِمْ لَا تُغْضِهَا ٱسْتِخْذَاذَا (٦)

١ افردت عنهم اي جعلت فردًا عنهم اي عن الفريق والشآم لغة في الشام و بعيد تصغير بعد وهو للتقريب والالتئام الاتفاق والانضمام وخيم بالمكان اقام به و بغداذ لغة في بغداد مدينة السلام و يقال فيها بغدان و بغدين ومغدان ٢ افذاذا جمع فذ وهو الفرداي ان البعد عنهم جمع الهموم عندي بعد ان كانت بقربي منهم افرادًا قليلة
٣ العهد اول المطر الوسمي والعهود المواثيق والصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلد وأنّى بمعنى كيف وصفًا نقيض الكدر ونبّاذ فعال من نبذ اي طرح والمعنى ان عهودهم ومواثيقهم لاثبات لها فهي مثل نزول المطر على الحجر الصلد لاثبات له وانا لست نباذا لعهودهم لاجل ما عندي من الصفاء والصدق ٤ الصبر الثاني عصارة شجر مرّ وإذّاذا باخر البيت نوع من الثمر الحلو يقول أنّ صبري عنهم بان اهجرهم هو امر عندي من الصبر فلا قدرة لي على احتماله واما صبري عليهم بان احمل جفاهم و بعادهم فاني ارى بذلك المرحلوًا لذيذًا مطلوبًا ٥ عزّ قلّ ولا يكاد يوجد والعزآء الصبر والأُلى بمعنى اللذين وصرموا قطعوا والصريم موضع والملاذ الحصن والمعنى انهُ قل صبري او فقد واما وجدي فانهُ اجتهد بقوم قطعوا حبال مودتي وكانوا لي حصنًا بالصريم ٦ رئم الفلا اي يارئم الفلا وهو الظبي والفلا جمع فلاة وهي المفازة التي لا ماء فيها وعني اليك بمعنى تنحّ عني ولا تغضها اي لا تضم جفونها بعضها الى بعض والاستخذاذ تنكيس الراس من وجع والمعنى تنحّ عني يارئم الفلا فان مقلتي كحلت برؤية احبابي ولا يليق بها ان تنظر الى غيرهم مما يشبههم

قَسَمًا بِمَنْ فِيهِ أَرَى تَعْذِيبَهُ عَذْبًا وَفِي ٱسْتِذْلَالِهِ ٱسْتِلْذَاذَا (١)
مَا ٱسْتَحْسَنَتْ عَيْنِي سِوَاهُ وَإِنْ سَبَى لٰكِنْ سِوَايَ وَلَمْ أَكُنْ مَلَّاذَا (٢)
لَمْ يَرْقُبِ ٱلرُّقَبَاءُ إِلَّا فِي شَجٍ مِنْ حَوْلِهِ يَتَسَلَّلُونَ لِوَاذَا (٣)
قَدْ كَانَ قَبْلَ يُعَدُّ مِنْ قَتْلَى رَشًا أَسَدًا لِآسَادِ ٱلشَّرَى بَذَّاذَا (٤)
أَمْسَى بِنَارِ جَوًى حَشَتْ أَحْشَاءَهُ مِنْهَا يَرَى ٱلْإِيقَادَ لَا ٱلْإِنْقَاذَا (٥)
حَيْرَانُ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا قُلْتَ مَنْ كُلُّ ٱلْجِهَاتِ أَرَى بِهِ جَبَّاذَا (٦)
حَرَّانُ مُحْنِي ٱلضُّلُوعِ عَلَى أَسًى غَلَبَ ٱلْإِسَى فَٱسْتَأْخَذَ ٱسْتِئْخَاذَا (٧)

---

١ الاستذلال من الذل والاستلذاذ من اللذة والمعنى اقسم بالحبيب الذي ارى تعذيبهُ لي عذبًا واعتقد جعلهُ اياي ذليلًا لذة ٢ سبى اسر والملاّذ المتصنع الذي لا تصح مودتهُ يقول ما استحسنت عيني سواه وان هو لم يستحسني واختار سواي بان يكون اسيرًا في محبتهِ ولست متصنعًا في قولي ولا فعلي ٣ يرقب بمعنى يرى والرقباء جمع رقيب وشجٍ بمعنى حزين وتسلل انطلق في استخفاء ولواذًا استتارًا والمعنى لم يحرس الحارسون الا في محبة حزين فهم يتسللون من حولهِ مستترين لمعرفة دخيلة امره ٤ القتلى جمع قتيل والرشا الظبي والاساد جمع اسد والشرى جبل بتهامة كثير السباع والبذّاذ هو الذي يغلب كثيرًا والمعنى قد كان هذا الشجي قبل ان يعد من قتلى حبيب كالرشا بصفاتهِ شجاعًا كالاسد غلاّبًا لسباع ذلك الموضع ٥ حشت بمعنى ملأَت والايقاد مصدر اوقد النار والانقاذ مصدر انقذه اي خلصهُ والمعنى امسى ملابسًا لنار جوى حشت احشاءَهُ ولا يرى من تلك النار خلاصًا بل ايقادًا دائمًا ٦ الجبّاذ من جبذه اي جذبهُ والمعنى انهُ حيران لا يهتدي لسبيلهِ وان من لقيه يقدّر عليهِ بان بهِ جبّاذًا يجذبهُ من سائر الجهات ٧ الحرّان العطشان والأَسى الحزن الزائد والإِسى جمع آسٍ وهو الطبيب واستاخذ استكان وخضع والمعنى لما رأَى ان داءَه من المحبة غلب الاطباء ولم يقدروا على علاجه خضع وسلم وترك الدواء

دَنِفٌ لَسِيبُ حَشًى سَلِيبُ حُشَاشَةٍ شَهِدَ ٱلسُّهَادُ بِشَفْعِهِ مِمْشَاذَا (١)
سَقَمٌ أَلَمَّ بِهِ فَأَلَّمَ إِذْ رَأَى بِٱلْجِسْمِ مِنْ إِغْدَادِهِ إِغْذَاذَا (٢)
أَبْدَى حِدَادَ كَآبَةٍ لِعَزَاهُ إِذْ مَاتَ ٱلصِّبَا فِي فَوْدِهِ جَذَّاذَا (٣)
فَغَدَا وَقَدْ سَرَّ ٱلْعِدَى بِشَبَابِهِ مُتَقَمِّصًا وَبِشَيْبِهِ مُشْتَاذَا (٤)
حَزْنُ ٱلْمَضَاجِعِ لَا نَفَادَ لِبَثِّهِ حُزْنًا بِذَاكَ قَضَى ٱلْقَضَاءُ نَفَاذَا (٥)
أَبَدًا تَسُحُّ وَمَا تَشِحُّ جُفُونُهُ لِجَفَا ٱلْأَحِبَّةِ وَابِلًا وَرَذَاذَا (٦)
مَنَحَ ٱلسُّفُوحَ سُفُوحَ مَدْمَعِهِ وَقَدْ بَخِلَ ٱلْغَمَامُ بِهِ وَجَادَ وِجَاذَا (٧)

١ الدنف المريض مرضاً ملازماً واللسيب اللديغ بمعنى الملدوغ والسليب بمعنى المسلوب والسهاد الارق والشفع مصدر شفعهُ اي صار ثانياً لهُ وممشاذا رجل من الصالحين يضرب بهِ المثل في قلة النوم والمعنى هو مريض ملسوع الحشا من حيّة الهوى مسلوب الحشاشة وقدشهد السهاد بانهُ صار ثانياًلممشاذفي سهده ٢ المّ نزل والّم اوجع والاغداد مصدر اغدّ اذا صارذا غدّةٍ وهي كل عقدة بالجسد والاغذاذ مصدر اغذّ الجرحاذا سال ما فيهِ او ورم والمعنى سقم عظيم نزل بهذا المريض حين راى سيلاناً او ورما من كل عقدةٍ في جسده ٣ العزاء الصبر والفود جانب الراس والجذّاذ القطاع والمعنى اظهر حداد الكآبة في راسهِ لتعزيتهِ وصبره حيث مات الصبا قطّاعاً لشهواتهِ ٤ المتقمص لابس القميص والمشتاذ من اشتاذ بمعنى تعمم اي انهُ تقمص بالثياب ولكنهُ تعمم با لشيب فسرّ العدى بذلك لان الشيب في غير اوانهِ ولا سيما عند اهل المحبة محنة ومحنة الانسان منحة عدوهِ

٥ الحزن ضد السهل المضاجع جمع مضجع والنفاد الفراغ والبث النشر والنفاذ جواز الشيء عن الشيء والخلوص منهُ وقضى حكم ٦ سح بمعنى صب وشح بخل والوابل المطر الكثير القطر والرذاذ المطر الضعيف اي ان دموعهُ دائماً تسح بعد الاحبة وابلا ورذاذا ٧ السفوح جمع سفح وهو عرض الجبل المضطجع وسفوح الثانية مصدر سفح الدمع اي ارسلهُ والوجاذ جمع وجذ وهو النقرة او الغدير في الجبل اي انهُ اعطى سفوح الجبال سكب دموعهِ حيث بخل الغمام بذلك وقولهُ وجاد وجاذا معطوف على منح اي وامطر غدران الجبال ايضاً

قَالَ ٱلْعَوَائِدُ عِنْدَمَا أَبْصَرْنَهُ إِنْ كَانَ مَنْ قَتَلَ ٱلْغَرَامُ فَهٰذَا (١)

وقال رضي الله عنه

نَعَمْ بِٱلصَّبَا قَلْبِي صَبَا لِأَحِبَّتِي فَيَاحَبَّذَا ذَاكَ ٱلشَّذَا حِينَ هَبَّتِ (٢)

سَرَتْ فَأَسَرَّتْ لِلْفُؤَادِ غُدَيَّةً أَحَادِيثَ جِيرَانِ ٱلْعُذَيْبِ فَسَرَّتِ (٣)

مُهَيْنِمَةٌ بِٱلرَّوْضِ لَدْنٌ رِدَاؤُهَا بِهَا مَرَضٌ مِنْ شَأْنِهِ بُرْءُ عِلَّتِي (٤)

لَهَا بِأُعَيْشَابِ ٱلْحِجَازِ تَحَرُّشٌ بِهِ لَا بِخَمْرٍ دُونَ صَحْبِي سَكْرَتِي (٥)

تُذَكِّرُنِي ٱلْعَهْدَ ٱلْقَدِيمَ لِأَنَّهَا حَدِيثَةُ عَهْدٍ مِنْ أُهَيْلِ مَوَدَّتِي (٦)

---

١ العوائد جمع عائدة وهي التي تزور المريض والضمير بأ بصرنه للدنف والمعنى ان العوائد عندما ابصرنَ ذلك الدنف قلن ان كان قتيل الغرام موجوداً فهو هذا المذكور ٢ الصبا ريح الشرق وصبا مال والشذا قوة زكاء الرائحة وهبّت يرجع الى الصبا وقوله نعم في اول البيت كلمة تاتي في جواب الواجب فكانهٔ قيل لهٔ اصبا قلبك لاحبتك فقال نعم بسبب اتصال الصبا بجسمي مال قلبي لاحبتي ويا حبذا قوة رائحتها حين هبّت فما الطفها ٣ سرت من السرى وهو مشي الليل واسرت اودعت سرًّا وغديّة مصدر غدوة بمعنى سحر والعذيب إسم ماء واسم موضع وسرّت من السرور والمعنى سرت الصبا من عند الاحبّة فاسرّت القلب باحاديث جيران ذلك الموضع في وقت الغداة فسرّتهٔ ٤ مهينمة اسم فاعل من الهينمة وهي الصوت الخفي والروض جمع روضة ولدن لين ورداؤها ثوبها واراد بمرض الريح لطفها ورقتها ومن شأنه اي من طبعهِ وخلقهِ والمعنى ان تلك الريح اللينة الرداء المريضة لرقتها ولطافتها التي تهينم بالروض وان تكن عليلة سقيمة مثلي فان من علتها برء علتي ٥ اعيشاب مصغر اعشاب وتحرش بهِ تعرض لهُ وتحكك بهِ والمعنى ان تلك الصبا تجوز بنبات الحجاز فبذلك التحرش وما يحصل بسببهِ من الرائحة الطيبة سكرتي وليس بالخمر واما اصحابي فحيث لا يدركون من ذلك الشذا ما ادركتهٔ ليسوا كذلك ٦ العهد اليمين او الموثق والحديثة الجديدة والعهد الثاني بمعنى اللقاء واهيل مصغر اهل وتذكرني يرجع للصبا

أَيَا زَاجِرًا حُمْرَ ٱلْأَوَارِكِ تَارِكَ ٱلْـمَوَارِكِ مِنْ أَكْوَارِهَا كَٱلْأَرِيكَةِ (١)
لَكَ ٱلْخَيْرُ إِنْ أَوْضَحْتَ تُوضِحَ مُضْحِيًا وَجُبْتَ فَيَافِي خَبْتِ آرَامِ وَجْرَةِ (٢)
وَنَكَّبْتَ عَنْ كُثْبِ ٱلْعُرَيْضِ مُعَارِضًا حُزُونًا لِحُزْوَى سَائِقًا لِسُوَيْقَةِ (٣)
وَبَايَنْتَ بَانَاتٍ كَذَا عَنْ طُوَيْلِعٍ بِسَلْعٍ فَسَلْ عَنْ حِلَّةٍ فِيهِ حَلَّتِ (٤)
وَعَرِّجْ بِذَيَّاكَ ٱلْفَرِيقِ مُبَلِّغًا سَلِمْتَ عُرَيْبًا ثَمَّ عَنِّي تَحِيَّتِي (٥)
فَلِي بَيْنَ هَاتِيكَ ٱلْخِيَامِ ضَنِينَةٌ عَلَيَّ بِجَمْعِي سَمْحَةٌ بِتَشَتُّتِي (٦)

---

١ الزاجر السائق بصوت والحمر جمع حمراء والاوارك جمع اراكة وهي الناقة التي اقامت في الاراك ولزمته والاراك اسم شجر والموارك جمع موركة وهي وسادة يجعلها الراكب تحت وركه والاكوار جمع كور وهو رحل الجمل والاريكة السرير اونحوه والمعنى ياسائقًا يسوق هذه الابل ملازما ركوبها بحيث انه ترك مواضع رجليه عند ثنيها كالسرير من كثرة الركوب ٢ اوضحت اطّلعت واشرفت وتوضح اسم موضع ومضحيًا اي في الضحى وجبت قطعت والفيافي جمع فيفاة وهي الفلاة والخبت المنخفض من الارض والآرام الغزلان ووجرة اسم موضع والمعنى لك الخير يا ايها السائق ان اشرفت على المكان المسمى بتوضح في وقت الضحى وقطعت الصحارى التي بها غزلان وجرة

٣ نكّبت عدلت والكثب جمع كثيبة وهي التل من الرمل والعريض موضع في بلاد الحجاز ومعارضًا من عارضه اي جانبه وعدل عنه وحزونًا جمع حزن ضد السهل وحذوى وسويقة موضعان وهو معطوف على البيت الذي قبله ٤ باينت فارقت والبانات جمع بانة واحدة البان وهو شجر معروف وطويلع اسم ماء وسلع اسم جبل والحلة القوم النزول وحلت نزلت والمعنى متى قطعت تلك المحلات التي ذكرت وفارقت تلك البانات بسلع فسل عن قوم نزلوا بذلك الجبل ٥ عرج مل وذياك مصغر ذاك والفريق الحي وسلمت جملة دعائية معترضة وعريبًا مصغر عرب وثم هناك اي ومتى بلغت سلعا وسالت عن القوم النازلين به فعرج بذاك الحي اسلمك الله و بلغ تحياتي عريبة ٦ هاتيك تلك وضنينة بخيلة وجمعي وصلي وسمحة سخية والمعنى ان لي بين تلك الخيام خيام العريب محبوبة تضن اي تبخل بوصلي وتسمح بتشتتي وفراقي

مُحَجَّبَةٌ بَيْنَ ٱلْأَسِنَّةِ وَٱلظُّبَى إِلَيْهَا ٱنْثَنَتْ أَلْبَابُنَا إِذْ تَثَنَّتِ (١)
مُمَنَّعَةٌ خَلْعُ ٱلْعِذَارِ نِقَابُهَا مُسَرْبَلَةٌ بُرْدَيْنِ قَلْبِي وَمُهْجَتِي (٢)
تُتِيحُ ٱلْمَنَايَا إِذْ تُبِيحُ لِيَ ٱلْمُنَى وَذَاكَ رَخِيصٌ مُنْيَتِي بِمَنِيَّتِي (٣)
وَمَا غَدَرَتْ فِي ٱلْحُبِّ إِنْ هَدَرَتْ دَمِي بِشَرْعِ ٱلْهَوَى لَكِنْ وَفَتْ إِذْ تَوَفَّتِ (٤)
مَتَى أَوْعَدَتْ أَوْلَتْ وَإِنْ وَعَدَتْ لَوَتْ وَإِنْ أَقْسَمَتْ لَا تُبْرِئُ ٱلسُّقْمَ بَرَّتِ (٥)
وَإِنْ عَرَضَتْ أُطْرِقْ حَيَاءً وَهَيْبَةً وَإِنْ أَعْرَضَتْ أُشْفِقْ فَلَمْ أَتَلَفَّتِ (٦)

١ المحجبة المستورة والاسنة جمع سنان وهو حربة الرمح والظبى جمع ظبة وهي حد السيف ونحوه وانثنت انعطفت والالباب جمع لب وهو العقل وتثنت تمايلت اي انها محجبة بين الاسنة والظبى كناية عن انها في غاية العزة والمنعة والصيانة وقد انثنت اليها عقولنا مع ما نراه من المخاوف والاهوال لان العشق والمحبة قد ازالا من قلوبنا الخوف وحسبان العواقب عند تمايلها ٢ ممنعة ممتنعة وخلع العذار كناية عن التهتك والنقاب ما تستتر به المرأة وجهها ومسربلة لابسة سربالاً وهو الثوب وبردين ثوبين والمعنى انها لابسة ثوبين قلبي ومهجتي كناية عن انها سلبتني قلبي ومهجتي في حبها وقد جعلت من خلعي للعذار وتهتكي وانهاكي بالامور العادية نقابًا بما يجعل الناس يحملونه على محامل غير المحبة الحقيقية ٣ تتيح تقدّر وتحتم والمنايا جمع منية وهي الموت وتبيح تجيز وتسيغ والمنى جمع منية وهي ما تتمناه والمعنى ان هذه المحبوبة اذا سهلت لي مطلوبًا بان جعلتني اتلذذ بمناي بهواها تقدّر لي الموت ولست المغبون بذلك اذ المنية اغلى من المنيّة في هواها فتكون رخيصة ٤ هدرت دمي اطالته واسقطت حقه وتوفت بمعنى قبضت الروح من قولك توفي فلان وقد توفاه الله والمعنى لم يكن هدرها دمي غدرًا بل كان وفاء لكونه ذهب بشرع الهوى ٥ اوعدت من الايعاد وهو للشر واولت اعطت والوعد يقال في الخير ولوت مطلت وتبرئ تشفي وبرّت اي وفت بيمينها والمعنى اذا اوعدت بالهجر تفعل وان وعدت بالوصل تمطل وان اقسمت بان لا تبرئ عليل هواها من سقامه لا تحنث بيمينها ٦ عرضت اي مرّت وظهرت وأُطرق انظر الى الارض واعرضت من الاعراض وهو خلاف الاقبال واشفق مضارع اشفق من كذا اذا خاف منه وكأن المراد بذلك قول الشاعر ويلاه ان عرضت وان هي اعرضت وقع السهام ونزعهنّ اليمُ

وَلَوْ لَمْ يَزُرْنِي طَيْفُهَا نَحْوَ مَضْجَعِي ... قَضَيْتُ وَلَمْ أَسْطِعْ أَرَاهَا بِمُقْلَتِي (١)

تَخَيُّلَ زُورٍ كَانَ زَوْرُ خَيَالِهَا ... لِمُشْبِهِهِ عَنْ غَيْرِ رُؤْيَا وَرُؤْيَةِ (٢)

بِفَرْطِ غَرَامِي ذِكْرَ قَيْسٍ بِوَجْدِهِ ... وَبَهْجَتِهَا لُبْنَى أَمَتُّ وَأَمَّتِ (٣)

فَلَمْ أَرَ مِثْلِي عَاشِقًا ذَا صَبَابَةٍ ... وَلَا مِثْلَهَا مَعْشُوقَةً ذَاتَ بَهْجَةِ (٤)

هِيَ ٱلْبَدْرُ أَوْصَافًا وَذَاتِي سَمَاؤُهَا ... سَمَتْ بِي إِلَيْهَا هِمَّتِي حِينَ هَمَّتِ (٥)

مَنَازِلُهَا مِنِّي ٱلذِّرَاعُ تَوَسُّدًا ... وَقَلْبِي وَطَرْفِي أَوْطَنَتْ أَوْ تَجَلَّتِ (٦)

فَمَا ٱلْوَدْقُ إِلَّا مِنْ تَحَلُّبِ مَدْمَعِي ... وَمَا ٱلْبَرْقُ إِلَّا مِنْ تَلَهُّبِ زَفْرَتِي (٧)

---

١ الطيف الخيال ياتي في النوم والمضجع موضع النوم وقضيت متّ ولم اسطع لم استطع والمعنى لولم يزرني طيفها في النوم لما امكن روٴيتها في الحيوة لعزة روٴيتها او لعدم قدرتي بان امتثل امامها ٢ تخيل توهم والزور الكذب والبهتان والزَوْر الزيارة ولمشبهه اي لمشبه الخيال في النحول والروٴيا في النوم والروٴية في اليقظة اي كان زَوْرُ خيالها توهماً صادرًا عن غير روٴيا نوم ولا روٴية يقظة لمشبهه بالرقة

٣ بفرط بكثرة وقيس ولبنى متعاشقان وامتّ من الاماتة وأمّت من أمّني فلان اي كان لي اماماً والمعنى انهٔ امات ذكر قيس بوجده لفرط غرامهِ ومحبوبتهٔ اصبحت رئيسة على لبنى ببهجتها وحاصلهٔ انهٔ فاق بوجده على كل المحبين كما فاقت محبوبتهٔ ببهجتها على كل المحبوبات ٤ الصبابة الشوق او رقة الهوى اي ولم ارَ عاشقاً بصبابتي ومعشوقة ببهجتها ٥ سمت نفسي الى الشيء رغبت فيهِ واشتهته وهمّ بالشيء اراد فعلهٔ والمعنى ان هذه الحبيبة هي بدر في اوصافهِ وقد رفعتني همّتي الى هذا البدر بحيث صرت سماء لهٔ حين عزمت على الترقي ٦ المنازل للقوم وللاقمار والمقصود بها هنا الاخير لانهٔ لما اثبت انها بدر وان ذاتهٔ سماء لهٔ اراد ان يثبت في ذاتهِ منازل لذلك البدر اذ من شان السماء ان يكون فيها منازل القمر والذراع والقلب والطرف منازل للقمر ايضاً واوطنت سكنت وتجلّت ظهرت ٧ الودق المطر والتحلب السيلان والزفرة النفس الطويل وهذا البيت ايضاً من تتمة ذاتهِ سماء فانهٔ اثبت لذاتهِ منازل القمر فيريد ان يثبت لها مايلزم السماء من الودق والبرق فقال ان مطر هذه السماء من سيلان ادمعي و برقها من لهيب نفَسي الطويل

وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ ٱلتَّعَشُّقَ مِنْحَةٌ لِقَلْبِي فَمَا إِنْ كَانَ إِلَّا لِمِحْنَتِي (١)
مُنَعَّمَةٌ أَحْشَايَ كَانَتْ قُبَيْلَ مَا دَعَتْهَا لِتَشْقَى بِٱلْغَرَامِ فَلَبَّتِ (٢)
فَلَا عَادَ لِي ذَاكَ ٱلنَّعِيمُ وَلَا أَرَى مِنَ ٱلْعَيْشِ إِلَّا أَنْ أَعِيشَ بِشِقْوَتِي (٣)
أَلَا فِي سَبِيلِ ٱلْحُبِّ حَالِي وَمَا عَسَى بِكُمْ أَنْ أُلَاقِي لَوْ دَرَيْتُمْ أَحِبَّتِي (٤)
أَخَذْتُمْ فُؤَادِي وَهْوَ بَعْضِي فَمَا ٱلَّذِي يَضُرُّكُمُ أَنْ تُتْبِعُوهُ بِجُمْلَتِي (٥)
وَجَدْتُ بِكُمْ وَجْدًا قُوَى كُلِّ عَاشِقٍ لَوِ ٱحْتَمَلَتْ مِنْ عِبْئِهِ ٱلْبَعْضَ كَلَّتِ (٦)
بَرَى أَعْظُمِي مِنْ أَعْظَمِ ٱلشَّوْقِ ضِعْفُ مَا بِجَفْنِي لِنَوْمِي أَوْ بِضَعْفِي لِقُوَّتِي (٧)
وَأَنْحَلَنِي سُقْمٌ لَهُ بِجُفُونِكُمْ غَرَامُ ٱلتِّيَاعِي بِٱلْفُؤَادِ وَحُرْقَتِي (٨)

---

١ أرى اظن والمنحة العطية وإن زائدة والمحنة البلية اي كنت اظن بان تكلف العشق هو منحة لقلبي فلم ارَ من ذلك الا محنة و بليّة

٢ قبيل تصغير قبل والشقاوة خلاف النعيم ولبّت اي قالت لبّيك عند الدعاء والمراد حسن الاجابة اي ان احشاي كانت منعمة خالية من الاحن والمحن قبل ما دعتها المحبوبة لتشقى بالغرام حيث اجابت لتلبيتها بسرعة ٣ اي فلا عاد لي ما كنت فيه من النعيم بعد دعاء المحبوبة ولا ارى في الحيوة نوعًا الا نوع المعيشة مبتليًا بالشقوة

٤ اي لو دريتم يا احبتي بما الاقي في سبيل الحب وما سالاقي لرحمتم

٥ اي اخذتم فوادي وهو جزء من جسمي فما ضركم لو اخذتم معهٗ جملتي اي كل جسمي

٦ قوى جمع قوة والعبء الحمل وكلت تعبت جدًّا والمعنى وجدت بكم وجدًا موصوفًا بان قوى جميع المحبين تضعف عن حمل بعضهِ ٧ برى النحل واعظمي عظامي اي قد برى اعظمي شوق هو ضعف الشوق الذي استقر بجفني لنومي و بضعفي لقوتي فكانهٗ يقول ان جفنهٗ وضعفهٗ قد اشتاقا للنوم وللقوة واما شوقهٗ الذي برى عظامهٗ فهو ضعف شوقهما ٨ الالتياع الاحتراق من الهم والمعنى ان عندي سقماً انحلني وفي جفونكم سقم لاجلهِ حصل احتراقي من الهم

(١) فَضَعْفِي وَسُقْمِي ذَا كَرَأْيِ عَوَاذِلِي ... وَذَاكَ حَدِيثُ ٱلنَّفْسِ عَنْكُمْ بِرَجْعَتِي

(٢) وَهَى جَسَدِي مِمَّا وَهَى جَلَدِي لِذَا ... تَحَمُّلُهُ يَبْلَى وَتَبْقَى بَلِيَّتِي

(٣) وَعُدْتُ بِمَا لَمْ يُبْقِ مِنِّيَ مَوْضِعًا ... لِضُرٍّ لِعُوَّادِي حُضُورِيْ كَغَيْبَتِي

(٤) كَأَنِّي هِلَالُ ٱلشَّكِّ لَوْلَا تَأَوُّهِي ... خَفِيتُ فَلَمْ تَهْدِ ٱلْعُيُونُ لِرُؤْيَتِي

(٥) فَجِسْمِي وَقَلْبِي مُسْتَحِيلٌ وَوَاجِبٌ ... وَخَدِّيَ مَنْدُوبٌ لِجَائِزِ عَبْرَتِي

(٦) وَقَالُوا جَرَتْ حُمْرًا دُمُوعُكَ قُلْتُ عَنْ ... أُمُورٍ جَرَتْ فِي كَثْرَةِ ٱلشَّوْقِ قَلَّتِ

(٦) نَحَرْتُ لِضَيْفِ ٱلطَّيْفِ فِي جَفْنِيَ ٱلْكَرَى ... قِرًى فَجَرَى دَمْعِي دَمًا فَوْقَ وَجْنَتِي

---

١ برجعتي اي بعودتي ويجوز كون النشر غير مرتب وهو الاولى لمناسبة الحديث للضعف فيكون المعنى ان راي عواذلي فى هواكم لا قوة له فهو مثل سقمي وحديث النفس برجوعي عن محبتكم حديث ضعيف ٢ وهى ضعف وسقط وجلدي صبري والمعنى ضعف جسدي من ضعف صبري فلاجل ذلك يبلى اي يضمحل تحمل جسدي وتبقى بليتة ٣ الضر سوء الحال والعواد جمع عائد وهو زائر المريض اي انني صرت بسبب هذا الفناء الذي طرأ عليّ حضوري لعوادي كغيبتي عنهم فلا يرونني عند قصد رؤيتي لا في حضور ولا في غيبة اذ العدم لا يرى ٤ هلال الشك الذي لم تثبت رويته والتأوه قول آه ولم تهد لم تهتد والمعنى اني صرت بالخفاء كهلال الشك ولولا تأوهي لم تهتد العيون لرؤيتي ٥ مستحيل متغير وواجب خافق ومندوب من ندبه للامر دعاه اليه والجائز هنا بمعنى السائر والمعنى جسمي متغير منقلب عن الحال التي كان فيها وقلبي خافق وخدي معد لعبرتي السائلة السائرة ٦ البيت الاول متعلق بالثاني فان الثاني مبين لعلة كون الدموع حمرًا والضمير في قالوا يعود للعذال وجرت الاولى بمعنى سالت والثانية بمعنى صدرت ونحرت الشيء اصبت نحرهُ والطيف الخيال الطائف في المنام والمعنى يقول العذال قد سالت دموعك حمرًا فقلت انها لم تجري الّا لامور هي قليلة بالنسبة لكثرة الشوق الملم بي واما السبب في احمرار مدمعي فذلك اني نحرت الكرى لاجل قرى الطيف فجرى بسبب ذلك النحر دمعي دمًا فوق وجنتي

فَلَا تنكِرُوا إِنْ مَسَّنِي ضَرٌّ بينكمُ   عَلَيَّ سؤَالِي كَشْفَ ذَاكَ وَرَحْمَتِي (١)

فَصَبْرِي أَرَاهُ تحتَ قَدْرِي عَلَيْكُمُ   مُطَاقًا وَعَنْكُمْ فَاعْذِرُوا فَوْقَ قُدْرَتِي (٢)

وَلَمَّا تَوَافَيْنَا عِشَاءً وَضَمَّنَا   سِوَاءُ سَبِيلَيْ ذِي طُوًى وَالثَّنِيَّةِ (٣)

وَمَنَّتْ وَمَا ضَنَّتْ عَلَيَّ بِوَقْفَةٍ   تُعَادِلُ عِنْدِي بِالْمُعَرَّفِ وَقْفَتِي (٤)

عَتَبْتُ فَلَمْ تُعْتِبْ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ لِقًا   وَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ أَشَرْتُ وَأَوْمَتِ (٥)

أَيَا كَعْبَةَ الْحُسْنِ الَّتِي لِجَمَالِهَا   قُلُوبُ أُولِي الْأَلْبَابِ لَبَّتْ وَحَجَّتِ (٦)

بَرِيقُ الثَّنَايَا مِنْكِ أَهْدَى لَنَا سَنًا   بُرَيْقِ الثَّنَايَا فَهْوَ خَيْرُ هَدِيَّةِ (٧)

وَأَوْحَى لِعَيْنِي أَنَّ قَلْبِي مُجَاوِرٌ   حِمَاكِ فَتَاقَتْ لِلْجَمَالِ وَحَنَّتِ (٨)

١ الضر سوء الحال و بينكم بعدكم وسؤالي طلبي والمعنى ان اصابني ضر بينكم فلا تنكروا علي ان سالت الله ان يرفعهُ عني و يرحمني ٢ صبر عليهِ تحمل اذاه ومكروههُ وصبر عنهُ امسك وحبس نفسهُ وهو يشتاقهُ والمعنى ان صبري عليكم بان اتحمل اذى صدكم ومكروه جوركم مطاق واما صبري عنكم بان انساكم او اتناسكم فهو فوق قدرتي اي لا قدرة لي عليهِ فاعذروني ٣ توافينا تلاقينا وعشاءً عشية وضمنا جمعنا وسواء السبيل مستقيمه وذو طوى والثنية موضعان اي ولما اجتمعنا في هذين الموضعين ٤ منّت سمحت وضنّت بخلت وتعادل تساوي والمعرّف الموقف بجبل عرفات ٥ عتبت اي ارضيت واومت اصلهُ اومأَت اي اشارت والمعنى لما اجتمعنا ارضيتها فلم ترضَ كأَن اللقا لم يكن فافترقنا وقد كان ان اشرت واومأَت ٦ الكعبة البيت الحرام واولي الالباب اصحاب العقول ولبّت اجابت والمعنى انادي كعبة الجمال التي اطاعتها قلوب ارباب العقول وقصدتها ٧ بريق لمعان والثنايا الاسنان في مقدم الفم والسنا النور و بريق مصغر برق والثنايا مواضع والمعنى اهدى لنا ضوء البريق الساطع من تلك المواضع لمعان ثناياك ومعنى اهدائهِ لهُ احضاره بالبال ٨ اوحى اليهِ كلمهُ كلامًا خفيًا وتاقت اشتاقت وحنّت مالت وانعطفت والمعنى اوحى بريق الثنايا لعينيّ بان القلب مجاور لحمى الحبيبة فاشتاقت اي العين لذلك الجمال وحنت

وَلَوْلَاكِ مَا أَسْتَهْدَيْتُ بَرْقًا وَلَا شَجَتْ فُؤَادِي فَأَبْكَتْ إِذْ شَدَتْ وُرْقُ أَيْكَةِ (١)
فَذَاكَ هُدًى أَهْدَى إِلَيَّ وَهٰذِهِ عَلَى الْعُودِ إِذْ غَنَّتْ عَنِ الْعُودِ أَغْنَتِ (٢)
أَرُومُ وَقَدْ طَالَ الْمَدَى مِنْكِ نَظْرَةً وَكَمْ مِنْ دِمَاءٍ دُونَ مَرْمَايَ طُلَّتِ (٣)
وَقَدْ كُنْتُ أُدْعَى قَبْلَ حُبِّيكِ بَاسِلًا فَعُدْتُ بِهِ مُسْتَبْسِلًا بَعْدَ مَنْعَتِي (٤)
أُقَادُ أَسِيرًا وَٱصْطِبَارِي مُهَاجِرِي وَأَنْجَدُ أَنْصَارِي أَسًى بَعْدَ لَهْفَتِي (٥)
أَمَا لَكِ عَنْ صَدٍّ أَمَا لَكِ عَنْ صَدٍ لِظَلْمِكِ ظُلْمًا مِنْكِ مَيْلٌ لِعَطْفَةِ (٦)

١ استهداء طلب منه الهداية وشجاه احزنه وشدت غنّت والورق جمع ورقاء وهي الحمامة والايكة الشجرة الملتفة والمعنى لولا ما ارجو من البرق ان يهدي لي صورة لمعان ثناياك ايتها الحبيبة ما استهديت البرق لانه في حد ذاته غير مناسب لي وكذا لولاك ما شجت فؤادي الورق فابكتني عند سمعها فوق اغصان الاشجار ٢ هدى مصدر هداه بمعنى ارشده واهدى بمعنى اتحف والعود الاول الغصن والثاني آلة الطرب المعروفة واغنت اي صيرت السامع غنيًّا عن آلة الطرب والمعنى فذاك اي البرق اهدى لي هدى وهو برق ثناياك واخبارٌ لعيني عن مكان قلبي وهذه اي ورق الايكة اغنتني عن آلة الطرب بغنائها على الاغصان فشوقتني اليك ٣ اروم اطلب والمدى المدة ومرماي مقصدي وطلت على البناء للمجهول اي هدرت ولم يوخذ حقها والمعنى اروم واتمنى منك نظرة حيث طالت المدة بيني و بين تمنيها ولكن كيف احصل عليها وقد هدرت دماء كثيرة قبل الوصول اليها ٤ الباسل الشجاع والمستبسل المستقتل والمنعة العزة والامتناع والمعنى كنت قبل حبك باسلاً شجاعًا اما الآن وقد ذلني حبك فقد صرت مستبسلاً بعد عزي ٥ اقاد اسحب واُجر ومهاجري مهاجر عني اي ذاهب وانجد تفضيل من النجدة بمعنى المساعدة والانصار الاعوان والاسى الحزن واللهفة التحسر والمعنى اني اسحب اسيرًا وقد فقد مني الصبر واذا استنجدت على تلك الحالة اعواني لم ار لي من معين غير الحزن والتحسر ٦ امالك اي أليس لك والصد الاعراض والجفاء واما لك اي جعالك تمليين وقوله عن صدٍ اي عن عطشان والظلم بالفتح الريق وعطفة انعطاف والمعنى الي س لك ايتها الحبيبة ميل الى الانعطاف ۰ والرجوع عن صدٍ موصوف بانه جعلك تمليين ظلمًا عن ظمآن الى ريقك العذب

فَبَلُّ غَلِيلٍ مِنْ عَلِيلٍ عَلَى شفًا يُبِلُّ شِفَاءٌ مِنْهُ أَعْظَمُ مِنَّةٍ (١)
فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي فَنِيتُ مِنَ ٱلضَّنَى بِغَيْرِكِ بَلْ فِيكِ ٱلصَّبَابَةُ أَبْلَتِ (٢)
جَمَالُ مُحَيَّاكِ ٱلْمَصُونُ لِثَامُهُ عَنِ ٱللَّثْمِ فِيهِ عُدْتُ حَيًّا كَمَيِّتِ (٣)
وَجَنَّبَنِي حُبِّيكِ وَصْلَ مُعَاشِرِي وَحَبَّبَنِي مَا عِشْتُ قَطْعَ عَشِيرَتِي (٤)
وَأَبْعَدَنِي عَنْ أَرْبُعِي بُعْدُ أَرْبَعٍ شَبَابِي وَعَقْلِي وَٱرْتِيَاحِي وَصِحَّتِي (٥)
فَلِي بَعْدَ أَوْطَانِي سُكُونٌ إِلَى ٱلْفَلَا وَبِٱلْوَحْشِ أُنْسِي إِذْ مِنَ ٱلْإِنْسِ وَحْشَتِي (٦)
وَزَهَّدَ فِي وَصْلِي ٱلْغَوَانِيَ إِذْ بَدَا تَبَلُّجُ صُبْحِ ٱلشَّيْبِ فِي جُنْحِ لِمَّتِي (٧)

١ بل من البلل والغليل حرارة العطش والشفا الحافة والشفير اي من عليل على اخر رمقهِ ويبل مضارع ابلَّ اذا قارب الشفاء وشفاء اي عن شفاء ومنة يرجع الى الظلم في البيت السابق والمعنى ان بل غليل عليل على اخر رمق من ذلك الريق يجعلهُ صحيحًا سالمًا وهي اعظم منة لو تحصل ٢ الضنى المرض اي لا تحسبي ان مرضي الذي ابلاني هو بغيرك بل هو فيك لان صبابتي اى شوقي ابلتني ٣ المحيَّا الوجه واللثام ما يستر بهِ الفم واللثم التقبيل والميّت من قارب الموت اي كان في حالة النزاع والمعنى ان جمال وجهك المحفوظ لثامهُ عن التقبيل صرت فيهِ حيًّا ولكن كميت لعدم الحركة لما استولى عليَّ من البلاء في محبتك ٤ جنّبني حملني على التجنب وحبيك حبي اياك وماعشت اي مدة عيشي وقطع خلاف وصل والمعنى حملني حبك على تجنب وصل مصاحبي وحبّبني اي جعلني احب طول حياتي قطع اقاربي واهل بيتي وما ذاك الاَّ لأني اشتغلت بك عن كل مخلوق ٥ الاربع جمع ربع بمعنى المنزل والمعنى ابعدني عن منازلي بعد اربعة اشياء عني وهي الشباب والعقل والارتياح والصحة ٦ سكن اليهِ سكونًا اذا استأنس اليهِ وقر عندهُ والانس ضد الوحشة والإنس البشر كالانسان والمعنى بعدت عن منازلي فصرت استأنس بالفلا بعد مفارقة اوطاني وصار لي أُنس بالوحش واستيحاش اي نفور من الإنس ٧ الغواني جمع غانية وهي المرأة الحسناء وتبلج اشرق واظهر والجنح الطائفة من الليل واللمة الشعر المجاور شحمة الاذن اي ان صباح الشيب المشرق في ليل شعرهِ قد زهّد الغواني في وصلهِ

فَرِحْنَ بِحَزْنٍ جَازِعَاتٍ بُعَيْدَمَا فَرِحْنَ بِحَزْنِ ٱلْجِزْعِ بِي لِشَبِيبَتِي (١)
جَهِلْنَ كَلُوَّامِي ٱلْهَوَى لَاعَلِمْنَهُ وَخَابُوا وَإِنِّي مِنْهُ مُكْتَهِلٌ فَتِي (٢)
وَفِي قَطْعِيَ ٱللَّاحِي عَلَيْكِ وَلَاتَ حِيـ ـنَ فِيكِ جِدَالٍ كَانَ وَجْهُكِ حُجَّتِي (٣)
فَأَصْبَحَ لِي مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ عَاذِلًا بِهِ عَاذِرًا بَلْ صَارَ مِنْ أَهْلِ نَجْدَتِي (٤)
وَحَجِّيَ عُمْرِي هَادِيًا ظَلَّ مُهْدِيًا ضَلَالَ مَلَامِي مِثْلَ حَجِّي وَعُمْرَتِي (٥)

---

١ فرحن اي فذهبن والضمير للغواني وجازعات خائفات و بعيد تصغير بعد وفرحن سررن والحزن ضد السهل والجزع منعطف الوادي والشبيبة الشباب والمعنى لما ظهر صباح الشيب بليل شعري زهدن في وصلي فذهبن بحزن خائفات بعد ما فرحن بي لشبابي في حزن الجزع ومن حيث كان فرحهن با لشباب فمن المعلوم ان حزنهن للمشيب ٢ الضمير في جهلن للغواني واللوّام جمع لائم وقوله لا علمنه جملة دعائية عليهن اذ جهلن هواه فنفرن منهُ عند شيبهِ ظنًّا منهن ان الشيب يذهب المحبة وقولهُ وخابوا معطوف على لا علمنه وهي ايضًا دعائية ومكتهل كهل وهو من خالطهُ الشيب وفتي شابّ اي ان تلك الغواني جهلن هواي كما جهلهُ لوّامي فيهِ لشيبي ولم يعلمن باني كهل بالنسبة لطول مدة الهوى وشاب بالنسبة لقوتهِ وشدتهِ وثباتي ٣ قطعي خلاف وصلي ولات حين جدال اي ليس الحين حين جدال واللاحي اللائم وفيك معترضة والحجة البرهان والمعنى وجهك برهاني ودليلي على قطعي اللاحي عليك بالهوى وليس الحين حين جدال اي ان الاستغراق في المحبة يمنع من الجدال ٤ العاذل اللائم ونجدتي اي مساعدتي ومعونتي والمعنى اصبح لائمي اذ تيقن شدة محنتي عاذري ولم يكتفِ بذلك بل صار من اهل نجدتي اذ وضح عذري وثبت لديهِ برهان محبتي ٥ الحج هنا مصدر حجه اذا غلبهُ في المحاجة وعمري اقسم بعمري والعمرة من شعائر الحج والمعنى اقسم بعمري ان ظفري بذلك اللاحي الذي يزعم جهلاً بانهُ يهدي لي الصواب بلومهِ اياي في محبة من جمال وجههِ كان حجتي وانما هو في نفس الامر يهدي لي ضلال لومهِ هو اي ظفري ثواب كثواب حجي وعمرتي لاني اهديتهُ الى طريق الحق بعدم لومهِ اياي

رَأَى رَجَبًا سَمْعِي ٱلأَبِيَّ وَلَوْمِيَ آلْ ... مُحَرَّمَ عَنْ لَوْمٍ وَغِشِّ ٱلنَّصِيحَةِ (١)

وَكَمْ رَامَ سِلْوَانِي هَوَاكِ مُيَمِّمًا ... سِوَاكِ وَأَنَّى عَنْكِ تَبْدِيلُ نِيَّتِي (٢)

وَقَالَ تَلاَفَى مَا بَقِي مِنْكَ قُلْتُ مَا ... أَرَانِيَ إِلاَّ لِلتَّلاَفِ تَلَفُّتِي (٣)

إِبَاءِي أَبَى إِلاَّ خِلاَفِيَ نَاصِحًا ... يُحَاوِلُ مِنِّي شِيمَةً غَيْرَ شِيمَتِي (٤)

يَلَذُّ لَهُ عَذْلِي عَلَيْكِ كَأَنَّمَا ... يَرَى مَنَّهُ مِنِّي وَسَلْوَاهُ سَلْوَتِي (٥)

وَمُعْرِضَةٍ عَنْ سَامِرِ ٱلْجَفْنِ رَاهِبِ ٱلْ ... فُؤَادِ ٱلْمُعَنَّى مُسْلِمِ ٱلنَّفْسِ صَدَّتِ (٦)

تَنَاءَتْ فَكَانَتْ لَذَّةَ ٱلْعَيْشِ وَٱنْقَضَتْ ... بِعُمْرِي فَأَيْدِي ٱلْبَيْنِ مُدَّتْ لِمُدَّتِي (٧)

١ رجب احد الاشهر و يكنى الاصم وهو المراد بهِ هنا والابيّ من ابى الشيء اذا كرههُ والمحرّم احد الاشهر واسم مفعول من حرّم الشيء وهو المراد بهِ هنا ايضًا والمعنى لما غلبت ذلك الهادي و حجّتهُ علم ان سمعي اصم عن سماع لومهِ وغش نصيحتهِ ولومي في المحبة محرّم لانهُ صادر في غير موضعهِ ٢ ميمّما قاصدًا وانّى كيف والمعنى وكم رام ذلك العاذل مرارًا كثيرة بان اسلو هواك واقصد غيرك بهواي ولكن ليس تبديل نيتي عنك ممكنًا ٣ تلافى الشيء تداركهُ والتلاف الهلاك والمعنى قال الناصح تدارك ما بقي فيك من رمق الحيوة بالسلوان عمن افناك هواه عساك تجد شيئًا من النجاة فقلت لهُ دعني من ذلك فليس مقصدي الا التلاف بحب من اهوى ٤ ابائي عزتي وامتناعي وابى كره وخلافي مخالفتي وناصحًا مفعول خلافي والمعنى كره امتناعي الّا ان اخالف ناصحًا يحاول مني تغيير شيمة اي طبيعة فطرت عليها ٥ عذلي لومي والمن والسلوى معروفان ومني قطعي والمعنى يلتذّ هذا الناصح بعذلهِ حتى كأن قطعي محبتك منٌّ لهُ وسلوتي عنك سلواه ٦ ومعرضة اي ورب معرضة من اعرض فلان اذا صدّ والسامر الساهر والراهب الخائف والمعنّى المتعب ومسلم النفس من اسلم نفسهُ واستسلم لحكم القضاء والقدر اي ورب معرضة صدّت عن ساهر الجفن خائف الفؤاد معنّى اسلم نفسهُ لحكم القضاء حيث يفعل بها ما يشاء ٧ تنائت تباعدت وانقضت انتهت والبين هنا بمعنى الموت ولمدتي اي لعمري والمعنى كانت لذة العيش قبل ان صدت الحبيبة فلما تنائت مدّت ايادي البين لمدتي فذهبت تلك اللذة مشفوعة بفناء الاجل

وَبَانَتْ فَأَمَّا حُسْنُ صَبْرِي فَخَانَنِي وَأَمَّا جُفُونِي بِالْبُكَاءِ فَوَفَّتِ (١)

فَلَمْ يَرَ طَرْفِي بَعْدَهَا مَا يَسُرُّنِي فَنَوْمِي كَصُبْحِي حَيْثُ كَانَتْ مَسَرَّتِي (٢)

وَقَدْ سَخِنَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا كَأَنَّهَا بِهَا لَمْ تَكُنْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ قَرَّتِ (٣)

فَإِنْسَانُهَا مَيْتٌ وَدَمْعِي غُسْلُهُ وَأَكْفَانُهُ مَا ابْيَضَّ حُزْنًا لِفُرْقَتِي (٤)

فَلِلْعَيْنِ وَالْأَحْشَاءِ أَوَّلُ هَلْ أَتَى تَلَا عَائِدِي الْآسِي وَثَالِثُ تَبَّتِ (٥)

كَأَنَّا حَلَفْنَا لِلرَّقِيبِ عَلَى الْجَفَا وَأَنْ لَا وَفَا لَكِنْ حَنِثْتُ وَبَرَّتِ (٦)

---

١ بانت بعدت ووفّت وفت اي ان حسن صبري خانني فلم يسعفني عند الفراق بخلاف الجفون فانها وفت وامطرت الدموع ٢ الطرف العين والمعنى لما نامت الحبيبة لم تنظر عيني بعدها شيئًا يسرّني وكذلك نومي وصبحي فانها فقدا كمسرتي المفقودة بعد الفراق ٣ سخنت العين لم تقرّ ويكنى بسخونتها عن الحزن وببردها عن السرور والمعنى بكت العين الحزينة لفراق الحبيبة حتى نسيت قرارها بها وكانها ما قرّت يومًا من الايام بها اي بالحبيبة ٤ انسانها اي انسان العين وهو النؤبؤ عبارة عن المثال الذي يرى في سواد العين اي ان انسان عينهِ مات فجعل من الدموع غسلهُ ومن الشعور المبيضّة حزنًا للفراق اكفانهُ ٥ اراد بهل اتى سورة من القرآن اولها هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئًا مذكورًا واراد بتبّت سورة اخرى اولها . تبّت يدا ابي لهب . وتلا قرأ والعائد الزائر في المرض والآسي الحزين والمعنى ان عائدي الحزين تلا لعيني لما راى انسانها ميتًا اوّل هل اتى والمراد بذلك الآية كلها اي انهُ اصبح كانهُ لم يكن شيئًا مذكورًا وتلا لاحشائي ثالث تبّت يدا ابي لهب يريد بذلك ثالث كلمة من هذه الآية وهي ابي لهب اي ان احشاءهُ صارت تكنى ابا لهب لشدة ما فيها من نار الوجد وهو كانهُ لم يكن شيئًا مذكورًا لنحولهِ وسقمهِ ٦ حنث بيمينهِ اي لم يفِ بها خلاف برّبها اي كاني والحبيبة حلفنا للرقيب على ان كلًّا منّا يجفو صاحبهُ امّا انا فحنثت بيميني اذ لم اكن قادرًا على جفائها واما هي فبرّت في قسمها اي وفت فخنتني

وَكَانَتْ مَوَاثِيقُ ٱلْإِخَاءِ أَخِيَّةً فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا عَقَدْتُ وَحَلَّتِ (١)
وَتَٱللهِ لَمْ أَخْتَرْ مَذَمَّةَ غَدْرِهَا وَفَاءً وَإِنْ فَاءَتْ إِلَى خَتْرِ ذِمَّتِي (٢)
سَقَى بِٱلصَّفَا ٱلرَّبْعِيُّ رَبْعًا بِهِ ٱلصَّفَا وَجَادَ بِأَجْيَادٍ ثَرًى مِنْهُ ثَرْوَتِي (٣)
مُخَيَّمَ لَذَّاتِي وَسُوقَ مَآرِبِي وَقِبْلَةَ آمَالِي وَمَوْطِنَ صَبْوَتِي (٤)
مَنَازِلَ أُنْسٍ كُنَّ لَمْ أَنْسَ ذِكْرَهَا بِمَنْ بُعْدُهَا وَٱلْقُرْبُ نَارِي وَجَنَّتِي (٥)
وَمِنْ أَجْلِهَا حَالِي بِهَا وَأُجِلُّهَا عَنِ ٱلْمَنِّ مَا لَمْ تَخْفَ وَٱلسُّقْمُ حُلَّتِي (٦)

---

١ المواثيق العهود والاخاء الصداقة والاخيّة ان يدفن طرف حبل في الارض فيبرز منهُ كالعروة تشد اليها الدابة والمعنى كانت عهود صداقتي مع الحبيبة ثابتة مربوطة فبعد التفرق عقدتُ موثقي وحلّت عقدة صداقتي ٢ فاءت رجعت والختر اقبح الغدر والذمة العهد والحرمة والمعنى اقسم بالله اني تركت مذمة غدرها لوفائي وان تكن رجعت الى قبيح الغدر بعهدي لان المحب المخلص لا يتغير ولو نقض المحبوب ٣ الصفا موضع والربعيّ اراد بهِ المطر الربعي نسبة الى الربيع على غير القياس والصفا ضد الكدر وجاد بمعنى امطر والضمير يعود الى الربعي واجياد موضع والثرى التراب والثروة الغنى والمعنى سقى مطر الربيع ربعًا كائنًا بالصفا بهِ كان صفاء الوداد وسقى ترابًا باجياد منهُ كانت ثروتي ٤ مخيم اسم مكان من خيم القوم اي ضربوا خيامهم والمآرب جمع مأربة وهي الحاجة والقبلة حيث تستقبل بوجهك والصبوة جهلة الفتوّة اي ان ذلك الربع الذي دعوت له بان يسقى هو مخيم لذاتي وسوق مآربي وما بعدهُ ٥ اي هذه الاماكن التي ذكرت في ما قبلهُ هي مواضع انس وُجد بسبب قرب الحبيبة التي بُعدها ناري وقربها جنّتي ٦ أُجلها أُنزهها وارفعها والمنّ اتباع العطية بذكرها للمعطى من جهة التفضيل عليهِ وما موصولة اي التي وحلتي لباسي اي ومن اجل المحبوبة ومحبتها حالي التي لم تخف عن احد في العالم حال كون السقم حلتي واني ارفع مقامها عن ان امن عليها بما لاقيتهُ في طريق محبتها وحيث انهُ قرر بان بسببها قد تردّى السقام حلة وحذرًا من الظن ان ذلك الكلام منهُ منّة دفعهُ بقولهِ واجلها عن المن

غَرَامِي بِشَعْبٍ عَامِرٍ شِعْبَ عَامِرٍ غَرِيمِي وَإِنْ جَارُوا فَهُمْ خَيْرُ جِيرَتِي (١)
وَمِنْ بَعْدِهَا مَا سُرَّ سِرِّي لِبُعْدِهَا وَقَدْ قَطَعَتْ مِنْهَا رَجَائِي بِخَيْبَتِي (٢)
وَمَا جَزَعِي بِالْجِزْعِ عَنْ عَبَثٍ وَلَا بَدَا وَلَعًا فِيهَا وُلُوعِي بِلَوْعَتِي (٣)
عَلَى فَائِتٍ مِنْ جَمْعِ جَمْعٍ تَأَسُّفِي وَوُدٍّ عَلَى وَادِي مُحَسِّرَ حَسْرَتِي (٤)
وَبَسْطِ طَوَى قَبْضُ التَّنَائِي بِسَاطَهُ لَنَا بِطُوًى وَلَّى بِأَرْغَدِ عِيشَةِ (٥)
أَبِيتُ بِجَفْنٍ لِلسُّهَادِ مُعَانِقٍ تُصَافِحُ صَدْرِي رَاحَتِي طُولَ لَيْلَتِي (٦)

١ الشعب بفتح الشين المراد منها القبيلة العظيمة وعامرمن عمر القوم المكان اذا سكنوه واقاموا به والشعب بكسر الشين الطريق في الجبل وعامراسم قبيلة وغريمي خصمي وجار وا ظلموا والمعنى ان غرامي بقبيلة عامرة هي بشعب عامر قد اصبح خصمي الملازم لي وان حصل منهم جور فهم مع ذلك خير جيرة لي لان جورهم عدل وعذابهم عذب
٢ سرّ للمجهول اي حصل له سرور وسرّي اي باطني والرجاء ضد اليأس والخيبة الحرمان والمعنى لم يكن باطني من بعدها مسروراً لبعادها وقدقطعت منها رجائي بوصالها بحرماني ٣ جزعي حزني وعدم تصبري والجزع منعطف الوادي وعن عبث اي باطلاً الولع الاستخفاف والكذب والولوع شدة التعلق واللوعة الحرقة في القلب والمعنى ما ذهب صبري واذ كنا بالجزع عن عبث ولم يكن ولوعي وحرقتي فيها كذباً واستخفافا
٤ فائت ذاهب وجمع الاولى اي وصل واجتماع والثانية موضع ومحسر موضع آخر والمعنى ان تاسفي على ايام الوصال العزيزة حين كنا بجمع وحسرتي على الوداد الذي صدر على وادي محسر ٥ البسط السرور ويراد به ايضاً السعة والارتياح وطوى خلاف النشر والقبض خلاف البسط والتنائي التباعد وطوى واد بالشام وولّى ذهب وارغد ارخى وانعم وهو معطوف على البيت السابق اي وحسرتي وتأسفي ايضاً على ايام سعة وراحة كانت بطوى وأنت ارغد عيشة وقد طوى قبض التباعد بساط هذا البسط وهو استعارة بالكناية كانه شبّه بسطهم بمجلس الانس الذي يلزمه البساط فاثبت له البساط تخييلاً وجعل طيّه كناية عن انقضاء مجلس الانس ٦ السهاد السهر وتصافح تلاقي والمعنى ابيت طول الليل وجفني معانق ملازم للسهر اي لا ينام وراحتي مصافحة لصدري

وَذِكْرُ أُوَيْقَاتِي ٱلَّتِي سَلَفَتْ بِهَا سَمِيرِي لَوْ عَادَتْ أُوَيْقَاتِيَ ٱلَّتِي (١)

رَعَى ٱللّٰهُ أَيَّامـاً بِظِلِّ جَنَابِهَا سَرَقْتُ بِهَا فِي غَفْلَةِ ٱلْبَيْنِ لَذَّتِي (٢)

وَمَا دَارَ هَجْرُ ٱلْبُعْدِ عَنْهَا بِخَاطِرِي لَدَيْهَا بِوَصْلِ ٱلْقُرْبِ فِي دَارِ هِجْرَتِي (٣)

وَقَدْ كَانَ عِنْدِي وَصْلُهَا دُونَ مَطْلَبِي فَعَادَ تَمَنِّي ٱلْهَجْرِ فِي ٱلْقُرْبِ قُرْبَتِي (٤)

وَكَمْ رَاحَةٍ لِي أَقْبَلَتْ حِينَ أَقْبَلَتْ وَمِنْ رَاحَتِي لَمَّا تَوَلَّتْ تَوَلَّتِ (٥)

كَأَنْ لَمْ أَكُنْ مِنْهَا قَرِيباً وَلَمْ أَزَلْ بَعِيداً لِأَيِّ مَا لَهُ مِلْتُ مَلَّتِ (٦)

غَرَامِي أَقِمْ صَبْرِي ٱنْصَرِمْ دَمْعِي ٱنْسَجِمْ عَدُوِّيَ ٱحْتَكِمْ دَهْرِيَ ٱنْتَقِمْ حَاسِدِيَ ٱشْمَتِ (٧)

١ أُوَيقاتي مصغر اوقاتي وسميري اي محدثي في الليل والتي في آخر البيت حكاية الاولى مع ما بعدها والمعنى ان سميري اي محدثي في الليل هو ذكر أُوَيقاتي التي سلفت مع الحبيبة فآه لو كانت تعود تلك الاويقات التي سلفت ٢ رعى حفظ وراقب والجناب الناحية والبين الفراق اي حفظ الله تلك الايام التي سرقت بها والفراق غافل لذة الوصال ٣ يقال ما دار الشيء بخاطري اي لم يخطر ببالي والهجر الجفا وخلاف الانس والهجرة الاسم من هاجر اذا انتقل من بلد الى آخر والمراد بدار الهجرة المدينة المنورة والمعنى لما كنت متنعماً بلذيذ وصالها في المدينة المنورة لم يخطر ببالي جفاء البعاد ٤ القربة ما يتقرَّب بهِ الى الشيء والمعنى وقد كان وصل الحبيبة عندي دون مطلبي اي ادنى ما اتمناه فلما تمادى البعاد صار تمني الهجر قربتي اي وصلتي بالمحبوبة ٥ الراحة خلاف التعب والراحة الثانية بطن الكف والمعنى كم راحة اي كثير من الراحات اقبلت وقت اقبالها كناية عن ايام الوصال وتولت اي ذهبت من كفي حين تولَّت كناية عن ايام البعاد ٦ لاي ما لهُ الى اخرهِ اي كل ماملت اليهِ ملَّت منهُ والمعنى طال بعد هذه الحبيبة حتى صرت كانني ما قربت منها عمري وكانني طول بقائي بعيد عنها لاني ان ملت الى شيء من الاشياء ملَّت منهُ ولم ترده ٧ الغرام الولوع والشوق الدائم. واقم من الاقامة خلاف الرحيل وانصرم من الانصرام بمعنى الانقطاع وانسجم من الانسجام وهو انسكاب الدمع وما اشبههُ وانتقم امر من الانتقام بمعنى المعاقبة واحتكم امر من الاحتكام وهو جواز الحكم واشمت من الشماتة وهي فرح الانسان ببلية عدوهِ

وَيَا جَلَدِي بَعْدَ ٱلنَّقَا لَسْتَ مُسْعِدِي وَيَا كَبِدِي عَزَّ ٱللِّقَا فَتَفَتَّتِي (١)
وَلَمَّا أَبَتْ إِلَّا جِمَاحًا وَدَارُهَا ٱنْـتِزَاحًا وَضَنَّ ٱلدَّهْرُ مِنْهَا بِأَوْبَةِ (٢)
تَبَيَّنْتُ أَنْ لَا دَارَ مِنْ بَعْدِ طَيْبَةٍ تَطِيبُ وَأَلَّا عِزَّةَ بَعْدَ عَزَّةِ (٣)
سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ ٱلْمَعَاهِدِ مِنْ فَتًى عَلَى حِفْظِ عَهْدِ ٱلْعَامِرِيَّةِ مَا فَتِي (٤)
أَعِدْ عِنْدَ سَمْعِي شَادِيَ ٱلْقَوْمِ ذِكْرَ مَنْ بِهِجْرَانِهَا وَٱلْوَصْلِ جَادَتْ وَضَنَّتِ (٥)
تُضَمِّنُهُ مَا قُلْتُ وَٱلسُّكْرُ مُعْلِنٌ لِسِرِّي وَمَا أَخْفَتْ بِصَحْوِي سَرِيرَتِي (٦)

١ جلدي صبري والنقا في الاصل قطعة من الرمل محدودبة وهو هنا اسم مكان والمسعد اسم فاعل من اسعدهُ اذا انجدهُ واسعفهُ وعزّ امتنع وتفتتي امر من التفتت وهو الانقطاع والتكسر والمعنى ياصبري لامساعدة لي منك بعد مفارقة جيران النقا ويا كبدي تقطعي شوقًا لامتناع ملاقاتهم ٢ ابت كرهت والجماح بمعنى الامتناع والانتزاح البعد وضنّ بخل واوبة رجعة وهو متعلق بما بعدهُ ٣ طيبة علم للمدينة المنوّرة وتطيب اي تذكو وتلذ والا اي ان لا والعزّة نقيض الذلّة وعزّة اسم امرأة ومعنى البيتين لما كرهت الحبيبة الا التمنع وكرهت دارها غير البعد والانتزاح وبخل الدهر برجعتها تحققت ان لادار تطيب لي بعد طيبة وان لا عزّة لي بعد عزة ٤ المعاهد المنازل التي عهد فيها اهلها والعهد الموثق واليمين والعامريّة امرأة منسوبة الى عامر القبيلة المعروفة وما فتي اي ما برح وما زال والمعنى سلامٌ على تلك المنازل من فتى ما زال مقيماً على حفظ موثق العامرية ٥ اعد فعل امر من الاعادة وهو تكرار الشيء وقولهُ عند سمعي اي بحيث اسمع ذلك وشادي اي ياشادي وهو المترنم وضنّت بخلت والمعنى اعد ياشادي القوم بحيث اسمع ذكر من سمحت بالهجر وبخلت بالوصل ٦ تضمنه تجعل في ضمنهِ اي ضمن ذكر المحبوبة ومعلن كاشف وسريرتي باطن امري وما اسررتهُ اي اجعل ايها الشادي عند ترنمك في ضمن ذكر المحبوبة ما قلت اي الذي قلتهُ في ابيات القصيدة التي تقدمت والسكر قد كشف سري وما اخفتهُ سريرتي في حال الصحو

قد علم القارئ اللبيب من مقدمتنا بأنّا لم نتوخَّ شرح هذه القصيدة كغيرها من قصائد الديوان الآحيث لم يتصدّ لها احد قبلنا من الشرّاح ولم يكن قصدنا بتلك الكلمات الاّ التنبيه بان هذا هو السبب الوحيد فاكتفينا بان نبين الفاظها الغريبة

التائية الكبرى المسماة بنظم السلوك

سَقَتْنِي حُمَيَّا ٱلْحُبِّ رَاحَةُ مُقْلَتِي وَكَأْسِي مُحَيَّا مَنْ عَنِ ٱلْحُسْنِ جَلَّتِ (١)

فَأَوْهَمْتُ صَحْبِي أَنَّ شُرْبَ شَرَابِهِمْ بِهِ سُرَّ سِرِّي فِي ٱنْتِشَائِي بِنَظْرَةِ (٢)

وَبِٱلْحَدَقِ ٱسْتَغْنَيْتُ عَنْ قَدَحِي وَمِنْ شَمَائِلِهَا لَا مِنْ شَمُولِيَ نَشْوَتِي (٣)

فَفِي حَانِ سُكْرِي حَانَ شُكْرِي لِفِتْيَةٍ بِهِمْ تَمَّ لِي كَتْمُ ٱلْهَوَى مَعْ شُهْرَتِي (٤)

وَلَمَّا ٱنْقَضَى صَحْوِي تَقَاضَيْتُ وَصْلَهَا وَلَمْ يَغْشَنِي فِي بَسْطِهَا قَبْضُ خَشْيَةِ (٥)

وَأَبْثَثْتُهَا مَا بِي وَلَمْ يَكُ حَاضِرِي رَقِيبٌ لَهَا حَاظٍ بِخَلْوَةِ جَلْوَتِي (٦)

وَقُلْتُ وَحَالِي بِٱلصَّبَابَةِ شَاهِدٌ وَوَجْدِي بِهَا مَاحِيَّ وَٱلْفَقْدُ مُثْبِتِي (٧)

هَبِي قَبْلَ يُفْنِي ٱلْحُبُّ مِنِّي بَقِيَّةً أَرَاكِ بِهَا لِي نَظْرَةَ ٱلْمُتَلَفِّتِ (٨)

١ الحميا الخمر والراحة هنا بمعنى الكف ومقلتي عيني والمحيا الوجه وجلّت تنزهت وترفّعت ٢ اوهمت صحبي جعلتهم يتوهمون وسرّي اي باطني وانتشاءي سكري ٣ الحدَق جمع حدَقة وهي سواد العين يريد بها العين كلها والشمائل جمع شِمال وهو الخُلق والشمول الخمر المبرّدة بريح الشمال والنشوة السكر ٤ الحان حانوت الخمار وحان الشيء جاء حينه والفتية جمع فتى وهو الشاب وتمّ لي تيسّر لي ٥ انقضى انتهى وتقاضيت طلبت قضاء اي وفاء وغشيه غطّاهُ اي لم يلحقني والبَسْط خلاف التهيب والاحتشام والقبض خلافه والخشية الخوف ٦ ابثثتها اى شكوت اليها وحاظٍ اسم فاعل من حظي بالشيء اذا حازهُ وظفر بهِ والجلوة من جلوة العروس وهي عرضها على بعلها مجلوّةً ٧ ماحيَّ من محا الخطَّ ونحوهُ ومُثبتي من اثبت الكلمة ونحوها اذا قرّرها ٨ هبي من الهبة

وَمِنِّي عَلَى سَمْعِي بِلَنْ إِنْ مَنَعْتِ أَنْ　أَرَاكِ فَمِنْ قَبْلِي لِغَيْرِيَ لَذَّتِ (١)

فَعِنْدِي لِسُكْرِي فَاقَةٌ لإِفَاقَةٍ　لَهَا كَبِدِي لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُفَتَّتِ (٢)

وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِبَالِ وَكَانَ طُوْ　رُ سِينَا بِهَا قَبْلَ التَّجَلِّي لَدُكَّتِ (٣)

هَوًى عَبْرَةٌ نَمَّتْ بِهِ وَجَوًى نَمَتْ　بِهِ حُرَقٌ أَدْوَاؤُهَا بِيَ أَوْدَتِ (٤)

فَطُوفَانُ نُوحٍ عِنْدَ نَوْحِي كَأَدْمُعِي　وَإِيقَادُ نِيرَانِ الْخَلِيلِ كَلَوْعَتِي (٥)

وَلَوْلَا زَفِيرِي أَغْرَقَتْنِيَ أَدْمُعِي　وَلَوْلَا دُمُوعِي أَحْرَقَتْنِيَ زَفْرَتِي (٦)

وَحُزْنِيَ مَا يَعْقُوبُ بَثَّ أَقَلَّهُ　وَكُلُّ بِلَى أَيُّوبَ بَعْضُ بَلِيَّتِي (٧)

وَآخِرُ مَا لَاقَى الْأُلَى عَشِقُوا إِلَى الْ　رَّدَى بَعْضُ مَا لَاقَيْتُ أَوَّلَ مِحْنَتِي (٨)

فَلَوْ سَمِعَتْ أُذْنُ الدَّلِيلِ تَأَوُّهِي　لِآلَامِ أَسْقَامٍ بِجِسْمِي أَضَرَّتِ

لَأَذْكَرَهُ كَرْبِي أَذَى عَيْشِ أَزْمَةٍ　بِمُنْقَطِعِي رَكْبٍ إِذَا الْعِيسُ زُمَّتِ (٩)

١ لن حرف نفي مستقبل اي بلن تراني مثلاً　٢ الفاقة الفقر والاحتياج والافاقة مصدر افاق من سكره اذا صحا وتفتت اصلها تتفتت　٣ طورسينا الجبل الذي كلم الله عليه موسى والتجلي تجلي الله على ذلك الجبل ودُكَّ الجبل اي هُدِم

٤ العبرة الدمعة ونمَّ بهِ افشى سرَّهُ والجوى شدة الوجد ونمت من النموّ والحرق جمع حرقة والادواء جمع داء واودى بهِ اهلكهُ　٥ الخليل هو ابراهيم الخليل

٦ الزفير النفس الطويل وكذا الزفرة　٧ بثَّ اي اظهر وشكا وما مبتدا وهي موصولة واقلهُ خبر　٨ الأُلى اللذين والردى الهلاك والمحنة البلية التأوُّه قول آه　٩ الكَرْب الشدَّة والضيق وكذا الأَزمة وانقُطِع بالمسافر على المجهول انكسرت دابتهُ او فرغ زادهُ واراد بركبٍ مُنقطَعٍ بهم والركب جمع راكب والعيس الابل وزُمَّت الابل وُضعت لها الازمة اي الارسان والمراد سيقت * يقول لو سمع دليل المسافرين تاوُّهي لذكَّرهُ سوءُ حالي بسوء حال ركبٍ انقطع بهم

وَقَدْ بَرَّحَ ٱلتَّبْرِيحُ بِي وَأَبَادَنِي ... وَأَبْدَى ٱلضَّنَى مِنِّي خَفِيَّ حَقِيقَتِي (١)
فَنَادَمْتُ فِي سُكْرِي ٱلنُّحُولَ مُرَاقِبِي ... بِجُمْلَةِ أَسْرَارِي وَتَفْصِيلِ سِيرَتِي (٢)
ظَهَرْتُ لَهُ وَصْفًا وَذَاتِي بِحَيْثُ لَا ... يَرَاهَا لِبَلْوَى مِنْ جَوَى ٱلْحُبِّ أَبْلَتِ
فَأَبْدَتْ وَلَمْ يَنْطِقْ لِسَانِي لِسَمْعِهِ ... هَوَاجِسُ نَفْسِي سِرَّ مَا عَنْهُ أَخْفَتِ (٣)
وَظَلَّتْ لِفِكْرِي أُذْنُهُ خَلَدًا بِهَا ... يَدُورُ بِهِ عَنْ رُؤْيَةِ ٱلْعَيْنِ أَغْنَتِ (٤)
فَأَخْبَرَ مَنْ فِي ٱلْحَيِّ عَنِّيَ ظَاهِرًا ... بِبَاطِنِ أَمْرِي وَهْوَ مِنْ أَهْلِ خِبْرَتِي
كَأَنَّ ٱلْكِرَامَ ٱلْكَاتِبِينَ تَنَزَّلُوا ... عَلَى قَلْبِهِ وَحْيًا بِمَا فِي صَحِيفَتِي (٥)
وَمَا كَانَ يَدْرِي مَا أُجِنُّ وَمَا ٱلَّذِي ... حَشَايَ مِنَ ٱلسِّرِّ ٱلْمَصُونِ أَكَنَّتِ (٦)
وَكَشْفُ حِجَابِ ٱلْجِسْمِ أَبْرَزَ سِرَّ مَا ... بِهِ كَانَ مَسْتُورًا لَهُ مِنْ سَرِيرَتِي
فَكُنْتُ بِسِرِّي عَنْهُ فِي خِفْيَةٍ وَقَدْ ... خَفَتْهُ لِوَهْنٍ مِنْ نُحُولِيَ أَنَّتِي (٧)
فَأَظْهَرَنِي سُقْمٌ بِهِ كُنْتُ خَافِيًا ... لَهُ وَٱلْهَوَى يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةِ
وَأَفْرَطَ بِي ضُرٌّ تَلَاشَتْ لِمَسِّهِ ... أَحَادِيثُ نَفْسٍ بِٱلْمَدَامِعِ نُمَّتِ (٨)
فَلَوْ هَمَّ مَكْرُوهُ ٱلرَّدَى بِي لَمَا دَرَى ... مَكَانِي وَمِنْ إِخْفَاءِ حُبِّكِ خِفْيَتِي (٩)

١ برّح بهِ جهدهُ وأكثر من اذاهُ والتبريح الشدة وإبادني افناني وإبدى اظهر والضنى المرض ٢ النحول الهزال ورقة الجسم ٣ الهواجس كل ما وقع في نفسك وقلقت له ٤ الخلد البال والخاطر ٥ تنزّلت الاية انزلها الله واوحى بها ٦ أجنّ اخفى وكذا أكنّ ٧ خفتهُ اظهرتهُ والوهن الضعف والأنّة المرة الواحدة من الانين ٨ افرط جاوز الحدّ ونمّت أُذيعت ٩ همّ بهِ ارادهُ وقصدهُ والردى الهلاك يريد بهِ الموت

وَمَا بَيْنَ شَوْقٍ وَٱشْتِيَاقٍ فَنِيتُ فِي ... تَوَلٍّ بِحَظْرٍ أَوْ تَجَلٍّ بِحَضْرَةِ (١)

فَلَوْ لِفَنَائِي مِنْ فِنَائِكَ رُدَّ لِي ... فُؤَادِيَ لَمْ يَرْغَبْ إِلَى دَارِ غُرْبَةِ (٢)

وَعُنْوَانُ شَأْنِي مَا أَبُثُّكَ بَعْضَهُ ... وَمَا تَحْتَهُ إِظْهَارُهُ فَوْقَ قُدْرَتِي (٣)

وَأُمْسِكُ عَجْزًا عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ... بِنُطْقِيَ لَنْ تُحْصَى وَلَوْ قُلْتُ قَلَّتِ (٤)

شِفَائِيَ أَشْفَى بَلْ قَضَى ٱلْوَجْدُ أَنْ قَضَى ... وَبَرْدُ غَلِيلِي وَاجِدٌ حَرَّ غُلَّتِي (٥)

وَبَالِيَ أَبْلَى مِنْ ثِيَابِ تَجَلُّدِي ... بِهِ ٱلذَّاتُ فِي ٱلْأَعْدَامِ نِيطَتْ بِلَذَّةِ (٦)

فَلَوْ كَشَفَ ٱلْعُوَّادُ بِي وَتَحَقَّقُوا ... مِنَ ٱللَّوْحِ مَا مِنِّي ٱلصَّبَابَةُ أَبْقَتِ (٧)

لَمَا شَاهَدَتْ مِنِّي بَصَائِرُهُمْ سِوَى ... تَخَلُّلِ رُوحٍ بَيْنَ أَثْوَابِ مَيِّتِ (٨)

وَمُنْذُ عَفَا رَسْمِي وَهِمْتُ وَهَمْتُ فِي ... وُجُودِي فَلَمْ تَظْفَرْ بِكَوْنِيَ فِكْرَتِي (٩)

وَبَعْدُ فَحَالِي فِيكَ قَامَتْ بِنَفْسِهَا ... وَبَيِّنَتِي فِي سَبْقِ رُوحِي بَنِيَّتِي (١٠)

وَلَمْ أَحْكِ فِي حُبِّيكَ حَالِي تَبَرُّمًا ... بِهَا لِاضْطِرَابٍ بَلْ لِتَنْفِيسِ كُرْبَتِي (١١)

---

١ الشوق مصدر شاقني كذا والاشتياق مطاوعهُ يقال شاقني فاشتقت والتولّي الاعراض والابتعاد والحظر المنع والحضرة الحضور ٢ الفِناء بالكسر ساحة الدار

٣ شأني امري وما موصولة وابثك اكاشفك واظهر لك

٤ امسك عن الشيء كفّ عنهُ وتركهُ ٥ اشفى المريضُ ذهب شفاؤُهُ وقضى حكم وقضى الثانية مات والغليل حرارة العطش كالغلّة ٦ بالي خاطري وابلى تفضيل من البلى وتجلدي تصبري والاعدام جمع عدم ونيطت عُلّقت ٧ العوّاد جمع عائد وهو الزائر في المرض واللوح من الجسد كل عظم فيهِ عرض ٨ البصائر جمع بصيرة وهي نظر العقل وتخلّل تداخل والميت الباقي على اخر رمق ٩ عفا الرسم امّحى وهمت من هام يهيم اي عشق ووهمت توهمت وغلطت وكوني اي وجودي ١٠ بعدُ اي وبعد ذلك و بينتي دليلي و برهاني و بنيّتي بنيتي اي جسمي ١١ لم احكِ حالي اي لم اتكلم عنها وتبرُّمًا بها مللاً وضجرًا والتنفيس التفريج والكشف والكربة الشدة

وَيَحْسُنُ إِظْهَارُ ٱلتَّجَلُّدِ لِلْعِدَى ... وَيَقْبُحُ غَيْرُ ٱلْعَجْزِ عِنْدَ ٱلْأَحِبَّةِ
وَيَمْنَعُنِي شَكْوَايَ حُسْنُ تَصَبُّرِي ... وَلَوْ أَشْكُ لِلْأَعْدَاءِ مَا بِي لَأَشْكَتِ (١)
وَعُقْبَى ٱصْطِبَارِي فِي هَوَاكِ حَمِيدَةٌ ... عَلَيْكِ وَلٰكِنْ عَنْكِ غَيْرُ حَمِيدَةِ (٢)
وَمَا حَلَّ بِي مِنْ مِحْنَةٍ فَهْوَ مِنْحَةٌ ... وَقَدْ سَلِمَتْ مِنْ حَلِّ عَقْدٍ عَزِيمَتِي (٣)
وَكُلُّ أَذًى فِي ٱلْحُبِّ مِنْكِ إِذَا بَدَا ... جَعَلْتُ لَهُ شُكْرِي مَكَانَ شَكِيَّتِي (٤)
نَعَمْ وَتَبَارِيحُ ٱلصَّبَابَةِ إِنْ عَدَتْ ... عَلَيَّ مِنَ ٱلنَّعْمَاءِ فِي ٱلْحُبِّ عُدَّتِ (٥)
وَمِنْكِ شَقَائِي بَلْ بَلَائِي مِنَّةٌ ... وَفِيكِ لِبَاسُ ٱلْبُؤْسِ أَسْبَغُ نِعْمَةِ (٦)
أَرَانِي مَا أُولِيتُهُ خَيْرَ قِنْيَةٍ ... قَدِيمُ وَلَائِي فِيكِ مِنْ شَرِّ فِتْيَةِ (٧)
فَلَاحٍ وَوَاشٍ ذَاكَ يُهْدِي لِعِزَّةٍ ... ضَلَالًا وَذَا بِي ظَلَّ يَهْذِي لِغِرَّةِ (٨)
أُخَالِفُ ذَا فِي لَوْمِهِ عَنْ تُقًى كَمَا ... أُخَالِفُ ذَا فِي لُؤْمِهِ عَنْ تَقِيَّةِ (٩)
وَمَا رَدَّ وَجْهِي عَنْ سَبِيلِكِ هَوْلُ مَا ... لَقِيتُ وَلَا ضَرَّاءُ فِي ذَاكَ مَسَّتِ (١٠)
وَلَا حِلْمَ لِي فِي حَمْلِ مَا فِيكِ نَالَنِي ... يُؤَدِّي لِحَمْدِي أَوْ لِمَدْحِ مَوَدَّتِي (١١)

---

١ شكا اليهِ فاشكاهُ اي ازال شكواهُ اي ارضاهُ   ٢ صبر عليهِ تحمل اذاهُ وصبر عنهُ منع نفسهُ عنهُ   ٣ المحنة البلية والمنحة الهبة والعطية والعزيمة العزم   ٤ الشكيّة الشكوى   ٥ التباريح جمع تبريج وهو الشدة وعدا عليهِ سطا عليهِ وظلمهُ والنعماء النعمة وعُدَّت حُسِبت   ٦ البؤس خلاف النعيم واسبغ اطول   ٧ أُوليتهُ اي أُعطيتهُ وخُوِّلتهُ والقنية ما يُقتنَى اي يُملَك والولاء المحبة والفتية جمع فتى وهو الشاب   ٨ اللاحي اللائم والواشي النَّمام ويهذي يتكلم بغير معقول والغِرَّة الغفلة   ٩ التقية الخوف   ١٠ الهول الخوف الشديد والضرَّاء المضرة ومست اصابت ولحقت   ١١ الحلم طول الاناة ونالني اصابني ويؤدي يوصل

قَضَى حُسْنُكِ ٱلدَّاعِي إِلَيْكِ ٱحْتِمَالَ مَا ... قَصَصْتُ وَأَقْصَى بَعْدَمَا بَعْدَ قِصَّتِي (١)

وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ ظَهَرْتِ لِنَاظِرِي ... بِأَكْمَلِ أَوْصَافٍ عَلَى ٱلْحُسْنِ أَرْبَتِ (٢)

فَحَلَّيْتِ لِي ٱلْبَلْوَى فَخَلَّيْتِ بَيْنَهَا ... وَبَيْنِي فَكَانَتْ مِنْكِ أَجْمَلَ حِلْيَةِ (٣)

وَمَنْ يَتَحَرَّشْ بِٱلْجَمَالِ إِلَى ٱلرَّدَى ... رَأَى نَفْسَهُ مِنْ أَنْفَسِ ٱلْعَيْشِ رُدَّتِ (٤)

وَنَفْسٌ تَرَى فِي ٱلْحُبِّ أَنْ لَا تَرَى عَنًا ... مَتَى مَا تَصَدَّتْ لِلصَّبَابَةِ صُدَّتِ (٥)

وَمَا ظَفِرَتْ بِٱلْوُدِّ رُوحٌ مُرَاحَةٌ ... وَلَا بِٱلْوَلَا نَفْسٌ صَفَا ٱلْعَيْشِ وَدَّتِ (٦)

وَأَيْنَ ٱلصَّفَا هَيْهَاتَ مِنْ عَيْشِ عَاشِقٍ ... وَجَنَّةُ عَدْنٍ بِٱلْمَكَارِهِ حُفَّتِ (٧)

وَلِي نَفْسُ حُرٍّ لَوْ بَذَلْتِ لَهَا عَلَى ... تَسَلِّيكِ مَا فَوْقَ ٱلْمُنَى مَا تَسَلَّتِ (٨)

وَلَوْ أُبْعِدَتْ بِٱلصَّدِّ وَٱلْهَجْرِ وَٱلْقِلَى ... وَقَطْعِ ٱلرَّجَا عَنْ خُلَّتِي مَا تَخَلَّتِ (٩)

وَعَنْ مَذْهَبِي فِي ٱلْحُبِّ مَا لِيَ مَذْهَبٌ ... وَإِنْ مِلْتُ يَوْمًا عَنْهُ فَارَقْتُ مِلَّتِي (١٠)

وَلَوْ خَطَرَتْ لِي فِي سِوَاكِ إِرَادَةٌ ... عَلَى خَاطِرِي سَهْوًا قَضَيْتُ بِرِدَّتِي (١١)

---

١ قضى حكم وقصصت شرحت وحكيت وأقصى ابعد ٢ اربت زادت

٣ حلّيتِ من الحلاوة وخلّيت بينها و بيني اي مكّنتها مني والحلية الحلي وهو ما يتزيّن به من مصنوعات المعادن ونحوها ٤ تحرش به تحكّك به وتعرّض له والردى الهلاك اي الموت وانفس افضل وافخر ٥ ترى الاولى من الرأي والثانية الرؤية والعنا التعب الشديد واصله بالمدّ وتصدّت تعرّضت وصُدّت دُفعت ٦ مراحة اسم مستريحة والولا المحبة ٧ المكاره الاشياء المكروهة وحفت احيطت

٨ تسليك اي التسلي عنك والمُنى جمع منية وهي ما تتمنّاهُ ٩ الصد الاعراض والقلى البغض والخُلّة الحبيبة وتخلى عن الشيء تركهُ ١٠ المذهب الاول بمعنى المعتقَد والرأي الثاني بمعنى المنصرَف والتنحي ١١ قضيت مت وردّتي ارتدادي

لَكِ ٱلْحُكْمُ فِي أَمْرِي فَمَا شِئْتِ فَٱصْنَعِي ... فَلَمْ تَكُ الاَّ فِيكِ لاَ عَنْكِ رَغْبَتِي (١)

وَمُحْكَمِ عَهْدٍ لَمْ يُخَامِرْهُ بَيْنَنَا ... تَخَيُّلُ نَسْخٍ وَهْوَ خَيْرُ أَلِيَّةِ (٢)

وَأَخْذِكِ مِيثَاقَ ٱلْوَلاَ حَيْثُ لَمْ أَبِنْ ... بِمَظْهَرِ لَبْسِ ٱلنَّفْسِ فِي فَيْءِ طِينَتِي (٣)

وَسَابِقِ عَهْدٍ لَمْ يَحُلْ مُذْ عَهِدْتُهُ ... وَلاَحِقِ عَقْدٍ جَلَّ عَنْ حَلِّ فَتْرَةِ (٤)

وَمَطْلَعِ أَنْوَارٍ بِطَلْعَتِكِ ٱلَّتِي ... لِبَهْجَتِهَا كُلُّ ٱلْبُدُورِ ٱسْتَسَرَّتِ (٥)

وَوَصْفِ كَمَالٍ فِيكِ أَحْسَنُ صُورَةٍ ... وَأَقْوَمُهَا فِي ٱلْخَلْقِ مِنْهُ ٱسْتَمَدَّتِ (٦)

وَنَعْتِ جَلاَلٍ مِنْكِ يَعْذُبُ دُونَهُ ... عَذَابِي وَتَحْلُو عِنْدَهُ لِيَ قَتْلَتِي

وَسِرِّ جَمَالٍ عَنْكِ كُلُّ مَلاَحَةٍ ... بِهِ ظَهَرَتْ فِي ٱلْعَالَمِينَ وَتَمَّتِ

وَحُسْنٍ بِهِ تُسْبَى ٱلنُّهَى دَلَّنِي عَلَى ... هَوًى حَسُنَتْ فِيهِ لِعِزِّكِ ذِلَّتِي (٧)

وَمَعْنًى وَرَاءَ ٱلْحُسْنِ فِيكِ شَهِدْتُهُ ... بِهِ دَقَّ عَنْ إِدْرَاكِ عَيْنِ بَصِيرَتِي (٨)

لَأَنْتِ مُنَى قَلْبِي وَغَايَةُ بُغْيَتِي ... وَأَقْصَى مُرَادِي وَٱخْتِيَارِي وَخِيرَتِي (٩)

خَلَعْتُ عِذَارِي وَٱعْتِذَارِي لاَبِسَ ٱلْ ... خَلاَعَةِ مَسْرُورًا بِخَلْعِي وَخِلْعَتِي (١٠)

---

١ لكِ الحكم اي افعلي ما تشائين ورغب عنهُ نقيض رغب فيهِ ٢ الواو للقسم والمحكَم الموثق المتين وخامرهُ خالطهُ وتخيُّل توهم والنسخ الإبطال والالية القسم

٣ الميثاق بمعني العهد وكذا الولا هنا ومظهر الشيء الصورة التي يظهر بها واللبس الالتباس والطينة الجبلة ٤ حال تغير و يريد بالعقد عقد العهد والولاء وجلَّ تنزَّه وترفع والحلّ خلاف العقد والفترة المهلة ٥ استسر القمر دخل في السرار وهو آخر ليلة من الشهر فاختفى ٦ استمدَّت اقتبست واخذت ٧ تسبى تؤسر والنهى جمع نهية وهي العقل ٨ دقَّ صغر وخفي ٩ البغية ما تبتغيهِ اي تريدهُ واقصى ابعد والخيرة التفضيل ١٠ خلع العذار التهتك والخلاعة من هذا القبيل والخلعة الثوب يخلع على احد

وَخَلْعُ عِذَارِي فِيكِ فَرْضِي وَإِنْ أَبَى اقْتِرَابِيَ قَوْمِي وَالْخَلَاعَةُ سُنَّتِي (١)

وَلَيْسُوا بِقَوْمِي مَا اسْتَعَابُوا تَهَتُّكِي فَأَبْدَوْا قِلًى وَاسْتَحْسَنُوا فِيكِ جَفْوَتِي (٢)

وَأَهْلِيَ فِي دِينِ الْهَوَى أَهْلُهُ وَقَدْ رَضُوا لِيَ عَارِي وَاسْتَطَابُوا فَضِيحَتِي

فَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْضَبْ سِوَاكِ وَلَا أَذًى إِذَا رَضِيَتْ عَنِّي كِرَامُ عَشِيرَتِي

وَإِنْ فَتَنَ النُّسَّاكَ بَعْضُ مَحَاسِنٍ لَدَيْكِ فَكُلٌّ مِنْكِ مَوْضِعُ فِتْنَتِي

وَمَا اخْتَرْتُ حَتَّى اخْتَرْتُ حُبِّيكِ مَذْهَبًا فَوَاحَيْرَتِي إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيكِ خِيرَتِي (٣)

فَقَالَتْ هَوَى غَيْرِي قَصَدْتَ وَدُونَهُ اقْتَصَدْتَ عَمِيًّا عَنْ سَوَاءِ مَحَجَّتِي (٤)

وَغَرَّكَ حَتَّى قُلْتَ مَا قُلْتَ لَابِسًا بِهِ شَيْنَ مَيْنٍ لَبْسُ نَفْسٍ تَمَنَّتِ (٥)

وَفِي أَنْفُسِ الْأَوْطَارِ أَمْسَيْتَ طَامِعًا بِنَفْسٍ تَعَدَّتْ طَوْرَهَا فَتَعَدَّتِ (٦)

وَكَيْفَ بِحُبِّي وَهْوَ أَحْسَنُ خَلَّةٍ تَفُوزُ بِدَعْوَى وَهْيَ أَقْبَحُ خَلَّةِ (٧)

وَأَيْنَ السُّهَى مِنْ أَكْمَهٍ عَنْ مُرَادِهِ سَهَا عَمَهًا لَكِنْ أَمَانِيكَ غَرَّتِ (٨)

فَقُمْتَ مَقَامًا حُطَّ قَدْرُكَ دُونَهُ عَلَى قَدَمٍ عَنْ حَظِّهَا مَا تَخَطَّتِ (٩)

وَرُمْتَ مَرَامًا دُونَهُ كَمْ تَطَاوَلَتْ بِأَعْنَاقِهَا قَوْمٌ إِلَيْهِ فَجُذَّتِ (١٠)

---

١ ابى كره والسُّنّة ما استحسن اناؤهُ ولم يجب ٢ استعابة عدّهُ عيبًا والقلى البغض والجفوة الجفاء وهو الهجر ٣ خيرتي اختياري ٤ اقتصدت خلاف اسرفت وعميًّا اي اعمى والسواء الاستقامة والمحجة وسط الطريق ٥ الشين خلاف الزين والمين الكذب واللبس الالتباس والاشتباه ٦ الاوطار جمع وطر وهو المطلب والمطمع والطَوْر القدر وتعدّت الاولى تجاوزت والثانية من الاعتداء وهو الظلم

٧ الخلة بالضم الصداقة والمحبة وبالفتح الخصلة ٨ السهى نجم خفيّ والاكمه الاعمى والعمه الضلال وعمى البصيرة والاماني اصلها بالتشديد وهي جمع منية وهي ما تتمناهُ ٩ حطّ انخفض والحظّ النصيب وتخطّت تجاوزت ١٠ جذّت قطعت واستؤصلت

أَتَيْتَ بُيُوتًا لَمْ تَنَلْ مِنْ ظُهُورِهَا وَأَبْوَابُهَا عَنْ قَرْعِ مِثْلِكَ سُدَّتِ (١)
وَبَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكَ قَدَّمْتَ زُخْرُفًا تَرُومُ بِهِ عِزًّا مَرَامِيهِ عَزَّتِ (٢)
وَجِئْتَ بِوَجْهٍ أَبْيَضٍ غَيْرِ مُسْقِطٍ لِجَاهِكَ فِي دَارَيْكَ خَاطِبَ صَفْوَتِي (٣)
وَلَوْ كُنْتَ بِي مِنْ نُقْطَةِ ٱلْبَاءِ خَفْضَةً رُفِعْتَ إِلَى مَا لَمْ تَنَلْهُ بِحِيلَةِ (٤)
بِحَيْثُ تَرَى أَنْ لَا تَرَى مَا عَدَدْتَهُ وَأَنَّ ٱلَّذِي أَعْدَدْتَهُ غَيْرُ عُدَّةِ (٥)
وَنَهْجُ سَبِيلِي وَاضِحٌ لِمَنِ ٱهْتَدَى وَلٰكِنَّهَا ٱلْأَهْوَاءُ عَمَّتْ فَأَعْمَتِ (٦)
وَقَدْ آنَ أَنْ أُبْدِي هَوَاكَ وَمَنْ بِهِ ضَنَاكَ بِمَا يَنْفِي ٱدِّعَاكَ مَحَبَّتِي (٧)
حَلِيفُ غَرَامٍ أَنْتَ لٰكِنْ بِنَفْسِهِ وَإِبْقَاكَ وَصْفًا مِنْكَ بَعْضُ أَدِلَّتِي (٨)
فَلَمْ تَهْوَنِي مَا لَمْ تَكُنْ فِيَّ فَانِيًا وَلَمْ تَفْنَ مَا لَا تُجْتَلَى فِيكَ صُورَتِي (٩)
فَدَعْ عَنْكَ دَعْوَى ٱلْحُبِّ وَٱدْعُ لِغَيْرِهِ فُؤَادَكَ وَٱدْفَعْ عَنْكَ غَيَّكَ بِٱلَّتِي (١٠)
وَجَانِبْ جَنَابَ ٱلْوَصْلِ هَيْهَاتَ لَمْ يَكُنْ وَهَا أَنْتَ حَيٌّ إِنْ تَكُنْ صَادِقًا مُتِ (١١)

---

١ لم تنل اي لم تنلها وظهورها اي سطوحها وهي صلة اتيت ٢ النجوى السرّ والزخرف الذهب ثم أُريد به تحسين الشي وتزيينهُ وتروم تطلب والمرامي جمع مرمى وهو المطلب وعزَّت امتنعت ٣ الدارين دار الدنيا ودار الآخرة والخاطب الطالب وهو منادى والصفوة من كل شيء خالصهُ وخيارهُ ٤ الخفضة الكسرة استعار اسم الاعراب لاسم البناء ٥ اعددتهُ هيأتهُ والعُدَّة ما يُعَدُّ للحاجة يقال اخذ للامر عدَّتهُ اي ما يحتاج فيه اليهِ ٦ النهج الطريق الواضح او مصدر من نهج الطريق اي سلكهُ والاهواء جمع هوى وهو ميل النفس ٧ آن جاء اوانهُ وضناك مرضك

٨ حليف معاهد ٩ تجتلى اي تُرى مجلوَّةً ١٠ بالتي اي بالتي هي احسن اي بالحسنى ١١ جانبهُ تنحى عنهُ والجناب الناحية

هُوَ الْحُبُّ إِنْ لَمْ تَقْضِ لَمْ تَقْضِ مَأْرَبًا مِنَ الْحُبِّ فَاخْتَرْ ذَاكَ أَوْ خَلِّ خُلَّتِي (١)

فَقُلْتُ لَهَا رُوحِي لَدَيْكِ وَقَبْضُهَا إِلَيْكِ وَمَنْ لِي أَنْ تَكُونَ بِقَبْضَتِي (٢)

وَمَا أَنَا بِالشَّانِي الْوَفَاةَ عَلَى الْهَوَى وَشَأْنِي الْوَفَا تَأْبَى سِوَاهُ سَجِيَّتِي (٣)

وَمَاذَا عَسَى عَنِّي يُقَالُ سِوَى قَضَى فُلَانٌ هَوًى مَنْ لِي بِذَا وَهُوَ بُغْيَتِي (٤)

أَجَلْ أَجَلِي أَرْضَى انْقِضَاهُ صَبَابَةً وَلَا وَصْلَ إِنْ صَحَّتْ لِحُبِّكِ نِسْبَتِي (٥)

وَإِنْ لَمْ أَفُزْ حَقًّا إِلَيْكِ بِنِسْبَةٍ لِعِزَّتِهَا حَسْبِي افْتِخَارًا بِتُهْمَةِ (٦)

وَدُونَ اتِّهَامِي أَنْ قَضَيْتُ أَسًى فَمَا أَسَأْتُ بِنَفْسٍ بِالشَّهَادَةِ سُرَّتِ (٧)

وَلِي مِنْكِ كَافٍ إِنْ هَدَرْتِ دَمِي وَلَمْ أُعَدَّ شَهِيدًا عِلْمُ دَاعِي مَنِيَّتِي (٨)

وَلَمْ تَسْوَ رُوحِي فِي وِصَالِكِ بَذْلَهَا لَدَيَّ لِبَوْنٍ بَيْنَ صَوْنٍ وَبِذْلَةِ (٩)

وَإِنِّي إِلَى التَّهْدِيدِ بِالْمَوْتِ رَاكِنٌ وَمِنْ هَوْلِهِ أَرْكَانُ غَيْرِي هُدَّتِ (١٠)

وَلَمْ تَعْسِفِي بِالْقَتْلِ نَفْسِي بَلْ لَهَا بِهِ تُسْعِفِي إِنْ أَنْتِ أَتْلَفْتِ مُهْجَتِي (١١)

---

١ ان لم تقضِ ان لم تمت وقضى اي اتمّ وحصل والمأرب المطلب والمقصد وخلِّ خلتي اي اترك محبتي ٢ اليكِ اي مفوَّض اليكِ و بقبضتي اي في حوزتي وملكي ٣ الشاني المبغض وشأني اي دابي وعادتي والسجيّة الطبيعة والخُلق ٤ قضى هوًى مات حبًّا ومن لي بذا اي ياحبذا لو تمّ لي و بغيتي مطلوبي ٥ اجل نعم واجلي عمري ٦ حسبي كفايتي ٧ اتهامي تهمتي واسًى حزنًا والشهادة الاستشهاد وهو الموت في سبيل الله ٨ هدر الدم ابطل حقهُ والاخذ بهِ والشهيد المائت في سبيل الله والمنية الموت ٩ تسوَ من قولنا هذا المتاع يسوى دينارًا مثلاً والبَون البعد والبذلة بالكسر الاسم من الابتذال وهو من نحو قولهم ابتذلت الثوب مثلاً اذا لبسته في اوقات العمل ١٠ ركن اليهِ سكن اليهِ واستأمنهُ ١١ عسف ظلم

فَإِنْ صَحَّ هٰذَا ٱلْقَالُ مِنْكِ رَفَعْتِنِي وَأَعْلَيْتِ مِقْدَارِي وَأَغْلَيْتِ قِيمَتِي (١)
وَهَا أَنَا مُسْتَدْعٍ قَضَاكِ وَمَا بِهِ رِضَاكِ وَلَا أَخْتَارُ تَأْخِيرَ مُدَّتِي (٢)
وَعِيدُكِ لِي وَعْدٌ وَإِنْجَازُهُ مُنًى وَلِيٌّ بِغَيْرِ ٱلْبُعْدِ إِنْ يُرْمَ يُثْبِتِ (٣)
وَقَدْ صِرْتُ أَرْجُو مَا يُخَافُ فَأَسْعِدِي بِهِ رُوحَ مَيْتٍ لِلْحَيٰوةِ ٱسْتَعَدَّتِ (٤)
وَبِي مَنْ بِهَا نَافَسْتُ بِٱلرُّوحِ سَالِكًا سَبِيلَ ٱلْأُلَى قَبْلِي أَبَوْا غَيْرَ شِرْعَتِي (٥)
بِكُلِّ قَبِيلٍ كَمْ قَتِيلٍ بِهَا قَضَى أَسًى لَمْ يَفُزْ يَوْمًا إِلَيْهَا بِنَظْرَةِ (٦)
وَكَمْ فِي ٱلْوَرَى مِثْلِي أَمَاتَتْ صَبَابَةً وَلَوْ نَظَرَتْ عَطْفًا إِلَيْهِ لَأَحْيَتِ
إِذَا مَا أَحَلَّتْ فِي هَوَاهَا دَمِي فَفِي ذُرَى ٱلْعِزِّ وَٱلْعَلْيَاءِ قَدْرِي أَحَلَّتِ (٧)
لَعَمْرِي وَإِنْ أَتْلَفْتُ عُمْرِي بِحُبِّهَا رَبِحْتُ وَإِنْ أَبْلَتْ حَشَايَ أَبَلَّتِ (٨)
ذَلَلْتُ لَهَا فِي ٱلْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي وَأَدْنَى مَنَالٍ عِنْدَهُمْ فَوْقَ هِمَّتِي (٩)
وَأَخْمَلَنِي وَهْنًا خُضُوعِي لَهُمْ فَلَمْ يَرَوْنِي هَوَانًا بِي مَحَلًّا لِخِدْمَتِي (١٠)
وَمِنْ دَرَجَاتِ ٱلْعِزِّ أَمْسَيْتُ مُخْلِدًا إِلَى دَرَكَاتِ ٱلذُّلِّ مِنْ بَعْدِ نَخْوَتِي (١١)

---

١ القال القول ٢ مستدعٍ اي طالب وقضاك حكمكِ ٣ الوعيد في الشر كالوعد في الخير والمنى جمع منية وهي ما تتمناهُ والوليّ الصديق والنصير
٤ اسعدي ساعدي ٥ وبي اي افدي بي ونافس بكذا غالى بهِ وفاخر وشرعتي شريعتي ٦ القبيل الجماعة وقضى مات واسًى حزنًا ٧ احلّت حلّلت والذرى جمع ذروة وهي المكان المرتفع واحلت انزلت واقامت ٨ ابلت افنت وابلّت من ابلَّ المريض اذا قارب البرء وفاعل ابلت الحشا على تانيثهِ
٩ وجدتني اي وجدت نفسي والمنال ما يُنال وهمتي اي مقدرتي ١٠ اخملني جعلني خاملاً اي خفيّ الذكر ووهنًا ضعفًا ومحلاً هنا بمعنى اهلاً ومستحقًا ١١ اخلد الى الشيء مال وركن والدركة في الانحطاط كالدرجة في الارتفاع

فَلَا بَابَ لِي يُغْشَى وَلَا جَاهَ يُرْتَجَى وَلَا جَارَ لِي يُحْمَى لِفَقْدِ حَمِيَّتِي (١)
كَأَنْ لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ خَطِيرًا وَلَمْ أَزَلْ لَدَيْهِمْ حَقِيرًا فِي رَخَاءٍ وَشِدَّةِ (٢)
فَلَوْ قِيلَ مَنْ تَهْوَى وَصَرَّحْتُ بِٱسْمِهَا لَقِيلَ كَنَى أَوْ مَسَّهُ طَيْفُ جِنَّةِ (٣)
وَلَوْ عَزَّ فِيهَا ٱلذُّلُّ مَا لَذَّ لِي ٱلْهَوَى وَلَمْ تَكُ لَوْلَا ٱلْحُبُّ فِي ٱلذُّلِّ عِزَّتِي
فَحَالِي بِهَا حَالٍ بِعَقْلٍ مُدَلَّهٍ وَصِحَّةِ مَجْهُودٍ وَعِزِّ مَذَلَّةِ (٤)
أَسَرَّتْ تَمَنِّي حُبِّهَا ٱلنَّفْسُ حَيْثُ لَا رَقِيبَ حِجًى سِرًّا لِسِرِّي وَخَصَّتِ (٥)
فَأَشْفَقْتُ مِنْ سَيْرِ ٱلْحَدِيثِ بِسَائِرِي فَتُعْرِبُ عَنْ سِرِّي عِبَارَةُ عَبْرَتِي (٦)
يُغَالِطُ بَعْضِي عَنْهُ بَعْضِي صِيَانَةً وَمَيْنِي فِي إِخْفَائِهِ صِدْقُ لَهْجَتِي (٧)
وَلَمَّا أَبَتْ إِظْهَارَهُ لِجَوَانِحِي بَدِيهَةُ فِكْرِي صُنْتُهُ عَنْ رَوِيَّتِي (٨)
وَبَالَغْتُ فِي كِتْمَانِهِ فَنَسِيتُهُ وَأُنْسِيتُ كَتْمِي مَا إِلَيْهِ أَسَرَّتِ
فَإِنْ أَجْنِ مِنْ غَرْسِ ٱلْمُنَى ثَمَرَ ٱلْعَنَا فَلِلّٰهِ نَفْسٌ فِي مُنَاهَا تَعَنَّتِ (٩)
وَأَحْلَى أَمَانِي ٱلْحُبِّ لِلنَّفْسِ مَا قَضَتْ عَنَاهَا بِهِ مَنْ أَذْكَرَتْهَا وَأَنْسَتِ

---

١ غشي بابهُ اذا قُصِد والحمية بمعنى النخوة والحماسة ٢ خطيرًا شريفًا والرخاء سعة العيش خلاف الشدة ٣ كنى اي ذكر شيئًا واراد بهِ شيئًا آخر والطيف الخيال ياتي في النوم والجنة الجنّ ٤ الحالي المتزين والمدله الذي حيرهُ الحب والمجهود ذو الجهد وهو التعب الشديد ٥ اسرّت من السرّ اي كتمت والحجى العقل

٦ اشفقت خفت وسائري بقيتي وتعرب تفصح وتكشف والعبرة الدمعة

٧ ميني كذبي ولهجتي اي مقالي ٨ الجوانح الضلوع والبديهة اول الشيء والمراد هنا اول خاطر يخطر للفكر والروية إعمال الفكر ٩ العنا المشقة وإصله المدّ ومناها ما تتمناهُ وتعنت تعبت

أَقَامَتْ لَهَا مِنِّي عَلَيَّ مُرَاقِبًا   خَوَاطِرَ قَلْبِي بِٱلْهَوَى أَنْ أَلَمَّتِ (1)

فَإِنْ طَرَقَتْ سِرًّا مِنَ ٱلْوَهْمِ خَاطِرِي   بِلَا حَاظِرٍ أَطْرَقْتُ إِجْلَالَ هَيْبَةِ (2)

وَيُطْرَفُ طَرْفِي إِنْ هَمَمْتُ بِنَظْرَةٍ   وَإِنْ بُسِطَتْ كَفِّي إِلَى ٱلْبَسْطِ كُفَّتِ (3)

فَفِي كُلِّ عُضْوٍ فِيَّ إِقْدَامُ رَغْبَةٍ   وَمِنْ هَيْبَةِ ٱلْإِعْظَامِ إِحْجَامُ رَهْبَةِ (4)

لِفِيَّ وَسَمْعِي فِيَّ آثَارُ زَحْمَةٍ   عَلَيْهَا بَدَتْ عِنْدِي كَإِيثَارِ رَحْمَةِ (5)

لِسَانِيَ إِنْ أَبْدَى إِذَا مَا تَلَا ٱسْمَهَا   لَهُ وَصْفَهُ سَمْعِي وَمَا صَمَّ يَصْمُتِ (6)

وَأُذْنِيَ إِنْ أَهْدَى لِسَانِيَ ذِكْرَهَا   لِقَلْبِي وَلَمْ يَسْتَعْبِدِ ٱلصَّمْتَ صُمَّتِ (7)

أُغَارُ عَلَيْهَا أَنْ أَهِيمَ بِحُبِّهَا   وَأَعْرِفُ مِقْدَارِي فَأُنْكِرُ غَيْرَتِي

فَتَخْتَلِسُ ٱلرُّوحُ ٱرْتِيَاحًا لَهَا وَمَا   أُبَرِّئُ نَفْسِي مِنْ تَوَهُّمِ مُنْيَةِ (8)

يَرَاهَا عَلَى بُعْدٍ عَنِ ٱلْعَيْنِ مِسْمَعِي   بِطَيْفِ مَلَامٍ زَائِرٍ حِينَ يَقْظَتِي

فَيَغْبِطُ طَرْفِي مِسْمَعِي عِنْدَ ذِكْرِهَا   وَتَحْسُدُ مَا أَفْنَتْهُ مِنِّي بَقِيَّتِي (9)

أَمَمْتُ أَمَامِي فِي ٱلْحَقِيقَةِ فَٱلْوَرَى   وَرَائِي وَكَانَتْ حَيْثُ وَجَّهْتُ وِجْهَتِي (10)

---

١ ألمّ بهِ اتصل بهِ وبالشيء عرفهُ قبلاً   ٢ طرقهُ اتاهُ ليلاً والحاظر المانع واطرق نظر الى الارض والاجلال الاعظام والهيبة الخوف والاحتشام   ٣ طُرِفت عينهُ اصيبت بشيء فدمعت وكُفّت مُنعت   ٤ الاحجام خلاف الاقدام والرهبة الخوف   ٥ لفيّ لفمي وزحمة ازدحام والإيثار مصدر آثرهُ اي فضّلهُ واختارهُ

٦ صمّ طرش ويصمت يسكت   ٧ استعبدهُ اتخذهُ عبدًا   ٨ تختلس تختطف وارتياحًا انبساطًا والمنية ما تتمناهُ   ٩ غبطهُ تمنى مثلَ حالهِ

١٠ اممت قصدت ووجهت بمعنى توجهت والوجهة حيث تتجه

يَرَاهَا إِمَامِي فِي صَلَاتِيَ نَاظِرِي وَتَشْهَدُنِي قَلْبِي أَمَامَ أَئِمَّتِي (١)
وَلَا غَرْوَ أَنْ صَلَّى ٱلْإِمَامُ إِلَيَّ أَنْ ثَوَتْ فِي فُؤَادِي وَهِيَ قِبْلَةُ قِبْلَتِي (٢)
وَكُلُّ ٱلْجِهَاتِ ٱلسِّتِّ نَحْوِي تَوَجَّهَتْ بِمَا تَمَّ مِنْ نُسْكٍ وَحَجٍّ وَعُمْرَةِ (٣)
لَهَا صَلَوَاتِي بِٱلْمَقَامِ أُقِيمُهَا وَأَشْهَدُ فِيهَا أَنَّهَا لِيَ صَلَّتِ
كِلَانَا مُصَلٍّ وَاحِدٌ سَاجِدٌ إِلَى حَقِيقَتِهِ بِٱلْجَمْعِ فِي كُلِّ سَجْدَةِ
وَمَا كَانَ لِي صَلَّى سِوَايَ وَلَمْ تَكُنْ صَلَاتِي لِغَيْرِي فِي أَدَا كُلِّ رَكْعَةِ (٤)
إِلَى كَمْ أُوَاخِي ٱلسِّتْرَ هَا قَدْ هَتَكْتُهُ وَحَلُّ أَوَاخِي ٱلْحُجْبِ فِي عَقْدِ بَيْعَتِي (٥)
مُنِحْتُ وَلَاهَا يَوْمَ لَا يَوْمَ قَبْلَ أَنْ بَدَتْ عِنْدَ أَخْذِ ٱلْعَهْدِ فِي أَوَّلِيَّتِي (٦)
فَنِلْتُ وَلَاهَا لَا بِسَمْعٍ وَنَاظِرٍ وَلَا بِٱكْتِسَابٍ وَٱجْتِلَابِ جِبِلَّةِ (٧)
وَهِمْتُ بِهَا فِي عَالَمِ ٱلْأَمْرِ حَيْثُ لَا ظُهُورٌ وَكَانَتْ نَشْوَتِي قَبْلَ نَشْأَتِي (٨)
فَأَفْنَى ٱلْهَوَى مَا لَمْ يَكُنْ ثَمَّ بَاقِيًا هُنَا مِنْ صِفَاتٍ بَيْنَنَا فَٱضْمَحَلَّتِ (٩)
فَأَلْفَيْتُ مَا أَلْقَيْتُ عَنِّيَ صَادِرًا إِلَيَّ وَمِنِّي وَارِدًا بِمَزِيدَتِي (١٠)

---

١ يشهدني يعاينني والائمة جمع امام وهو من يؤتمّ به اي يقتدى به من رئيس ونحوهِ
٢ لاغرو لا عجب وثوت حلت والقبلة حيث تستقبل ٣ العمرة من مشاعر الحج ٤ ادا اصلهُ اداءٌ اي وفاء وقضاء ٥ اواخي كانهُ يريد اتوخّى اي اطلب والاواخي جمع آخيّة وهي ان يدفن طرفا حبل في الارض فيبرز منهُ كالحلقة تشد اليها الدابة ويراد بالاخية ايضاً الحرمة والذمة ٦ منحت اعطيت وولاها نصرتها ٧ الجبلة الخلقة والطبيعة ٨ همت بها اي عشقتها والنشوة السكرة والنشأة الوجود ٩ ثمّ هناك واضمحلت تلاشت ١٠ الفيت وجدت والقيت طرحت

وَشَاهَدْتُ نَفْسِي بِٱلصِّفَاتِ ٱلَّتِي بِهَا ... تَحَجَّبْتِ عَنِّي فِي شُهُودِي وَحَجْبَتِي (١)
وَإِنِّي ٱلَّتِي أَحْبَبْتُهَا لَا مَحَالَةَ ... وَكَانَتْ لَهَا نَفْسِي عَلَيَّ مُحِيلَتِي (٢)
فَهَامَتْ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَمْ تَدْرِ وَهْيَ فِي ... شُهُودِي بِنَفْسِ ٱلْأَمْرِ غَيْرُ جَهُولَةِ
وَقَدْ آنَ لِي تَفْصِيلُ مَا قُلْتُ مُجْمَلًا ... وَإِجْمَالُ مَا فَصَّلْتُ بَسْطًا لِبَسْطَتِي (٣)
أَفَادَ ٱتِّخَاذِي حُبَّهَا لِٱتِّحَادِنَا ... نَوَادِرَ عَنْ عَادِ ٱلْمُحِبِّينَ شَذَّتِ (٤)
يَشِي لِي بِيَ ٱلْوَاشِي إِلَيْهَا وَلَائِمِي ... عَلَيْهَا بِهَا يُبْدِي لَدَيْهَا نَصِيحَتِي (٥)
فَأُوسِعُهَا شُكْرًا وَمَا أَسْلَفَتْ قِلًى ... وَتَمْنَحُنِي بِرًّا لِصِدْقِ ٱلْمَحَبَّةِ (٦)
تَقَرَّبْتُ بِٱلنَّفْسِ ٱحْتِسَابًا لَهَا وَلَمْ ... أَكُنْ رَاجِيًا عَنْهَا ثَوَابًا فَأَدْنَتِ (٧)
وَقَدَّمْتُ مَالِي فِي مَآلِيَ عَاجِلًا ... وَمَا إِنْ عَسَاهَا أَنْ تَكُونَ مُنِيلَتِي (٨)
وَخَلَّفْتُ خَلْفِي رُؤْيَتِي ذَاكَ مُخْلِصًا ... وَلَسْتُ بِرَاضٍ أَنْ تَكُونَ مَطِيَّتِي (٩)
وَيَمَّمْتُهَا بِٱلْفَقْرِ لٰكِنْ بِوَصْفِهِ ... غَنِيتُ فَأَلْقَيْتُ ٱفْتِقَارِي وَثَرْوَتِي (١٠)

---

١ شهودي حضوري والحجبة الاسم من الاحتجاب بمعناهُ ٢ لا محالة لا بدَّ ومحيلتي من احالني فلانٌ على فلان اذا صرفني عن نفسهِ اليهِ ٣ آن اي جاءَ الاوان و بسطًا اي شرحًا و بسطتي اي توسعي وتبسطي ٤ عاد جمع عادة وشذَّت انفردت واختلفت ٥ يشي مضارع وشى بهِ الواشي وهو النمام وناقل الاحاديث على سبيل الافساد ٦ اوسعها اي ازيدها وما موصولة والقلى البغض والبر الخير والصدق وحسن المعاملة ٧ يقال احتسب بكذا اجرًا عند الله اي اعتدَّهُ ينوي بهِ وجه الله والثواب جزاءُ الخير وادنت قرَّبت ٨ المآل المرجع ومنيلتي معطيتي ٩ خلفت اي تركت وابقيت ومخلصًا من اخلص الودَّ والنصيحة اي محضهُ ولم يغش فيهِ والمطية الركوبة وهي الدابة يركب عليها ١٠ يممتها قصدتها والقيت تركت وطرحت والثروة الغنى

فَأَثْبَتَ لِي إِلْقَاءُ فَقْرِيَ وَٱلْغِنَى   فَضِيلَةَ قَصْدِي فَٱطَّرَحْتُ فَضِيلَتِي
فَلَاحَ فَلَاحِي فِي ٱطِّرَاحِي فَأَصْبَحَتْ   ثَوَابِيَ لَا شَيْئًا سِوَاهَا مُثِيبَتِي (١)
وَظِلْتُ بِهَا لَا بِي إِلَيْهَا أَدُلُّ مَنْ   بِهِ ضَلَّ عَنْ سُبْلِ ٱلْهُدَى وَهْيَ دَلَّتِ (٢)
فَخَلِّ لَهَا خِلِّي مُرَادَكَ مُعْطِيًا   قِيَادَكَ مِنْ نَفْسٍ بِهَا مُطْمَئِنَّةِ (٣)
وَأَمْسِ خَلِيًّا مِنْ حُظُوظِكَ وَٱسْمُ عَنْ   حَضِيضِكَ وَٱثْبُتْ بَعْدَ ذٰلِكَ تَنْبُتِ (٤)
وَسَدِّدْ وَقَارِبْ وَٱعْتَصِمْ وَٱسْتَقِمْ لَهَا   مُجِيبًا إِلَيْهَا عَنْ إِنَابَةِ مُخْبِتِ (٥)
وَعُدْ مِنْ قَرِيبٍ وَٱسْتَجِبْ وَٱجْتَنِبْ غَدًا   أُشَمِّرُ عَنْ سَاقِ ٱجْتِهَادٍ بِنَهْضَةِ (٦)
وَكُنْ صَارِمًا كَٱلْوَقْتِ فَٱلْمَقْتُ فِي عَسَى   وَإِيَّاكَ عَلًّا فَهْيَ أَخْطَرُ عِلَّةِ (٧)
وَقُمْ فِي رِضَاهَا وَٱسْعَ غَيْرَ مُحَاوِلٍ   نَشَاطًا وَلَا تُخْلِدْ لِعَجْزٍ مُفَوِّتِ (٨)
وَسِرْ زَمِنًا وَٱنْهَضْ كَسِيرًا فَحَظُّكَ ٱلْـ   ـبِطَالَةُ مَا أَخَّرْتَ عَزْمًا لِصِحَّةِ (٩)
وَأَقْدِمْ وَقَدِّمْ مَا قَعَدْتَ لَهُ مَعَ ٱلْـ   خَوَالِفِ وَٱخْرُجْ عَنْ قُيُودِ ٱلتَّلَفُّتِ (١٠)

---

١ الفلاح بمعنى النجاح ومثيبتي من اثابهُ اذا جزاهُ خيرًا ٢ ظلت ظللت
٣ خلي اي ياخلي بمعنى خليلي والقياد الرسن ٤ امسِ امر من امسى وهو هنا بمعنى صار والخلي الخالي واسمُ امر من سما بمعنى علا والحظوظ جمع حظ بمعنى النصيب والحضيض القرار في الارض عند اسفل الجبل ٥ سدد قوّم واعتصم تمسك والانابة التوبة ومُخْبِت خاضع خاشع ٦ شمر عن ساقهِ كناية عن الجد والاجتهاد وغدًا وما بعدها مفعول اجتنب ٧ صارمًا قاطعًا والمقت البغض وعلَّ اخت عسى
٨ لا تخلد لاتمل ومفوت يريد مفيت اي جاعلاً الشيء يفوت ٩ كسيرًا مكسورًا ١٠ اقدم الهجم والخوالف جمع خالفة وهي ذات معانٍ كثيرة منها انها الامَّة الباقية بعد الامة السالفة ومنها قولهم فلان خالفة اهل بيتهِ اي غير نجيب لا خير فيه ومنها غير ذلك فيختار ما يناسب المعنى المقصود

وَجُذَّ بِسَيْفِ ٱلْعَزْمِ سَوْفَ فَإِنْ تَجُدْ ... تَجِدْ نَفَسًا فَٱلنَّفْسُ إِنْ جُدَّتْ جَدَّتِ (١)

وَأَقْبِلْ إِلَيْهَا وَٱنْحُهَا مُفْلِسًا فَقَدْ ... وَصِيتَ لِنُصْحِي إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي (٢)

فَلَمْ يَدْنُ مِنْهَا مُوسِرٌ بِٱجْتِهَادِهِ ... وَعَنْهَا بِهِ لَمْ يَنْأَ مُؤْثِرُ عُسْرَةِ (٣)

بِذَاكَ جَرَى شَرْطُ ٱلْهَوَى بَيْنَ أَهْلِهِ ... وَطَائِفَةٌ بِٱلْعَهْدِ أَوْفَتْ فَوُفِّتِ (٤)

مَتَى عَصَفَتْ رِيحُ ٱلْوَلَا قَصَفَتْ أَخَا ... غَنَاءٍ وَلَوْ بِٱلْفَقْرِ هَبَّتْ لَرَبَّتِ (٥)

وَأَغْنَى يَمِينٍ بِٱلْيَسَارِ جَزَاؤُهَا ... مُدَى ٱلْقَطْعِ مَا لِلْوَصْلِ فِي ٱلْحُبِّ مُدَّتِ (٦)

وَأَخْلِصْ لَهَا وَٱخْلُصْ بِهَا عَنْ رُعُونَةِ ... ٱفْتِقَارِكَ مِنْ أَعْمَالِ بِرٍّ تَزَكَّتِ (٧)

وَعَادِ دَوَاعِي ٱلْقِيلِ وَٱلْقَالِ وَٱنْجُ مِنْ ... عَوَادِي دَعَاوٍ صِدْقُهَا قَصْدُ سُمْعَةِ (٨)

فَأَلْسُنُ مَنْ يُدْعَى بِأَلْسَنِ عَارِفٍ ... وَقَدْ عَبَرَتْ كُلَّ ٱلْعِبَارَاتِ كَلَّتِ (٩)

وَمَا عَنْهُ لَمْ تُفْصِحْ فَإِنَّكَ أَهْلُهُ ... وَأَنْتَ غَرِيبٌ عَنْهُ إِنْ قُلْتَ فَٱصْمُتِ (١٠)

وَفِي ٱلصَّمْتِ سَمْتٌ عِنْدَهُ جَاهُ مُسْكَةٍ ... غَدَا عَبْدَهُ مَنْ ظَنَّهُ خَيْرَ مُسْكِتِ (١١)

---

١ جذّ اقطع واستاصل وسوف مفعول جذّ وتجد من الجود والنفَس المهلة والفسحة في الامر وجدّت اجتهدت ٢ انحها اقصدها ووصى الرجل وقر ورزُن بعد خفة ٣ الموسر الغني ولم ينأ اي لم يبعد ومؤثر مختار والعسر خلاف اليسر ٤ اوفت وفت ووفّى فلانًا حقهُ اعطاهُ وافيًا تامًّا ٥ عصفت الريح هبت بشدة والولا النصرة وبالكسر المحبة واخا غناء صاحب غنى ٦ اليسار الغنى واليسر والمدى جمع مدية وهي الشفرة من سكين او نحوهِ وما بقولهِ ما للوصل زمانية اي مدة مدّها للوصل ٧ اخلص لهُ الحبّ مثلاً محضهُ ولم يغش فيهِ واخلص انجُ والرعونة الحمق والطيش والنزق وتزكّت تطهرت ٨ الدواعي الاسباب الداعية والعوادي الموانع ٩ ألسَن تفضيل من اللسَن وهو الفصاحة وطلاقة اللسان وعبرت من عبر النهر والطريق على سبيل المجاز ويحتمل عبّرت بالتشديد وكلت اعيت وعجزت وهي ترجع الى الالسُن في اول البيت ١٠ افصح عنهُ بينهُ واوضحهُ ١١ السمت حسن التصرف والمسكة الراي ووفرة العقل

فَكُنْ بَصَرًا وَانْظُرْ وَسَمْعًا وَعِهْ وَكُنْ لِسَانًا وَقُلْ فَالْجَمْعُ أَهْدَى طَرِيقَةِ (١)

وَلَا تَتَّبِعْ مَنْ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ لَهُ فَصَارَتْ لَهُ أَمَّارَةً وَاسْتَمَرَّتِ (٢)

وَدَعْ مَا عَدَاهَا وَاعْدُ نَفْسَكَ فَهْيَ مِنْ عِدَاهَا وَعُذْ مِنْهَا بِأَحْصَنِ جُنَّةِ (٣)

فَنَفْسِيَ كَانَتْ قَبْلُ لَوَّامَةً مَتَى أُطِعْهَا عَصَتْ أَوْ أَعْصِ كَانَتْ مُطِيعَتِي (٤)

فَأَوْرَدْتُهَا مَا الْمَوْتُ أَيْسَرُ بَعْضِهِ وَأَتْعَبْتُهَا كَيْمَا تَكُونَ مُرِيحَتِي (٥)

فَعَادَتْ وَمَهْمَا حُمِّلَتْهُ تَحَمَّلَتْ هُ مِنِّي وَإِنْ خَفَّفْتُ عَنْهَا تَأَذَّتِ (٦)

وَكَلَّفْتُهَا لَا بَلْ كَفَلْتُ قِيَامَهَا بِتَكْلِيفِهَا حَتَّى كَلِفْتُ بِكُلْفَتِي (٧)

وَأَذْهَبْتُ فِي تَهْذِيبِهَا كُلَّ لَذَّةٍ بِإِبْعَادِهَا عَنْ عَادِهَا فَاطْمَأَنَّتِ (٨)

وَلَمْ يَبْقَ هَوْلٌ دُونَهَا مَا رَكِبْتُهُ وَأَشْهَدُ نَفْسِي فِيهِ غَيْرَ زَكِيَّةِ (٩)

وَكُلُّ مَقَامٍ عَنْ سُلُوكٍ قَطَعْتُهُ عُبُودِيَّةً حَقَّقْتُهَا بِعُبُودَةِ (١٠)

وَكُنْتُ بِهَا صَبًّا فَلَمَّا تَرَكْتُ مَا أُرِيدُ أَرَادَتْنِي لَهَا وَأَحَبَّتِ (١١)

فَصِرْتُ حَبِيبًا بَلْ مُحِبًّا لِنَفْسِهِ وَلَيْسَ كَقَوْلٍ مَرَّ نَفْسِي حَبِيبَتِي (١٢)

---

١ عِهْ الهاء فيه للوقف واصله عِ امر من وعى الكلام مثلاً اذا سمعهُ وتدبرهُ

٢ سوّل له كذا زينهُ لهُ وسهلهُ والامّارة الآمرة المغرية المرغبة في الشيء وعليهِ النفس امارة بالسوء واستمرّت دامت ٣ ما عداها ما سواها واعدُ امنع واصرف وعداها اعداؤها وعذْ التجئْ وامتنع واحصَن تفضيل من الحصانة وهي الامتناع والقوة والجنّة الترس

٤ لوّامة كثيرة اللوم ٥ اوردتها جعلتها ترد وما موصولة اي الذي

٦ تاذّت من الاذى ٧ كَلف بهِ احبهُ شديداً واولع بهِ ٨ العاد جمع عادة ٩ الهول الخوف الشديد واشهد ارى او من الشهادة اي اشهد ان نفسي زكية طاهرة من الذنوب والزكية ايضاً النفس التي اذنبت ثم غفرها ١٠ العبودة العبودية ١١ الصب العاشق ١٢ مرّ سبق ومضى

خَرَجْتُ بِهَا عَنِّي إِلَيْهَا فَلَمْ أَعُدْ إِلَيَّ وَمِثْلِي لَا يَقُولُ بِرَجْعَةِ
وَأَفْرَدْتُ نَفْسِي عَنْ خُرُوجِي تَكَرُّمًا فَلَمْ أَرْضَهَا مِنْ بَعْدِ ذَاكَ لِصُحْبَتِي
وَغَيَّبْتُ عَنْ إِفْرَادِ نَفْسِي بِحَيْثُ لَا يُزَاحِمُنِي إِبْدَاءُ وَصْفٍ بِحَضْرَتِي (١)
وَهَا أَنَا أُبْدِي فِي اتِّحَادِيَ مَبْدَئِي وَأُنْهِي انْتِهَائِي فِي تَوَاضُعِ رِفْعَتِي
جَلَتْ فِي تَجَلِّيهَا الْوُجُودَ لِنَاظِرِي فَفِي كُلِّ مَرْئِيٍّ أَرَاهَا بِرُؤْيَةِ
وَأُشْهِدْتُ غَيْبِي إِذْ بَدَتْ فَوَجَدْتُنِي هُنَالِكَ إِيَّاهَا بِجَلْوَةِ خَلْوَتِي (٢)
وَطَاحَ وُجُودِي فِي شُهُودِي وَبِنْتُ عَنْ وُجُودِ شُهُودِي مَاحِيًا غَيْرَ مُثْبِتِ (٣)
وَعَانَقْتُ مَا شَاهَدْتُ فِي مَحْوِ شَاهِدِي بِمَشْهَدِهِ لِلصَّحْوِ مِنْ بَعْدِ سَكْرَتِي
فَفِي الصَّحْوِ بَعْدَ الْمَحْوِ لَمْ أَكُ غَيْرَهَا وَذَاتِي بِذَاتِي إِذْ تَحَلَّتْ تَجَلَّتِ (٤)
فَوَصْفِيَ إِذْ لَمْ تُدْعَ بِاثْنَيْنِ وَصْفُهَا وَهَيْئَتُهَا إِذْ وَاحِدٌ نَحْنُ هَيْئَتِي
فَإِنْ دُعِيَتْ كُنْتُ الْمُجِيبَ وَإِنْ أَكُنْ مُنَادًى أَجَابَتْ مَنْ دَعَانِي وَلَبَّتِ
وَإِنْ نَطَقَتْ كُنْتُ الْمُنَاجِي كَذَاكَ إِنْ قَصَصْتُ حَدِيثًا إِنَّمَا هِيَ قَصَّتِ (٥)
فَقَدْ رُفِعَتْ تَاءُ الْمُخَاطَبِ بَيْنَنَا وَفِي رَفْعِهَا عَنْ فُرْقَةِ الْفَرْقِ رِفْعَتِي (٦)

---

١ بحضرتي بحضوري ٢ أُشهدت جُعلت اشهد اي احضر ووجدتني وجدت نفسي والجلوة من جلوة العروس وهي عرضها على بعلها مجلوّةً وخلوتي اختلائي واعتزالي

٣ طاح هلك وشهودي حضوري وبنت ابتعدت ومثبت خلاف ماحٍ

٤ لم اكُ لم اكن وتحلت اي تزينت ٥ المناجي المسارّ اي المكلم سرًّا

٦ رُفعت أُزيلت والفرق اي بينهُ وبينها يريد ان تاء الخطاب قد أُزيلت من بينها بمعنى انهُ اذا اراد احدها مخاطبة صاحبهِ تكلم عن نفسهِ فقال ان فعلت فعلتُ فاكتفى بذلك اذ كلاها واحد ويحتمل ان يراد برُفِعت ضُمت على استعارة اسم علامة الاعراب لعلامة البناء كما مرّ في خنفصة اي عوض ان يقول لها فعلتِ يقول فعلتُ بالضم وهي تقول كذلك ثم يقول وعلى هذا يزول الفرق بيني وبينها الموجب لفرقتي منها

فَإِنْ لَمْ يُجَوِّزْ رُؤْيَةَ ٱثْنَيْنِ وَاحِدًا حِجَاكَ وَلَمْ يُثْبِتْ لِبُعْدِ تَثَبُّتِ (١)
سَأَجْلُو إِشَارَاتٍ عَلَيْكَ خَفِيَّةً بِهَا كَعِبَارَاتٍ لَدَيْكَ جَلِيَّةِ
وَأُعْرِبُ عَنْهَا مُغْرِبًا حَيْثُ لَاتَ حِيـ نَ لَبْسٍ بِتِبْيَانَيْ سَمَاعٍ وَرُؤْيَةِ (٢)
وَأُثْبِتُ بِٱلْبُرْهَانِ قَوْلِيَ ضَارِبًا مِثَالَ مُحِقٍّ وَٱلْحَقِيقَةُ عُمْدَتِي
بِمَتْبُوعَةٍ يُنْبِيكَ فِي ٱلصَّرْعِ غَيْرُهَا عَلَى فَمِهَا فِي مَسِّهَا حَيْثُ جُنَّتِ (٣)
وَمِنْ لُغَةٍ تَبْدُو بِغَيْرِ لِسَانِهَا عَلَيْهِ بَرَاهِينُ ٱلْأَدِلَّةِ صَحَّتِ
وَفِي ٱلْعِلْمِ حَقًّا أَنَّ مُبْدِي غَرِيبِ مَا سَمِعْتَ سِوَاهَا وَهْيَ فِي ٱلْحُسْنِ أَبْدَتِ
فَلَوْ وَاحِدًا أَمْسَيْتَ أَصْبَحْتَ وَاجِدًا مُنَازَلَةً مَا قُلْتُهُ عَنْ حَقِيقَةِ
وَلَكِنْ عَلَى ٱلشِّرْكِ ٱلْخَفِيِّ عَكَفْتَ لَوْ عَرَفْتَ بِنَفْسٍ عَنْ هُدَى ٱلْحَقِّ ضَلَّتِ (٤)
وَفِي حُبِّهِ مَنْ عَزَّ تَوْحِيدُ حِبِّهِ فَبِٱلشِّرْكِ يَصْلَى مِنْهُ نَارَ قَطِيعَةِ (٥)
وَمَا شَانَ هٰذَا ٱلشَّأْنَ مِنْكَ سِوَى ٱلسِّوَى وَدَعْوَاهُ حَقًّا عَنْكَ إِنْ تُمْحَ تَثْبُتِ (٦)
كَذَا كُنْتُ حِينًا قَبْلَ أَنْ يُكْشَفَ ٱلْغِطَا مِنَ ٱللَّبْسِ لَا أَنْفَكُّ عَنْ ثَنَوِيَّةِ (٧)

---

١ حجاك عقلك والتثبت التأني ٢ اعرب افصح واوضح ومغربًا آتيًا بالغريب وحيث لات حين لبس اي حيث ليس الحين حين لبس واللبس الالتباس والاشكال والتبيان البيان والايضاح ٣ المتبوعة يريد التي معها تابعة وهي الجنية وينبيك يخبرك والصرع مرض في الدماغ او مصدر صرعته الجن مثلاً اذا تسلطت عليه وأثرت به . والمس الجنون ٤ الشرك القول بان لله شريكًا وعكفت على الشيء اقبلت عليه ولازمته ٥ حبه بالكسر حبيبه وصلى النار قاسى حرها واحترق فيها والقطيعة الهجران خلاف المواصلة ٦ شانه خلاف زانه والشان الامر والحال والسوى الغير ٧ اللبس الالتباس والاشكال ولا انفك لا انفصل ولا ابرح والثنوية فرقة يقولون بإثنينية الاله اي اله للخير واله للشر

أَرُوحُ بِفَقْدٍ بِٱلشُّهُودِ مُؤَلِّفِي وَأَغْدُو بِوَجْدٍ بِٱلْوُجُودِ مُشَتِّتِي (١)
يُفَرِّقُنِي لُبِّي ٱلْتِزَامًا بِمَحْضَرِي وَيَجْمَعُنِي سَلْبِي ٱصْطِلَامًا بِغَيْبَتِي (٢)
إِخَالُ حَضِيضِي ٱلصَّحْوَ وَٱلسُّكْرَ مَعْرَجِي إِلَيْهَا وَمَحْوِي مُنْتَهَى قَابِ سِدْرَتِي (٣)
فَلَمَّا جَلَوْتُ ٱلْغَيْنَ عَنِّي ٱجْتَلَيْتُنِي مُفِيقًا وَمِنِّي ٱلْعَيْنُ بِٱلْعَيْنِ قَرَّتِ (٤)
وَمِنْ فَاقَتِي سُكْرًا غَنِيتُ إِفَاقَةً لَدَى فَرْقِيَ ٱلثَّانِي فَجَمْعِي كَوَحْدَتِي (٥)
فَجَاهِدْ تُشَاهِدْ فِيكَ مِنْكَ وَرَاءَ مَا وَصَفْتُ سُكُونًا عَنْ وُجُودِ سَكِينَةِ (٦)
فَمِنْ بَعْدِ مَا جَاهَدْتُ شَاهَدْتُ مَشْهَدِي وَهَادِيَّ لِي إِيَّايَ بَلْ بِيَ قُدْوَتِي (٧)
وَبِي مَوْقِفِي لَا بَلْ إِلَيَّ تَوَجُّهِي كَذَاكَ صَلَاتِي لِي وَمِنِّي كَعْبَتِي
فَلَا تَكُ مَفْتُونًا بِحُسْنِكَ مُعْجَبًا بِنَفْسِكَ مَوْقُوفًا عَلَى لَبْسِ غِرَّةِ (٨)
وَفَارِقْ ضَلَالَ ٱلْفَرْقِ فَٱلْجَمْعُ مُنْتِجٌ هُدَى فِرْقَةٍ بِٱلِٱتِّحَادِ تَحَدَّتِ (٩)

---

١ راح ذهب مساءً وغدا ذهب صباحًا والشهود الحضور ومولفي خلاف مشتتي بمعنى مفرقي ٢ لبي عقلي ومحضري حضوري والاصطلام الاستئصال اي انتزاع الشيء من اصلهِ ٣ اخال اظن واحسب والحضيض القرار في الارض عند اسفل الجبل والمعرج مصدر او اسم مكان من عرج في السلم اي صعد وارتقى والقاب المقدار والسدرة شجرة في الجنة ٤ الغين من مصطلحات الصوفية وهو الاحتجاب عن الشهود مع صحة الاعتقاد واجتليتني اجتليت نفسي اي رأيتها ومفيقًا اي صاحيًا من السكر والعين الاولى العضو المعلوم والثانية ذات معانٍ جمة ربما اراد منها حقيقة الشيء المدركة بالعيان او ما يقوم مقامهُ ٥ فاقتي فقري والافاقة الصحو اي ومن فقري في السكر غنيت بالصحو بمعنى انهُ لما لم يبقَ عندهُ سكر صحا كمال الصحو ٦ جاهد العدو بمعنى نازلهُ وواقعهُ وغلب على قتال الاعداء والسكينة الهدوُّ والطمأنينة ٧ هاديَّ مرشدي ٨ أُعجب بنفسهِ تكبر وتعظم ووقف الشيء على الشيء حبسهُ عليهِ وخصصهُ بهِ واللبس الالتباس والاشكال والغرة الغفلة ٩ تحدَّاهُ تشبه بهِ وجاراهُ

وَصرِّحْ بِإِطْلَاقِ ٱلْجَمَالِ وَلَا تَقُلْ بِتَقْيِيدِهِ مَيْلًا لِزُخْرُفِ زِينَةِ (١)
فَكُلُّ مَلِيحٍ حُسْنُهُ مِنْ جَمَالِهَا مُعَارٌ لَهُ بَلْ حُسْنُ كُلِّ مَلِيحَةِ
بِهَا قَيْسُ لُبْنَى هَامَ بَلْ كُلُّ عَاشِقٍ كَمَجْنُونِ لَيْلَى أَوْ كُثَيِّرِ عَزَّةِ (٢)
فَكُلٌّ صَبَا مِنْهُمْ إِلَى وَصْفِ لَبْسِهَا بِصُورَةِ حُسْنٍ لَاحَ فِي حُسْنِ صُورَةِ (٣)
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ بَدَتْ بِمَظَاهِرٍ فَظَنُّوا سِوَاهَا وَهْيَ فِيهَا تَجَلَّتِ
بَدَتْ بِٱحْتِجَابٍ وَٱخْتَفَتْ بِمَظَاهِرٍ عَلَى صِبَغِ ٱلتَّلْوِينِ فِي كُلِّ بَرْزَةِ (٤)
فَفِي ٱلنَّشْأَةِ ٱلْأُولَى تَرَاءَتْ لِآدَمٍ بِمَظْهَرِ حَوَّا قَبْلَ حُكْمِ ٱلْأُمُومَةِ (٥)
فَهَامَ بِهَا كَيْمَا يَكُونَ بِهَا أَبًا وَيَظْهَرَ بِٱلزَّوْجَيْنِ حُكْمُ ٱلْبُنُوَّةِ
وَكَانَ ٱبْتِدَا حُبِّ ٱلْمَظَاهِرِ بَعْضِهَا لِبَعْضٍ وَلَا ضِدٌّ يُصَدُّ بِبِغْضَةِ (٦)
وَمَا بَرِحَتْ تَبْدُو وَتَخْفَى لِعِلَّةٍ عَلَى حَسَبِ ٱلْأَوْقَاتِ فِي كُلِّ حِقْبَةِ (٧)
وَتَظْهَرُ لِلْعُشَّاقِ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ مِنَ ٱللَّبْسِ فِي أَشْكَالِ حُسْنٍ بَدِيعَةِ
فَفِي مَرَّةٍ لُبْنَى وَأُخْرَى بُثَيْنَةَ وَآوِنَةً تُدْعَى بِعَزَّةَ عَزَّتِ (٨)
وَلَسْنَ سِوَاهَا لَا وَلَا كُنَّ غَيْرَهَا وَمَا إِنْ لَهَا فِي حُسْنِهَا مِنْ شَرِيكَةِ (٩)
كَذَاكَ بِحُكْمِ ٱلْاتِّحَادِ بِحُسْنِهَا كَمَا لِي بَدَتْ فِي غَيْرِهَا وَتَزَيَّتِ

---

١ الزخرف اصله الذهب ثم يراد به التزيين والتحسين الخارجي ٢ هام به تعلق وولع وقيس ولبنى متعاشقان وكذا مجنون ليلى وهو قيس بن الملوّح المشهور وليلى وكثير وعزة ٣ صبا مال ولبسها اي التباسها بغيرها وانطوائها تحت مظاهر مختلفة

٤ صبغ جمع صبغة بمعنى الصباغ والبرزة المرة من البروز بمعنى الظهور

٥ النشأة المرة من نشأ بمعنى وُجد وظهر وتراءت ظهرت والامومة مصدر أَمَّت المرأة اي صارت أمًّا ٦ يصد يُدفع ٧ ما برحت ما زالت والحقبة المدة من الدهر ٨ بثينة معشوقة جميل العذري وآونةً احيانًا وهي جمع اوان ٩ ان زائدة

بَدَوْتُ لَهَا فِي كُلِّ صَبٍّ مُتَيَّمٍ ... بِأَيِّ بَدِيعٍ حُسْنُهُ وَبِأَيَّةِ (١)

وَلَيْسُوا بِغَيْرِي فِي ٱلْهَوَى لِتَقَدُّمٍ ... عَلَيَّ لِسَبْقٍ فِي ٱللَّيَالِي ٱلْقَدِيمَةِ

وَمَا ٱلْقَوْمُ غَيْرِي فِي هَوَاهَا وَإِنَّمَا ... ظَهَرْتُ لَهُمْ لِلَّبْسِ فِي كُلِّ هَيْئَةِ (٢)

فَفِي مَرَّةٍ قَيْسًا وَأُخْرَى كُثَيِّرًا ... وَآوِنَةً أَبْدُو جَمِيلَ بُثَيْنَةِ

تَجَلَّيْتُ فِيهِمْ ظَاهِرًا وَٱحْتَجَبْتُ بَا ... طِنًا بِهِمِ فَٱعْجَبْ لِكَشْفٍ بِسُتْرَةِ

وَهُنَّ وَهُمْ لَا وَهْنَ وَهْمٍ مَظَاهِرٌ ... لَنَا بِتَجَلِّينَا بِحُبٍّ وَنَضْرَةِ (٣)

فَكُلُّ فَتًى حُبٍّ أَنَا هُوَ وَهْيَ حِبْـ ... ـبُ كُلِّ فَتًى وَٱلْكُلُّ أَسْمَاءُ لُبْسَةِ (٤)

أَسَامٍ بِهَا كُنْتُ ٱلْمُسَمَّى حَقِيقَةً ... وَكُنْتُ لِيَ ٱلْبَادِي بِنَفْسٍ تَخَفَّتِ

وَمَا زِلْتُ إِيَّاهَا وَإِيَّايَ لَمْ تَزَلْ ... وَلَا فَرْقَ بَلْ ذَاتِي لِذَاتِي أَحَبَّتِ

وَلَيْسَ مَعِي فِي ٱلْمُلْكِ شَيْءٌ سِوَايَ وَٱلْـ ... ـمَعِيَّةُ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى أَلْمَعِيَّةِ (٥)

وَهٰذِي يَدِي لَا أَنَّ نَفْسِي تَخَوَّفَتْ ... سِوَايَ وَلَا غَيْرِي لِخَيْرِي تَرَجَّتِ

وَلَا ذُلَّ إِخْمَالٍ لِذِكْرِي تَوَقَّعَتْ ... وَلَا عِزَّ إِقْبَالٍ لِشُكْرِي تَوَخَّتِ (٦)

وَلٰكِنْ لِصَدِّ ٱلضِّدِّ عَنْ طَعْنِهِ عَلَى ... عُلَا أَوْلِيَاءِ ٱلْمُنْجِدِينَ بِنَجْدَتِي (٧)

---

١ الصب العاشق والمتيم الذي تيّمهُ الهوى اي استعبدهُ وبأية اي وبأية بديعٍ حسنها ٢ اللبس الالتباس ٣ هنَّ اي المعشوقات المذكورات وهم اي العشاق المذكورون والوهن الضعف والوهم الزيغ والغلط والنضرة الرونق والبهجة

٤ الحِبّ بالكسر الحبيب واللبسة الاسم من الالتباس بمعناهُ ٥ المعية المصاحبة والالمعية الذكاء ٦ الاخمال اماتة الذكر والشهرةِ والاقبال من اقبال السعد والحظ وتوخّى الشيء تطلبهُ دون ما سواهُ ٧ الصدّ هنا مصدر صدّهُ اى دفعهُ ومنعهُ وطعن عليهِ قدح فيهِ وعابهُ والاولياء جمع وليّ وهو النصير والمنجدين المساعدين والنجدة الشجاعة والبأس

رَجَعْتُ لِأَعْمَالِ ٱلْعِبَادَةِ عَادَةً ‌ ‌ وَأَعْدَدْتُ أَحْوَالَ ٱلْإِرَادَةِ عُدَّتِي (١)

وَعُدْتُ بِنُسْكِي بَعْدَ هَتْكِي وَعُدْتُ مِنْ ‌ ‌ خَلَاعَةِ بَسْطِي لِٱنْقِبَاضٍ بِعِفَّةِ (٢)

وَصُمْتُ نَهَارِي رَغْبَةً فِي مَثُوبَةٍ ‌ ‌ وَأَحْيَيْتُ لَيْلِي رَهْبَةً مِنْ عُقُوبَةِ (٣)

وَعَمَّرْتُ أَوْقَاتِي بِوِرْدٍ لِوَارِدٍ ‌ ‌ وَصَمْتٍ لِسَمْتٍ وَٱعْتِكَافٍ لِحُرْمَةِ (٤)

وَبِنْتُ عَنِ ٱلْأَوْطَانِ هِجْرَانَ قَاطِعٍ ‌ ‌ مُوَاصَلَةَ ٱلْإِخْوَانِ وَٱخْتَرْتُ عُزْلَتِي (٥)

وَدَقَّقْتُ فِكْرِي فِي ٱلْحَلَالِ تَوَرُّعًا ‌ ‌ وَرَاعَيْتُ فِي إِصْلَاحِ قُوتِي قُوَّتِي (٦)

وَأَنْفَقْتُ مِنْ يُسْرِ ٱلْقَنَاعَةِ رَاضِيًا ‌ ‌ مِنَ ٱلْعَيْشِ فِي ٱلدُّنْيَا بِأَيْسَرِ بُلْغَةِ (٧)

وَهَذَّبْتُ نَفْسِي بِٱلرِّيَاضَةِ ذَاهِبًا ‌ ‌ إِلَى كَشْفِ مَا حُجْبُ ٱلْعَوَائِدِ غَطَّتِ (٨)

وَجَرَّدْتُ فِي ٱلتَّجْرِيدِ عَزْمِي تَزَهُّدًا ‌ ‌ وَآثَرْتُ فِي نُسْكِي ٱسْتِجَابَةَ دَعْوَتِي (٩)

مَتَى حُلْتُ عَنْ قَوْلِي أَنَا هِيَ أَوْ أَقُلْ ‌ ‌ وَحَاشَا لِمِثْلِي إِنَّهَا فِيَّ حَلَّتِ (١٠)

---

١ اعددت هيأت وعدة الشيء ما احتيج اليهِ في مزاولتهِ كالسلاح للحرب ونحو ذلك ٢ يريد بالهتك هتك حجب الصيانة والتعفف وهو خرقها والبسط اي التوسع والتبسط في الخلاعة والانقباض خلافهُ ٣ المثوبة الثواب وهو جزاء الخير واحيا الليل سهرهُ ورهبةً خوفًا والعقوبة العقاب وهو خلاف الثواب ٤ عمرت من عمر المنزل اي جعله ذا اهل والورد منهل الماء والوارد الشارب والسمت هيئة اهل الخير والصلاح والاعتكاف الاقبال على الشيء والملازمة والحرمة ما يجب رعايتهُ من حقوق الغير وما وجب القيام بهِ من حقوق الله تعالى ٥ بنت ابتعدت وهجران مفعول مطلق من غير لفظ الفعل اي بنت بينَ قاطع والاخوان جمع الاخ بمعنى الصديق والعزلة التنحي والانفراد ٦ التورُّع شدة التدين والهرب من الاثم ٧ اليسر خلاف العسر والبلغة مقدار ما يمسك الرمق من القوت ٨ الرياضة عبارة عن تهذيب الاخلاق النفسية بشعائر واعمال مخصوصة ٩ آثرت اخترت وفضلت ١٠ حلت تغيرت وانا هي مفعول قولي وانها فيَّ حلت مفعول اقل

وَلَسْتُ عَلَى غَيْبٍ أُحِيلُكَ لَا وَلَا عَلَى مُسْتَحِيلٍ مُوجِبٍ سَلْبَ حِيلَةِ (١)
وَكَيْفَ وَبِاسْمِ ٱلْحَقِّ ظَلَّ تَحَقُّقِي تَكُونُ أَرَاجِيفُ ٱلضَّلَالِ مُخِيفَتِي (٢)
وَهَا دِحْيَةٌ وَافَى ٱلْأَمِينَ نَبِيَّنَا بِصُورَتِهِ فِي بَدْءِ وَحْيِ ٱلنُّبُوَّةِ (٣)
أَجِبْرِيلُ قُلْ لِي كَانَ دِحْيَةَ إِذْ بَدَا لِمَهْدِي ٱلْهُدَى فِي هَيْئَةٍ بَشَرِيَّةِ
وَفِي عِلْمِهِ عَنْ حَاضِرِيهِ مَزِيَّةٌ بِمَاهِيَّةِ ٱلْمَرْئِيِّ مِنْ غَيْرِ مِرْيَةِ (٤)
يَرَى مَلَكًا يُوحِي إِلَيْهِ وَغَيْرُهُ يَرَى رَجُلًا يُدْعَى لَدَيْهِ بِصُحْبَةِ (٥)
وَلِي مِنْ أَتَمِّ ٱلرُّؤْيَتَيْنِ إِشَارَةٌ تُنَزِّهُ عَنْ رَأْيِ ٱلْحُلُولِ عَقِيدَتِي (٦)
وَفِي ٱلذِّكْرِ ذِكْرُ ٱللَّبْسِ لَيْسَ بِمُنْكَرٍ وَلَمْ أَعْدُ عَنْ حُكْمَيْ كِتَابٍ وَسُنَّةِ (٧)
مَنَحْتُكَ عِلْمًا إِنْ تُرِدْ كَشْفَهُ فَرِدْ سَبِيلِي وَٱشْرَعْ فِي ٱتِّبَاعِ شَرِيعَتِي (٨)
فَمَنْبَعُ صَدِّي مِنْ شَرَابٍ نَقِيعُهُ لَدَيَّ فَدَعْنِي مِنْ سَرَابٍ بِقِيعَةِ (٩)
وَدُونَكَ بَحْرًا خُضْتُهُ وَقَفَ ٱلْأُلَى بِسَاحِلِهِ صَوْنًا لِمَوْضِعِ حُرْمَتِي (١٠)

١ احيلك على غيب اي اصرفك عني اليه ٢ وباسم الحق الى آخره معترض بين كيف وتكون والاراجيف الاخبار الكاذبة ٣ دحية اسم رجل ووافى اتى
٤ ماهية الشيء حقيقته والمرية الكذب والافتراء ٥ الملك الملاك
٦ الحلول مذهب ديني يعتقد اصحابه ان الله حالٌّ في كل شيء فيصح ان يطلق على كل شيء انه الله تغليباً للّاهوت على الناسوت ٧ لم اعد لم اتجاوز والسنة الطريقة المسلوكة في الدين من غير افتراض ولا وجوب ٨ رِدْ اطلب واشرع ابدأ وخذ وفي لفظي السبيل والشريعة تورية اذ معنى السبيل ايضاً مورد الماء المُباح وهو مولَّد ومعنى الشريعة ايضاً مورد الماء وحينئذٍ تكسر راء رِدْ امراً من ورد الماء ٩ صدي نفوري والسراب ما تراهُ نصف النهار كانهُ ماء من وهج الشمس وليس بماء والقيعة جمع قاع وهو الارض السهلة المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام ١٠ دونك اي خذ واقصد والحرمة ما لا يسوغ انتهاكهُ وتجب رعايتهُ من حقوق الغير الادبية

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِشَارَةٌ   لِكَفِّ يَدٍ صُدَّتْ لَهُ إِذْ تَصَدَّتِ (١)

وَمَا نَالَ شَيْئًا مِنْهُ غَيْرِي سِوَى فَتًى   عَلَى قَدَمِي فِي ٱلْقَبْضِ وَٱلْبَسْطِ مَافَتِي (٢)

فَلَا تَعْشُ عَنْ آثَارِ سَيْرِي وَٱخْشَ غَيْ   نَ إِيثَارِ غَيْرِي وَٱغْشَ عَيْنَ طَرِيقَتِي (٣)

فُؤَادِي وَلَاهَا صَاحِ صَاحِي ٱلْفُؤَادِ فِي   وِلَايَةِ أَمْرِي دَاخِلٌ تَحْتَ إِمْرَتِي (٤)

وَمُلْكُ مَعَالِي ٱلْعِشْقِ مُلْكِي وَجُنْدِيَ ٱلْ   مَعَانِي وَكُلُّ ٱلْعَاشِقِينَ رَعِيَّتِي

فَتَى ٱلْحُبِّ هَا قَدْ بِنْتُ عَنْهُ بِحُكْمِ مَنْ   يَرَاهُ حِجَابًا فَٱلْهَوَى دُونَ رُتْبَتِي

وَجَاوَزْتُ حَدَّ ٱلْعِشْقِ فَٱلْحُبُّ كَٱلْقِلَى   وَعَنْ شَأْوِ مِعْرَاجِ ٱتِّحَادِي رِحْلَتِي (٥)

فَطِبْ بِٱلْهَوَى نَفْسًا فَقَدْ سُدْتَ أَنْفُسَ ٱلْ   عِبَادِ مِنَ ٱلْعُبَّادِ فِي كُلِّ أُمَّةِ

وَفُزْ بِٱلْعُلَى وَٱفْخَرْ عَلَى نَاسِكٍ عَلَا   بِظَاهِرِ أَعْمَالٍ وَنَفْسٍ تَزَكَّتِ (٦)

وَجُزْ مُثْقَلًا لَوْ خَفَّ طَفَّ مُوَكَّلًا   بِمَنْقُولِ أَحْكَامٍ وَمَعْقُولِ حِكْمَةِ (٧)

وَحُزْ بِٱلْوَلَا مِيرَاثَ أَرْفَعِ عَارِفٍ   غَدَا هَمُّهُ إِيثَارَ تَأْثِيرِ هِمَّةِ (٨)

وَتِهْ سَاحِبًا بِٱلسُّحْبِ أَذْيَالَ عَاشِقٍ   بِوَصْلٍ عَلَى أَعْلَى ٱلْمَجَرَّةِ جُرَّتِ (٩)

---

١ الكفّ المنع والرد وكذا الصد وتصدّت تعرضت ٢ مافتي اصلها بالهمز بمعنى ما زال ٣ عشا الرجل ساء بصرهُ وضعف والغين هو الاحتجاب عن الشهود مع صحة الاعتقاد وهو من مصطلحات الصوفية والايثار الاختيار والتفضيل واغش امر من غشيهُ اذا لزمهُ واكبّ عليهِ وعين طريقتي ذات مذهبي ٤ ولاها محبتها وصاح اي ياصاحب وولاية امري التولي عليهِ والامرة بالكسر الولاية ٥ القلى البغض والشأو اصلهُ الغاية التي يجري اليها الفرس والمعراج الآلة التي يعرج عليها اي يرتقي ويصعد والرحلة الاسم من الارتحال ٦ تزكت تطهرت ٧ جز اعبر ومثقلاً عليك ثقل وطفّ من قولهم خذ ما طفّ لك اي ما ارتفع لك وامكن ودنا منك ٨ حز حصّل واحرز والولا النصرة وقرابة حكمية يرث اصحابها وهمهُ اقصى غايتهِ ومرادهِ وايثار اختيار وتفضيل ٩ ته افتخر وتعظم والمجرة ما يرى في السماء من بياض مستطيل مشرق و يزعمون انهُ نهر فيها

وَجُلْ فِي فُنُونِ ٱلْإِتِّحَادِ وَلَا تَحِدْ إِلَى فِئَةٍ فِي غَيْرِهِ ٱلْعُمْرَ أَفْنَتِ (١)

فَوَاحِدُهُ ٱلْجَمُّ ٱلْغَفِيرُ وَمَنْ عَدَا هُ شِرْذِمَةٌ حُجَّتْ بِأَبْلَغِ حُجَّةِ (٢)

فَمُتَّ بِمَعْنَاهُ وَعِشْ فِيهِ أَوْ فَمُتْ مُعَنَّاهُ وَٱتْبَعْ أُمَّةً فِيهِ أُمَّتِ (٣)

فَأَنْتَ بِهٰذَا ٱلْمَجْدِ أَجْدَرُ مِنْ أَخِي ٱجْ تِهَادٍ مُجِدٍّ عَنْ رَجَاءٍ وَخِيفَةِ (٤)

وَغَيْرُ عَجِيبٍ هَزُّ عِطْفَيْكَ دُونَهُ بِأَهْنَا وَأَنْهَى لَذَّةٍ وَمَسَرَّةِ (٥)

وَأَوْصَافُ مَنْ تُعْزَى إِلَيْهِ كَمِ ٱصْطَفَتْ مِنَ ٱلنَّاسِ مَنْسِيًّا وَأَسْمَاهُ أَسْمَتِ (٦)

وَأَنْتَ عَلَى مَا أَنْتَ عَنِّيَ نَازِحٌ وَلَيْسَ ٱلثُّرَيَّا لِلثَّرَى بِقَرِينَةِ (٧)

فَطَوْرُكَ قَدْ بُلِّغْتَهُ وَبَلَغْتَ فَوْ قَ طَوْرِكَ حَيْثُ ٱلنَّفْسُ لَمْ تَكُ ظُنَّتِ (٨)

وَحَدُّكَ هٰذَا عِنْدَهُ قِفْ فَعَنْهُ لَوْ تَقَدَّمْتَ شَيْئًا لَٱحْتَرَقْتَ بِجَذْوَةِ (٩)

وَقَدْرِي بِحَيْثُ ٱلْمَرْءُ يُغْبَطُ دُونَهُ سُمُوًّا وَلٰكِنْ فَوْقَ قَدْرِكَ غِبْطَتِي (١٠)

وَكُلُّ ٱلْوَرَى أَبْنَاءُ آدَمَ غَيْرَ أَنْ نِي حُزْتُ صَحْوَ ٱلْجَمْعِ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِي (١١)

١ لاتحد لا تمل ولا تعدل والفئة الطائفة

٢ الجمّ الجمع والغفير الكثير والشرذمة الجماعة القليلة وحجّت غلبت بالحجة وهي البرهان ٣ المعنّى المُتعب المجهود وامّت قصدت ٤ اجدر تفضيل من قولك فلان جديرٌ بكذا اي خليق بهِ اهلٌ له والمجدّ يريد بهِ الجادّ وهو المجتهد الكادّ

٥ هزعطفيهِ اي تبختر ٦ تُعزَى تنسب واصطفت اختارت والمنسي اسم مفعول من نسيهُ واسماهُ تفضيل من السموّ واسمت اعلت ٧ نازح مبتعد والثرى التراب

٨ الطور بالضم الجبل وبلغتهُ جُعِلت بالغًا اياهُ وطورك بالفتح قدرك وحدّك

٩ الجذوة الجمرة ١٠ بحيث الى آخرهِ اي بمقام يغبط المرء دونهُ وغبطةُ تمنى حالاً مثل حالهِ والغبطة حسن الحال ١١ حزت نلت

فَسَمْعِي كَلِيمِيٌّ وَقَلْبِي مُنَبَّأٌ ... بِأَحْمَدَ رُؤْيَا مُقْلَةٍ أَحْمَدِيَّةِ(١)

وَرُوحِيَ لِلْأَرْوَاحِ رُوحٌ وَكُلُّ مَا ... تَرَى حَسَنًا فِي الْكَوْنِ مِنْ فَيْضِ طِينَتِي

فَذَرْ لِيَ مَا قَبْلَ الظُّهُورِ عَرَفْتُهُ ... خُصُوصًا وَبِي لَمْ تَدْرِ فِي الذَّرِّ رُفْقَتِي(٢)

وَلَا تُسْمِنِي فِيهَا مُرِيدًا فَمَنْ دُعِي ... مُرَادًا لَهَا جَذْبًا فَقِيرٌ لِعِصْمَتِي(٣)

وَأَلْغِ الْكُنَى عَنِّي وَلَا تَلْغُ أَلْكَنًا ... بِهَا فَهْيَ مِنْ آثَارِ صِيغَةِ صَنْعَتِي(٤)

وَعَنْ لَقَبِي بِالْعَارِفِ ارْجِعْ فَإِنْ تَرَ الْ ... تَّنَابُزَ بِالْأَلْقَابِ فِي الذِّكْرِ تُمْقَتِ(٥)

فَأَصْغَرُ أَتْبَاعِي عَلَى عَيْنِ قَلْبِهِ ... عَرَائِسُ أَبْكَارِ الْمَعَارِفِ زُفَّتِ(٦)

جَنَى ثَمَرَ الْعِرْفَانِ مِنْ فَرْعِ فِطْنَةٍ ... زَكَا بِاتِّبَاعِي وَهْوَ مِنْ أَصْلِ فِطْرَتِي(٧)

فَإِنْ سِيلَ عَنْ مَعْنًى أَتَى بِغَرَائِبٍ ... عَنِ الْفَهْمِ جَلَّتْ بَلْ عَنِ الْوَهْمِ دَقَّتِ(٨)

وَلَا تَدْعُنِي فِيهَا بِنَعْتٍ مُقَرَّبٍ ... أَرَاهُ بِحُكْمِ الْجَمْعِ فَرْقَ جَرِيرَةِ(٩)

فَوَصْلِيَ قَطْعِي وَاقْتِرَابِي تَبَاعُدِي ... وَوُدِّيَ صَدِّي وَانْتِهَائِي بَدَاءَتِي

---

١ كليمي نسبةً الى موسى كليم الله ومنبأ من النبوّة والرؤيا في الحلم كالرؤية في اليقظة ٢ ذر دع والذّر بريد الاشراق او الفلك الاعلى ٣ لا تسمني لاتدعني والعصمة ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها ٤ الغِ ابطل والكنى جمع كنية وهي ان يقال فلان ابو فلان ولا تلغُ لا تهذِ اي لا تتكلم بغير معقول والألكن الثقيل اللسان في التكلم ٥ التنابز بالالقاب ان يلقب بعض القوم بعضاً وتمقت تبغض
٦ الابكار جمع بكر وهي الفتاة العذراء وزُفت العروس على بعلها اهديت اليه
٧ العرفان المعرفة وزكا نما ٨ سيل سئل وجلت عن الفهم تنزهت وترفعت ودقت صغرت وخفيت والوهم يقرب من الفكر اي ترفعت عن ان تحيط بها الافهام وخفيت عن ان تدركها الاوهام ٩ النعت الوصف والجريرة الذنب

وَفِي مَنْ بِهَا وَرَّيْتُ عَنِّي وَلَمْ أُرِدْ سِوَايَ خَلَعْتُ ٱسْمِي وَرَسْمِي وَكُنْيَتِي (١)
فَسِرْتُ إِلَى مَا دُونَهُ وَقَفَ ٱلْأُلَى وَضَلَّتْ عُقُولٌ بِٱلْعَوَائِدِ ضَلَّتِ
فَلَا وَصْفَ لِي وَٱلْوَصْفُ رَسْمٌ كَذَاكَ ٱلْإِسْمُ وَسْمٌ فَإِنْ تَكْنِي فَكَنِّ أَوِ ٱنْعَتِ (٢)
وَمِنْ أَنَا إِيَّاهَا إِلَى حَيْثُ لَا إِلَى عَرَجْتُ وَعَطَّرْتُ ٱلْوُجُودَ بِرَجْعَتِي (٣)
وَعَنْ أَنَا إِيَّايَ لِبَاطِنِ حِكْمَةٍ وَظَاهِرِ أَحْكَامٍ أُقِيمَتْ لِدَعْوَتِي
فَغَايَةُ مَجْذُوبِي إِلَيْهَا وَمُنْتَهَى مُرَادِيهِ مَا أَسْلَفْتُهُ قَبْلَ تَوْبَتِي (٤)
وَمِنِّيَ أَوْجُ ٱلسَّابِقِينَ بِزَعْمِهِمْ حَضِيضُ ثَرَى آثَارِ مَوْضِعِ وَطْأَتِي (٥)
وَآخِرُ مَا بَعْدَ ٱلْإِشَارَةِ حَيْثُ لَا تَرَقِّي ٱرْتِفَاعٍ وَضْعُ أَوَّلِ خَطْوَتِي
فَمَا عَالِمٌ إِلَّا بِفَضْلِيَ عَالِمٌ وَلَا نَاطِقٌ فِي ٱلْكَوْنِ إِلَّا بِمِدْحَتِي
وَلَا غَرْوَ أَنْ سُدْتُ ٱلْأُلَى سَبَقُوا وَقَدْ تَمَسَّكْتُ مِنْ طَهَ بِأَوْثَقِ عُرْوَةِ (٦)
عَلَيْهَا مَجَازِيٌّ سَلَامِي فَإِنَّمَا حَقِيقَتُهُ مِنِّي إِلَيَّ تَحِيَّتِي (٧)
وَأَطْيَبُ مَا فِيهَا وَجَدْتُ بِمُبْتَدَا غَرَامِي وَقَدْ أَبْدَى بِهَا كُلَّ نَذْرَةِ (٨)
ظُهُورِي وَقَدْ أَخْفَيْتُ حَالِيَ مُنْشِدًا بِهَا طَرَبًا وَٱلْحَالُ غَيْرُ خَفِيَّةِ

---

١ ورّى بالكلمة عن غيرها ذكرها واراد غيرها ٢ الوسم العلامة
٣ عرجت صعدت وارتقيت ٤ مراديه اي مرادي اياه
٥ الاوج العلو والزعم القول وهو اقرب الى الكذب والحضيض القرار في الارض عند اسفل الجبل والثرى التراب والوطأة الواحدة من وطئ اذا داس ٦ لا غرو لا عجب وطه تقرأ طاها وهو كقولك يا محمد بلسان الحبشة ويراد به النبي (صلعم) واوثق امتن واحكم ٧ مجازي نسبة الى المجاز وهو ان يذكر شيء ولا يراد هو بنفسه وهو خلاف الحقيقة ٨ يريد بالنذرة الواحدة من الانذار وهو الشر كالبشارة في الخير

بَدَتْ فَرَأَيْتُ ٱلْحَزْمَ فِي نَقْضِ تَوْبَتِي ... وَقَامَ بِهَا عِنْدَ ٱلنُّهَى عُذْرُ مِحْنَتِي (١)

فَمِنْهَا أَمَانِي مِنْ ضَنَى جَسَدِي بِهَا ... أَمَانِيُّ آمَالٍ سَخَتْ ثُمَّ شَحَّتِ (٢)

وَفِيهَا تَلَافِي ٱلْجِسْمِ بِٱلسُّقْمِ صِحَّةٌ ... لَهُ وَتَلَافُ ٱلنَّفْسِ نَفْسُ ٱلْفُتُوَّةِ (٣)

وَمَوْتِي بِهَا وَجْدًا حَيَوٰةٌ هَنِيئَةٌ ... وَإِنْ لَمْ أَمُتْ فِي ٱلْحُبِّ عِشْتُ بِغُصَّةِ

فَيَا مُهْجَتِي ذُوبِي جَوًى وَصَبَابَةً ... وَيَا لَوْعَتِي كُونِي كَذَاكَ مُذِيبَتِي

وَيَا نَارَ أَحْشَائِي أَقِيمِي مِنَ ٱلْجَوَى ... حَنَايَا ضُلُوعِي فَهْيَ غَيْرُ قَوِيمَةِ (٤)

وَيَا حُسْنَ صَبْرِي فِي رِضَى مَنْ أُحِبُّهَا ... تَجَمَّلْ وَكُنْ لِلدَّهْرِ بِي غَيْرَ مُشْمِتِ (٥)

وَيَا جَلَدِي فِي جَنْبِ طَاعَةِ حُبِّهَا ... تَحَمَّلْ عَدَاكَ ٱلْكَلُّ كُلَّ عَظِيمَةِ (٦)

وَيَا جَسَدِي ٱلْمُضْنَى تَسَلَّ عَنِ ٱلشِّفَا ... وَيَا كَبِدِي مَنْ لِي بِأَنْ تَتَفَتَّتِي

وَيَا سَقَمِي لَا تُبْقِ لِي رَمَقًا فَقَدْ ... أَبَيْتُ لِبُقْيَا ٱلْعِزِّ ذُلَّ ٱلْبَقِيَّةِ (٧)

وَيَا صِحَّتِي مَا كَانَ مِنْ صُحْبَتِي ٱنْقَضَى ... وَوَصْلُكِ فِي ٱلْأَحْيَاءِ مَيْتًا كَهِجْرَةِ (٨)

---

١ الحزم ضبط الامر والاخذ فيهِ بالثقة وحسن الراي والنقض الحل والافساد والنهى جمع نهية وهي العقل والمحنة البلية او التجربة والاختبار ٢ اماني الامان مضافًا الى الياء والضنى المرض والامانيّ ما تتمناهُ وسخت سمحت وشحّت بخلت

٣ التلافي التدارك ويريد بالتلاف التلف والفتوّة بمعنى السخاء والكرم

٤ اقيمي قوّمي وعدّلي والحنايا المحنيّات والقويمة المستقيمة ٥ تجمل الفقير لم يظهر الذل والمسكنة على نفسهِ ٦ الجلد التجلد والتصبر وفي جنب كذا اي لديهِ و بالنسبة اليهِ وعداك الكل اي تجاوزك الكلال وهو التعب الشديد والاعياء اي لا اصابك والعظيمة الامر العظيم ٧ الرمق بقية الروح في المريض وابيت كرهت والبقيا بمعنى البقاء ٨ انقضى زال ويريد بالميت نفسهُ والهجرة الارتحال من بلد الى بلد آخر يريد ان الصحة اذا صحبت جسمهُ فقد هاجرت من الاحياء الى الاموات

وَيا كُلَّ ما أَبقَى الضنى مِنِّيَ ارْتَحِلْ فَما لَكَ مأوًى في عِظامٍ رَميمَةِ (١)
وَيا ما عَسى مِنِّي أُناجي تَوَهُّمًا بِياءِ النِّدا أُونِسْتُ مِنكَ بِوَحْشَةِ (٢)
وَكُلُّ الَّذي تَرْضاهُ وَالمَوْتُ دونَهُ بِهِ أَنا راضٍ وَالصَّبابَةُ أَرْضَتِ
وَنَفْسِيَ لَمْ تَجْزَعْ بِإِتْلافِها أَسًى وَلَوْ جَزِعَتْ كانَتْ بِغَيْرِي تَأَسَّتِ (٣)
وَفي كُلِّ حَيٍّ كُلُّ حَيٍّ كَمَيِّتٍ بِها عِنْدَهُ قَتْلُ الهَوى خَيْرُ مَوْتَةِ (٤)
تَجَمَّعَتِ الأَهْواءُ فيها فَما تَرى بِها غَيْرَ صَبٍّ لا يَرى غَيْرَ صَبْوَةِ (٥)
إِذا سَفَرَتْ في يَوْمِ عيدٍ تَزاحَمَتْ عَلى حُسْنِها أَبْصارُ كُلِّ قَبيلَةِ (٦)
فَأَرْواحُهُمْ تَصْبو لِمَعْنى جَمالِها وَأَحْداقُهُمْ مِنْ حُسْنِها في حَديقَةِ (٧)
وَعِنْدِيَ عيدي كُلَّ يَوْمٍ أَرى بِهِ جَمالَ مُحَيّاهـا بِعَيْنٍ قَريرَةِ (٨)
وَكُلُّ اللَّيالي لَيْلَةُ القَدْرِ إِنْ دَنَتْ كَما كُلُّ أَيّامِ اللِّقا يَوْمُ جُمْعَةِ (٩)
وَسَعْيِي لَهـا حَجٌّ بِهِ كُلُّ وَقْفَةٍ عَلى بابِها قَدْ عادَلَتْ كُلَّ وَقْفَةِ (١٠)
وَأَيُّ بِلادِ اللهِ حَلَّتْ بِها فَما أَراها وَفي عَيْنِي حَلَتْ غَيْرَ مَكَّةِ

---

١ الرميمة البالية ٢ ما موصولة واناجي اسارّ اي اكلم سرًّا واُونس مجهول آنس والوحشة خلاف الانس ٣ جزع حزن وخاف والاسي الحزن وتأسى به تعزّى ٤ الحي الاوّل احد احياء المدينة مثلاً والثاني خلاف الميت ٥ الاهواء جمع الهوى بمعنى الحب والصب العاشق والصبوة جهلة الفتوة ٦ سفرت كشفت عن وجهها ٧ احداقهم عيونهم والحديقة البستان عليه سور ٨ المحيا الوجه وقريرة باردة ويكنى ببرد العين عن السرور ٩ ليلة القدر احدى ليالي رمضان واختلف في تعيينها ودنت قربت ١٠ يريد بالوقفة الثانية الوقفة في الحج

وَأَيُّ مَكَانٍ ضَمَّهَا حَرَمٌ كَذَا ... أَرَى كُلَّ دَارٍ أَوْطَنَتْ دَارَ هِجْرَةِ (١)
وَمَا سَكَنَتْهُ فَهْوَ بَيْتٌ مُقَدَّسٌ ... بِقُرَّةِ عَيْنِي فِيهِ أَحْشَايَ قَرَّتِ (٢)
وَمَسْجِدِيَ ٱلْأَقْصَى مَسَاحِبُ بُرْدِهَا ... وَطِيبِي ثَرَى أَرْضٍ عَلَيْهَا تَمَشَّتِ (٣)
مَوَاطِنُ أَفْرَاحِي وَمَرْبَى مَآرِبِي ... وَأَطْوَارُ أَوْطَارِي وَمَأْمَنُ خِيفَتِي (٤)
مَغَانٍ بِهَا لَمْ يَدْخُلِ ٱلدَّهْرُ بَيْنَنَا ... وَلَا كَادَنَا صَرْفُ ٱلزَّمَانِ بِفُرْقَةِ (٥)
وَلَا سَعَتِ ٱلْأَيَّامُ فِي شَتِّ شَمْلِنَا ... وَلَا حَكَمَتْ فِينَا ٱللَّيَالِي بِجَفْوَةِ (٦)
وَلَا صَبَّحَتْنَا ٱلنَّائِبَاتُ بِنَبْوَةٍ ... وَلَا حَدَّثَتْنَا ٱلْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةِ (٧)
وَلَا شَنَّعَ ٱلْوَاشِي بِصَدٍّ وَهِجْرَةٍ ... وَلَا أَرْجَفَ ٱللَّاحِي بِبَيْنٍ وَسَلْوَةِ (٨)
وَلَا ٱسْتَيْقَظَتْ عَيْنُ ٱلرَّقِيبِ وَلَمْ تَزَلْ ... عَلَيَّ لَهَا فِي ٱلْحُبِّ عَيْنِي رَقِيبَتِي
وَلَا ٱخْتَصَّ وَقْتٌ دُونَ وَقْتٍ بِطَيْبَةٍ ... بِهَا كُلُّ أَوْقَاتِي مَوَاسِمُ لَذَّةِ (٩)

---

١ الحرَم ما لا يحل انتهاكهُ وتجب حمايتهُ واوطنت حلت ونزلت والهجرة الانتقال من بلد الى آخر ٢ قرة العين بردها كما مرّ وقرّت اي سكنت واطمأنت

٣ الاقصى الابعد والمسجد الاقصى جامع في القدس الشريف ومساحب مكان السحب وبردها ثوبها والثرى التراب ٤ المربى اسم مكان من ربا المال اي نما وزاد واوطاري مقاصدي ٥ المغاني المنازل وكادنا من الكيد وصرف الزمان تصرفهُ وحوادثهُ ٦ الشت التفريق وشمل القوم اجتماعهم وانضمامهم والجفوة خلاف المواصلة ٧ صبحتنا اتتنا صباحاً والنائبات الحوادث التي تنوب اي تصيب والنبوة بمعنى الجفاء ٨ شنع اخبر اخباراً كاذبة والواشي ناقل الاحاديث على سبيل الافساد وارجف هجر بمعنى شنع واللاحي اللائم والبين البعد ٩ الطيبة الطيب وطيبة بالفتح اسم المدينة المنوّرة والمواسم ايام يجتمع فيها لموسم الحج ونحوهِ

نَهَارِي أُصَيْلٌ كُلُّهُ إِنْ تَنَسَّمَتْ   أَوَائِلُهُ مِنْهَا بِرَدِّ تَحِيَّتِي (١)
وَلَيْلِي فِيهَا كُلُّهُ سَحَرٌ إِذَا   سَرَى لِي مِنْهَا فِيهِ عَرْفُ نُسَيْمَةِ (٢)
وَإِنْ طَرَقَتْ لَيْلاً فَشَهْرِيَ كُلُّهُ   بِهَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ٱبْتِهَاجاً بِزَوْرَةِ (٣)
وَإِنْ قَرُبَتْ دَارِي فَعَامِيَ كُلُّهُ   رَبِيعُ ٱعْتِدَالٍ فِي رِيَاضٍ أَرِيضَةِ (٤)
وَإِنْ رَضِيَتْ عَنِّي فَعُمْرِيَ كُلُّهُ   زَمَانُ ٱلصِّبَا طِيباً وَعَصْرُ ٱلشَّبِيبَةِ
لَئِنْ جَمَعَتْ شَمْلَ ٱلْمَحَاسِنِ صُورَةً   شَهِدْتُ بِهَا كُلَّ ٱلْمَعَانِي ٱلدَّقِيقَةِ (٥)
فَقَدْ جَمَعَتْ أَحْشَايَ كُلَّ صَبَابَةٍ   بِهَا وَجَوًى يُنْبِيكَ عَنْ كُلِّ صَبْوَةِ (٦)
وَلِمْ لَا أُبَاهِي كُلَّ مَنْ يَدَّعِي ٱلْهَوَى   بِهَا وَأُنَاهِي فِي ٱفْتِخَارِي بِحُظْوَةِ (٧)
وَقَدْ نِلْتُ مِنْهَا فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاجِياً   وَمَا لَمْ أَكُنْ أَمَّلْتُ مِنْ قُرْبِ قُرْبَتِي (٨)
وَأَرْغَمَ أَنْفَ ٱلْبَيْنِ لُطْفُ ٱشْتِمَالِهَا   عَلَيَّ بِمَا يُرْبِي عَلَى كُلِّ مُنْيَةِ (٩)
بِهَا مِثْلَمَا أَمْسَيْتُ أَصْبَحْتُ مُغْرَماً   وَمَا أَصْبَحَتْ فِيهِ مِنَ ٱلْحُسْنِ أَمْسَتِ
فَلَوْ مَنَحَتْ كُلَّ ٱلْوَرَى بَعْضَ حُسْنِهَا   خَلَا يُوسُفٍ مَا فَاتَهُمْ بِمَزِيَّةِ (١٠)

---

١ الاصيل ما بين العصر الى المغرب وتنسم المكان بالطيب تعطّر ٢ سرى اي هبّ والعرف الرائحة الطيبة والنسيمة مصغر النسمة ٣ طرقت زارت ليلاً وليلة القدر احدى ليالي رمضان ٤ الرياض جمع روضة وهي الموضع فيه خضرة واريضة بمعنى نامية ٥ صورةً اي في صورة وشهدت نظرت ٦ الجوى حرقة الوجد وينبيك يخبرك والصبوة جهلة الفتوّة ٧ لِمْ اسم لماذا واباهي افاخر واناهي اغالب في النهاية والحظوة ما يحظى به ٨ القربة ما يتقرب به الى الله تعالى من اعمال البرّ

٩ ارغم انفه اي اذلّه واهانه ويربي يزيد والمنية ما تتمناه ١٠ منحت اعطت وخلا عدا وفاتهم تجاوزهم والمزية ما تمتاز به عن غيرك

صَرَفْتُ لَهَا كُلِّي عَلَى يَدِ حُسْنِهَا فَضَاعَفَ لِي إِحْسَانُهَا كُلَّ وُصْلَةِ (١)
يُشَاهِدُ مِنِّي حُسْنَهَا كُلُّ ذَرَّةٍ بِهَا كُلُّ طَرْفٍ جَالَ فِي كُلِّ طَرْفَةِ (٢)
وَيُثْنِي عَلَيْهَا فِيَّ كُلُّ لَطِيفَةٍ بِكُلِّ لِسَانٍ طَالَ فِي كُلِّ لَفْظَةِ (٣)
وَأَنْشَقُ رَيَّاهَا بِكُلِّ دَقِيقَةٍ بِهَا كُلُّ أَنْفٍ نَاشِقٍ كُلَّ هَبَّةِ (٤)
وَيَسْمَعُ مِنِّي لَفْظَهَا كُلُّ بَضْعَةٍ بِهَا كُلُّ سَمْعٍ سَامِعٍ مُتَنَصِّتِ (٥)
وَيَلْثِمُ مِنِّي كُلُّ جُزْءٍ لِثَامَهَا بِكُلِّ فَمٍ فِي لَثْمِهِ كُلُّ قُبْلَةِ (٦)
فَلَوْ بَسَطَتْ جِسْمِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ بِهِ كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ مَحَبَّةِ (٧)
وَأَغْرَبُ مَا فِيهَا ٱسْتَجَدْتُ وَجَادَ لِي بِهِ ٱلْفَتْحُ كَشْفًا مُذْهِبًا كُلَّ رِيبَةِ (٨)
شُهُودِي بِعَيْنِ ٱلْجَمْعِ كُلَّ مُخَالِفٍ وَلِيَّ ٱئْتِلَافٍ صَدُّهُ كَٱلْمَوَدَّةِ (٩)
أَحَبَّنِيَ ٱللَّاحِي وَغَارَ فَلَامَنِي وَهَامَ بِهَا ٱلْوَاشِي فَجَارَ بِرِقْبَةِ (١٠)
فَشُكْرِي لِهٰذَا حَاصِلٌ حَيْثُ بِرُّهَا لِذَا وَاصِلٌ وَٱلْكُلُّ آثَارُ نِعْمَتِي
وَغَيْرِي عَلَى ٱلْأَغْيَارِ يُثْنِي وَلِلسِّوَى سِوَايَ يُثَنِّي مِنْهُ عِطْفًا لِعَطْفَتِي (١١)

---

١ صرفت من صرف الدرهم اي وهبتها كلي والوصلة الاتصال ٢ الذرّة ادقّ دقيقة من الهباء والطرف النظر والطرفة طرف العين وهي انطباق جفونها وانفتاحها ٣ اللطيفة الجزء اللطيف ٤ الريّا الرائحة الطيبة والدقيقة الجزء الدقيق والهبّة الواحدة من الهبوب ٥ البضعة القطعة من اللحم ٦ يلثم يقبل واللثام ما يستر به الفم ٧ بسطت اي شرّحت وكشفت ٨ استجاد اختار الجيد والفتح الاكتشاف والريبة ما يقع فيه الشك والريب ٩ شهودي نظري او حضوري ووليّ الشيء المتولي عليه والائتلاف الاجتماع وصدّه اي هجرهُ وجفاهُ ١٠ اللاحي اللائم وهام بها اي عشقها والواشي النمام وقد مر وجار ظلم والرقبة بمعنى المراقبة والتحفظ ١١ الاغيار جمع غير يريد الآخرين واثنى عليه مدحهُ والسوى الآخرون ايضاً وثنّى اي عطف واما ل

وَشُكْرِيَ لِي وَالْبِرُّ مِنِّيَ وَاصِلٌ إِلَيَّ وَنَفْسِي بِاتِّحَادِي اسْتَبَدَّتِ (١)

وَثَمَّ أُمُورٌ تَمَّ لِي كَشْفُ سِتْرِهَا بِصَحْوٍ مُفِيقٍ عَنْ سِوَايَ تَغَطَّتِ (٢)

وَعَنِّيَ بِالتَّلْوِيحِ يَفْهَمُ ذَائِقٌ غَنِيٌّ عَنِ التَّصْرِيحِ لِلْمُتَعَنِّتِ (٣)

بِهَا لَمْ يَبُحْ مَنْ لَمْ يُبِحْ دَمَهُ وَفِي الْ إِشَارَةِ مَعْنًى مَا الْعِبَارَةُ حَدَّتِ (٤)

وَمَبْدَأُ إِبْدَاهَا اللَّذَانِ تَسَبَّبَا إِلَى فُرْقَتِي وَالْجَمْعُ يَأْبَى تَشَتُّتِي (٥)

هُمَا مَعَنَا فِي بَاطِنِ الْجَمْعِ وَاحِدٌ وَأَرْبَعَةٌ فِي ظَاهِرِ الْفَرْقِ عُدَّتِ

وَإِنِّي وَإِيَّاهَا لَذَاتٌ وَمَنْ وَشَى بِهَا وَثَنَى عَنْهَا صِفَاتٌ تَبَدَّتِ (٦)

فَذَا مُظْهِرٌ لِلرُّوحِ هَادٍ لِأُفْقِهَا شُهُودًا بَدَا فِي صِيغَةٍ مَعْنَوِيَّةِ

وَذَا مُظْهِرٌ لِلنَّفْسِ حَادٍ لِرِفْقِهَا وُجُودًا غَدَا فِي صِيغَةٍ صُورِيَّةِ (٧)

وَمَنْ عَرَفَ الْأَشْكَالَ مِثْلِي لَمْ يَشُبْ هُ شِرْكُ هُدًى فِي رَفْعِ إِشْكَالِ شُبْهَةِ (٨)

فَذَاتِي بِاللَّذَّاتِ خَصَّتْ عَوَالِمِي بِمَجْمُوعِهَا إِمْدَادَ جَمْعٍ وَعَمَّتِ (٩)

وَجَادَتْ وَلَا اسْتِعْدَادَ كَسْبٍ بِفَيْضِهَا وَقَبْلَ التَّهَيِّي لِلْقَبُولِ اسْتَعَدَّتِ

فَبِالنَّفْسِ أَشْبَاحُ الْوُجُودِ تَنَعَّمَتْ وَبِالرُّوحِ أَرْوَاحُ الشُّهُودِ تَهَنَّتِ (١٠)

---

١ استبدَّ بالشيء استقلَّ بهِ واختصَّهُ لنفسهِ ٢ ثم هناك ومفيق اسم على من افاق من السكر مثلاً ٣ التلويح الاشارة الى الشيء من طرفٍ خفي وهو خلاف التصريح وتعنتهُ ادخل عليهِ الاذى وطلب زلتهُ ومشقتهُ ٤ باح بالسر افشاهُ وكشفهُ واباح الشيء اساغهُ واجازهُ للناس ٥ ابداها اصلها ابدائها بالهمز اي اظهارها

٦ ثنى اي ردَّ وصرف ٧ الحادي اسم فاعل من حدا الناقة مثلاً ساقها والرفق اللين والتلطف ٨ لم يشبهُ لم يخالطهُ والشرك الاشراك بالله اي الاعتقاد ان له شريكاً ٩ العوالم جمع عالم والامداد المساعدة ١٠ الاشباح الاشخاص والاجسام

وَحَالُ شُهُودِي بَيْنَ سَاعٍ لِأُفْقِهِ وَلَاحٍ مُرَاعٍ رِفْقَهُ بِٱلنَّصِيحَةِ (١)
شَهِيدٌ بِحَالِي فِي ٱلسَّمَاعِ لِجَاذِبِي قَضَاءُ مَقَرِّي أَوْ مَمَرُّ قَضِيَّتِي
وَيُثْبِتُ نَفْيَ ٱلِالْتِبَاسِ تَطَابُقُ ٱلْـ مِثَالَيْنِ بِٱلْخَمْسِ ٱلْحَوَاسِ ٱلْمُبِينَةِ (٢)
وَبَيْنَ يَدَيْ مَرْمَايَ دُونَكَ سِرَّ مَا تَلَقَّتْهُ مِنْهَا ٱلنَّفْسُ سِرًّا فَأُلْقِتِ (٣)
إِذَا لَاحَ مَعْنَى ٱلْحُسْنِ فِي أَيِّ صُورَةٍ وَنَاحَ مُعَنَّى ٱلْحُزْنِ فِي أَيِّ سُورَةِ (٤)
يُشَاهِدُهَا فِكْرِي بِطَرْفِ تَخَيُّلِي وَيَسْمَعُهَا ذِكْرِي بِمِسْمَعِ فِطْنَتِي (٥)
وَيُحْضِرُهَا لِلنَّفْسِ وَهْمِي تَصَوُّرًا فَيَحْسَبُهَا فِي ٱلْحِسِّ فَهْمِي نَدِيمَتِي
فَأَعْجَبُ مِنْ سُكْرِي بِغَيْرِ مُدَامَةٍ وَأَطْرَبُ فِي سِرِّي وَمِنِّي طَرْبَتِي (٦)
فَيَرْقُصُ قَلْبِي وَٱرْتِعَاشُ مَفَاصِلِي يُصَفِّقُ كَٱلشَّادِي وَرُوحِي قَيْنَتِي (٧)
وَمَا بَرِحَتْ نَفْسِي تَقَوَّتُ بِٱلْمُنَى وَتَمْحُو ٱلْقُوَى بِٱلضَّعْفِ حَتَّى تَقَوَّتِ (٨)
هُنَاكَ وَجَدْتُ ٱلْكَائِنَاتِ تَحَالَفَتْ عَلَى أَنَّهَا وَٱلْعَوْنُ مِنِّي مُعِينَتِي (٩)
لِيَجْمَعَ شَمْلِي كُلُّ جَارِحَةٍ بِهَا وَيَشْمَلَ جَمْعِي كُلُّ مَنْبِتِ شَعْرَةِ (١٠)

١ الافق الجوّ واللاحي اللائم ٢ الحواس الخمس هي البصر والسمع والذوق والشم واللمس والمبينة الواضحة واصل الحواسّ التشديد وخففها للوزن ٣ مرماي مقصدي ومارمي ودونك اي خذ وتلقتهُ تناولتهُ والقى اليهِ العلم مثلاً فتلقاهُ
٤ المعنّى المتعب المجهود واذا اطلق اريد بهِ العاشق والسورة الفصل من القرآن
٥ بطرف بنظر وتخيلي تصوري وتوهمي وذكري ذاكرتي ٦ المدامة الخمرة والطربة الواحدة من الطرب ٧ الشادي المغني المترنم والقينة الامة المغنية
٨ ما برحت ما زالت وتقوّت اصلها تتقوّت من القوت والمنى ما تتمناهُ وتقوّت من القوّة ٩ تحالفت تعاهدت بالحلف اي بالقسم والعون المساعدة ١٠ الجارحة العضو ويشمل يعمّ

وَيَخْلَعَ فِيمَا بَيْنَنَا لُبْسَ بَيْنِنَا عَلَى أَنَّنِي لَمْ أُلْفِهِ غَيْرَ أُلْفَةِ (١)
تَنَبَّهْ لِنَقْلِ الْحِسِّ لِلنَّفْسِ رَاغِبًا عَنِ الدَّرْسِ مَا أَبْدَتْ بِوَحْيِ الْبَدِيهَةِ (٢)
لِرُوحِي يُهْدِي ذِكْرَهَا الرَّوْحَ كُلَّمَا سَرَتْ سَحَرًا مِنْهَا شَمَالٌ وَهَبَّتِ (٣)
وَيَلْتَذُّ إِنْ هَاجَتْهُ سَمْعِيَ بِالضُّحَى عَلَى وَرَقٍ وُرْقٌ شَدَتْ وَتَغَنَّتِ (٤)
وَيَنْعَمُ طَرْفِي إِنْ رَوَتْهُ عَشِيَّةً لِإِنْسَانِهِ عَنْهَا بُرُوقٌ وَأَهْدَتِ (٥)
وَيَمْنَحُهُ ذَوْقِي وَلَمْسِيَ أَكْؤُسَ الشَّرَابِ إِذَا لَيْلًا عَلَيَّ أُدِيرَتِ
وَيُوحِيهِ قَلْبِي لِلْجَوَانِحِ بَاطِنًا بِظَاهِرِ مَا رُسُلُ الْجَوَارِحِ أَدَّتِ (٦)
وَيُحْضِرُنِي فِي الْجَمْعِ مَنْ بِاسْمِهَا شَدَا فَأَشْهَدُهَا عِنْدَ السَّمَاعِ بِجُمْلَتِي (٧)
فَيَنْحُو سَمَاءَ النَّفْخِ رُوحِي وَمَظْهَرِيَ الْـمُسَوَّى بِهَا يَحْنُو لِأَتْرَابِ تُرْبَتِي (٨)
فَمِنِّيَ مَجْذُوبٌ إِلَيْهَا وَجَاذِبٌ إِلَيْهِ وَنَزْعُ النَّزْعِ فِي كُلِّ جَذْبَةِ (٩)
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ نَفْسِي تَذَكَّرَتْ حَقِيقَتَهَا مِنْ نَفْسِهَا حِينَ أَوْحَتِ
فَحَنَّتْ لِتَجْرِيدِ الْخِطَابِ بِبَرْزَخِ الْتُّرَابِ وَكُلٌّ آخِذٌ بِأَزِمَّتِي (١٠)

---

١ البين البعد ولم أُلفِهِ لم اجدهُ ٢ رغب عنهُ زهد فيهِ والبديهة اول خاطر يخطر للفكر ٣ الروح بالفتح الراحة ٤ هاجتهُ هيجتهُ والضحى اول النهار والورق جمع ورقاء وهي الحمامة وشدت ترنمت ٥ ينعم يتنعم وطرفي نظري وانسان العين بؤبؤها ٦ الجوانح الضلوع والجوارح الاعضاء وادّت اعطت ٧ شدا ترنم واشهدها انظرها ٨ ينحو يقصد والنفخ من نفحت الريح اذا هبت باردة ومظهري الصورة التي ظهر بها والمسوّى المصنوع ويحنو يميل و يصبو والاتراب جمع تِرْب وتربك مساويك في عمرك ٩ النزع الميل والنزع الثانية نزع الميت وهو معروف ١٠ حنّت صبت واشتاقت والبرزخ الحاجز بين الشيئين وما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت الى البعث فمن مات فقد دخل البرزخ وكل واحد اي وكل واحد والازمّة جمع زمام وهو الرسن

وَيُنْبِيكَ عَنْ شَأْنِي ٱلْوَلِيدُ وَإِنْ نَشَا بَلِيدًا بِإِلْهَامٍ كَوَحْيٍ وَفِطْنَةِ (١)
إِذَا أَنَّ مِنْ شَدِّ ٱلْقِمَاطِ وَحَنَّ فِي نَشَاطٍ إِلَى تَفْرِيجِ إِفْرَاطِ كُرْبَةِ (٢)
يُنَاغَى فَيُلْغِي كُلَّ كَلٍّ أَصَابَهُ وَيُصْغِي لِمَنْ نَاغَاهُ كَٱلْمُتَنَصِّتِ (٣)
وَيُنْسِيهِ مُرَّ ٱلْخَطْبِ حُلْوُ خِطَابِهِ وَيُذْكِرُهُ نَجْوَى عُهُودٍ قَدِيمَةِ (٤)
وَيُعْرِبُ عَنْ حَالِ ٱلسَّمَاعِ بِحَالِهِ فَيُثْبِتُ لِلرَّقْصِ ٱنْتِفَاءَ ٱلنَّقِيصَةِ (٥)
إِذَا هَامَ شَوْقًا بِٱلْمُنَاغِي وَهَمَّ أَنْ يَطِيرَ إِلَى أَوْطَانِهِ ٱلْأَوَّلِيَّةِ (٦)
يُسَكَّنُ بِٱلتَّحْرِيكِ وَهْوَ بِمَهْدِهِ إِذَا مَا لَهُ أَيْدِي مُرَبِّيهِ هَزَّتِ (٧)
وَجَدْتُ بِوَجْدٍ آخِذِي عِنْدَ ذِكْرِهَا بِتَحْبِيرِ تَالٍ أَوْ بِأَلْحَانِ صَيِّتِ (٨)
كَمَا يَجِدُ ٱلْمَكْرُوبُ فِي نَزْعِ نَفْسِهِ إِذَا مَا لَهُ رُسْلُ ٱلْمَنَايَا تَوَفَّتِ (٩)
فَوَاجِدُ كَرْبٍ فِي سِيَاقٍ لِفُرْقَةٍ كَمَكْرُوبِ وَجْدٍ لِٱشْتِيَاقٍ لِرُفْقَةِ (١٠)
فَذَا نَفْسُهُ رَقَّتْ إِلَى مَا بَدَتْ بِهِ وَرُوحِي تَرَقَّتْ لِلْمَبَادِي ٱلْعَلِيَّةِ (١١)
وَبَابُ تَخَطِّيَّ ٱتِّصَالِي بِحَيْثُ لَا حِجَابَ وِصَالٍ عَنْهُ رُوحِي تَرَقَّتِ (١٢)

---

١ ينبيك يخبرك وشأني امري والوليد الولد ونشا خُلِق وربي واصلهُ الهمز
٢ أنّ من الانين والقماط ما يربط بهِ الطفل وتفريج كشف والافراط الكثرة والكربة الشدة ٣ ناغى الصبي كلمهُ بما يحبهُ ويلغي يبطل والكلّ التعب ويصغي يميل اذنهُ ٤ الخطب الامر العظيم والنجوى السرّ ٥ يعرب يظهر ويبين
٦ هام بهِ عشقهُ ٧ المهد الفراش والمضجع ٨ اخذني الوجد تمكن مني والتحبير التحسين والتالي اسم فاعل من تلا الكتاب مثلاً اي قرأهَ والصيّت الشديد الصوت
٩ المكروب ذو الكرب وهو الشدّة ونزع نفسهِ اخراجها وتوفت من توفى اي توفاهُ الله ١٠ السياق مصدر ساق بروحهِ اذا نزع بها عند الموت
١١ ترقّت ارتفعت ١٢ تخطيّ تجاوزي

عَلَى أَثَرِي مَنْ كَانَ يُؤْثِرُ قَصْدَهُ   كَمِثْلِي فَلْيَرْكَبْ لَهُ صِدْقَ عَزْمَةِ (١)
وَكَمْ لُجَّةٍ قَدْ خُضْتُ قَبْلَ وُلُوجِهِ   فَقِيرُ ٱلْغِنَى مَا بُلَّ مِنْهَا بِنَغْبَةِ (٢)
بِمِرْآةِ قَوْلِي إِنْ عَزَمْتَ أُرِيكَهُ   فَأَصْغِ لِمَا أُلْقِي بِسَمْعِ بَصِيرَةِ (٣)
لَفَظْتُ مِنَ ٱلْأَقْوَالِ لَفْظِي عِبْرَةً   وَحَظِّي مِنَ ٱلْأَفْعَالِ فِي كُلِّ فَعْلَةِ (٤)
وَلَحْظِي عَلَى ٱلْأَعْمَالِ حُسْنَ ثَوَابِهَا   وَحِفْظِي لِلْأَحْوَالِ مِنْ شَيْنِ رِيبَةِ (٥)
وَوَعْظِي بِصِدْقِ ٱلْقَصْدِ إِلْقَاءُ مُخْلِصٍ   وَلَفْظِي ٱعْتِبَارُ ٱللَّفْظِ فِي كُلِّ قِسْمَةِ (٦)
وَقَلْبِيَ بَيْتٌ فِيهِ أَسْكُنُ دُونَهُ   ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْهُ مِنْ حُجُبِيَّتِي (٧)
وَمِنْهَا يَمِينِي فِيَّ رُكْنٌ مُقَبَّلٌ   وَمِنْ قِبْلَتِي لِلْحُكْمِ فِي فِيَّ قُبْلَتِي (٨)
وَحَوْلِيَ بِٱلْمَعْنَى طَوَافِي حَقِيقَةً   وَسَعْيِي لِوَجْهِي مِنْ صَفَائِي لِمَرْوَتِي (٩)
وَفِي حَرَمٍ مِنْ بَاطِنِي أَمْنُ ظَاهِرِي   وَمِنْ حَوْلِهِ يُخْشَى تَخَطُّفُ جِيرَتِي (١٠)
وَنَفْسِي بِصَوْمِي عَنْ سِوَايَ تَفَرُّدًا   زَكَتْ وَبِفَضْلِ ٱلْفَيْضِ عَنِّي زَكَّتِ (١١)

---

١ على اثري اي بعدي و يؤثر يختار و يفضل والعزمة الهمة وصدق القصد
٢ اللجة معظم الماء والولوج الدخول والنغبة الجرعة ٣ اريكهُ اي اريك اياهُ والقى الكلام لفظهُ ٤ العبرة ما يعتبر بهِ اي يُتامل و يتنصح وحظي نصيبي
٥ لحظي نظري ومراقبتي والثواب جزاء الخير والشين خلاف الزين اي العيب والريبة ما يشك فيهِ و يرتاب منهُ ٦ المخلص من اخلصهُ الود مثلاً اي محضهُ اياهُ ولم يغش فيهِ ٧ الحجبية نسبة الى الحجب جمع حجاب بمعنى الحاجز ٨ القبلة بالكسر حيث تستقبل و فيَّ فمي وقبلتي تقبيلي ٩ الطواف مصدر طاف اي دار والمراد الطواف في مكة حول الكعبة والصفا ومروة جبلان بمكة ١٠ هذا الشيء في حرم اي في أمن من ان يؤخذ او يصاب بسوء والتخطف الخطف والجيرة الجيران
١١ زكت طهرت وزكّت من زكاة المال المعروفة

وَشَفعُ وجُودِي فِي شهُودِيَ ظَلَّ فِي اتحادِيَ وِتراً فِي تيقُّظ غفوتِي (١)
وَإِسرَاء سِرِّي عَنْ خُصُوصِ حَقِيقَةٍ إِلَيَّ كَسيرِي فِي عُمُومِ ٱلشَّرِيعَةِ (٢)
وَلَمْ أَلْهُ بِٱللَّاهُوتِ عَنْ حكمِ مَظهَرِي وَلَمْ أَنسَ بِٱلنَّاسُوتِ مظهَرَ حِكْمَتِي
فَعَنِّي عَلَى ٱلنَّفسِ ٱلعُقُودُ تحكّمَتْ وَمِنِّي عَلَى ٱلحِسِّ ٱلحُدُودُ أُقِيمَتِ
وَقَدْ جَاءَنِي مِنِّي رَسُولٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّ عَزِيزٌ بِي حَرِيصٌ لِرَأْفَةِ (٣)
فَحُكْمِيَ مِنْ نَفْسِي عَلَيْهَا قَضَيْتُهُ وَلَمَّا تَوَلَّتْ أَمْرَهَا مَا تَوَلَّتِ (٤)
وَمِنْ عَهْدِ عَهْدِي قَبْلَ عَصرِ عَنَاصِرِي إِلَى دَارِ بَعْثٍ قَبْلَ إِنْذَارِ بَعْثَةِ (٥)
إِلَيَّ رَسُولاً كُنْتُ مِنِّيَ مُرْسِلاً وَذَاتِي بِآيَاتِي عَلَيَّ ٱستَدَلَّتِ
وَلَمَّا نَقَلْتُ ٱلنَّفْسَ مِنْ مُلْكِ أَرْضِهَا بِحُكْمِ ٱلشِّرَا مِنْهَا إِلَى مُلْكِ جَنَّةِ
وَقَدْ جَاهَدَتْ وَٱسْتُشْهِدَتْ فِي سَبِيلِهَا وَفَازَتْ بِبُشْرَى بَيْعِهَا حِينَ أَوْفَتِ (٦)
سَمَتْ بِي لِجَمْعِي عَنْ خُلُودِ سَمَائِهَا وَلَمْ أَرْضَ إِخْلَادِي لِأَرْضِ خَلِيفَتِي (٧)
وَلَا فَلَكٌ إِلَّا وَمِنْ نُورِ بَاطِنِي بِهِ مَلَكٌ يُهْدِي ٱلهُدَى بِمَشِيئَتِي (٨)

١ الشفع الزوج والوتر خلافه والتيقظ التنبه والغفوة الواحدة من الاغفاء بمعنى النوم ٢ الاسراء بمعنى السرى وهو مشي الليل ويطلق والعقود جمع عقد يريد عقد العهود ونحوها والعهود الرسوم والوصايا ٣ عنتُّ وقعت في مشقة
٤ تولى الشيء كان له الحكم فيه وتقلده ٥ العناصر الاصول والبعث الدينونة والانذار خلاف التبشير والبعثة الواحدة من بعث الله الخلق اي اقامهم للدينونة
٦ استشهد على المجهول مات في سبيل الله وفاز به حظي به واوفت وفت
٧ سمت بي ارتفعت بي والاخلاد الميل وخليفتي الذي يخلفني اي يكون بعدي او ينوب عني ٨ الملك الملاك

وَلَا قُطْرَ إِلَّا حَلَّ مِنْ فَيْضِ ظَاهِرِي ... بِهِ قَطْرَةٌ عَنْهَا ٱلسَّحَائِبُ سَحَّتِ (١)

وَمِنْ مَطْلِعِي ٱلنُّورُ ٱلْبَسِيطُ كَلَمْعَةٍ ... وَمِنْ مَشْرَعِي ٱلْبَحْرُ ٱلْمُحِيطُ كَقَطْرَةِ (٢)

فَكُلِّي لِكُلِّي طَالِبٌ مُتَوَجِّهٌ ... وَبَعْضِي لِبَعْضِي جَاذِبٌ بِٱلْأَعِنَّةِ (٣)

وَمَنْ كَانَ فَوْقَ ٱلتَّحْتِ وَٱلْفَوْقُ تَحْتَهُ ... إِلَى وَجْهِهِ ٱلْهَادِي عَنَتْ كُلُّ وِجْهَةِ (٤)

فَتَحْتُ ٱلثَّرَى فَوْقُ ٱلْأَثِيرِ لِرَتْقِ مَا ... فَتَقْتُ وَفَتْقُ ٱلرَّتْقِ ظَاهِرُ سُنَّتِي (٥)

وَلَا شُبْهَةٌ وَٱلْجَمْعُ عَيْنٌ تَيَقَّنٍ ... وَلَا جِهَةٌ وَٱلْأَيْنُ بَيْنَ تَشَتُّتِي (٦)

وَلَا عِدَّةٌ وَٱلْعَدُّ كَٱلْحَدِّ قَاطِعٌ ... وَلَا مُدَّةٌ وَٱلْحَدُّ شِرْكُ مُوَقَّتِ (٧)

وَلَا نِدَّ فِي ٱلدَّارَيْنِ يَقْضِي بِنَقْضِ مَا ... بَنَيْتُ وَيُمْضِي أَمْرُهُ حُكْمَ إِمْرَتِي (٨)

وَلَا ضِدَّ فِي ٱلْكَوْنَيْنِ وَٱلْخَلْقُ مَا تَرَى ... بِهِمْ لِلتَّسَاوِي مِنْ تَفَاوُتِ خِلْقَتِي

وَمِنِّي بَدَا لِي مَا عَلَيَّ لَبِسْتُهُ ... وَعَنِّي ٱلْبَوَادِي بِي إِلَيَّ أُعِيدَتِ (٩)

وَفِيَّ شَهِدْتُ ٱلسَّاجِدِينَ لِمَظْهَرِي ... فَحَقَّقْتُ أَنِّي كُنْتُ آدَمَ سَجْدَتِي (١٠)

---

١ القطر الناحية من الارض والسحائب الغيوم وسحّت سالت وسكبت

٢ المشرع مورد الماء ٣ الاعنّة جمع عنان وهو سير اللجام

٤ عنا خضع والوجهة الجهة نتجه اليها ٥ استعمل تحت وفوق استعمال سائر الاسماء بمعنى اسفل واعلى والثرى التراب والاثير الفلك الاعلى والرتق الرقع والرفء

٦ عين ذات والأين بمعنى الآن وتشتتي تفرقي ٧ الحدّ النصاص والشرك الاشراك وهو اعتقاد ان لله شريكًا والموقّت اسم فاعل من وقّت الشيء اي جعل له وقتًا

٨ النِدّ المثل والشبيه والدارين دار الدنيا ودار الآخرة ونقض حل وهدم ويمضي ينفذ ويجري والامرة الولاية يقال لي عليه أمرة اي تولٍّ وحكم

٩ لبسته جعلته ملتبسًا والبوادي الظواهر

١٠ شهدت عاينت

وَعَايَنْتُ رُوحَانِيَّةَ ٱلْأَرَضِينَ فِي ... مَلَائِكِ عِلِّيِّينَ أَكْفَاءَ سَجْدَتِي (١)

وَمِنْ أُفْقِيَ ٱلدَّانِي ٱجْتَدَى رِفْقِيَ ٱلْهُدَى ... وَمِنْ فَرْقِيَ ٱلثَّانِي بَدَا جَمْعُ وَحْدَتِي (٢)

وَفِي صَعْقِ دَكِّ ٱلْحِسِّ خَرَّتْ إِفَاقَةً ... لِيَ ٱلنَّفْسُ قَبْلَ ٱلتَّوْبَةِ ٱلْمُوسَوِيَّةِ (٣)

فَلَا أَيْنَ بَعْدَ ٱلْعَيْنِ وَٱلسُّكْرُ مِنْهُ قَدْ ... أَفَقْتُ وَعَيْنُ ٱلْغَيْنِ بِٱلصَّحْوِ أَصْحَتِ (٤)

وَآخِرُ مَحْوٍ جَاءَ خَتْمِيَ بَعْدَهُ ... كَأَوَّلِ صَحْوٍ لَٱرْتِسَامٍ بِعِدَّةِ

وَكَيْفَ دُخُولِي تَحْتَ مِلْكِي كَأَوْلِيَا ... ءِ مُلْكِي وَأَتْبَاعِي وَحِزْبِي وَشِيعَتِي (٥)

وَمَأْخُوذُ مَحْوِ ٱلطَّمْسِ مَحْقًا وَزِنَتُهُ ... بِمَحْذُوذِ صَحْوِ ٱلْحِسِّ فَرْقًا بِكِفَّةِ (٦)

فَنُقْطَةُ غَيْنِ ٱلْغَيْنِ عَنْ صَحْوِيَ ٱنْمَحَتْ ... وَيَقْظَةُ عَيْنِ ٱلْعَيْنِ مَحْوِيَ أَلْغَتِ (٧)

وَمَا فَاقِدٌ فِي ٱلصَّحْوِ فِي ٱلْمَحْوِ وَاجِدٌ ... لِتَلْوِينِهِ أَهْلًا لِتَمْكِينِ زُلْفَةِ (٨)

تَسَاوَى ٱلنَّشَاوَى وَٱلصُّحَاةُ لِنَعْتِهِمْ ... بِرَسْمِ حُضُورٍ أَوْ بِوَسْمِ حَظِيرَةِ (٩)

---

١ الارضون جمع ارض شذوذاً وعليون اعلى مكانٍ في الجنة والاكفاء جمع كفوء وكفوءك من كان بمنزلتك ومقامك ٢ الداني القريب واجتدى نال والرفق اللطف

٣ الصعق مصدر صعقته الصاعقة فصعق هو اي اصابته والدك الهدم وخرّت سقطت من العلو والموسوية نسبة الى موسى ٤ الأين الآن والوقت والعين حقيقة الشيء وعين الثانية بمعنى ذات والغين الاحتجاب عن الشهود مع صحة الاعتقاد

٥ الملك بالكسر ما تملكه والاولياء جمع وَلِيّ الشيء وهو المتولي عليه وشيعة الرجل المتشيعون له اي المتحزبون ٦ الطمس مصدر طمس الرسم اي انمحى واندرس والمحق الملاشاة والافناء والمحذوذ المقطوع والكفة كفة الميزان وهي معروفة ٧ الغين هو الاحتجاب عن الشهود مع صحة الاعتقاد وعين العين اي ذاتها او يريد اولها او حقيقتها حسب معنى البيت والغت ابطلت ٨ الزلفة التقرب ٩ نشاوى جمع نشوان وهو السكران والصحاة جمع صاحٍ ونعتهم وصفهم والوسم العلامة والحظيرة اصلها مأوى الغنم ثم تستعمل لكل مأوى يجتمع اليه

وَلَيسُوا بِقَوْمِي مَنْ عَلَيْهِمْ تَعَاقَبَتْ صِفَاتُ ٱلْتِبَاسٍ أَوْ سِمَاتُ بَقِيَّةِ (١)
وَمَنْ لَمْ يَرِثْ عَنِّي ٱلْكَمَالَ فَنَاقِصٌ عَلَى عَقِبَيْهِ نَاكِصٌ فِي ٱلْعُقُوبَةِ (٢)
وَمَا فِيَّ مَا يُفْضِي لِلَبْسٍ بَقِيَّةٍ وَلَا فَيْءَ لِي يَقْضِي عَلَيَّ بِفَيْئَةِ (٣)
وَمَاذَا عَسَى يَلْقَى جَنَانٌ وَمَا بِهِ يَفُوهُ لِسَانٌ بَيْنَ وَحْيٍ وَصِيغَةِ (٤)
تَعَانَقَتِ ٱلْأَطْرَافُ عِنْدِيَ وَٱنْطَوَى بِسَاطُ ٱلسِّوَى عَدْلًا بِحُكْمِ ٱلسَّوِيَّةِ (٥)
وَعَادَ وُجُودِي فِي فَنَا ثَنَوِيَّةِ ٱلْـوُجُودِ شُهُودًا فِي بَقَا أَحَدِيَّةِ (٦)
فَمَا فَوْقَ طَوْرِ ٱلْعَقْلِ أَوَّلُ فَيْضَةٍ كَمَا تَحْتَ طَوْرِ ٱلنَّقْلِ آخِرُ قَبْضَةِ (٧)
لِذَلِكَ عَنْ تَفْضِيلِهِ وَهُوَ أَهْلُهُ نَهَانَا عَلَى ذِي ٱلنُّونِ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ (٨)
أَشَرْتُ بِمَا تُعْطِي ٱلْعِبَارَةُ وَٱلَّذِي تَغَطَّى فَقَدْ أَوْضَحْتُهُ بِلَطِيفَةِ (٩)
وَلَيْسَ أَلَسْتُ ٱلْأَمْسِ غَيْرًا لِمَنْ غَدَا وَجُنْحِي غَدَا صُبْحِي وَيَوْمِي لَيْلَتِي (١٠)
وَسِرُّ بَلَى لِلّٰهِ مِرْآةُ كَشْفِهَا وَإِثْبَاتُ مَعْنَى ٱلْجَمْعِ نَفْيُ ٱلْمَعِيَّةِ (١١)
فَلَا ظُلَمٌ تَغْشَى وَلَا ظُلْمَ يُخْتَشَى وَنِعْمَةُ نُورِي أَطْفَأَتْ نَارَ نِقْمَتِي (١٢)

---

١ تعاقب الراكبان على الركوبة ركب كلٌّ منهما مرّة و يستعمل لغير ذلك والسمات جمع سمة وهي الوسم والعلامة ٢ العقب موءخر القدم ونكص رجع الى الوراء خوفًا وجبنًا ونكص على عقبيهِ رجع عما كان يريدهُ وارتد والعقوبة العقاب
٣ افضى اليهِ وصل وانتهى اليهِ واللبس الالتباس والاشكال والفيء الظل او الغنيمة والفيئة الرجعة ٤ الجنان القلب و يفوه ينطق ٥ السوى الآخرون
٦ الثنوية فرقة يقولون باله للشر واله للخير ٧ الطَور بالفتح المقدرة و بالضم الجبل ٨ ذو النون يونان النبي ٩ اللطيفة في اصطلاح الصوفية كل اشارة دقيقة المعنى تلوح للفهم لا تسعها العبارة ١٠ الجنح الطائفة من الليل ١١ المعية المصاحبة نسبة الى مع ١٢ الظلم جمع ظلمة ونغشى تغطي وتشمل والنقمة الغضب والانتقام

وَلَا وَقْتَ إِلَّا حَيْثُ لَا وَقْتَ حَاسِبٌ وُجُودُ وُجُودِي مِنْ حِسَابِ ٱلْأَهِلَّةِ (١)

وَمَسْجُونُ حَصْرِ ٱلْعَصْرِ لَمْ يَرَ مَا وَرَا ء سِجِّينِهِ فِي ٱلْجَنَّةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ (٢)

فَبِي دَارَتِ ٱلْأَفْلَاكُ فَٱعْجَبْ لِقُطْبِهَا ٱلْـ مُحِيطِ بِهَا وَٱلْقُطْبُ مَرْكَزُ نُقْطَةِ (٣)

وَلَا قُطْبَ قَبْلِي عَنْ ثَلَاثٍ خَلَفْتُهُ وَقُطْبِيَّةُ ٱلْأَوْتَادِ عَنْ بَدَلِيَّةِ (٤)

فَلَا تَعْدُ خَطِّي ٱلْمُسْتَقِيمَ فَإِنَّ فِي ٱلـ ـزَّوَايَا خَبَايَا فَٱنْتَهِزْ خَيْرَ فُرْصَةِ (٥)

فَعَنِّي بَدَا فِي ٱلذَّرِّ فِيَّ ٱلْوَلَا وَلِي لِبَانُ ثُدِيِّ ٱلْجَمْعِ مِنِّيَ دَرَّتِ (٦)

وَأَعْجَبُ مَا فِيهَا شَهِدْتُ فَرَاعَنِي وَمِنْ نَفْثِ رُوحِ ٱلْقُدْسِ فِي ٱلرَّوْعِ رَوْعَتِي (٧)

وَقَدْ أَشْهَدَتْنِي حُسْنَهَا فَشُدِهْتُ عَنْ حِجَايَ وَلَمْ أُثْبِتْ حِلَايَ لِدَهْشَتِي (٨)

ذَهَلْتُ بِهَا عَنِّي بِحَيْثُ ظَنَنْتُنِي سِوَايَ وَلَمْ أَقْصِدْ سَوَاءَ مَظِنَّتِي (٩)

وَدَلَّهَنِي فِيهَا ذُهُولِي فَلَمْ أُفِقْ عَلَيَّ وَلَمْ أَقْفُ ٱلْتِمَاسِي بِظِنَّتِي (١٠)

فَأَصْبَحْتُ فِيهَا وَالِهًا لَاهِيًا بِهَا وَمَنْ وَلَّهَتْ شُغْلًا بِهَا عَنْهُ أَلْهَتِ (١١)

---

١ الاهلّة جمع هلال ٢ سجين اختلف في تفسيره على وجوه شتى قيل هو موضع فيه كتاب الفجار ودواوينهم اي الكتاب الذي تكتب فيه اعمالهم وقيل غير ذلك مما لا فائدة في ذكره ٣ القطب الحديدة التي تدور عليها الرحى اي حجر الطحن ثم يستعار لما يكون عليه المدار وعند اهل السلوك عبارة عن رجل واحد هو موضع نظر الله تعالى في العالم في كل زمان ٤ خلفتهُ كنت خليفتهُ ٥ لا تعد لا تتجاوز وانتهز الفرصة اغتنمها ٦ اللبان الرضاع والثدي جمع ثدي المرأة ودرّ الثدي فاض باللبن ٧ راعني اعجبني وافزعني والنفث اي الاظهار والروع الخوف والروعة الواحدة منهُ ٨ شدهت دهشت وحجاي عقلي والحلى جمع حلية وهي ما يتزين بهِ ٩ ذهلت نسيت واندهشت وظننتني ظننت نفسي وسواء استقامة ومظنتي ظني ١٠ دلهني حيرني ولم اقفُ لم اتبع وظنتي ظني ١١ الواله الحائر وولهت حيرت والشغل الوجد والحب وعنهُ الهت اي الهتهُ عن نفسهِ

وَعَنْ شُغْلِي عَنِّي شُغِلْتُ فَلَوْ بِهَا قَضَيْتُ رَدًى مَا كُنْتُ أَدْرِي بِنُقْلَتِي [1]
وَمِنْ مُلَحِ الْوَجْدِ الْمُدَلِّهِ فِي الْهَوَى الْـمُوَلِّهِ عَقْلِي سَبْيُ سَلْبِ كَغَفْلَتِي
أُسَائِلُهَا عَنِّي إِذَا مَا لَقِيتُهَا وَمِنْ حَيْثُ أَهْدَتْ لِي هُدَايَ أَضَلَّتِ
وَأَطْلُبُهَا مِنِّي وَعِنْدِيَ لَمْ تَزَلْ عَجِبْتُ لَهَا بِي كَيْفَ عَنِّي اسْتُجِنَّتِ [2]
وَمَا زِلْتُ فِي نَفْسِي بِهَا مُتَرَدِّدًا لِنَشْوَةِ حِسِّي وَالْمَحَاسِنُ خَمْرَتِي [3]
أُسَافِرُ عَنْ عِلْمِ الْيَقِينِ لِعَيْنِهِ إِلَى حَقِّهِ حَيْثُ الْحَقِيقَةُ رِحْلَتِي [4]
وَأَنْشُدُنِي عَنِّي لِأُرْشِدَنِي عَلَى لِسَانِي إِلَى مُسْتَرْشِدِي عِنْدَ نَشْدَتِي [5]
وَأَسْأَلُنِي رَفْعِي الْحِجَابَ بِكَشْفِيَ الـنِّقَابَ وَبِي كَانَتْ إِلَيَّ وَسِيلَتِي [6]
وَأَنْظُرُ فِي مِرْآةِ حُسْنِيَ كَيْ أَرَى جَمَالَ وُجُودِي فِي شُهُودِي طَلْعَتِي [7]
فَإِنْ فُهْتُ بِاسْمِي أُصْغِ نَحْوِي تَشَوُّقًا إِلَى مُسْمِعِي ذِكْرِي بِنُطْقِي وَأُنْصِتِ [8]
وَأُلْصِقُ بِالْأَحْشَاءِ كَفِّي عَسَايَ أَنْ أُعَانِقَهَا فِي وَضْعِهَا عِنْدَ ضَمَّتِي [9]
وَأَهْفُو لِأَنْفَاسِي لَعَلِّيَ وَاجِدِي بِهَا مُسْتَجِيزًا أَنَّهَا بِيَ مَرَّتِ [10]

---

١ قضيت مت وردًى هلاكًا ونقلتي انتقالي من الحيوة ٢ استجنت استخفت ٣ النشوة السكر ٤ الرحلة الاسم من الارتحال بمعناهُ ٥ نشد الضالة طلبها وفتش عنها وانشدني اي انشد نفسي وكذا لارشدني اي لاهدي نفسي ومسترشدي الطالب مني ان ارشدهُ والنشدة الواحدة من النشد ٦ اسا لني نظير ارشدني والنقاب ما تستر بهِ المرأة وجهها والوسيلة الواسطة ٧ شهودي رؤيتي وطلعة الرجل رؤيتهُ ووجههُ ٨ فهت نطقت واصغ أُمل اذني وانصت بمعنى أصغ ٩ ضمتي اي ضمة يدي من ضمَّهُ الى صدرهِ مثلاً اي الصقهُ بهِ ١٠ هفا قلبهُ في اثرا لشيء ذهب والانفاس جمع نَفَس من التنفس وواجدي واجدٌ نفسي وتقول استجزتهُ فاجاز اي طلبت منهُ الاجازة وهو جعل الشيء جائزًا اي غير ممنوع

إِلَى أَنْ بَدَا مِنِّي لِعَيْنِي بَارِقٌ   وَبَانَ سَنَى فَجْرِي وَبَانَتْ دُجْنَتِي (١)
هُنَا .. إِلَى مَا أُحْجِمُ ٱلْعَقْلُ دُونَهُ   وَصَلْتُ وَبِي مِنِّي ٱتِّصَالِي وَوُصْلَتِي (٢)
فَأَسْفَرْتُ بِشْرًا إِذْ بَلَغْتُ إِلَيَّ عَنْ   يَقِينٍ يَقِينِي شَدَّ رَحْلٍ لِسَفْرَتِي (٣)
وَأَرْشَدَتْنِي إِذْ كُنْتُ عَنِّي نَاشِدِي   إِلَيَّ وَنَفْسِي بِي عَلَيَّ دَلِيلَتِي
وَأَسْتَارُ لَبْسِ ٱلْحِسِّ لَمَّا كَشَفْتُهَا   وَكَانَتْ لَهَا أَسْرَارُ حُكْمِي أَرْخَتِ (٤)
رَفَعْتُ حِجَابَ ٱلنَّفْسِ عَنْهَا بِكَشْفِيَ ٱلنِّقَابَ   فَكَانَتْ عَنْ سُؤَالِي مُجِيبَتِي
وَكُنْتُ جِلَا مِرْآةِ ذَاتِي مِنْ صَدَا   صِفَاتِي وَمِنِّي أُحْدِقَتْ بِأَشِعَّةِ (٥)
وَأَشْهَدَتْنِي إِيَّايَ إِذْ لَا سِوَايَ فِي   شُهُودِيَ مَوْجُودٌ فَيَقْضِي بِزَحْمَةِ (٦)
وَأَسْمَعَنِي فِي ذِكْرِيَ ٱسْمِي ذَاكِرِي   وَنَفْسِي بِنَفْيِ ٱلْحِسِّ أَصْغَتْ وَأَسْمَتِ (٧)
وَعَانَقْتُنِي لَا بِٱلْتِزَامِ جَوَارِحِي ٱلْ   جَوَانِحَ لَكِنِّي ٱعْتَنَقْتُ هُوِيَّتِي (٨)
وَأَوْجَدَتْنِي رُوحِي وَرَوْحُ تَنَفُّسِي   يُعَطِّرُ أَنْفَاسَ ٱلْعَبِيرِ ٱلْمُفَتَّتِ (٩)

---

١ البارق البرق و بان ظهر والسنى النور و بانت اي ذهبت والدجنة الظلمة
٢ احجم تاخر والوُصلة ما يتوصل بهِ الى الشيء ٣ اسفر اشرق وطلع والبِشر السرور و يقيني يسترني والرحل ما يجعل على ظهر الجمل والسفرة الواحدة من السفر
٤ اللبس الالتباس وارخت من ارخى الستار خلاف كشفهُ ٥ الجلا اصلهُ بالمدّ وهو مصدر جلا المرآة ونحوها والصدا اصلهُ الهمز وهو الوسخ ونحوهُ وأُحدقت اذا روي على المجهول كان فيهِ حذف اي أُحدق بها باشعةٍ اي احيطت باشعةٍ وان روي على المعلوم كان بمعنى احاطت باشعةٍ ٦ شهودي حضوري و يقضي يحكم وزحمة ازدحام
٧ اسماهُ اعلاهُ او جعل لهُ اسماً ٨ الجوارح الاعضاء والجوانح الضلوع والهوية بضم الهاء الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة اي البزرة على الشجرة في الغيب المطلق ٩ نفس الطيب نسيمهُ وارجهُ والعبير ضرب من الطيب والمفتت يروى بالفاء وهو معروف و يصح ان يكون المنقَّت بالقاف وهو المطبوخ بالاطياب

وَعَنْ شِرْكِ وَصْفِ الْحِسِّ كُلِّي مُنَزَّهٌ   وَفِيَّ وَقَدْ وَحَّدْتُ ذَاتِي نُزْهَتِي (١)

وَمَدْحُ صِفَاتِي بِي يُوَفِّقُ مَادِحِي   لِحَمْدِي وَمَدْحِي بِالصِّفَاتِ مَذَمَّتِي

فَشَاهِدُ وَصْفِي بِي جَلِيسِي وَشَاهِدِي   بِهِ لِاحْتِجَابِي لَنْ يَحِلَّ بِحِلَّتِي (٢)

وَبِي ذِكْرُ أَسْمَائِي تَيَقُّظُ رُؤْيَةٍ   وَذِكْرِي بِهَا رُؤْيَا تَوَسُّنِ هَجْعَتِي (٣)

كَذَاكَ بِفِعْلِي عَارِفِي بِيَ جَاهِلٌ   وَعَارِفُهُ بِي عَارِفٌ بِالْحَقِيقَةِ

فَخُذْ عِلْمَ أَعْلَامِ الصِّفَاتِ بِظَاهِرِ الْمَعَالِمِ   مِنْ نَفْسٍ بِذَاكَ عَلِيمَةِ (٤)

وَفَهْمَ أَسَامِي الذَّاتِ عَنْهَا بِبَاطِنِ الْعَوَالِمِ   مِنْ رُوحٍ بِذَاكَ مُشِيرَةِ (٥)

ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْ أَسَامِي جَوَارِحِي   مَجَازًا بِهَا لِلْحُكْمِ نَفْسِي تَسَمَّتِ (٦)

رُقُومُ عُلُومٍ فِي سُتُورِ هَيَاكِلٍ   عَلَى مَا وَرَاءَ الْحِسِّ فِي النَّفْسِ وَرَّتِ (٧)

وَأَسْمَاءُ ذَاتِي عَنْ صِفَاتِ جَوَانِحِي   جَوَازًا لِأَسْرَارٍ بِهَا الرُّوحُ سُرَّتِ (٨)

رُمُوزُ كُنُوزٍ عَنْ مَعَانِي إِشَارَةٍ   بِمَكْنُونِ مَا تُخْفِي السَّرَائِرُ حُفَّتِ (٩)

وَآثَارُهَا فِي الْعَالَمِينَ بِعِلْمِهَا   وَعَنْهَا بِهَا الْأَكْوَانُ غَيْرُ غَنِيَّةِ (١٠)

---

١ الشرك الاشراك وهو جعل شريك   ٢ يحل ينزل ويقيم وبحلتي بمحلتي ومنزلي   ٣ الرؤيا في الحلم كالرؤية في اليقظة والتوسّن من مادة الوسن وهو النوم والهجعة النومة   ٤ المعالم جمع معلم وهو ما يستدل بهِ على الطريق من اثر ونحوهِ وهو ايضاً مظنّة الشيء اي حيث يظنّ وجودهُ   ٥ العوالم جمع عالَم   ٦ الجوارح الاعضاء والمجاز خلاف الحقيقة وهو ان لا يَقصد ظاهر الشيء وما يتبادر الى الذهن منهُ

٧ رقوم العلوم مشاعر الانسان اي حواسهُ والرقوم ايضاً جمع رقم وهو الرسم ونحوهُ ويراد بالهياكل الاشباح والصوَر وورّى بكذا عن كذا اشار بهِ اليهِ على طريق مخصوصة

٨ جوانحي ضلوعي   ٩ رموز اشارات خفية ومكنون مستور ومخبأ والسرائر جمع سريرة وهي الباطن والضمير وحفت أُحيطت وعمّت   ١٠ العالمين جمع عالم

وُجُودُ أَقْتِنَا ذِكْرٍ بِأَيْدِ تَحَكُّمٍ شُهُودُ أَجْتِنَا شُكْرٍ بِأَيْدِ عَمِيمَةِ (١)
مَظَاهِرُ لِي فِيهَا بَدَوْتُ وَلَمْ أَكُنْ عَلَيَّ بِخَافٍ قَبْلَ مَوْطِنِ بَرْزَتِي (٢)
فَلَفْظٌ وَكُلِّي بِي لِسَانٌ مُحَدِّثٌ وَلَحْظٌ وَكُلِّي فِيَّ عَيْنٌ لِعَبْرَتِي (٣)
وَسَمْعٌ وَكُلِّي بِالنَّدَى أَسْمَعُ النِّدَا وَكُلِّيَ فِي رَدِّ الرَّدَى يَدُ قُوَّةِ (٤)
مَعَانِي صِفَاتٍ مَا وَرَا اللَّبْسِ أُثْبِتَتْ وَأَسْمَاءُ ذَاتٍ مَا رَوَى الْحِسُّ بَثَّتِ (٥)
فَتَصْرِيفُهَا مِنْ حَافِظِ الْعَهْدِ أَوَّلًا بِنَفْسٍ عَلَيْهَا بِالْوَلَاءِ حَفِيظَةِ (٦)
شَوَادِي مُبَاهَاةٍ هَوَادِي تَنَبُّهٍ بَوَادِي فُكَاهَاتٍ غَوَادِي رَجِيَّةِ (٧)
وَتَوْقِيفُهَا مِنْ مَوْثِقِ الْعَهْدِ آخِرًا بِنَفْسٍ عَلَى عِزِّ الْإِبَاءِ أَبِيَّةِ (٨)
جَوَاهِرُ أَنْبَاءٍ زَوَاهِرُ وُصْلَةٍ طَوَاهِرُ أَبْنَاءٍ قَوَاهِرُ صَوْلَةِ (٩)
وَتَعْرِيفُهَا مِنْ قَاصِدِ الْحَزْمِ ظَاهِرًا سَجِيَّةُ نَفْسٍ بِالْوُجُودِ سَخِيَّةِ (١٠)

---

١ الاقتنا واصلة المدّ الاتخاذ والتملك والأيد القوة والاشتداد وايدٍ جمع يد بمعنى النعمة وعميمة شاملة عامة ٢ برزتي ظهوري ٣ العبرة الدمعة واذا كسرت كانت بمعنى ما يُعتبر به و ينذَر ٤ الندي الجود والردى الهلاك ٥ اللبس الالتباس وروى من الرواية اي حكى و بثّت اي نشرت واذاعت ٦ الولآء النصرة والمحبة ٧ الشوادي جمع شادية وهي المترنمة والمباهاة المفاخرة والهوادي جمع هادية اي مرشدة والبوادي جمع بادية اي ظاهرة والفكاهات الملح والنكات المستظرفة والغوادي جمع غادية وهي الآتية غدوة اي صباحًا والرجية ما يُرجى و يُطلب ٨ الموثق الميثاق وهو بمعنى العهد والاباء العزّة والانفة والاستكبار وابية صفة منه ٩ انبآء جمع نبأ وهو الخبر والزواهر جمع زاهرة فاعلة من زهر القمر والوجه اذ تلألأ واشرق والوصلة مايتوصل به الى الشيء والطواهر جمع طاهرة والقواهر جمع قاهرة والصولة الشدة والسطوة

١٠ الحزم حسن الراي والاخذ بالثقة وحسن التدبير والسجيّة الطبيعة والخلق وسخية كريمة

مَثَانِي مُناجَاةٍ مَعَانِي نَبَاهَةٍ مَغَانِي مُحَاجَاةٍ مَبَانِي قَضِيَّةٍ (١)
وَتَشْرِيفُهَا مِنْ صَادِقِ ٱلْعَزْمِ بَاطِنًا إِنَابَةُ نَفْسٍ بِٱلشُّهُوْدِ رَضِيَّةٍ (٢)
نَجَائِبُ آيَاتٍ غَرَائِبُ نُزْهَةٍ رَغَائِبُ غَايَاتٍ كَتَائِبُ نَجْدَةٍ (٣)
فَلِلَّبْسِ مِنْهَا بِٱلتَّعَلُّقِ فِي مَقَـا مِ ٱلْاِسْلَامِ عَنْ أَحْكَامِهِ ٱلْحِكَمِيَّةِ (٤)
عَقَائِقُ إِحْكَامٍ دَقَائِقُ حِكْمَةٍ حَقَائِقُ أَحْكَامٍ رَقَائِقُ بَسْطَةٍ (٥)
وَلِلْحِسِّ مِنْهَـا بِٱلتَّحَقُّقِ فِي مَقَا مِ ٱلْاِيْمَانِ عَنْ أَعْلَامِهِ ٱلْعَمَلِيَّةِ (٦)
صَوَامِعُ أَذْكَارٍ لَوَامِعُ فِكْرَةٍ جَوَامِعُ آثَارٍ قَوَامِعُ عِزَّةٍ (٧)

١ المثاني آيات القرآن الشريف ومن اوتار العود ما بعد الاول والمناجاة المسارّة أي المحادثة سرًّا والمغاني جمع مغنى وهو المنزل والمحاجاة المغالبة بالاحاجي وهي شبه الالغاز
٣ الانابة التوبة ٣ نجائب القرآن افضله ومحضه والرغائب جمع رغيبة وهي الشيء المرغوب فيه والكتائب جمع كتيبة وهي الفرقة من الجيش والنجدة الشدة والبأس
٤ وصل همزة الاسلام ضرورةً وقس عليها همزة الايمان والاحسان كما سياتي
٥ العقائق جمع عقيقة وهي ذات معانٍ كثيرة ولعل اقربها الى المعنى المقصود انها بمعنى ما يبقى في السحاب من شعاع البرق والإحكام الضبط والاتقان والرقائق الاشياء الرقيقة والبسطة التوسع والتبسط ٦ الاعلام جمع علم وهو ايضًا ذو معانٍ كثيرة منها الجبل ومنها العلامة ومنها سيد القوم وغيرها فيختار منها ما يناسب معنى البيت
٧ الصوامع جمع صومعة وهي الجبل الذي يتخذ الراهب عليه كوخه قصد انفراده عن الناس وهي ايضًا نفس الكوخ المذكور والاذكار جمع ذكر وهو في اصطلاح المشائخ التوحيد ومنه حلقة الذكر وفي اصطلاح آخر يراد به المواظبة على العمل مما وجب كتلاوة القرآن الشريف وقراءة الحديث ونحو ذلك واللوامع من اصطلاحاتهم ايضًا وهي انوار ساطعة تلمع لاهل البداءات من ارباب النفوس الضعيفة الطاهرة والقوامع من اصطلاحاتهم ايضًا وهي كل ما يقمع الانسان عن مقتضيات الطبع والنفس والهوى

وَلِلنَّفْسِ مِنْهَا بِٱلتَّخَلُّقِ فِي مَقَا مِ ٱلْإِحْسَانِ عَنْ أَنْبَائِهِ ٱلنَّبَوِيَّةِ (١)
لَطَائِفُ أَخْبَارٍ وَظَائِفُ مِنْحَةٍ صَحَائِفُ أَحْبَارٍ خَلَائِفُ حِسْبَةِ (٢)
وَلِلْجَمْعِ مِنْ مَبْدَا كَأَنَّكَ وَٱنْتَهَى فَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَنْ آيَةِ ٱلنَّظَرِيَّةِ
غُيُوثُ ٱنْفِعَالَاتٍ بُعُوثُ تَنَزُّهٍ حُدُوثُ ٱتِّصَالَاتٍ لُيُوثُ كَتِيبَةِ (٣)
فَمَرْجِعُهَا لِلْحِسِّ فِي عَالَمِ ٱلشَّهَا دَةِ ٱلْمُجْتَدِي مَا ٱلنَّفْسُ مِنِّي أَحَسَّتِ (٤)
فُصُولُ عِبَارَاتٍ وُصُولُ تَحِيَّةٍ حُصُولُ إِشَارَاتٍ أُصُولُ عَطِيَّةِ
وَمَطْلَعُهَا فِي عَالَمِ ٱلْغَيْبِ مَا وَجَدْ تُ مِنْ نِعَمٍ مِنِّي عَلَيَّ ٱسْتَجَدَّتِ
بَشَائِرُ إِقْرَارٍ بَصَائِرُ عِبْرَةٍ سَرَائِرُ آثَارٍ ذَخَائِرُ دَعْوَةِ (٥)
وَمَوْضِعُهَا فِي عَالَمِ ٱلْمَلَكُوتِ مَا خُصِصْتُ مِنَ ٱلْإِسْرَا بِهِ دُونَ أُسْرَتِي (٦)
مَدَارِسُ تَنْزِيلٍ مَحَارِسُ غِبْطَةٍ مَغَارِسُ تَأْوِيلٍ فَوَارِسُ مَنْعَةِ (٧)

---

١ تخلق به اتخذهُ خلقاً له اي طبعاً والانباء الاخبار ٢ اللطائف جمع لطيفة وهي في اصطلاح الصوفية كل اشارة رقيقة المعنى تلوح للفهم لا تسعها العبارة والوظائف جمع وظيفة وهي ما يتقدر للعامل من رزق واجرة على عملهِ وهي نفس العمل ايضاً والمنحة العطية والصحائف الاوراق والاحبار جمع حبر وهو العالم والخلائف جمع خليفة وخليفتك خلفك الآتي بعدك والحسبة الاجر والثواب او حسن التدبير ٣ الغيوث الامطار والانفعالات التاثرات والبعوث جمع بعث وهو يوم الدين والليوث الاسود والكتيبة الفرقة من الجيش ٤ الشهادة الحضور والمجتدي الطالب الجدوى وهي العطآء ٥ البصائر جمع بصيرة وهي للعقل كالبصر للعين والعبرة ما يعتبر بهِ ويتعظ والسرائر كالاسرار والذخائر ما تدخرهُ اي تبقيهِ لنفاستهِ ٦ الملكوت مصدر كالملك والاسرا اصلهُ الاسرآء بالمد وهو بمعنى السرى وهو مشي الليل ويُطلق واسرة الرجل عشيرتهُ الادنون ٧ التنزيل من تنزيل الآيات وهو الايحاء بها والمحارس جمع محرس وهو مكان الحراسة والتحفظ والغبطة حسن الحال والمغارس مواضع الغرس والمنعة الاسم من الامتناع بمعناهُ

وَمَوْقِعُهَا فِي عَالَمِ ٱلْجَبَرُوتِ مِنْ مَشَارِقِ فَتْحٍ لِلْبَصَائِرِ مُبْهِتِ (١)
أَرَائِكُ تَوْحِيدٍ مَدَارِكُ زُلْفَةٍ مَسَالِكُ تَمْجِيدٍ مَلَائِكُ نُصْرَةِ (٢)
وَمَنْبَعُهَا بِٱلْفَيْضِ فِي كُلِّ عَالَمٍ لِفَاقَةِ نَفْسٍ بِٱلْإِفَاقَةِ أَثْرَتِ (٣)
فَوَائِدُ إِلْهَامٍ رَوَائِدُ نِعْمَةٍ عَوَائِدُ إِنْعَامٍ مَوَائِدُ نِعْمَةِ (٤)
وَيَجْرِي بِمَا تُعْطِي ٱلطَّرِيقَةُ سَائِرِي عَلَى نَهْجِ مَا مِنِّي ٱلْحَقِيقَةُ أَعْطَتِ (٥)
وَلَمَّا شَعَبْتُ ٱلصَّدْعَ وَٱلْتَأَمَتْ فُطُو رُ شَمْلٍ بِفَرْقِ ٱلْوَصْفِ غَيْرِ مُشَتَّتِ (٦)
وَلَمْ يَبْقَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ تَوَثُّقِي بِإِينَاسِ وُدِّي مَا يُؤَدِّي لِوَحْشَةِ (٧)
تَحَقَّقْتُ أَنَّا فِي ٱلْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ وَأَثْبَتَ صَحْوُ ٱلْجَمْعِ مَحْوَ ٱلتَّشَتُّتِ
وَكُلِّي لِسَانٌ نَاظِرٌ مِسْمَعٌ يَدٌ لِنُطْقٍ وَإِدْرَاكٍ وَسَمْعٍ وَبَطْشَةِ (٨)
فَعَيْنِي نَاجَتْ وَٱللِّسَانُ مُشَاهِدٌ وَيَنْطِقُ مِنِّي ٱلسَّمْعُ وَٱلْيَدُ أَصْغَتِ (٩)
وَسَمْعِي عَيْنٌ تَجْتَلِي كُلَّ مَا بَدَا وَعَيْنِي سَمْعٌ إِنْ شَدَا ٱلْقَوْمُ تُنْصِتُ (١٠)

---

١ الجبروت العظمة والكبرياء والفتح الاكتشاف ومبهت مدهش ومحير ٢ الارائك جمع اريكة وهي نحو المرتبة يتكأ عليها والمدارك الادراكات والزلفة التقرب ٣ الفاقة الفقر والافاقة الصحو واثرت غنيت ٤ الالهام الوحي والروائد جمع رائدة من راد المكان اذا قصدهُ لينظر هل يصلح لهُ ٥ سائري باقيَّ والنهج الطريق ٦ شعب المكسور جبرهُ والصدع نحو الكسر وهو كناية عن اصلاح الفاسد والتأمت التحمت واتصلت والفطور جمع فطر بمعنى الشق والشمل المجتمع ٧ توثقي تمكني وثقتي و يؤدي يوصل والوحشة خلاف الانس ٨ في البيت طي ونشر مرتب بين الاربعة المذكورة في الصدر والاربعة المذكورة في العجز والبطشة الواحدة من البطش وهو الغلب ونحوهُ ٩ ناجت سارّت اي حدثت سرًّا ١٠ اجتلى الشيء رآهُ مجلوًّا و بدا ظهر وشدا ترنم وتنصت تسمع باصغاء

وَمِنِّيَ عَنْ أَيْدٍ لِسَانِي يَدٌ كَمَا يَدِي لِي لِسَانٌ فِي خِطَابِي وَخُطْبَتِي (١)
كَذَاكَ يَدِي عَيْنٌ تَرَى كُلَّ مَا بَدَا وَعَيْنِي يَدٌ مَبْسُوطَةٌ عِنْدَ بَسْطَتِي (٢)
وَسَمْعِي لِسَانٌ فِي مُخَاطَبَتِي كَذَا لِسَانِيَ فِي إِصْغَائِهِ سَمْعٌ مُنْصِتِ
وَلِلشَّمِّ أَحْكَامُ اطِّرَادِ الْقِيَاسِ فِي اتِّحَادِ صِفَاتِي أَوْ بِعَكْسِ الْقَضِيَّةِ (٣)
وَمَا فِيَّ عُضْوٌ خُصَّ مِنْ دُونِ غَيْرِهِ بِتَعْيِينِ وَصْفٍ مِثْلَ عَيْنِ الْبَصِيرَةِ (٤)
وَمِنِّي عَلَى أَفْرَادِهَا كُلُّ ذَرَّةٍ جَوَامِعُ أَفْعَالِ الْجَوَارِحِ أَحْصَتِ (٥)
يُنَاجِي وَيُصْغِي عَنْ شُهُودٍ مُصَرِّفٍ بِمَجْمُوعِهِ فِي الْحَالِ عَنْ يَدِ قُدْرَةِ
فَأَتْلُو عُلُومَ الْعَالِمِينَ بِلَفْظَةٍ وَأَجْلُو عَلَيَّ الْعَالَمِينَ بِلَحْظَةِ
وَأَسْمَعُ أَصْوَاتَ الدُّعَاةِ وَسَائِرَ اللُّـغَاتِ بِوَقْتٍ دُونَ مِقْدَارِ لَمْحَةِ (٦)
وَأُحْضِرُ مَا قَدْ عَزَّ لِلْبُعْدِ حَمْلُهُ وَلَمْ يَرْتَدِدْ طَرْفِي إِلَيَّ بِغَمْضَةِ (٧)
وَأَنْشَقُ أَرْوَاحَ الْجِنَانِ وَعَرْفَ مَا يُصَافِحُ أَذْيَالَ الرِّيَاحِ بِنَسْمَةِ (٨)
وَأَسْتَعْرِضُ الْآفَاقَ نَحْوِي بِخَطْرَةٍ وَأَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ بِخَطْوَةِ (٩)
وَأَشْبَاحُ مَنْ لَمْ تَبْقَ فِيهِمْ بَقِيَّةٌ لِجَمْعِي كَالْأَرْوَاحِ حَفَّتْ فَخَفَّتِ (١٠)

---

١ الأيد القوة والخطاب المخاطبة ٢ بسطني اي بسطتي اياها من بسط يده اذا فتحها ومدّها ٣ اطراد الشيء جريه على طريقة واحدة ٤ البصيرة للعقل كالبصر للعين ٥ الذرة ادق دقيقة والجوارح الاعضاء ٦ الدعاء جمع داع اسم فاعل من دعا ويطلق على المؤذن وعلى الداعي الى دين ٧ عزّ صعب ويرتدد يرتد بلك الادغام وطرفي بصري ٨ ارواح جمع ريح والجنان جمع جنة والعرف الرائحة الطيبة وصافحه لقي صفحة صفحته اي وجهه وجهه ٩ استعرضه طلب عرضه عليه والخطرة المرة والافاق النواحي والجهات واخترق اقطع والسبع الطباق السبع السماوات ١٠ الاشباح الاشخاص والاجسام وحفت من حف القوم به اذا احاطوا به واحدقوا

فَمَنْ قَالَ أَوْ مَنْ طَالَ أَوْ صَالَ إِنَّمَا ... يَمُتُّ بِإِمْدَادِي لَهُ بِرَقِيقَةِ (١)
وَمَا سَارَ فَوْقَ ٱلْمَاءِ أَوْ طَارَ فِي ٱلْهَوَا ... أَوِ ٱقْتَحَمَ ٱلنِّيرَانَ إِلَّا بِهِمَّتِي (٢)
وَعَنِّيَ مَنْ أَمْدَدْتُهُ بِرَقِيقَةٍ ... تَصَرَّفَ عَنْ مَجْمُوعِهِ فِي دَقِيقَةِ (٣)
وَفِي سَاعَةٍ أَوْ دُونِ ذٰلِكَ مَنْ تَلَا ... بِمَجْمُوعِهِ جَمْعِي تَلَا أَلْفَ خَتْمَةِ (٤)
وَمِنِّيَ لَوْ قَامَتْ بِمَيْتٍ لَطِيفَةٌ ... لَرُدَّتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَأُعِيدَتِ (٥)
هِيَ ٱلنَّفْسُ إِنْ أَلْقَتْ هَوَاهَا تَضَاعَفَتْ ... قُوَاهَا وَأَعْطَتْ فِعْلَهَا كُلَّ ذَرَّةِ (٦)
وَنَاهِيكَ جَمْعًا لَا بِفَرْقٍ مِسَاحَتِي ... مَكَانَ مَقِيسٍ أَوْ زَمَانَ مُوَقَّتِ (٧)
بِذَاكَ عَلَا ٱلطُّوفَانَ نُوحٌ وَقَدْ نَجَا ... بِهِ مَنْ نَجَا مِنْ قَوْمِهِ فِي ٱلسَّفِينَةِ (٨)
وَغَاضَ لَهُ مَا فَاضَ عَنْهُ ٱسْتِجَادَةً ... وَجَدَّ إِلَى ٱلْجُودِيِّ بِهَا وَٱسْتَقَرَّتِ (٩)
وَسَارَ وَمَتْنُ ٱلرِّيحِ تَحْتَ بِسَاطِهِ ... سُلَيْمَانُ بِٱلْجَيْشَيْنِ فَوْقَ ٱلْبَسِيطَةِ (١٠)
وَقَبْلَ ٱرْتِدَادِ ٱلطَّرْفِ أُحْضِرَ مِنْ سَبَا ... لَهُ عَرْشُ بَلْقِيسٍ بِغَيْرِ مَشَقَّةِ (١١)

١ طال تفضّل وانعم وصال سطا وقهر ومتّ توسل واتخذ واسطة والامداد المساعدة والمناولة والرقيقة في اصطلاح الصوفية اللطيفة الروحانية وقد تطلق على الواسطة اللطيفة الرابطة بين الشيئين كالامدادات الواصلة من الحق الى العبد وغير ذلك من المعاني
٣ اقتحمهُ هجم عليهِ ٣ امدّهُ ساعدهُ والرقيقة مرّ تفسيرها قريبًا ٤ تلا قرأ والختمة من اصطلاحات القرّاء ٥ اللطيفة مرّ تفسيرها قريبًا ٦ القت طرحت وتركت والقوى جمع قوة والذرّة الدقيقة الصغيرة من الهباء ونحوهِ ٧ ناهيك كلمة تعجب واستعظام ٨ علاهُ ارتفع عليهِ ٩ غاض الماء جفّ والجودي الجبل الذي استقرّت عليهِ سفينة نوح واصلهُ بتشديد الياء وخففها للضرورة ١٠ متن ظهر والبسيطة الارض ١١ الطرف البصر وسبا اصلهُ الهمز وهو رجل مشهور والمراد هنا بلاد سبا و بلقيس ملكة سبا المشهورة

وَأَخْمَدَ إِبْرٰهِيمُ نَارَ عَدُوِّهِ وَعَنْ نُورِهِ عَادَتْ لَهُ رَوْضَ جَنَّةِ

وَلَمَّا دَعَا ٱلْأَطْيَارَ مِنْ كُلِّ شَاهِقٍ وَقَدْ ذُبِحَتْ جَاءَتْهُ غَيْرَ عَصِيَّةِ (١)

وَمِنْ يَدِهِ مُوسَى عَصَاهُ تَلَقَّفَتْ مِنَ ٱلسِّحْرِ أَهْوَالًا عَلَى ٱلنَّفْسِ شَقَّتِ (٢)

وَمِنْ حَجَرٍ أَجْرَى عُيُونًا بِضَرْبَةٍ بِهَا دِيَمًا سَقَّتْ وَلِلْبَحْرِ شَقَّتِ (٣)

وَيُوسُفُ إِذْ أَلْقَى ٱلْبَشِيرُ قَمِيصَهُ عَلَى وَجْهِ يَعْقُوبٍ إِلَيْهِ بِأَوْبَةِ (٤)

رَآهُ بِعَيْنٍ قَبْلَ مَقْدَمِهِ بَكَى عَلَيْهِ بِهَا شَوْقًا إِلَيْهِ فَكُفَّتِ (٥)

وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ مَائِدَةٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ لِعِيسَى أُنْزِلَتْ ثُمَّ مُدَّتِ

وَمِنْ أَكْمَهٍ أَبْرَا وَمِنْ وَضَحٍ عَدَا شَفَى وَأَعَادَ ٱلطِّينَ طَيْرًا بِنَفْخَةِ (٦)

وَسِرُّ ٱنْفِعَالَاتِ ٱلظَّوَاهِرِ بَاطِنًا عَنِ ٱلْإِذْنِ مَا أُلْقَتْ بِأُذْنِكَ صِيغَتِي (٧)

وَجَاءَ بِأَسْرَارِ ٱلْجَمِيعِ مُفِيضُهَا عَلَيْنَا لَهُمْ خَتْمًا عَلَى حِينِ فَتْرَةِ (٨)

وَمَا مِنْهُمُ إِلَّا وَقَدْ كَانَ دَاعِيًا بِهِ قَوْمَهُ لِلْحَقِّ عَنْ تَبَعِيَّةِ

فَعَالِمُنَا مِنْهُمْ نَبِيٌّ وَمَنْ دَعَا إِلَى ٱلْحَقِّ مِنَّا قَامَ بِٱلرُّسُلِيَّةِ (٩)

---

١ الشاهق الشديد العلو يريد من كل جبل شاهق ٢ تلقّفت تناولت واقتبست والاهوال المخاوف وشقت صعبت ٣ العيون عيون الماء والديم جمع الديمة وهي تقرب من المطرة وسقّت بمعنى سقت ٤ الأوبة الرّجعة

٥ مقدمه قدومه وكُفّت عميت ٦ الاكمه المولود اعمى او الاعمى مطلقًا وابرا اصله الهمز بمعنى شفى والوضح البَرَص وعدا ظلم وتعدّى وهو نعت وضح

٧ الانفعالات التاثرات من الافعال والاذن بالكسر السماع ٨ الفترة ما بين كل نبيين من الزمان ٩ الرّسلية نسبة الى الرسل جمع رسول

وَعَارِفُنَا فِي وَقْتِنَا ٱلْأَحْمَدِيُّ مِنْ ... أُلِي ٱلْعَزْمِ مِنْهُمْ آخِذٌ بِٱلْعَزِيمَةِ (١)

وَمَا كَانَ مِنْهُمْ مُعْجِزًا صَارَ بَعْدَهُ ... كَرَامَةَ صِدِّيقٍ لَهُ أَوْ خَلِيفَةِ (٢)

بِعِتْرَتِهِ ٱسْتَغْنَتْ عَنِ ٱلرُّسْلِ ٱلْوَرَى ... وَأَصْحَابِهِ وَٱلتَّابِعِينَ ٱلْأَئِمَّةِ (٣)

كَرَامَاتُهُمْ مِنْ بَعْضِ مَا خَصَّهُمْ بِهِ ... بِمَا خَصَّهُمْ مِنْ إِرْثِ كُلِّ فَضِيلَةِ

فَمِنْ نُصْرَةِ ٱلدِّينِ ٱلْحَنِيفِيِّ بَعْدَهُ ... قِتَالُ أَبِي بَكْرٍ لِآلِ حَنِيفَةِ (٤)

وَسَارِيَةٌ أَلْجَاهُ لِلْجَبَلِ ٱلنِّدَا ... ءُ مِنْ عُمَرٍ وَٱلدَّارُ غَيْرُ قَرِيبَةِ (٥)

وَلَمْ يَشْتَغِلْ عُثْمَانُ عَنْ وِرْدِهِ وَقَدْ ... أَدَارَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْمُ كَأْسَ ٱلْمَنِيَّةِ (٦)

وَأَوْضَحَ بِٱلتَّأْوِيلِ مَا كَانَ مُشْكِلًا ... عَلِيٌّ بِعِلْمٍ نَالَهُ بِٱلْوَصِيَّةِ

وَسَائِرُهُمْ مِثْلُ ٱلنُّجُومِ مَنِ ٱقْتَدَى ... بِأَيِّهِمِ مِنْهُ ٱهْتَدَى بِٱلنَّصِيحَةِ (٧)

وَلِلْأَوْلِيَاءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَلَمْ ... يَرَوْهُ ٱجْتِنَا قُرْبٍ لِقُرْبِ ٱلْأُخُوَّةِ (٨)

وَقُرْبُهُمُ مَعْنًى لَهُ كَٱشْتِيَاقِهِ ... لَهُمْ صُورَةً فَٱعْجَبْ لِحَضْرَةِ غَيْبَةِ (٩)

وَأَهْلُ تَلَقِّي ٱلرُّوحِ بِٱسْمِي دَعَوْا إِلَى ... سَبِيلِي وَحَجُّوا ٱلْمُلْحِدِينَ بِحُجَّتِي (١٠)

---

١ الو العزم اي اصحاب العزم . قيل هم اصحاب الجدّ والثبات والصبر وقيل المراد بهم نوح وابرهيم واسحق ويعقوب و يوسف وايوب وموسى وداود وعيسى والعزيمة الهمة ٢ الصدّيق الكثير الصدق وغلب في القاب رجال الله كايوب و يوسف عليهما السلام والخليفة النائب والوكيل ٣ عترة الرجل عشيرتهُ ورهطهُ الادنون والورى الخلق والائمة جمع امام وهو من يؤتم بهِ اي يُقتدى ٤ الحنفيّ نسبة الى الحنيف وهو الصحيح الميل الى الاسلام الثابت عليهِ ٥ سارية اسم رجل ٦ اشتغل عنهُ التهى عنهُ والورد الجزء من القرآن والمنية الموت ٧ سائرهم باقيهم ٨ الاولياء جمع وليّ وهو في الاصطلاح احد رجال الله عند المسلمين ٩ الحضرة الحضور ١٠ حجهُ غلبهُ بالحجة اي البرهان والملحدون من الحد عن دين الله اي مال وعدل

وَكُلُّهُمُ عَنْ سَبَقِ مَعْنَايَ دَائِرٌ بِدَائِرَتِي أَوْ وَارِدٌ مِنْ شَرِيعَتِي (١)

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ٱبْنَ آدَمَ صُورَةً فَلِي فِيهِ مَعْنًى شَاهِدٌ بِأُبُوَّتِي (٢)

وَنَفْسِي عَلَى حَجْرِ ٱلتَّجَلِّي بِرُشْدِهَا تَجَلَّتْ وَفِي حِجْرِ ٱلتَّجَلِّي تَرَبَّتِ (٣)

وَفِي ٱلْمَهْدِ حِزْبِي ٱلْأَنْبِيَاءُ وَفِي عَنَا صِرِي لَوْحِيَ ٱلْمَحْفُوظُ وَٱلْفَتْحُ سُورَتِي (٤)

وَقَبْلَ فِصَالِي دُونَ تَكْلِيفِ ظَاهِرِي خَتَمْتُ بِشَرْعِي ٱلْمُوضِحِي كُلَّ شِرْعَةِ (٥)

فَهُمْ وَٱلْأُلَى قَالُوا بِقَوْلِهِمِ عَلَى صِرَاطِيَ لَمْ يَعْدُوا مَوَاطِئَ مِشْيَتِي (٦)

فَيُمْنُ ٱلدُّعَاةِ ٱلسَّابِقِينَ إِلَيَّ فِي يَمِينِي وَيُسْرُ ٱللَّاحِقِينَ بِيُسْرَتِي (٧)

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلْأَمْرَ عَنِّيَ خَارِجًا فَمَا سَادَ إِلَّا دَاخِلٌ فِي عُبُودَتِي (٨)

وَلَوْلَايَ لَمْ يُوجَدْ وُجُودٌ وَلَمْ يَكُنْ شُهُودٌ وَلَمْ تُعْهَدْ عُهُودٌ بِذِمَّةِ (٩)

فَلَا حَيَّ إِلَّا عَنْ حَيَاتِي حَيَاتُهُ وَطَوْعُ مُرَادِي كُلُّ نَفْسٍ مُرِيدَةِ

وَلَا قَائِلٌ إِلَّا بِلَفْظِي مُحَدِّثٌ وَلَا نَاظِرٌ إِلَّا بِنَاظِرِ مُقْلَتِي (١٠)

وَلَا مُنْصِتٌ إِلَّا بِسَمْعِي سَامِعٌ وَلَا بَاطِشٌ إِلَّا بِأَزْلِي وَشِدَّتِي (١١)

---

١ الشريعة منهل الماء ٢ بابوّتي اي بكوني ابًا ٣ حجر بالفتح منع والرُّشد الهدى والحِجر بالكسر الحضن ٤ المهد الفرش وغلب على فراش الطفل وعناصري اصولي والفتح الاكتشاف لامرٍ مُغلَق والسورة الفصل من القرآن ٥ الفصال الفطام والشرعة الشريعة ٦ الالى الذين والصراط الطريق ولم يعدوا لم يتجاوزوا والمواطئ مواضع الوطء اي الدوس ٧ اليمن البركة والدعاة جمع داعٍ و يطلق على المؤذن والداعي الى دين واليسر خلاف العسر واليسرة ناحية اليسار

٨ العبودة العبودية ٩ الشهود الحضور ولم تُعهد لم تُعرف من قبل والذمة الامانة والحرمة ١٠ ناظر العين بؤبؤها والمقلة شحمة العين و يراد بها العين نفسها

١١ بطش به غلبهُ وقهرهُ والأَزْل الشدة

وَلَا نَاطِقٌ غَيْرِي وَلَا نَاظِرٌ وَلَا ... سَمِيعٌ سِوَائِي مِنْ جَمِيعِ ٱلْخَلِيقَةِ

وَفِي عَالَمِ ٱلتَّرْكِيبِ فِي كُلِّ صُورَةٍ ... ظَهَرْتُ بِمَعْنًى عَنْهُ بِٱلْحُسْنِ زِينَتِ

وَفِي كُلِّ مَعْنًى لَمْ تُبِنْهُ مَظَاهِرِي ... تَصَوَّرْتُ لَا فِي صُورَةٍ هَيْكَلِيَّةِ[1]

وَفِيمَا تَرَاهُ ٱلرُّوحُ كَشْفَ فِرَاسَةٍ ... خَفِيتُ عَنِ ٱلْمَعْنَى ٱلْمُعَنَّى بِدِقَّةِ[2]

وَفِي رَحَمُوتِ ٱلْبَسْطِ كُلِّيَ رَغْبَةٌ ... بِهَا ٱنْبَسَطَتْ آمَالُ أَهْلِ بَسِيطَتِي[3]

وَفِي رَهَبُوتِ ٱلْقَبْضِ كُلِّيَ هَيْبَةٌ ... فَفِيمَا أُجِلْتُ ٱلْعَيْنَ مِنِّي أَجَلَّتِ[4]

وَفِي ٱلْجَمْعِ بِٱلْوَصْفَيْنِ كُلِّيَ قُرْبَةٌ ... فَحَيَّ عَلَى قُرْبَى خِلَالِي ٱلْجَمِيلَةِ[5]

وَفِي مُنْتَهَى فِي لَمْ أَزَلْ بِيَ وَاجِدًا ... جَلَالَ شُهُودِي عَنْ كَمَالِ سَجِيَّتِي[6]

وَفِي حَيْثُ لَا فِي لَمْ أَزَلْ فِيَّ شَاهِدًا ... جَمَالَ وُجُودِي لَا بِنَاظِرِ مُقْلَتِي[7]

فَإِنْ كُنْتَ مِنِّي فَٱنْحُ جَمْعِي وَٱمْحُ فَرْ ... قَ صَدْعِي وَلَا تَجْنَحْ لِجَنْحِ ٱلطَّبِيعَةِ[8]

فَدُونَكَهَا آيَاتِ إِلْهَامِ حِكْمَةٍ ... لِأَوْهَامِ حَدْسِ ٱلْحِسِّ عَنْكَ مُزِيلَةِ[9]

---

١ هيكلية نسبة الى الهيكل وهو في الاصطلاح بمعنى الشبح والجسم

٢ الفراسة صدق النظر واصابة الظن والمعنّى المُتعب المجهود وعنّى الكتابَ عنونهُ ولعل هذا هو المراد ٣ الرَّحموت الرحمة والبسط السعة والطلاقة والبسيطة الارض ٤ الرهبوت الرهبة بمعنى الخوف والهيبة والقبض خلاف البسط واجلت العين اي صرّفتها وادرتها واجلت من الاجلال بمعنى الاعظام ٥ القربة القرب وما يتقرب بهِ الى الله تعالى من اعمال البرّ وحيَّ على كذا اي اقبل عليهِ وهلمّ اليهِ والقربى القرابة والخلال جمع خَلة وهي الخصلة ٦ السجية الطبيعة والخلق

٧ الناظر والمقلة مر تفسيرها قريباً ٨ انحُ اقصد والصدع الشق ولا تجنح لا تمل والجنح الناحية ٩ دونكها دونك اياها اي خذها والحدس الظنّ والتخمين

وَمِنْ قَائِلٍ بِٱلنَّسْخِ وَٱلْمَسْخِ وَاقِعٌ بِهِ أَبْرَأُ وَكُنْ عَمَّا يَرَاهُ بِعزْلَةِ (۱)
وَدَعْهُ وَدَعْوَى ٱلْفَسْخِ وَٱلرَّسْخِ لَائِقٌ بِهِ أَبَدًا لَوْ صَحَّ فِي كُلِّ دَوْرَةِ (۲)
وَضَرْبِي لَكَ ٱلْأَمْثَالَ مِنِّي مِنَّةٌ عَلَيْكَ بِشَأْنِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةِ
تَأَمَّلْ مَقَامَاتِ ٱلسَّرُوجِيِّ وَٱعْتَبِرْ بِتَلْوِينِهِ تَحْمَدْ قَبُولَ مَشُورَتِي (۳)
وَتَدْرِ ٱلْتِبَاسَ ٱلنَّفْسِ بِٱلْحِسِّ بَاطِنًا بِمَظْهَرِهَا فِي كُلِّ شَكْلٍ وَصُورَةِ
وَفِي قَوْلِهِ إِنْ مَانَ فَٱلْحَقُّ ضَارِبٌ بِهِ مَثَلًا وَٱلنَّفْسُ غَيْرُ مُجِدَّةِ (٤)
فَكُنْ فَطِنًا وَٱنْظُرْ بِحِسِّكَ مُنْصِفًا لِنَفْسِكَ فِي أَفْعَالِكَ ٱلْأَثَرِيَّةِ (٥)
وَشَاهِدْ إِذَا ٱسْتَجْلَيْتَ نَفْسَكَ مَا تَرَى بِغَيْرِ مِرَاءٍ فِي ٱلْمَرَائِي ٱلصَّقِيلَةِ (٦)
أَغَيْرُكَ فِيهَا لَاحَ أَمْ أَنْتَ نَاظِرٌ إِلَيْكَ بِهَا عِنْدَ ٱنْعِكَاسِ ٱلْأَشِعَّةِ
وَأَصْغِ لِرَجْعِ ٱلصَّوْتِ عِنْدَ ٱنْقِطَاعِهِ إِلَيْكَ بِأَكْنَافِ ٱلْقُصُورِ ٱلْمُشَيَّدَةِ (۷)

---

١ النسخ عند الحكماء نقل النفس الناطقة من بدن انسان الى بدن انسان آخر والمسخ عندهم نقلها من بدن انسان الى بدن حيوان يناسبهُ في الاوصاف كالاسد للشجاع والارنب للجبان ونحوها وابرأ امر من برئ بمعنى سلم وتخلّص و براهُ من الراي اي يعتقدهُ والعزلة التنحّي والابتعاد ٢ الواو في دعوى بمعنى مع والفسخ انتقال النفس الناطقة من بدن انسان الى جماد كالحجر مثلاً والرسخ انتقالها الى نبات كالشجرة وكلاهما من اصطلاحات الحكماء كما مرّ ٣ السروجي هو الذي سمى الشيخ الحريري رحمهُ الله مقاماته عليهِ والتلوين عند الصوفية هو تنقل العبد في احوالهِ وقيل غير ذلك والمراد تقلب السروجي في حالاتهِ على ما في المقامات المشار اليها ٤ مان كذب وضرب المثل ارسلهُ ومجدّة مجتهدة ٥ الاثرية نسبة الى الاثر ٦ استجليت اي رايت جليًّا والمراء الجدال والمرائي جمع مرآة والصقيلة المجلوّة ٧ رجع الصوت ارتدادهُ والاكناف النواحي والمشيدة المطلية بالشيد وهو الكلس او المرفوعة البناء

أَهَلْ كَانَ مَنْ نَاجَاكَ ثَمَّ سِوَاكَ أَمْ سَمِعْتَ خِطَابًا عَنْ صَدَاكَ ٱلْمُصَوِّتِ (١)
وَقُلْ لِي مَنْ أَلْقَى إِلَيْكَ عُلُومَهُ وَقَدْ رَكَدَتْ مِنْكَ ٱلْحَوَاسُ بِغَفْوَةِ (٢)
وَمَا كُنْتَ تَدْرِي قَبْلَ يَوْمِكَ مَا جَرَى بِأَمْسِكَ أَوْ مَا سَوْفَ يَجْرِي بِغَدْوَةِ (٣)
فَأَصْبَحْتَ ذَا عِلْمٍ بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى وَأَسْرَارِ مَنْ يَأْتِي مُدِلًّا بِخِبْرَةِ (٤)
أَتَحْسَبُ مَنْ جَارَاكَ فِي سِنَةِ ٱلْكَرَى سِوَاكَ بِأَنْوَاعِ ٱلْعُلُومِ ٱلْجَلِيلَةِ (٥)
وَمَا هِيَ إِلَّا ٱلنَّفْسُ عِنْدَ ٱشْتِغَالِهَا بِعَالَمِهَا عَنْ مَظْهَرِ ٱلْبَشَرِيَّةِ
تَجَلَّتْ لَهَا بِٱلْغَيْبِ فِي شَكْلِ عَالِمٍ هَدَاهَا إِلَى فَهْمِ ٱلْمَعَانِي ٱلْغَرِيبَةِ
وَقَدْ طُبِعَتْ فِيهَا ٱلْعُلُومُ وَأُعْلِمَتْ بِأَسْمَائِهَا قِدْمًا بِوَحْيِ ٱلْأُبُوَّةِ
وَبِٱلْعِلْمِ مِنْ فَرْقِ ٱلسِّوَى مَا تَنَعَّمَتْ وَلٰكِنْ بِمَا أَمْلَتْ عَلَيْهَا تَمَلَّتِ (٦)
وَلَوْ أَنَّهَا قَبْلَ ٱلْمَنَامِ تَجَرَّدَتْ لَشَاهَدْتَهَا مِثْلِي بِعَيْنٍ صَحِيحَةِ
وَتَجْرِيدُهَا ٱلْعَادِيُّ أَثْبَتَ أَوَّلًا تَجَرُّدَهَا ٱلثَّانِي ٱلْمَعَادِيَّ فَأَثْبِتِ (٧)
وَلَا تَكُ مِمَّنْ طَيَّشَتْهُ دُرُوسُهُ بِحَيْثُ ٱسْتَقَلَّتْ عَقْلَهُ وَٱسْتَقَرَّتِ (٨)

---

١ ناجاك سارّك وثَمَّ هناك والصدى رجوع الصوت كما يكون في الاودية ونحوها ٢ ركدت سكنت وهدأت والحواس اصلها التشديد وخففت للوزن وهي الخمس المعروفة والغفوة النومة ٣ الغدوة الصباح ٤ مُدِلًّا ذا ادلال اي جرأة واعتداد بنفسك والخبرة الاختبار وصدق المعرفة ٥ جاراك جرى معك والسنة النعاس وكذا الكرى والمراد بهما النوم ٦ املى عليه الكتاب مثلا تلاهُ عليه فكتب عنه وتملّيتُ فلانًا عشت معه زمانًا وتمتعتُ به والسوى بمعنى العدل وبمعنى الغير فيختار ما يناسب المعنى ٧ تجريدها تعريتها والعادي نسبة الى العادة والمعادي نسبة الى المعاد وهو يوم الدين ٨ لا تكُ لا تكن ويريد بطيشته حملته على الطيش وهو الخفة والنزق واستقلّ الشيء حمله او عدّهُ قليلاً واستقرّت ثبتت

فثمَّ وراء النقل علمٌ يدقُّ عن مدارك غايات العقول السليمة (١)
تلقيتهُ مني وعني أخذتهُ ونفسي كانت من عطائي ممدَّتي (٢)
ولا تكُ باللاهي عن اللهو جملةً فهزل الملاهي جِدُّ نفسٍ مجدَّةِ (٣)
وإياك والإعراض عن كل صورةٍ مموَّهةٍ أو حالةٍ مستحيلةِ (٤)
فطيفُ خيالِ الظلِّ يهدي إليك في كرى اللهو ما عنه الستائر شُقَّتِ (٥)
ترى صورة الأشياء تُجلى عليك من وراء حجاب اللبس في كل خلعةِ (٦)
تجمَّعت الأضداد فيها لحكمةٍ فأشكالها تبدو على كل هيئةِ
صوامتُ تبدي النطق وهي سواكنٌ تحرِّكُ تهدي النور غير ضويَّةِ (٧)
وتضحكُ إعجابًا كأجذلِ فارحٍ وتبكي انتحابًا مثل ثكلى حزينةِ (٨)
وتندبُ إن أنَّت على سلب نعمةٍ وتطربُ إن غنَّت على طيب نغمةِ (٩)
يرى الطير في الأغصان يطرب سجعها بتغريد ألحانٍ لديك شجيَّةِ (١٠)

---

١ ثمَّ هناك ويدقُّ يصغر ويخفى والمدارك الافهام ٢ ممدَّتي اي معينتي وموسعتي ٣ الجدُّ خلاف الهزل وقد جدَّ وأجدَّ ومنهُ مجدَّة خلاف هازلة ٤ اياك وكذا اي تجنبهُ والاعراض مصدر اعرض عنهُ اي لم يلتفت اليهِ ولم يعنَ بهِ ومموَّهة مزخرفة محسَّنة الظاهر ومستحيلة متغيرة ٥ الطيف الخيال يأتي في النوم والظل الفيء والكرى النعاس يريد بهِ النوم والستائر ما يستر بهِ ٦ اللبس الالتباس والاشكال والخلعة يريد بها الثوب مطلقًا ٧ صوامت سواكت وضوية سياق المعنى يقتضي انها ضويئة بالهمز كأنها فعيلة من الضوء اي مضيئة ٨ اعجابًا تكبرًا وافتخارًا والاجذل تفضيل الجذل وهو الفرح والثكلى الفاقدة فقيدًا لها وغلب على الفاقدة ولدها ٩ أنَّت من انين المريض ١٠ سجع الطير صوت ترنمها واصلهُ لصوت الحمام وتغريدها غناؤها والالحان الاغاني والشجية الحزينة

وَتَعْجَبُ مِنْ أَصْوَاتِهَا بِلُغَاتِهَا وَقَدْ أَعْرَبَتْ عَنْ أَلْسُنٍ أَعْجَمِيَّةٍ (١)
وَفِي ٱلْبَرِّ تَسْرِي ٱلْعِيسُ تَخْتَرِقُ ٱلْفَلَا وَفِي ٱلْبَحْرِ تَجْرِي ٱلْفُلْكُ فِي وَسْطِ لُجَّةِ (٢)
وَتَنْظُرُ لِلْجَيْشَيْنِ فِي ٱلْبَرِّ مَرَّةً وَفِي ٱلْبَحْرِ أُخْرَى فِي جُمُوعٍ كَثِيرَةِ
لِبَاسُهُمُ نَسْجُ ٱلْحَدِيدِ لِبَأْسِهِمْ وَهُمْ فِي حِمًى حَدَّيْ ظُبًى وَأَسِنَّةِ (٣)
فَأَجْنَادُ جَيْشِ ٱلْبَرِّ مَا بَيْنَ فَارِسٍ عَلَى فَرَسٍ أَوْ رَاجِلٍ رَبِّ رِجْلَةِ (٤)
وَأَكْنَادُ جَيْشِ ٱلْبَحْرِ مَا بَيْنَ رَاكِبٍ مَطَا مَرْكَبٍ أَوْ صَاعِدٍ مِثْلَ صَعْدَةِ (٥)
فَمِنْ ضَارِبٍ بِٱلْبِيضِ فَتْكًا وَطَاعِنٍ بِسُمْرِ ٱلْقَنَا ٱلْعَسَّالَةِ ٱلسَّمْهَرِيَّةِ (٦)
وَمِنْ مُغْرَقٍ فِي ٱلنَّارِ رَشْقًا بِأَسْهُمٍ وَمِنْ مُحْرَقٍ بِٱلْمَاءِ زَرْقًا بِشُعْلَةِ (٧)
تَرَى ذَا مُغِيرًا بَاذِلًا نَفْسَهُ وَذَا يُوَلِّي كَسِيرًا تَحْتَ ذُلِّ ٱلْهَزِيمَةِ (٨)
وَتَشْهَدُ رَمْيَ ٱلْمَنْجَنِيقِ وَنَصْبَهُ لِهَدْمِ ٱلصَّيَاصِي وَٱلْحُصُونِ ٱلْمَنِيعَةِ (٩)

---

١ اعربت افصحت وبينت ٢ العيس الابل والفلا جمع فلاة والفلك السفينة يذكر ويونث للواحد والجمع واللجة معظم الماء ٣ نسج الحديد اي الدروع والبأس الشدة والحمى المكان المحمي لايقربهُ احدٌ والظبى جمع ظبة وهي من السيف والسنان ونحوهما حدهُ والاسنة جمع سنان وهو حربة الرمح ٤ رب رجلة اي صاحب رجال
٥ الاكناد كانهُ جمع كند وهو الشرس الشديد واللفظة فارسية والمطا الظهر والصعدة الرمح القصير ٦ البيض السيوف والسمر جمع اسمر والقنا الرماح والعسالة المهتزة والسمهرية نسبة الى سمهر رجل كان يقوّم الرماح ٧ الزرق نحو الرشق والشعلة من النار القطعة المشتعلة منها ٨ مغيرا اي هاجمًا ويولي يرجع الى الوراء وكسيرًا مكسورًا والهزيمة الفرار ٩ تشهد تنظر والمنجنيق آلة ترمى بها الحجارة ونصبهُ اقامتهُ وتهيئتهُ والصياصي جمع صيصية وهي القلعة وكل ما امتنع بهِ والحصون القلاع والمنيعة الممتنعة عمن يريدها

وَتَلْحَظُ أَشْبَاحاً تَرَاءَى بِأَنْفُسٍ مُجَرَّدَةٍ فِي أَرْضِهَا مُسْتَجِنَّةِ (١)

تُبَايِنُ أُنْسَ ٱلْإِنْسِ صُورَةُ لَبْسِهَا لِوَحْشَتِهَا وَٱلْجِنُّ غَيْرُ أَنِيسَةِ (٢)

وَتَطْرَحُ فِي ٱلنَّهْرِ ٱلشِّبَاكَ فَتُخْرِجُ ٱلسِّمَاكَ يَدُ ٱلصَّيَّادِ مِنْهَا بِسُرْعَةِ (٣)

وَيَحْتَالُ بِٱلْأَشْرَاكِ نَاصِبُهَا عَلَى وُقُوعِ خِمَاصِ ٱلطَّيْرِ فِيهَا بِحَبَّةِ (٤)

وَيَكْسِرُ سُفْنَ ٱلْيَمِّ ضَارِي دَوَابِهِ وَتَظْفَرُ آسَادُ ٱلشَّرَى بِٱلْفَرِيسَةِ (٥)

وَيَصْطَادُ بَعْضُ ٱلطَّيْرِ بَعْضاً مِنَ ٱلْفَضَا وَيَقْنِصُ بَعْضُ ٱلْوَحْشِ بَعْضاً بِقَفْرَةِ (٦)

وَتَلْمَحُ مِنْهَا مَا تَخَطَّيْتُ ذِكْرَهُ وَلَمْ أَعْتَمِدْ إِلَّا عَلَى خَيْرِ مُلْحَةِ (٧)

وَفِي ٱلزَّمَنِ ٱلْفَرْدِ ٱعْتَبِرْ تَلْقَ كُلَّ مَا بَدَا لَكَ لَا فِي مُدَّةٍ مُسْتَطِيلَةِ

وَكُلُّ ٱلَّذِي شَاهَدْتَهُ فِعْلُ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ لَكِنْ بِحُجْبِ ٱلْأَكِنَّةِ (٨)

إِذَا مَا أَزَالَ ٱلسِّتْرَ لَمْ تَرَ غَيْرَهُ وَلَمْ يَبْقَ بِٱلْأَشْكَالِ إِشْكَالُ رِيبَةِ (٩)

---

١ تلحظ اي ترى وأشباحاً اشخاصاً وأجساماً وتراءى اصلها تتراءى اي تظهر ومجرّدة اي مستقلة ومتنزهة ومستجنة مستترة ٢ تباين تفارق وتزايل والانس بالضم خلاف الوحشة وبالكسر خلاف الوحش والجنّ ولبسها التباسها

٣ الشباك جمع شبكة وهي ما يصطاد به السمك والسماك جمع سمك

٤ الأشراك جمع شرك وهو ما يصاد به الطير والخماص جمع خميص وهو الضامر البطن ويراد به الجائع ٥ اليم البحر والضاري من الوحش اسم فاعل من ضري الكلب بالصيد اذا لزمه وتعوّده واجترأ عليه والدواب جمع دابة وأصله التشديد وخففه للضرورة وظفر به ناله واستولى عليه والآساد جمع اسد والشرى مكان كثير الاسود

٦ يقنص يصيد والقفرة المكان الخالي ٧ تلمح اي تنظر وتخطيت ذكره تجاوزته اي لم اذكره والملحة الشيء المستملح نحو النكتة واللطيفة ٨ الحجب جمع حجاب وهو الستار والاكنة جمع كنان وهو وقاء الشيء وستره ٩ الاشكال الالتباس والريبة الشك

وَحققت عِنْدَ ٱلْكَشْفِ أَنَّ بِنُورِهِ ٱهْتَدَيْتُ إِلَى أَفْعَالِهِ بِٱلدُّجُنَّةِ (١)
كَذَا كُنْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنِي مُسْبِلاً حِجَابَ ٱلْتِبَاسِ ٱلنَّفْسِ فِي نُورِ ظُلْمَةِ (٢)
لِأَظْهَرَ بِٱلتَّدْرِيجِ لِلْحِسِّ مُؤْنِسًا لَهَا فِي ٱبْتِدَاعِي دُفْعَةً بَعْدَ دُفْعَةِ (٣)
قَرَنْتُ بِجِدِّي لَهْوَ ذَاكَ مُقَرِّبًا لِفَهْمِكَ غَايَاتِ ٱلْمَرَامِي ٱلْبَعِيدَةِ (٤)
وَيَجْمَعُنَا فِي ٱلْمَظْهَرَيْنِ تَشَابُهٌ وَلَيْسَتْ لِحَالِي حَالُهُ بِشَبِيهَةِ
فَأَشْكَالُهُ كَانَتْ مَظَاهِرَ فِعْلِهِ بِسِتْرٍ تَلَاشَتْ إِذْ تَجَلَّى وَوَلَّتِ (٥)
وَكَانَتْ لَهُ بِٱلْفِعْلِ نَفْسِي شَبِيهَةً وَحِسِّي كَٱلْإِشْكَالِ وَٱللَّبْسُ سُتْرَتِي
فَلَمَّا رَفَعْتُ ٱلسِّتْرَ عَنِّي كَرَفْعِهِ بِحَيْثُ بَدَتْ لِي ٱلنَّفْسُ مِنْ غَيْرِ حُجَّةِ (٦)
وَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ ٱلشُّهُودِ فَأَشْرَقَ ٱلْوُجُودُ وَحَلَّتْ بِي عُقُودُ أُخِيَّةِ (٧)
قَتَلْتُ غُلَامَ ٱلنَّفْسِ بَيْنَ إِقَامَتِي ٱلْجِدَارَ لِأَحْكَامِي وَخَرْقِ سَفِينَتِي (٨)
وَعُدْتُ بِإِمْدَادِي عَلَى كُلِّ عَالِمٍ عَلَى حَسَبِ ٱلْأَفْعَالِ فِي كُلِّ مُدَّةِ (٩)
وَلَوْلَا ٱحْتِجَابِي بِٱلصِّفَاتِ لَأَحْرَقَتْ مَظَاهِرُ ذَاتِي مِنْ سَنَاءِ سَجِيَّتِي (١٠)

---

١ الدجنة الظلمة ٢ مسبلاً مرخيًا ٣ ابتداعي استنباطي وانشائي ودفعةً بعد دفعة اي مرة بعد مرة ٤ قرن الشيء بالشيء جمع بينهما والجد خلاف الهزل واللهو والمرامي المقاصد ٥ الستر واحد الستور وهي في اصطلاح الصوفية تختص بالهياكل البدنية الانسانية المرخاة بين عالم الغيب والشهادة والحق والخلق ٦ الحجة البرهان ٧ الشهود الحضور والعقود جمع عقد وهو ما عقد من عهد او ميثاق والأخية الحرمة والذمة وهي ايضًا حبل يدفن طرفاهُ في الارض فيبرز منهُ كالحلقة تشد بهِ الدابة ٨ الجدار الحائط ٩ امدادي اعانتي ومساعدتي
١٠ السناء لغة في السنى بمعنى النور والسجية الخلق والطبيعة

وَأَلْسِنَةُ ٱلْأَكْوَانِ إِنْ كُنْتَ وَاعِيًا   شُهُودٌ بِتَوْحِيدِي بِحَالٍ فَصِيحَةِ (١)
وَجَاءَ حَدِيثٌ فِي ٱتِّحَادِيَ ثَابِتٌ   رِوَايَتُهُ فِي ٱلنَّقْلِ غَيْرُ ضَعِيفَةِ (٢)
يُشِيرُ بِحُبِّ ٱلْحَقِّ بَعْدَ تَقَرُّبٍ   إِلَيْهِ بِنَفْلٍ أَوْ أَدَاءِ فَرِيضَةِ (٣)
وَمَوْضِعُ تَنْبِيهِ ٱلْإِشَارَةِ ظَاهِرٌ   بِكُنْتُ لَهُ سَمْعًا كَنُورِ ٱلظَّهِيرَةِ (٤)
تَسَبَّبْتُ فِي ٱلتَّوْحِيدِ حَتَّى وَجَدْتُهُ   وَوَاسِطَةُ ٱلْأَسْبَابِ إِحْدَى أَدِلَّتِي (٥)
وَوَحَّدْتُ فِي ٱلْأَسْبَابِ حَتَّى فَقَدْتُهَا   وَرَابِطَةُ ٱلتَّوْحِيدِ أَجْدَى وَسِيلَةِ (٦)
وَجَرَّدْتُ نَفْسِي عَنْهُمَا فَتَجَرَّدَتْ   وَلَمْ تَكُ يَوْمًا قَطُّ غَيْرَ وَحِيدَةِ (٧)
وَغُصْتُ بِحَارَ ٱلْجَمْعِ بَلْ خُضْتُهَا عَلَى ٱنْفِرَادِي فَٱسْتَخْرَجْتُ كُلَّ يَتِيمَةِ (٨)
لِأَسْمَعَ أَفْعَالِي بِسَمْعِ بَصِيرَةٍ   وَأَشْهَدَ أَقْوَالِي بِعَيْنِ سَمِيعَةِ (٩)
فَإِنْ نَاحَ فِي ٱلْأَيْكِ ٱلْهَزَارُ وَغَرَّدَتْ   جَوَابًا لَهُ ٱلْأَطْيَارُ فِي كُلِّ دَوْحَةِ (١٠)
وَأَطْرَبَ بِٱلْمِزْمَارِ مُصْلِحُهُ عَلَى   مُنَاسَبَةِ ٱلْأَوْتَارِ مِنْ يَدِ قَيْنَةِ (١١)
وَغَنَّتْ مِنَ ٱلْأَشْعَارِ مَا رَقَّ فَٱرْتَقَتْ   لِسِدْرَتِهَا ٱلْأَسْرَارُ فِي كُلِّ شَدْوَةِ (١٢)

---

١ واعيًا حافظًا منتبهًا   ٢ روايتهُ حكايتهُ   ٣ اداء اعطاء والفريصة ما فرض اداؤهُ   ٤ الظهيرة الظهر   ٥ تسببت اتخذت سببًا   ٦ اجدى انفع والوسيلة الواسطة   ٧ جرّدتهُ عن كذا نزّهتهُ عنهُ وخلصتهُ منهُ

٨ غصت غطست والمراد باليتيمة التي لا نظير لها

٩ البصيرة بصر العقل واشهد انظر   ١٠ الايك الشجر الملتف والهزار طائر حسن الصوت وغرّدت ترنمت والدوحة الشجرة العظيمة   ١١ المزمار معروف ومصلحهُ من اصلح آلة الطرب اي هيأها للاشتغال بها والقينة الجارية المغنية

١٢ السدرة شجرة في الجنة والشدوة الواحدة من شدا الشعر اي غنى بهِ او ترنم

تَنَزَّهْتُ فِي آثَارِ صُنْعِي مُنَزِّهًا ۝ عَنِ ٱلشِّرْكِ بِٱلْأَغْيَارِ جَمْعِي وَأُلْفَتِي (١)

فَفِي مَجْلِسِ ٱلْأَذْكَارِ سَمْعُ مُطَالِعٍ ۝ وَلِي حَانَةُ ٱلْخَمَّارِ عَيْنُ طَلِيعَةِ (٢)

وَمَا عَقَدَ ٱلزُّنَّارَ حُكْمًا سِوَى يَدِي ۝ وَإِنْ حُلَّ بِٱلْإِقْرَارِ بِي فَهْيَ حَلَّتِ (٣)

وَإِنْ نَارَ بِٱلتَّنْزِيلِ مِحْرَابُ مَسْجِدٍ ۝ فَمَا بَارَ بِٱلْإِنْجِيلِ هَيْكَلُ بِيعَةِ (٤)

وَأَسْفَارُ تَوْرَاةِ ٱلْكَلِيمِ لِقَوْمِهِ ۝ يُنَاجِي بِهَا ٱلْأَحْبَارُ فِي كُلِّ لَيْلَةِ (٥)

وَإِنْ خَرَّ لِلْأَحْجَارِ فِي ٱلْبُدِّ عَاكِفٌ ۝ فَلَا وَجْهَ لِلْإِنْكَارِ بِٱلْعَصَبِيَّةِ (٦)

فَقَدْ عَبَدَ ٱلدِّينَارَ مَعْنًى مُنَزَّهٌ ۝ عَنِ ٱلْعَارِ بِٱلْإِشْرَاكِ بِٱلْوَثَنِيَّةِ (٧)

وَقَدْ بَلَّغَ ٱلْإِنْذَارَ عَنِّي مَنْ بَغَى ۝ وَقَامَتْ بِيَ ٱلْأَعْذَارُ فِي كُلِّ فِرْقَةِ (٨)

وَمَا زَاغَتِ ٱلْأَبْصَارُ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ ۝ وَمَا رَاغَتِ ٱلْأَفْكَارُ فِي كُلِّ نِحْلَةِ (٩)

---

١ الشرك بكذا اعتقاد ان له شريكًا والاغيار جمع الغير ٢ الاذكار جمع ذكر وهو في اصطلاح المشايخ التوحيد ومنهُ حلقة الذكر والحانة حانوت الخمار والعين هنا الرقيب والجاسوس والطليعة مقدمة الجيش تتقدمهُ لتطّلع طلع العدوّ ٣ حلّ خلاف عقد ٤ نار اضاءَ والتنزيل الوحي والمحراب مقام الامام من المسجد و بار هلك وفسد والهيكل موضع في صدر الكنيسة يقابل المحراب من المسجد والبيعة الكنيسة ٥ الاسفار جمع سفر وهو الجزء من التوراة والكليم موسى اي الذي كالم الله و يناجي يسارّ والاحبار جمع حبر وهو واحد علماءِ اليهود من ولد هارون ٦ خرّ بمعنى سجد والاحجار جمع حجر بالضم وهو قطعة نسيج مربعة يعلقها كاهن الروم على جانب فخذهِ الايمن وقت التقدمة و يحتمل ان يكون جمع حجر بالكسر والضم ايضًا بمعنى الحضن او جمع حجر بالتحريك والبُدّ بيت الصنم والعاكف من عكف عليهِ اذا اقبل عليهِ مواظبًا والعصبية اي القرابة المتصلة بالعصب ٧ الدينار صنف من النقود مشهور والاشراك بكذا اعتقاد ان له شريكًا ٨ الانذار في الشر كالبشارة في الخير و بغى بمعنى اراد او ظلم وقام العذر قُبل والاعذار جمع عذر والفرقة الجماعة من القوم ٩ زاغ البصر كلّ وراغ مال مكرًا وخديعةً والنحلة المذهب والديانة

وَمَا ٱخْتَارَ مَنْ لِلشَّمْسِ عَنْ غِرَّةٍ صَبَا ... وَإِشْرَاقُهَا مِنْ نُورِ إِسْفَارِ غُرَّتِي (١)
وَإِنْ عَبَدَ ٱلنَّارَ ٱلْمَجُوسُ وَمَا ٱنْطَفَتْ ... كَمَا جَاءَ فِي ٱلْأَخْبَارِ فِي أَلْفِ حِجَّةِ (٢)
فَمَا قَصَدُوا غَيْرِي وَإِنْ كَانَ قَصْدُهُمْ ... سِوَايَ وَإِنْ لَمْ يُظْهِرُوا عَقْدَ نِيَّةِ (٣)
رَأَوْا ضَوْءَ نُورِي مَرَّةً فَتَوَهَّمُو ... هُ نَارًا فَضَلُّوا فِي ٱلْهُدَى بِٱلْأَشِعَّةِ
وَلَوْلَا حِجَابُ ٱلْكَوْنِ قُلْتُ وَإِنَّمَا ... قِيَامِي بِأَحْكَامِ ٱلْمَظَاهِرِ مُسْكِتِي
فَلَا عَبَثٌ وَٱلْخَلْقُ لَمْ يُخْلَقُوا سُدًى ... وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَفْعَالُهُمْ بِٱلسَّدِيدَةِ (٤)
عَلَى سِمَةِ ٱلْأَسْمَاءِ تَجْرِي أُمُورُهُمْ ... وَحِكْمَةُ وَصْفِ ٱلذَّاتِ لِلْحُكْمِ أَجْرَتِ (٥)
يُصَرِّفُهُمْ فِي ٱلْقَبْضَتَيْنِ وَلَا وَلَا ... فَقَبْضَةُ تَنْعِيمٍ وَقَبْضَةُ شِقْوَةِ (٦)
أَلَا هٰكَذَا فَلْتَعْرِفِ ٱلنَّفْسُ أَوْ فَلَا ... وَيُتْلَ بِهَا ٱلْفُرْقَانُ كُلَّ صَبِيحَةِ (٧)
وَعِرْفَانُهَا مِنْ نَفْسِهَا وَهِيَ ٱلَّتِي ... عَلَى ٱلْحِسِّ مَا أَمَّلْتُ مِنِّيَ أَمْلَتِ (٨)
وَلَوْ أَنَّنِي وَحَّدْتُ أَلْحَدْتُ وَٱنْسَلَخْـ ... ـتُ مِنْ آيِ جَمْعِي مُشْرِكًا بِي صَنْعَتِي (٩)
وَلَسْتُ مَلُومًا أَنْ أَبُثَّ مَوَاهِبِي ... وَأَمْنَحَ أَتْبَاعِي جَزِيلَ عَطِيَّتِي (١٠)

---

١ الغِرَّة بالكسر الغفلة وصبا اليه مال والاسفار الاشراق والغرة بالضم الوجه ٢ المجوس امة تعبد النار والحجة السنة ٣ عقد نيتة على الامر صمم عليهِ ٤ العبث الباطل وسدًى باطلاً والسديدة الصائبة المستقيمة ٥ سمة علامة ٦ الشقوة خلاف النعيم ٧ الا اداة استفتاح ويتلَ يقرأ والفرقان القرآن الكريم والصبيحة الصباح ٨ امّلت رجوت واملى عليهِ الكتاب مثلاً تلاهُ لهُ فكتب عنهُ ٩ وحدت قلت بالوحدانيّة والحدت اشركت وانسلخت تجردت وتعرّيت والآي جمع آية
١٠ ابث انشر واذيع وامنح اعطي وجزيل كثير

وَلِي مِنْ مُفِيضِ ٱلْجَمْعِ عِنْدَ سَلَامِهِ عَلَيَّ بِأَوْ أَدْنَى إِشَارَةُ نِسْبَةِ
وَمِنْ نُورِهِ مِشْكَاةُ ذَاتِيَ أَشْرَقَتْ عَلَيَّ فَنَارَتْ بِي عِشَائِي كَضَحْوَتِي (١)
فَأُشْهِدْتُنِي كَوْنِي هُنَاكَ فَكُنْتُهُ وَشَاهَدْتُهُ إِيَّايَ وَٱلنُّورُ بَهْجَتِي (٢)
فَبِي قُدِّسَ ٱلْوَادِي وَفِيهِ خَلَعْتُ خَلْـعَ نَعْلِي عَلَى ٱلنَّادِي وَجُدْتُ بِخِلْعَتِي (٣)
وَآنَسْتُ أَنْوَارِي فَكُنْتُ لَهَا هُدًى وَنَاهِيكَ مِنْ نَفْسٍ عَلَيْهَا مُضِيئَةِ (٤)
وَأَسَّسْتُ أَطْوَارِي فَنَاجَيْتُنِي بِهَا وَقَضَّيْتُ أَوْطَارِي وَذَاتِي كَلِيمَتِي (٥)
وَبَدْرِي لَمْ يَأْفُلْ وَشَمْسِي لَمْ تَغِبْ وَبِي تَهْتَدِي كُلُّ ٱلدَّرَارِي ٱلْمُنِيرَةِ (٦)
وَأَنْجُمُ أَفْلَاكِي جَرَتْ عَنْ تَصَرُّفِي بِمُلْكِي وَأَمْلَاكِي لِمُلْكِيَ خَرَّتِ (٧)
وَفِي عَالَمِ ٱلتَّذْكَارِ لِلنَّفْسِ عِلْمُهَا ٱلْـمُقَدَّمُ تَسْتَهْدِيهِ مِنِّيَ فِتْيَتِي (٨)
فَحَيَّ عَلَى جَمْعِي ٱلْقَدِيمِ ٱلَّذِي بِهِ وَجَدْتُ كُهُولَ ٱلْحَيِّ أَطْفَالَ صِبْيَةِ (٩)
وَمِنْ فَضْلِ مَا أَسْأَرْتُ شُرْبُ مُعَاصِرِي وَمَنْ كَانَ قَبْلِي فَٱلْفَضَائِلُ فَضْلَتِي (١٠)

---

١ المشكاة الانبوبة في وسط القنديل وقيل الكوة غير النافذة ونارت اضاءت والعشاء العشية والضحوة الصباح بعد طلوع الشمس ٢ اشهدتني جُعِلت اشهد نفسي اي اراها ٣ النادي المجلس وجدتُ سمحت ٤ ناهيك كلمة تعجب واستعظام ٥ الاطوار السبعة عند الصوفية عبارة عن الطبع والنفس والقلب والروح والسرّ والخفيّ والأخفى وناجيتني ناجيت نفسي اي ساررتها واوطاري حاجاتي وكليمتي التي اكلمها وتكلمني ٦ افل النجم غاب والدراري النجوم واصلة الهمز ٧ الملك بالكسر ما يُملك والاملاك جمع مَلك بمعنى ملاك وخرّت اي سجدت ٨ تستهديه تطلب هداهُ والفتية جمع فتى وهو الشاب ٩ حيّ على كذا هلمّ اليه والكهول جمع كهل وهو من وخطهُ الشيب والحيّ واحد احياء البلد والصبية جمع صبي ١٠ الفضل الزيادة والبقية واسأر الشارب ابقى فضلة من الشراب في الاناء ومعاصري الذي في عصري

وقال رضي الله تعالى عنه

أَرَجُ ٱلنَّسِيمِ سَرَى مِنَ ٱلزَّوْرَاءِ سَحَرًا فَأَحْيَا مَيِّتَ ٱلْأَحْيَاءِ (١)
أَهْدَى لَنَا أَرْوَاحَ نَجْدٍ عَرْفُهُ فَٱلْجَوُّ مِنْهُ مُعَنْبَرُ ٱلْأَرْجَاءِ (٢)
وَرَوَى أَحَادِيثَ ٱلْأَحِبَّةِ مُسْنِدًا عَنْ إِذْخِرٍ بِأَذَاخِرٍ وَسَخَاءِ (٣)
فَسَكِرْتُ مِنْ رَيَّا حَوَاشِي بُرْدِهِ وَسَرَتْ حُمَيَّا ٱلْبُرْءِ فِي أَدْوَائِي (٤)

١ الارج شدة رائحة الطيب وسرى جاء ليلاً والزوراء اسم بغداد واسم الدجلة ايضاً وموضع بالمدينة قرب المسجد ومعنى الاخير هو المراد هنا لان ما يذكر في القصيدة من المواضع يناسبة . والسحر قبل الصبح والاحياء جمع حي بمعنى ضد الميت وبمعنى البطن من بطون العرب والمراد الاول . يقول : وردت رائحة النسيم الطيّب من الزوراء وكان ورودها في وقت السحر الذي هو اطيب الاوقات فنشأ عن سراه انه احيا ميتاً من المحبة معدوداً في جملة الاحياء ٢ اهدى من الهدية وهو ما يتحف به والارواح جمع ريح وتجمع ايضاً ارياح وريح ورياح والعَرْف الريح الطيبة والجوّ الهواء والمعنبر الذي أُعطي رائحة العنبر والارجاء النواحي . المعنى : اتحفنا ريح نجد بعرفه ورائحته الطيبة فصار الجوّ لذلك طيب النواحي كانها ضمخت بالعنبر ٣ روى من الرواية وهي نقل الحديث والاذخر حشيش طيب الرائحة والاذاخر موضع قرب مكة وسخاء نبت شائك ترعاهُ الابل . المعنى : ان ارج النسيم روى احاديث احبتي فاقبلها عن نبتين وهما الاذخر والسخاء الكائنان بذلك الموضع القريب من مكة ومعنى روايته احاديث الاحبة ان الاحبة مقيمون عند النبتين المذكورين فالنسيم حيث نقل احاديث النبتين كان ناقلاً احاديث الاحبة ايضاً لما هناك من الاقتراب ويحتمل غير وجه والناظم (رحمه) اعلم بالصواب

٤ ريّا الريح الطيبة والحواشي جمع حاشية وهي طرف الشيء والبرد الثوب المخطط وسرت هنا بمعنى دخلت والحميا الخمرة والبرء الشفاء والادواء جمع داء وهو المرض وقد جعل بالاستعارة للنسيم برداً واثبت له الحواشي واضاف الريا الى حواشيه فاثبت لنفسه السكر من تنشق هاتيك الريا والبرء من سرى تلك الحميا . حاصل البيت : روى ارج النسيم احاديث الاحبة فسكرت من رائحة ثوبه الطيبة فدخلت خمرة الشفاء عند ذلك في مرضي فبرئت منه

يا رَاكِبَ ٱلْوَجْنَاء بُلِّغْتَ ٱلْمُنَى   عُجْ بِٱلْحِمَى إِنْ جُزْتَ بِٱلْجَرْعَاءِ(١)
مُتَيَمِّمًا تَلَعَاتِ وَادِي ضَارِجٍ   مُتَيَامِنًا عَنْ قَاعَةِ ٱلْوَعْسَاءِ(٢)
وَإِذَا وَصَلْتَ أُثَيْلَ سَلْعٍ فَٱلنَّقَا   فَٱلرَّقْمَتَيْنِ فَلَعْلَعٍ فَشَظَاءِ(٣)
وَكَذَا عَنِ ٱلْعَلَمَيْنِ مِنْ شَرْقِيِّهِ   مِلْ عَادِلًا لِلْحِلَّةِ ٱلْفَيْحَاءِ(٤)
وَٱقْرَ ٱلسَّلَامَ عُرَيْبَ ذَيَّاكَ ٱللِّوَى   مِنْ مُغْرَمٍ دَنِفٍ كَئِيبٍ نَاءِ(٥)

---

١ الوجناء الناقة الشديدة و بلغت دعاء للراكب بان يبلغ مناه وقوله عج اي اقم بالحمى وجزت من جاز يجوز بالمكان اذا مرّ بهِ والجرعاء مؤنث اجرع وهو مكان فيهِ حجارة .المعنى: ايها الراكب الناقة الشديدة بلغك الله مناك في سفرك اقم بحمى الحبيبة ان مررت بالجرعاء ٢ متيمماً معتمداً وتلعات جمع تلعة وهي ما ارتفع من الارض وضارج اسم موضع ومتيامناً اي آخذاً جهة اليمين والقاعة ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام والوعساء رابية من رمل لينة والمراد هنا موضع بين الثعلبية والخزيمة . المعنى: عج ايها الراكب الوجناء بالحمى حال كونك قاصداً هذه التلعات آخذاً يميناً عن قاعة الوعساء فان مطلوبي بالمكان الذي وصفتهُ لك ٣ الأُثيل مصغر الاثل وهو اسم شجر وسلع جبل بالمدينة والنقا هنا موضع مخصوص والرقمتين مثنى رقمة وهي مجتمع الماء في الوادي ولعلع اسم موضع وشظا جبل وهو متعلق بما بعده ٤ العلمين مثنى علم وهو الجبل الطويل وقولهُ من شرقيهِ يحتمل ان يكون المراد من شرقيّ شظا والحلة مكان العرب للنزول والفيحاء الواسعة .المعنى: اذا اتيت ايها الراكب الوجناء هذه الاماكن المذكورة في البيتين فمل واعدل الى الدار الواسعة التي يسكنها من أُحبهُ ٥ عريب تصغير عرب للتحبيب وذيّاك تصغير ذاك واللوى ما التوى من الرمل والمغرم اسير الحب والدنف من ثقل في مرضهِ والكئيب الحزين والنائي البعيد .حاصل البيت: مل الى تلك الحلة الواسعة وابلغ تحيتي عريباً احبهم مقيمين بذاك اللوى واخبرهم عن غرامي وسقمي لبعادي عنهم

صَبٌّ مَتَى قَفَلَ ٱلْحَجِيجُ تَصَاعَدَتْ . زَفَرَاتُهُ بِتَنَفُّسِ ٱلصُّعَدَاءِ (١)
كَلَمَ ٱلسُّهَادُ جُفُونَهُ فَتَبَادَرَتْ عَبَرَاتُهُ مَمْزُوجَةً بِدِمَاءِ (٢)
يَا سَاكِنِي ٱلْبَطْحَاءِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ أَحْيَا بِهَا يَا سَاكِنِي ٱلْبَطْحَاءِ (٣)
إِنْ يَنْقَضِي صَبْرِي فَلَيْسَ بِمُنْقَضٍ وَجْدِي ٱلْقَدِيمُ بِكُمْ وَلَا بُرَحَائِي (٤)
وَلَئِنْ جَفَا ٱلْوَسْمِيُّ مَا حِلَ تُرْبِكُمْ فَمَدَامِعِي تُرْبِي عَلَى ٱلْأَنْوَاءِ (٥)
وَاحَسْرَتِي ضَاعَ ٱلزَّمَانُ وَلَمْ أَفُزْ مِنْكُمْ أُهَيْلَ مَوَدَّتِي بِلِقَاءِ
وَمَتَى يُؤَمِّلُ رَاحَةً مَنْ عُمْرُهُ يَوْمَانِ يَوْمُ قِلًى وَيَوْمُ تَنَاءِ (٦)
وَحَيَاتِكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ وَهْيَ لِي قَسَمٌ لَقَدْ كَلِفَتْ بِكُمْ أَحْشَائِي (٧)

---

١ الصب المشتاق وقفل رجع والحجيج القوم الحاجون وزفراته انفاسه والصعداء النفس الطويل المعنى: هو صبٌّ موصوف بانهُ متى رجع ركب الحج تصاعدت انفاسهُ حال كونها طويلة تدل على داء قلبهِ العليل ٢ كلم جرح والسهاد السهر وتبادرت اتت مسرعة والعبرات الدموع .المعنى : ان السهر جرح جفونهُ فبكت عيناهُ الدموع الكثيرة ممزوجة بدماء ناتج عن ذلك الجرح ٣ البطحاء مسيل واسع فيهِ دقاق الحصى وقولهُ ياساكني البطحاء في اخر البيت نوع من البديع وهو رد العجز على الصدر ٤ البرحاء شدة الشوق .حاصل: البيت اذا كان صبري فى محبتكم ينقضي فان وجدي لا ينقضي لانهُ اكثر من الصبر ٥ الوسمي المطر في الربيع والماحل الذي انقطع عنهُ المطر والترب التراب وتربي تزيد والانواء المطر .المعنى: اذا كان المطر الوسمي لم يرو ما حل تربكم بانصبابهِ فان مدامعي السائلة الزائدة على الامطار تروي ارضكم بانسكابها ٦ القلى البغض والتنائي البعد .يقول: ومتى يؤمل راحة اي لا يومل لان الاستفهام هنا انكاري. والمعنى: وكيف يؤمل الراحة والسرور في عيشهِ من انحصر عمرهُ في يومين احدهما القلى والثاني التنائي ٧ كلف بالشيء اولع بهِ .يقول: اقسم بحياتكم يا اهل مكة وهذا هو القسم العزيز لديَّ بان احشاي قد تولعت بحبكم

حبيكم في النّاس أضحى مذهبي . وهواكم ديني وعقد ولائي (١)
يا لائمي في حب من من أجله قد جدّ بي وجدي وعزّ عزائي (٢)
هلّا نهاك نهاك عن لوم امرئ لم يلف غير منعم بشقاء (٣)
لو تدر فيم عذلتني لعذرتني خفّض عليك وخلّني وبلائي (٤)
فلنازلي سرح المربع فالشبيكة فالثنية من شعاب كداء (٥)
وللحاضري البيت الحرام وعامري تلك الخيام وزائري الخشماء (٦)
ولفتية الحرم المريع وجيرة ال حيّ المنيع تلفتي وعنائي (٧)
فهم هم صدّوا دنوا وصلوا جفوا غدروا وفوا هجروا رثوا لضنائي (٨)

١ الولاء المحبة ومعنى البيت ان مذهبي وديني هما حبكم وهواكم وولاكم ٢ الوجد الحزن وعز بمعنى قل وجوده والعزاء الصبر. اي يا من يلومني في حب الذي جدّ بي وجدي لاجله وامتنع صبري ٣ نهاك فعل ماض من النهي والنُهى العقل ولم يلف لم يوجد والمعنى اما نهاك عقلك يا ايها العاذل عن ملامة رجل لم يوجد الا منعما بالشقاء

٤ قوله خفض عليك اي اجعل همتك العالية في عذلي منخفضة اي اترك العزل ودعني انقلب ببلائي فانك لو تعلم حالتي اذ عذلتني لكنت عذرتني ٥ السرح كل شجر لا شوك فيه والمربع موضع في بلاد الحجاز والشبيكة موضع بين مكة والزاهر والثنية العقبة او الجبل والشعاب جمع شعبة وهو صدع في الجبل يأوي اليه المطر وكداء الجبل الذي باعلى مكة ٦ عامري تلك الخيام اي نازلين بها والخشما بقية في الوادي من الرمل وهو معطوف على البيت السابق ٧ الفتية الشبان والمريع المخصب والحي المنيع الممنوع ممن يريد بسوءٍ والعناء في اخر البيت التعب . يقول لنازلي سرح المربع وما بعده البيت ولحاضري البيت الحرام ولعامري تلك الخيام وزائري الخشماء ولفتية الحرم المريع وجيرة الحي المنيع تلفتي وعنائي فلا التفت الا اليهم اذ هم مرادي من الزمان ٨ اي هم الاحبة ان نفروا وان قربوا ان وصلوا وان قطعوا ان غدروا وان وفوا ان هجروا وان رثوا لسقمي في محبتهم فلا اتغير ولو تغيروا

وَهُمُ عِيَاذِي حَيْثُ لَمْ تُغْنِ ٱلرُّقَى ... وَهُمُ مَلَاذِي إِنْ عَدَتْ أَعْدَائِي (١)

وَهُمُ بِقَلْبِي إِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُمْ ... عَنِّي وَسُخْطِي فِي ٱلْهَوَى وَرِضَائِي (٢)

وَعَلَى مَحَلِّي بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمِ ... بِٱلْأَخْشَبَيْنِ أُطُوفُ حَوْلَ حِمَائِي (٣)

وَعَلَى ٱعْتِنَاقِي لِلرِّفَاقِ مُسَلِّمًا ... عِنْدَ ٱسْتِلَامِ ٱلرُّكْنِ بِٱلْإِيمَاءِ (٤)

وَتَذَكُّرِي أَجْيَادَ وِرْدِي فِي ٱلضُّحَى ... وَتَهَجُّدِي فِي ٱللَّيْلَةِ ٱللَّيْلَاءِ (٥)

وَعَلَى مُقَامِي بِٱلْمَقَامِ أَقَامَ فِي ... جِسْمِي ٱلسَّقَامُ وَلَاتَ حِينَ شِفَاءِ (٦)

---

١ العياذ بمعنى الالتجاء ولم تغنِ بمعنى لم تفدْ والرقى جمع رقية وهي العوذة والملاذ الحصن . المعنى : اني اعوذ بهم اذا لم تنفعني رقية واتحصن بهم اذا عدت اعدائي

٢ تناءت تباعدت . يقول : انهم هم المقيمون بقلبهِ وان تباعدت دارهم اي ان ذكرهم وشخصهم المحبوب وهيئتهم الفاتنة لا يزالون بقلبهِ اين ساروا وهم سخطهُ ورضاؤهُ في مذهب الهوى

٣ بين ظهرانيهم اي في وسطهم والاخشبان جبلا مكة . المعنى : اني اطوف حول حمائي بالاخشبين بين ظهرانيهم مفتشًا على محلي الذي ضاع مني

٤ الاعتناق من عانق الحبيب اذا وضع عنقهُ على عنقهِ والرفاق جمع رفيق والايماء الاشارة وقولهُ وعلى اعتناقي معطوف على محلي . ومعنى البيت : اني افحص وابحث على معانقتي للرفاق حال كوني مسلمًا بالايماء عند استلام الركن بالطواف فكأَن محلهُ واعتناقهُ كانا موجودين وقد فقدا فهو يفتش عليهما

٥ التذكر مصدر تذكر الشيء احضرهُ في ذكرهِ واجياد جبل بمكة وورِدي هو الوظيفة من قراءة ونحو ذلك والليلة الليلاء الطويلة الشديدة وهو معطوف على ما قبلهُ اي : اي على تذكري حيث كان في اجياد وردي عند الضحى وعلى تهجدي في الليلة الليلاء

٦ مقامي اقامتي والمقام بفتح الميم عبارة عن مقام ابرهيم عليهِ السلام ولات حين شفاء اي وليس الحين حين شفاء . يقول : اقام السقام في جسمي تحسرًا على اقامتي في المقام ولكنهُ سقام لا ارجو لهُ شفاء

عَمْرِي وَلَوْ قُلِبَتْ بِطَاحُ مَسِيلِهِ قُلُبًا لِقَلْبِي ٱلرِّيُّ بِٱلْحَصْبَاءِ (١)
أَسْعِدْ أُخَيَّ وَغَنِّنِي بِحَدِيثِ مَنْ حَلَّ ٱلْأَبَاطِحَ إِنْ رَعَيْتَ إِخَائِي (٢)
وَأَعِدْهُ عِنْدَ مَسَامِعِي فَٱلرُّوحُ إِنْ بَعُدَ ٱلْمَدَى تَرْتَاحُ لِلْأَنْبَاءِ (٣)
وَإِذَا أَذَى أَلَمٍ أَلَمَّ بِمُهْجَتِي فَشَذَا أُعَيْشَابِ ٱلْحِجَازِ دَوَائِي (٤)
أَأُذَادُ عَنْ عَذْبِ ٱلْوُرُودِ بِأَرْضِهِ وَأُحَادُ عَنْهُ وَفِي نَقَاهُ بَقَائِي (٥)
وَرُبُوعُهُ أَرَبِي أَجَلْ وَرَبِيعُهُ طَرَبِي وَصَارِفُ أَزْمَةِ ٱللَّأْوَاءِ (٦)

١ عمري بمعنى حياتي والمراد بها القسم وقلبت مجهول من قلبه اذا حوّله عن وجهه وبطاح جمع الابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصا والهاء في مسيلِهِ راجعة للحرم المربع وقُلُبًا جمع قلَيب بمعنى البئر والريّ من روى من الماء اي ارتوى والحصباء الحصا ٠المعنى اقسم بعمري ان تلك البطاح التي هي مجاري الماء ومنها يشرب اهل تلك الديار لو تحولت الى آبار (جمع بئر) عادية بحيث يمتنع الشرب منها ليمد الوصول اليها لارتويت بحصباء تلك المواضع لان عطشي اذ لم يكن طبيعيًا ارتوي بروّية الحصباء واثر ذلك المسيل .

٢ اسعد امر من الاسعاد بمعنى اعن او اسعف واخيّ منادى محذوف اي يا اخيّ وهو مصغر للتحبيب وغنني امر غناه اي شدا له والاباطح جمع البطح وقد مر تفسيرهُ في البيت السابق ورعيت بمعنى حفظت ٠يقول: ان رعيت اخائي فاسعدني يا اخي وغنني بحديث الاحبة النازلين في الاباطح ٣ اعده امر من الاعادة والانباء جمع نبأ وهو الخبر . يقول: اعد لي يا اخي حديث من سكن الاباطح لان روحي وان بعد المدى ترتاح اي تنتشط وتميل للاخبار عن الاحبة ٤ أذى من الاذية اي الالم الذي بمعنى الضرر وألمّ بمعنى نزل وشذا الرائحة الطيبة واعيشاب تصغير اعشاب ٠يقول : واذا اذيةالم ألمتّ بمهجتي فدواء ذلك الالم هو الشذا الحاصل من اعشاب الحجاز ٥ ازاد من الزود بمعنى الطرد والهاء في ارضه للحجاز واحاد من حاد عنهُ اذا امال والنقا قطعة من الرمل . معنى البيت : هل يليقُ ان أطرد عن الورود العذب بارض الحجاز والحال ان في نقاه بقاء وجودي ٦ وربوعهُ اي ربوع الحجاز واربي مطلوبي واجل حرف جواب بمعنى نعم كأن سائلا يسالهُ هل لك ارب بربوعه فقال نعم وقولهُ صارف اي ربيعهُ يصرف عنهُ ازمة اللأواء والازمة الشدة واللاواء شدة الوقوع في الاحتباس .حاصل البيت :

وَجِبَالُهُ لِيَ مَرْبَعٌ وَرِمَالُهُ لِيَ مَرْتَعٌ وَظِلَالُهُ أَفْيَائِي (١)
وَتُرَابُهُ نَدِّي ٱلذَّكِيُّ وَمَاؤُهُ وِرْدِي ٱلرَّوِيُّ وَفِي ثَرَاهُ ثَرَائِي (٢)
وَشِعَابُهُ لِيَ جَنَّةٌ وَقِبَابُهُ لِيَ جُنَّةٌ وَعَلَى صَفَاهُ صَفَائِي (٣)
حَيَّا ٱلْحَيَا تِلْكَ ٱلْمَنَازِلَ وَٱلرُّبَى وَسَقَى ٱلْوَلِيُّ مَوَاطِنَ ٱلْآلَاءِ (٤)
وَسَقَى ٱلْمَشَاعِرَ وَٱلْمُحَصَّبَ مِنْ مِنًى سَحًّا وَجَادَ مَوَاقِفَ ٱلْأَنْضَاءِ (٥)
وَرَعَى ٱلْإِلٰهُ بِهَا أُصَيْحَابِي ٱلْأُلَى سَامَرْتُهُمْ بِمَجَامِعِ ٱلْأَهْوَاءِ (٦)

ان ربوع الحجاز اربي وربيعة طربي وصارف شدتي

١ لي مربع اي الاماكن التي اتنزه فيها زمن الربيع هي جبال الحجاز ورماله لي مرتع اي ارتع بمعنى اقيم وظلاله افيائي اي اتفيأ بظلاله وانقي فيها حرارة هاتيك الاماكن

٢ الند ضربٌ من انواع الطيب والذكيّ حسن الرائحة وثراه ترابه وثرائي غنائي . والمعنى : ان ندي الذكي من تراب الحجاز ووردي العذب الذي ارتوي منه من ماءه وغناي من ترابه ٣ الشعاب الصدوع في الجبال يأوي اليها المطر والجنّة الحديقة ذات النخل والشجر اي ان شعاب الحجاز جنتي والقباب جمع قبة وهي البناء المجوّف والجنة بالضم الترس وصفاه يريد به جبل الصفا والضمير بقبابه وصفاه يرجع للحجاز ٤ حيّا من التحية والحيا المطر والربا جمع ربوة اي اعلى الشيء والوليّ المطر الثاني الذي يلي الوسمي والمواطن جمع موطن وهو مكان الاقامة والآلاء النعم يقول: حيّا المطر تلك المنازل والربى (التي مرّ ذكرها في الابيات السابقة) وسقى الوليّ تلك المواطن مواطن النعم

٥ المشاعر مناسك الحج والمحصّب موضع رمي الجمار بمنى وقد مرّ بيانها في شرح اليائية وسحا مصدر سح المطر سحّا اذا وقع شديدًا وجاد من الجود وهو المطر الغزير والمواقف جمع موقف وهو مكان الوقوف والانضاء مهازيل الابل وهو معطوف على ما قبله . اي سقى المطر تلك المشاعر والمحصب من منى سحّا وسقى حيث تقف الابل المهزولة مطرًا غزيرًا ٦ رعى اي حفظ واصيحاب تصغير اصحاب للتحبيب والألى بمعنى اللذين وسامرتهم اي حادثتهم ليلاً ومجامع الاهواء اي باماكن تجتمع فيها اهواء المحبين ويجوز ان تكون الباء صلة لسامرتهم فيكون المعنى وحفظ الله اصيحابًا سامرتهم باحاديث في مجامع الاهواء

وَرَعَى لِيَالِيَ ٱلْخَيْفِ مَا كَانَتْ سِوَى حُلُمٍ مَضَى مَعَ يَقْظَةِ ٱلْإِغْفَاءِ (١)
وَاهًا عَلَى ذَاكَ ٱلزَّمَانِ وَمَا حَوَى طِيبُ ٱلْمَكَانِ بِغَفْلَةِ ٱلرُّقَبَاءِ (٢)
أَيَّامَ أَرْتَعُ فِي مَيَادِينِ ٱلْمُنَى جَذِلًا وَأَرْفُلُ فِي ذُيُولِ حِبَاءِ (٣)
مَا أَعْجَبَ ٱلْأَيَّامَ تُوجِبُ لِلْفَتَى مِنَحًا وَتَمْحَنُهُ بِسَلْبِ عَطَاءِ (٤)
يَا هَلْ لِمَاضِي عَيْشِنَا مِنْ عَوْدَةٍ يَوْمًا وَأَسْمَحُ بَعْدَهُ بِبَقَائِي (٥)
هَيْهَاتَ خَابَ ٱلسَّعْيُ وَٱنْفَصَمَتْ عُرَى حَبْلِ ٱلْمُنَى وَٱنْحَلَّ عَقْدُ رَجَائِي (٦)
وَكَفَى غَرَامًا أَنْ أَبِيتَ مُتَيَّمًا شَوْقِي أَمَامِي وَٱلْقَضَاءُ وَرَائِي (٧)

١ الخيف ناحية من منى والاغفاء فترة في الحواس او اول النوم فيهِ نوع يقظة اذ ليس عبارة عن النوم الكامل . المعنى: رعى الله ليالينا التي ما كانت بالخيف الا كحلم يراهُ من هو في اول النوم وقد مضت كما مضى الحلم ٢ واهًا كلمة تلهف اي واها على ذلك الزمان زمان الوصال و واها على ما حواه طيب المكان من الوصل للحبيب عند ما كان الرقيب غافلاً عنّا ٣ جذلاً فرحا وارافل من رفل اي جرّ ذيلهُ وتبختر والحباء الخصب والرخاء . يقول: واهًا على ذاك الزمان حيث كنت ارتع فيهِ طروبًا فرحًا وانا اتبختر في ذيول خصبي ورخائي ٤ اي ما اعجب الايام التي تمنح الانسان منحة ثم تمحنهُ اي تبليهِ باستردادها ما وهبت ٥ يا هنا للتنبيه وللنداء والمنادى محذوف اي يا اخلائي هل لماضي عيشنا من عودة يومًا من الايام واسمح بعد ذلك اليوم اللذيذ من عيشنا الماضي بوجودي وحياتي ٦ خاب لم يظفر بمطلوبهِ في سعيهِ وانفصمت انقطعت والعرى جمع عروة والمراد منها الرباط الشديد والمنى جمع منية وهي المطلوب والعقد خلاف الحل . المعنى: هيهات ان احظى بما طلبتهُ *(اي ما طلبهُ في البيت السابق) خاب السعي وتقطعت حبال آمالي وانحلّ ما كان معقودًا من رجائي بعود ايام الوصال ٧ يريد ان شوقهُ الى الاحباب امامهُ لانهُ متوجه اليهِ ومولع بهِ والقضا الحكم النافذ من ورائهِ يعرقل مساعيهِ فهو بين شوق متقدم وقضاء متأخر

وقال عفا الله عنه

أَوَمِيضُ بَرْقٍ بِالْأُبَيْرِقِ لَاحَا ... أَمْ فِي رُبَى نَجْدٍ أَرَى مِصْبَاحَا (١)
أَمْ تِلْكَ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةُ أَسْفَرَتْ ... لَيْلًا فَصَيَّرَتِ الْمَسَاءَ صَبَاحَا (٢)
يَا رَاكِبَ الْوَجْنَاءِ وُقِيتَ الرَّدَى ... إِنْ جُبْتَ حَزْنًا أَوْ طَوَيْتَ بِطَاحَا (٣)
وَسَلَكْتَ نَعْمَانَ الْأَرَاكِ فَعُجْ إِلَى ... وَادٍ هُنَاكَ عَهِدْتُهُ فَيَّاحَا (٤)
فَبِأَيْمَنِ الْعَلَمَيْنِ مِنْ شَرْقِيِّهِ ... عَرِّجْ وَأُمَّ أُرَيْنَةَ الْفَوَّاحَا (٥)
وَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى ثَنِيَّاتِ اللِّوَى ... فَانْشُدْ فُؤَادًا بِالْأُبَيْطِحِ طَاحَا (٦)

١ الهمزة للاستفهام والوميض لمعان البرق والابيرق تصغير الابرق وهو مكان فيه حجارة ورمل وطين مختلطة وربى جمع ربوة وهي اعلى الشيء ونجد ارض معروفة وفي البيت تجاهل العارف اي ان ما اراهُ من ذلك النور اهو برق أومض بالابيرق ام هو مصباح يضيء في ربى نجد ٢ ام هنا بمعنى بل واسفرت اسفرت اي اظهرت وجهها ٣ الوجناء الناقة الشديدة ووقيت ماضي مجهول من وقاك الله المكروه والردى الهلاك وجبت بمعنى قطعت والحزن ضد السهل وطويت بمعنى مشيت والبطاح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصا وهو متعلق بما بعدهُ ٤ سلكت مشيت ونعمان اسم وادٍ والاراك شجر السواك وعج مل وفيّاحا واسعا. يقول: يا ايها الراكب الوجناء حماك الله من الردى اذا سلكت نعمان الاراك مل الى وادٍ هناك عهدتهُ واسعًا و به تقيم الاحبة ٥ العلمان جبلان والهاء في شرقيه لنعمان الاراك وعرج مِلْ وامّ فعل امر بمعنى اقصد والأُرين موضع معروف والفوّاح شديد فوح الرائحة الطيبة. والمعنى: بعد ان تعوج الى الوادي عرج بايمن العلمين من الجانب الشرقي في نعمان واقصد مكانهُ الذي فاحت روائحهُ الطيبة ٦ ثنيات جمع ثنية وهي العقبة والجبل او الطريق فيهما او اليهما واللوى ما التوى من الرمل وانشد اي فاطلب والابيطح تصغير الطح مرّ تفسيرهُ وطاح هلك. اي اذا وصلت الى ثنيات اللوى فاسأل هناك عن فؤاد موصوف بانهُ هلك في ذلك المحل

وَٱقْرِ ٱلسَّلَامَ أُهَيْلَهُ عَنِّي وَقُلْ ... غَادَرْتُهُ لِجَنَابِكُمْ مِلْتَاحَا (١)
يَا سَاكِنِي نَجْدٍ أَمَا مِنْ رَحْمَةٍ ... لِأَسِيرِ إِلْفٍ لَا يُرِيدُ سَرَاحَا (٢)
هَلَّا بَعَثْتُمْ لِلْمَشُوقِ تَحِيَّـةً ... فِي طَيِّ صَافِيَةِ ٱلرِّيَاحِ رَوَاحَا (٣)
يَحْيَا بِهَا مَنْ كَانَ يَحْسَبُ هَجْرَكُمْ ... مَزْحًا وَيَعْتَقِدُ ٱلْمُزَاحَ مُزَاحَا (٤)
يَا عَاذِلَ ٱلْمُشْتَاقِ جَهْلًا بِٱلَّذِي ... يَلْقَى مَلِيًّا لَا بَلَغْتَ نَجَاحَا (٥)
أَتْعَبْتَ نَفْسَكَ فِي نَصِيحَةِ مَنْ يَرَى ... أَنْ لَا يَرَى ٱلْإِقْبَالَ وَٱلْإِفْلَاحَا (٦)
أَقْصِرْ عَدِمْتُكَ وَٱطَّرِحْ مَنْ أَثْخَنَتْ ... أَحْشَاءَهُ ٱلنُّجْلُ ٱلْعُيُونُ جِرَاحَا (٧)

---

١ اهيل تصغير اهل وغادرته تركته والملتاح العطشان اي واقرأْ السلام اهيله اي اهيل نعمان الاراك وقل بعد ذلك تركته عطشانًا الى جنابكم ٢ نجد مواضع مرتفعة عالية والسراح الانطلاق. والمعنى: يا ايها الساكنون بنجد اليس في قلبكم رحمة لاسير الف لا يريد انطلاقًا من اسرهواكم بل يريد رحمة يحيى بها

٣ الصافية هنا من الصفاء اي الرياح التي لا يخالطها غبار. والمعنى: اطلب منكم ياساكني نجد ان ترسلوا تحية للمشوق في ضمن الرياح الصافية وقت الرواح وانما خص ذلك بوقت الرواح لان النسيم يهب في ذلك الوقت بلطف كوقت السحر ٤ بها اي بالتحية والمزاح بمعنى الهزل وفي اخر البيت اسم مفعول من ازحت الشيء ازلته من موضعه. والمعنى: ان بتلك التحية ياساكني نجد يحيى ذلك المشوق الذي كان يحسب هجركم مداعبة و يعتقد ان ذلك المزاح مزاحًا لا اصل له فظهر له الامر بخلاف ذلك اذ قد تبين ان هجركم قاتل وليس على سبيل المزاح ٥ مليا اي زمانًا طويلاً يقول: ياعاذل المشتاق لا بلغت نجاحًا لانك عذلت حال كونك جاهلاً ما يلقاهُ ذلك المشتاق من زمان طويل

٦ الخطاب في اتعبت نفسك للعاذل. يقول: انك عذلت وتعبت ايها العاذل في رجل يرتأي ان لا يقبل الاقبال والافلاح ٧ اقصر بمعني انتهِ ايها العاذل وعدمتك جملة دعائية على العاذل بان يعدمهُ واطرح بمعني ارمِ. والنجل اي الواسعة جمع نجلاء واثخن اكثر الجراح. حاصل البيت: اقصر ايها العاذل واطرح عن ذكرك رجلاً عاشقًا اكثرت جراح احشاءهِ العيون النجل

كُنْتَ ٱلصَّدِيقَ قُبَيْلَ نُصْحِكَ مُغْرَمًا … أَرَأَيْتَ صَبًّا يَأْلَفُ ٱلنُّصَّاحَا (١)

إِنْ رُمْتَ إِصْلَاحِي فَإِنِّي لَمْ أُرِدْ … لِفَسَادِ قَلْبِي فِي ٱلْهَوَى إِصْلَاحَا (٢)

مَاذَا يُرِيدُ ٱلْعَاذِلُونَ بِعَذْلِ مَنْ … لَبِسَ ٱلْخَلَاعَةَ وَٱسْتَرَاحَ وَرَاحَا

يَا أَهْلَ وِدِّي هَلْ لِرَاجِي وَصْلِكُمْ … طَمَعٌ فَيَنْعَمَ بَالُهُ ٱسْتِرْوَاحَا (٣)

مُذْ غِبْتُمُ عَنْ نَاظِرِي لِيَ أَنَّةٌ … مَلَأَتْ نَوَاحِيَ أَرْضِ مِصْرَ نُوَاحَا (٤)

وَإِذَا ذَكَرْتُكُمُ أَمِيلُ كَأَنَّنِي … مِنْ طِيبِ ذِكْرِكُمُ سُقِيتُ ٱلرَّاحَا (٥)

وَإِذَا دُعِيتُ إِلَى تَنَاسِي عَهْدِكُمْ … أَلْفَيْتُ أَحْشَائِي بِذَاكَ شِحَاحَا (٦)

سَقْيًا لِأَيَّامٍ مَضَتْ مَعَ جِيرَةٍ … كَانَتْ لَيَالِينَا بِهِمْ أَفْرَاحَا (٧)

---

١ قبيل تصغير قبل . اي : كنت صديقي قبل ان تنصحني وتعذلني على غرامي فلما نصحتني ذهبت صداقتك وقولهُ ارايت صبًّا استفهام انكاري اي ما رايت صبًّا يألف النصاح اي يكون لهم اليفًا ٢ المعنى : ان رمت ايها العاذل اصلاحي فقد اخطات المرمى لاني لم ارد غير فساد القلب في الهوى واعتقد ان ذلك الفساد هو عين الاصلاح

٣ الاسترواح وجود الراحة . والمعنى : يامن هم اهل ودي هل تؤملون من يرتجي وصالكم ان يطمع فينعم باله ويجد الراحة في ذلك الطمع ٤ الانّة من الانين وهو التأوّه ونواحي جمع ناحية اي من زمان بعدكم عن ناظري ملأ تأوّهي نواحي ارض مصر

٥ اي : انني عند ذكركم اهتز واميل شوقًا كان ذكركم راح شربتها فثملت منها

٦ دعيت ماض مبني للمجهول والتاء نائب فاعله اي اذا دعاني داعٍ والتناسي اظهار النسيان والفيت وجدت وشحاح جمع شحيح وهو البخيل . والمعنى : اذا دعاني داعٍ الى ان اظهر نسيان عهدكم من غير نسيان حقيقي فاني اجد احشائي شحيحة بذلك فاذا كان لا يسمح بالتناسي فهل يمكن ان يقال انهُ ناسٍ ٧ سقيا مصدر سقاه يقال سقيا لفلان ورعيا اي سقاه ورعاه الله وهذه هي قاعدة العرب فانهم يدعون بالسقيا دائمًا لمن يحبونهُ سواء كان المدعو لهُ ممن يسقى ام لا وجرت عادة من اقتفاهم على ذلك في الاشعار العربية فلذلك دعى الناظم (رح) بالسقاية لايامهِ التي مضت مع جيرانهِ اللذين كانت لياليهُ افراحًا بسببهم

حَيْثُ ٱلْحِمَى وَطَنِي وَسُكَّانُ ٱلْغَضَا سَكَنِي وَوِرْدِي ٱلْمَاءُ فِيهِ مُبَاحَا (١)
وَأُهَيْلُهُ أَرَبِي وَظِلُّ نَخِيلِهِ طَرَبِي وَرَمْلَةُ وَادِيهِ مُرَاحَا (٢)
وَاهًا عَلَى ذَاكَ ٱلزَّمَانِ وَطِيبِهِ أَيَّامَ كُنْتُ مِنَ ٱللُّغُوبِ مُرَاحَا (٣)
قَسَمًا بِمَكَّةَ وَٱلْمَقَامِ وَمَنْ أَتَى ٱلْ بَيْتَ ٱلْحَرَامَ مُلَبِّيًا سَيَّاحَا (٤)
مَا رَنَّحَتْ رِيحُ ٱلصَّبَا شِيحَ ٱلرُّبَى إِلَّا وَأَهْدَتْ مِنْكُمُ أَرْوَاحَا (٥)

وقال رحمة الله تعالى

مَا بَيْنَ ضَالِ ٱلْمُنْحَنَى وَظِلَالِهِ ضَلَّ ٱلْمُتَيَّمُ وَٱهْتَدَى بِضَلَالِهِ (٦)

---

١ الغضا شجر وخشبهُ من اصلب الخشب وكنى بسكان الغضا عن الاحبة وسكني اي اسكن اليهم ومباحًا اي غير محظور . المعنى : سقى الله تلك الايام حيث كان الحمى وطني والاحبة سكني ووردي الماء فيهِ اي بالحمى كان سائغًا عذبًا لوجود الاحبة

٢ اهيلة تصغير اهل واربي مطلوبي نخيلة اي نخيل الحمى وهو شجر معروف والرملة واحدة الرمال والمراح مكان الراحة وهو معطوف على البيت السابق اي ان ذلك الحمى كان اهلهُ اربي استظلّ بنخيلهِ فاطرب واجد الراحة برملة واديه مثنى الوادي

٣ واهًا كلمة تلهف واللغوب التعب والمراح اسم مفعول من اراحهُ اذا اعطاهُ راحة والمعنى والهفتي على ذلك الزمان الماضي ولذتهِ حين كنت لا اعرف التعب لقرب الاحبة

٤ قسماً مصدر بمعنى اليمين والمقام اي مقام ابرهيم عليهِ السلام والبيت الحرام الكعبة المشرفة وملبيًا من التلبية وهي سرعة الاجابة وسيَّاحا من السياحة ٥ رنحت امالت والشيح نبت طيب الرائحة والربى جمع ربوة وهي اعلا الشيء والارواح جمع روح وجمع ريح ولعل المراد هنا الاول فيكون المعنى ما رنحت ريح الصبا ذلك النبت الطيب الرائحة الّا واهدت لاموات المحبة ارواحًا فاحيتهم ٦ ما في اول البيت زائدة والضال نوع من السدر وهو البري والمنحنى موضع والظلال جمع ظل وهو الفيء وضل من الضلال خلاف الهدى . والمعنى . قد ضل المتيم (وهو من تيمهُ الحب) بين ضال المنحنى وظلاله وكان من ذلك انهُ اهتدى بذلك الضلال

وَبِذَلِكَ ٱلشِّعْبِ ٱلْيَمَانِي مُنْيَةٌ لِلصَّبِّ قَدْ بَعُدَتْ عَلَى آمَالِهِ (١)
يَا صَاحِبِي هٰذَا ٱلْعَقِيقُ فَقِفْ بِهِ مُتَوَالِهًا إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِوَالِهِ (٢)
وَٱنْظُرْهُ عَنِّي إِنَّ طَرْفِي عَاقَنِي إِرْسَالُ دَمْعِي فِيهِ عَنْ إِرْسَالِهِ (٣)
وَٱسْأَلْ غَزَالَ كِنَاسِهِ هَلْ عِنْدَهُ عِلْمٌ بِقَلْبِي فِي هَوَاهُ وَحَالِهِ (٤)
وَأَظُنُّهُ لَمْ يَدْرِ ذُلَّ صَبَابَتِي إِذْ ظَلَّ مُلْتَهِيًا بِعِزِّ جَمَالِهِ (٥)
تَفْدِيهِ مُهْجَتِيَ ٱلَّتِي تَلِفَتْ وَلَا مَنٌّ عَلَيْهِ لِأَنَّهَا مِنْ مَالِهِ (٦)
اتُرَى دَرَى أَنِّي أَحِنُّ لِهَجْرِهِ إِذْ كُنْتُ مُشْتَاقًا لَهُ كَوِصَالِهِ (٧)

---

١ الشعب الطريق في الجبل واليماني نسبة الى اليمن ومنية بمعنى مطلوب والصب العاشق . والمعنى : ان بذلك الشعب اليماني منية يتمناها الصب ولكنه مطلوب بعيد لا تصل اليه الاما ل قبل فروغ الآجال

٢ العقيق وادٍ بقرب مكة والمتواله الذي يظهر الوله اي الحيرة تكلفًا . والمعنى : يا صاحبي هذا هو العقيق فقف بهِ واظهر الحيرة موافقة لي وإن لم تكن حائرًا

٣ ارسال الاول اسبال الدمع المترادف والارسال الثاني اطلاق النظر من غير اغماض . والمعنى . انظر ياصاحبي العقيق عني فان كثرة البكاء منعتني من ان انظر اليهِ

٤ الخطاب للصاحب والكناس مبيت الظبي والضمير للعقيق . اي واسأل ايها الصاحب غزال كناس العقيق هل لهُ علم بقلبي وحالهِ في هواه

٥ الصبابة شدة الشوق والضمير بأظنهُ للغزال ولم يدرِ اي لم يعلم

٦ تفديه تكون فداه اي الغزال وقولهُ لا من عليهِ اي على المفدى . والمعنى : قد تلفت مهجتي بسبب صدودك ومع ذلك لا منَّ عليك لانها من مالك والاصل في هذا المعنى قول القائل

كالبحر يمطره السحاب ومالهُ فضل عليهِ لانهُ من مالهِ

٧ الهمزة استفهامية ودرى علم واحن بمعنى اشتاق والاستفهام هنا للاستبعاد . اي : اترى ظن ذلك الحبيب اني اشتاق لهجره كاشتياقي لوصالهِ

وَأَبِيتُ سَهْرَانًا أُمَثِّلُ طَيْفَهُ ... لِلطَّرْفِ كَيْ أَلْقَى خَيَالَ خَيَالِهِ (١)
لَا ذُقْتُ يَوْمًا رَاحَةً مِنْ عَاذِلٍ ... إِنْ كُنْتُ مِلْتُ لِقِيلِهِ وَلِقَالِهِ (٢)
فَوَحَقِّ طِيبِ رِضَى الْحَبِيبِ وَوَصْلِهِ ... مَا مَلَّ قَلْبِي حُبَّهُ لِمَلَالِهِ (٣)
وَاهًا إِلَى مَاءِ الْعُذَيْبِ وَكَيْفَ لِي ... بِحَشَايَ لَوْ يُطْفَى بِبَرْدِ زُلَالِهِ (٤)
وَلَقَدْ يَجِلُّ عَنِ اشْتِيَاقِي مَاؤُهُ ... شَرَفًا فَوَاظَمَإِي لِلَامِعِ آلِهِ (٥)

---

١ امثل اشخص والطيف الخيال يأتي في النوم وهومعطوف على ما قبلهُ. اي: واترى دري اني ابيت سهرانًا لا اعرف النوم امثل طيفهُ لطرفي (اي استحضر صورتهُ المخزونة في الخيال) كي القى خيال خيالهِ لانهُ تصور المحبوب بفكرهِ فكان ما تصورهُ خيالاً لا حقيقة والخيال الذي طلب ان يراه من السهر والتمثيل هو خيال ذلك الخيال الذي تصورهُ سابقًا وهذا المراد من قولهِ خيال خيالهِ واصل المعنى في هذا البيت للمتنبي حيث قال

ان المعيد لنا المنام خيالهُ ... كانت اعادتهُ خيال خياله

والفرق بينهما ان المتنبي راى ذلك في المنام والشيخ (رضه) بالعكس فانهُ مثلهُ بحالة السهر

٢ لا دعائية. اي اذا ملت يومًا لقيل العاذل ولقا لهِ اي لكلامهِ فلا ذقت يومًا راحة منهُ

٣ الواو للقسم وطيب لذة. والمعنى: اقسم بلذة رضى الحبيب عني ورد روحي اليَّ بوصله ما مل قلبي حبهُ (اي ما ضجر من حبهِ) ولا رام سلوانهُ مما عاملني بهِ من الملال

٤ واهًا كلمة تلهف والعذيب موضع والزلال الماء البارد الصافي. اي: اتلهف الى ماء العذيب ومن لحشاي بان يطفى من نار وجدهِ بزلالهِ العذب البارد الصافي

٥ يجل يترفع ويتنزهُ وواظمأي اي يا عطشي والآل ما تراهُ نصف النهار تحسبهُ ماء من وهج الشمس. والمعنى: ان ماء العذيب جليل وقد يتنزهُ ماؤُهُ عن اشتياقي لشرفهِ (اي لا اصل الى مائهِ) لكون مقامي دونهُ فواظمأي الى آلهِ اللامع فانهُ يكفي ليشفي غلتي

وقال رضي الله تعالى عنه

هَلْ نَارُ لَيْلَى بَدَتْ لَيْلًا بِذِي سَلَمِ ... أَمْ بَارِقٌ لَاحَ فِي ٱلزَّوْرَاءِ فَٱلْعَلَمِ (١)
أَرْوَاحَ نَعْمَانَ هَلَّا نَسْمَةٌ سَحَرًا ... وَمَاءَ وَجْرَةَ هَلَّا نَهْلَةٌ بِفَمِ (٢)
يَاسَائِقَ ٱلظَّعْنِ يَطْوِي ٱلْبِيدَ مُعْتَسِفًا ... طَيَّ ٱلسِّجِلِّ بِذَاتِ ٱلشِّيحِ مِنْ إِضَمِ (٣)
عُجْ بِٱلْحِمَى يَا رَعَاكَ ٱللهُ مُعْتَمِدًا ... خَمِيلَةَ ٱلضَّالِ ذَاتَ ٱلرَّنْدِ وَٱلْخُزُمِ (٤)
وَقِفْ بِسَلْعٍ وَسَلْ بِٱلْجِزْعِ هَلْ مُطِرَتْ ... بِٱلرَّقْمَتَيْنِ أُثَيْلَاتٌ بِمُنْسَجِمِ (٥)

١ ان لكل حي من احياء العرب نارًا يوقدونها اما للقرى او لامر اخر ولذلك ما قال هل نار ليلى بدت اي ظهرت وذو سلم موضع والبارق سحاب ذو برق ولاح ظهر والزوراء لقب بغداد وهذا هو المشهور واسم موضع ايضًا بالمدينة قرب المسجد وهو المراد هنا والعلم موضع او الجبل وفي البيت تجاهل العارف اي هل ما رائه عيني من النور المتألق نار ليلى ظهرت من ذي سلم ام هو بارق ظهر في الزوراء والعلم ٢ ارواح رياح جمع ريح وهي منادى محذوف ونعمان وادٍ وهلّا حرف طلب ووجرة موضع والنهلة الشربة. وحاصلة: انهُ يطلب من رياح نعمان نسمة في وقت السحر ليتعش بشذاها اذ هي من الاحبة و يطلب نهلة من ماء وجرة ليطفي بها لهيب فؤادهِ ٣ الظعن جمع ظعينة وهي الهودج والمراد بها الابل و يطوي يقطع والبيد جمع بيداء وهي الفلاة ومعتسفًا سائرًا على غير هدى وطي مفعول مطلق من يطوي والسجل الصحيفة وذات الشيح واضم موضعان وقد شبه طيّ البيد بطيّ الصحيفة وهو متعلق بما بعدهُ ٤ عج قف والحمى اي الحي ومعتمدًا قاصدًا والخميلة الحديقة والضال شجر والرند نبات طيب الرائحة والخزم جمع خزام وهو ايضًا نبات طيب الرائحة. اي: يا ايها السائق الذي يقطع الفلاة حال كونهِ سائرًا على غير هدى قف يارعاك الله بالحي واقصد تلك الحديقة الغنّاء المحتوية على ذلك النبات الطيب الرائحة

٥ سلع جبل بالمدينة والجزع منعطف الوادي ومطرت اصابها مطر والرقمتان روضتان والاثيلات مصغر اثلات جمع اثلة وهي نوع من الشجر والمنسجم المنسكب وهو معطوف على ما قبلهُ. المعنى: قف ياسائق الاظعان بسلعٍ وسل بمنعطف الوادي اذا كان اصاب تلك الاثيلات الكائنة بالرقمتين مطر منسجم

(١) نَاشَدْتُكَ ٱللّٰهَ إِنْ جُزْتَ ٱلْعَقِيقَ ضُحًى ... فَٱقْرَ ٱلسَّلَامَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُحْتَشِمِ

(٢) وَقُلْ تَرَكْتُ صَرِيعًا فِي دِيَارِكُمُ ... حَيًّا كَمَيْتٍ يُعِيرُ ٱلسُّقْمَ لِلسَّقَمِ

(٣) فَمِنْ فُؤَادِي لَهِيبٌ نَابَ عَنْ قَبَسٍ ... وَمِنْ جُفُونِي دَمْعٌ فَاضَ كَٱلدِّيَمِ

(٤) وَهٰذِهِ سُنَّةُ ٱلْعُشَّاقِ مَا عَلِقُوا ... بِشَادِنٍ فَخَلَا عُضْوٌ مِنَ ٱلْأَلَمِ

(٥) يَا لَائِمًا لَامَنِي فِي حُبِّهِمْ سَفَهًا ... كُفَّ ٱلْمَلَامَ فَلَوْ أَحْبَبْتَ لَمْ تَلُمِ

(٦) وَحُرْمَةِ ٱلْوَصْلِ وَٱلْوُدِّ ٱلْعَتِيقِ وَبِٱلْـ ... ـعَهْدِ ٱلْوَثِيقِ وَمَا قَدْ كَانَ فِي ٱلْقِدَمِ

(٧) مَا حُلْتُ عَنْهُمْ بِسُلْوَانٍ وَلَا بَدَلٍ ... لَيْسَ ٱلتَّبَدُّلُ وَٱلسُّلْوَانُ مِنْ شِيَمِي

(٨) رُدُّوا ٱلرُّقَادَ لِجَفْنِي عَلَّ طَيْفَكُمُ ... بِمَضْجَعِي زَائِرٌ فِي غَفْلَةِ ٱلْحُلُمِ

١ ناشدتك الله اي استحلفتك بهِ وجزت قطعت والعقيق موضع وضحى اي صباحًا واقرا اصلها اقرأ اي بلغهم السلام وغير محتشم اي غير متهيب وانما قيَّد الامر بقولهِ غير محتشم ليكون قادرًا على انهُ يقول للاحبة تركت صد يقًا في دياركم كما في البيت الآتي بعده فانهُ لو احتشم لما قدر ان يقول ذلك ٢ صريعًا طريحًا . اي قل ايها السائق اني تركت بدياركم طريحًا حيًّا لكنهُ عديم الحركة كالميت الفاقد الحيوة وقولهُ يعير السقم للسقم مبالغة في اظهار عظم سقمهِ اي انهُ يعير سقمهُ لنفس السقام فكان نحولهُ اعظم من ذات النحول ٣ القبس شعلة نار والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم اي ان في قلبهِ لهيبًا ناب عن شعلة النار وفي عيونهِ دمع فاض كفيض الديمة المدرار ٤ سنة طريقة وعلق بهِ اولع بهِ والشادن الغزال اذا قوي واستغنى عن امهِ وهو عبارة عن الحبيب المشبه بالغزال ٥ سفهًا جهلاً . اي لو كنت يا ايها اللائم الجاهل محبًا عاشقًا لعلمت ان المحب لا يلام ٦ الواو للقسم والحرمة العهد والذمة والوثيق المتين وجواب القسم في البيت الذي يليهِ ٧ لما كان ترك المحبة محصورًا بامرين احدهما التبدل عن الحبيب بغيرهِ والثاني السلوان قال (قسمًا بما مرَّ في البيت الذي قبلهُ) اني لا ابدل عنهم بغيرهم ولا اسلوهم وليس التبدل والسلوان من عوائدي ٨ الرقاد النوم والطيف الخيال يأتي في النوم والمضجع مكان النوم والحلم الرؤيا في النوم . حاصل البيت : ردوا لعيني ما سلبتموه من الرقاد فعسى استطيع النوم واتمتع بلطيف طيفكم بالرؤيا

آهًا لِأَيَّامِنَا بِالْخَيْفِ لَوْ بَقِيَتْ * عَشْرًا وَوَاهًا عَلَيْهَا كَيْفَ لَمْ تَدُمِ (١)
هَيْهَاتَ وَا أَسَفِي لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي أَوْ كَانَ يُجْدِي عَلَى مَا فَاتَ وَا نَدَمِي (٢)
عَنِّي إِلَيْكُمْ ظِبَاءَ الْمُنْحَنَى كَرَمًا عَهِدْتُ طَرْفِيَ لَمْ يَنْظُرْ لِغَيْرِهِمِ (٣)
طَوْعًا لِقَاضٍ أَتَى فِي حُكْمِهِ عَجَبًا أَفْتَى بِسَفْكِ دَمِي فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ (٤)
أَصَمَّ لَمْ يَسْمَعِ الشَّكْوَى وَأَبْكَمَ لَمْ يُحِرْ جَوَابًا وَعَنْ حَالِ الْمَشُوقِ عَمِي (٥)

وقال رضي الله تعالى عنه

خَفِّفِ السَّيْرَ وَاتَّئِدْ يَا حَادِي إِنَّمَا أَنْتَ سَائِقٌ بِفُؤَادِي (٦)
مَا تَرَى الْعِيسَ بَيْنَ سَوْقٍ وَشَوْقٍ لِرَبِيعِ الرُّبُوعِ غَرْثَى صَوَادِي (٧)

---

١ آهًا كلمة تحسر والخيف موضع وواهًا عليها تحسر ايضًا وقوله عشرًا اي عشرة ايام ٢ وا كلمة يؤتى بها للندبة ويجدي ينفع . اي هيهات لو كان ينفعني وا اسفي او كان يجدي وا ندمي يريد ان التاسف لا ينفعهُ والندم لا يجديه ٣ عني اليكم اي دعوني وتنحوا عني وظباء منادى محذوف والمنحنى موضع انحناء الوادي . يقول : تنحَّ عني (اي اذهب عني) ايا غزال المنحنى كرمًا منك واحسانًا فاني قد عرفت ان عيني لا تنظر الى سواهم

٤ افتى اي حكم والحل ما جاوز الحرم من ارض مكة . اي: انقاد لقاضٍ فعل في حكمهِ عجبًا وحكم بسفك دمي بالحل والحرم مع ان اراقة الدم ممنوعة في الحرم ٥ الاصم هو الذي لا يسمع والابكم الاخرس ولم يحرِ جوابًا لم يردّ جوابًا . المعنى : ان ذلك القاضي اصم لا يسمع وابكم لا ينطق فلا يرد جوابًا واعمى فلا يبصر حال المشتاق ٦ السير المشي في النهار واتئد تمهل والحادي اسم فاعل من الحداء وهو سوق الابل وزجرها . والمعنى : ايها الحادي الابل الحاملة احبتي ترفق بالسير ولا تبالغ في الحداء فان ذلك يكون سببًا لشدة اسراع الابل وتقطيع فؤادي لانهُ سائر مع الاحبة وانت تسوق فيهِ (اي تطأه في سيرك)

٧ العيس الابل والسوق زجر الابل وما اشبهها وغرثى اي جياعًا وصوادي عطاشًا . المعنى : او ما ترى ايها الحادي عطش العيس وجوعها واشتياقها لربيع الربوع اي للنعيم الحاصل لها بربوعها فلِمَ لا تترفق بها

لَمْ تُبْقِ لَهَا ٱلْمَهَامِهُ جِسْماً * غَيْرَ جِلْدٍ عَلَى عِظَامٍ بَوَادِ (١)

وَتَحَفَّتْ أَخْفَافُهَا فَهِيَ تَمْشِي مِنْ وَجَاهَا فِي مِثْلِ جَمْرِ ٱلرَّمَادِ (٢)

وَبَرَاهَا ٱلْوَنَى فَحُلَّ بُرَاهَا خَلِّهَا تَرْتَوِي ثِمَادَ ٱلْوِهَادِ (٣)

شَفَّهَا ٱلْوَجْدُ إِنْ عَدِمْتَ رِوَاهَا فَٱسْقِهَا ٱلْوَخْدَ مِنْ جِفَارِ ٱلْمِهَادِ (٤)

وَٱسْتَبِقْهَا وَٱسْتَبْقِهَا فَهِيَ مِمَّا نَتَرَامَى بِهِ إِلَى خَيْرِ وَادِ (٥)

عَمْرَكَ ٱللّٰهَ إِنْ مَرَرْتَ بِوَادِي يَنْبُعٍ فَٱلدَّهْنَا فَبَدْرٍ غَادِي (٦)

---

١ المهامه الفلوات و بواد ظواهر. اي ان تلك الفلوات التي قطعتها العيس لم تبقِ لها من جسمها غير جلد على عظام ظاهرة وظهور العظام مالجسم يدل على غاية الهزال لانها لا تظهر الا لفقد اللحم الذي من عادتهِ انهُ يسترها ٢ الاخفاف جمع خف وهو للبعير بمنزلة الحافر للفرس والوجى شدة الحفا اي ان من كثرة السير قد رقت اخفافها فتحفت وقولهُ تمشي في مثل جمر الرماد اوَّلوهُ الى ثلاثة معان احسنها ما نذكرهُ وهو انهُ يشبه صورة وقع خفها على التراب او الرمل مالجمر الذي يكون بين اجزاء الرماد لان حمرة الدم الحاصل من حفو الخف لتتابع السير ترسم على الرمل او على التراب كصورة الجمر بين الرماد ٣ براها هزلها والونى التعب والبرى جمع برَة وهي حلقة تجعل في انف البعير والثماد بقية الماء والوهاد الاراضي المنخفضة وقولهُ خلِّها الخطاب للحادي اي دع هذه العيس تزيل عطشها من الماء الكائن في هذه الاراضي المنخفضة ٤ شفها انحلها والروى الريّ والوخد ضرب من السير سريع والجفار الآبار والمهاد الارض. اي ان تلك العيس قد انحلها الحب فان عدمت ما ترويها به فاسقها الوخد اي اجعل السير السريع لها مكان الماء ٥ استبقِها اسبقها واستبقِها اي احفظها باقية وترامت بهِ البلاد تقاذفتهُ وابعدتهُ. اي لا تجور في المسابقة عليها فربما يخشى عليها التلاف من ذلك وقولهُ واستبقِها يريد تعليل قولهِ اي ما طلبت منك استبقاء هذه العيس الا لكونها تترامى الى خير وادي

٦ عمرك الله اي سألت الله ان يطيل عمرك و ينبع والدهنا و بدر مواضع وغادي حال من التاء بمررت واصلها غادياً اي مبكرًا. المعنى: اذا مررت بهذه المواضع حال كونك مبكرًا

وَسَلَكْتَ ٱلنَّقَا فَأَوْدَانَ وَدَّا ... نَ إِلَى رَابِغِ ٱلرَّوِيِّ ٱلثِّمَادِ (١)
وَقَطَعْتَ ٱلْحِرَارَ عَمْدًا لِخَيْمَا ... تِ قُدَيْدٍ مَوَاطِنِ ٱلْأَمْجَادِ (٢)
وَتَدَانَيْتَ مِنْ خُلَيْصٍ فَعُسْفَا ... نَ فَمَرِّ ٱلظَّهْرَانِ مَلْقَى ٱلْبَوَادِي (٣)
وَوَرَدْتَ ٱلْجَمُومَ فَٱلْقَصْرَ فَٱلدَّكْنَاءَ ... طُرًّا مَنَاهِلَ ٱلْوُرَّادِ (٤)
وَأَتَيْتَ ٱلتَّنْعِيمَ فَٱلزَّاهِرَ ٱلزَّا ... هِرَ نَوْرًا إِلَى ذُرَى ٱلْأَطْوَادِ (٥)
وَعَبَرْتَ ٱلْحَجُونَ وَٱجْتَزْتَ فَٱخْتَرْ ... تَ ٱزْدِيَارًا مَشَاهِدَ ٱلْأَوْتَادِ (٦)
وَبَلَغْتَ ٱلْخِيَامَ فَٱبْلِغْ سَلَامِي ... عَنْ حِفَاظٍ عُرَيْبَ ذَاكَ ٱلنَّادِي (٧)
وَتَلَطَّفْ وَٱذْكُرْ لَهُمْ بَعْضَ مَا بِي ... مِنْ غَرَامٍ مَا إِنْ لَهُ مِنْ نَفَادِ (٨)

---

١ النقا موضع في طريق مكة واودان ودان موضعان ورابغ اسم وادٍ والروي الكثير المروي والثماد الماء القليل . اي اذا سلكت تلك المواضع الى ان تصل الى ذلك الوادي الذي ماؤه القليل يروي العطشان لشوقه اليه ٢ قطعت اي تجاوزت والحرار جمع حرّة وهي الارض ذات حجارة سودٍ نخرة وعمدًا عامدًا اي قاصدًا وقديد اسم علم ومواطن الامجاد بدل من خيمات ٣ تدانيت تقربت وخليص موضع وكذا عسفان ومر الظهران وملقى البوادي اي حيث يلتقي اهل البادية ٤ الجموم البئر الكثيرة الماء والقصر والدكنا موضعان والمناهل جمع منهل وهو موضع الشرب والورّاد جمع وارد وهو آتي الماء ٥ التنعيم والزاهر موضعان والزاهر الثانية نعت الزاهر الاولى اي المشرق والنَّوْر الزهر والذرى جمع ذروة وهي من الشيء اعلاه والاطواد جمع طود وهو الجبل . اي: اذا انيت ذلك المكان الذي ازهر نَوْره حتى بلغ ذرى الاطواد ٦ الحجون جبل واجتزت قطعت ومررت وازديارًا اي زيارة والمشاهد المناظر والاوتاد الجبال وهي هنا عبارة عن الاولياء الصالحين ٧ بلغت الخيام معطوف على مررت بقوله عمرك الله ان مررت فيكون داخلاً في حيز الشرط واراد بالخيام مكانًا ارادهُ بالمجاز وحفاظ اي تحفظ وعريب مصغر عرب للتحبيب والنادي المجلس ٨ اي وتلطف عند ما تدخل على الاحباب واذكر لهم بعض غرامي الذي ليس له نفاد

يَا أَخِلَّايَ هَلْ يَعُودُ ٱلتَّدَانِي مِنْكُمُ بِٱلْحِمَى بِعَوْدِ رُقَادِي (١)
مَا أَمَرَّ ٱلْفِرَاقَ يَا جِيرَةَ ٱلْحَيْـ ـيِ وَأَحْلَى ٱلتَّلَاقِ بَعْدَ ٱنْفِرَادِ (٢)
كَيْفَ يَلْتَذُّ بِٱلْحَيَوةِ مُعَنًّى بَيْنَ أَحْشَائِهِ كَوَرْيِ ٱلزِّنَادِ (٣)
عُمْرُهُ وَٱصْطِبَارُهُ فِي ٱنْتِقَاصٍ وَجَوَاهُ وَوَجْدُهُ فِي ٱزْدِيَادِ
فِي قُرَى مِصْرَ جِسْمُهُ وَٱلْأُصَيْحَا بُ شَآمًا وَٱلْقَلْبُ فِي أَجْيَادِ (٤)
إِنْ تَعُدْ وَقْفَةٌ فُوَيْقَ ٱلصُّخَيْرَا تِ رَوَاحًا سَعِدْتُ بَعْدَ بِعَادِي (٥)
يَا رَعَى ٱللهُ يَوْمَنَا بِٱلْمُصَلَّى حَيْثُ نُدْعَى إِلَى سَبِيلِ ٱلرَّشَادِ (٦)
وَقِبَابُ ٱلرِّكَابِ بَيْنَ ٱلْعُلَيْمَيْـ ـنِ سِرَاعًا لِلْمَأْزِمَيْنِ غَوَادِي (٧)

---

١ التداني القرب والحمى المنزل والدار والرقاد النوم . اي هل يعود قربكم مصاحبًا لعود رقادي لان الرقاد ما نفر من عيوني الا بسبب بعدكم عن الحمى ٢ حذف ياء التلاقي كما في قولك الحمد لله الكبير المتعال وهو واضح ٣ المعنّى المتعب المجهود اي العاشق والوري مصدر ورى الزند اذا اخرج نارًا والزناد جمع زند وهو ما يقتدح به . اي كيف يلتذ بالحيوة ذلك العاشق الذي بين احشائه من نار الحب والشوق كوري الزناد ٤ قرى جمع قرية والاصيحاب مصغر اصحاب وشآمًا منصوب بفعل محذوف اي حالّون ونحوهُ وهي لغة في الشأم واجياد موضع بمكة . اي ان جسمهُ بمصر واصحابهُ بالشام وقلبهُ بمكة فكيف يلتذ بالحيوة ٥ فويق مصغر فوق والصخيرات مصغر الصخرات جمع صخرة والمراد بها هنا صخرات معينة ورواحًا المراد منهُ وقت المساء وسعدت جواب ان الشرطية اي ان تعد وقفة فوق تلك الصخيرات حيث اجتمع بالاحبة عاد اليّ نعيمي وسعدت بعد شقائي ٦ يا للتنبيه ورعى حفظ والمصلّى موضع . اي حفظ الله اليوم الذي تواصلنا فيهِ في المكان الذي دعينا فيهِ الى سبيل الرشاد (اي طريق الخير) ٧ القباب جمع قبة والركاب جمع ركب والعليمان مثنى عليم مصغر علم بمعنى جبل وسراعًا مستعجلين والمأزمين المضيقين وغوادي مبكرات

وَسَقَى جَمْعَنَا بِجَمْعٍ مُلِثًّا ... وَلُيَيْلاَتِ ٱلْخَيْفِ صَوْبُ عِهَادِ (١)

مَنْ تَمَنَّى مَالاً وَحُسْنَ مَآلٍ ... فَمُنَائِي مِنًى وَأَقْصَى مُرَادِي (٢)

يَا أُهَيْلَ ٱلْحِجَازِ إِنْ حَكَمَ ٱلدَّهْـــرُ بِبَيْنٍ قَضَاءَ حَتْمِ إِرَادِي (٣)

فَغَرَامِي ٱلْقَدِيمُ فِيكُمْ غَرَامِي ... وَوِدَادِي كَمَا عَهِدْتُمْ وِدَادِي (٤)

قَدْ سَكَنْتُمْ مِنَ ٱلْفُؤَادِ سُوَيْدَا ... ءُ وَمِنْ مُقْلَتِي سَوَاءَ ٱلسَّوَادِ (٥)

يَا سَمِيرِي رَوِّحْ بِمَكَّةَ رُوحِي ... شَادِيًا إِنْ رَغِبْتَ فِي إِسْعَادِي (٦)

فَذَرَاهَا سِرْبِي وَطِيبِي ثَرَاهَا ... وَسَبِيلُ ٱلْمَسِيلِ وِرْدِي وَزَادِي (٧)

---

١ الجمع الاول الاجتماع خلاف الانفراد والجمع الثاني اسم موضع والملث الدائم المقيم اي مطراً ملثا والليلات مصغر ليلات جمع ليلة والخيف موضع وصوب المطر انهالة والعهاد جمع عهد وهو من امطار الربيع . اي وسقى اجتماعنا بجمع مطرًا دائمًا ولييلات الخيف صوب العهاد ٢ المآل المرجع ومنائي ممدود منای بمعنى بغيتي ومنى موضع مشهور واقصى ابعد ومن هنا شرطية وتمنى فعل الشرط وجوابهُ الجملة من قولهِ فمنائي على تقدير حذف شيء اي من تمنى مالاً وحسن مآل فلهُ ان يتمنى ما شاء اما انا فبغيتي منى وهي غاية مرامي ٣ البين البعد والحتم الوجوب وارادي نسبة الى الارادة ومعناه بما يليهِ ٤ معنى البيتين: انهُ اذا حكم علينا الدهر يا اهيل الحجاز بفراق ناتج عن قضاء محتوم ارادي فلا تظنوا ان ذلك الفراق يغير ودادي فان غرامي هو ذلك الغرام المعهود فلا يتغير ابدًا ٥ سويداء القلب حبتهُ وسواء السواد اي وسطهُ ٦ السمير المحدث ليلاً وروّحهُ اعطاه الراحة والشادي المغني والاسعاد المساعدة اي اعطِ الراحة لروحي اذا شئت مساعدتي واذكر لي مكة حال كونك شاديًا وما سلف بها من الايام الطيبة ٧ الذرا ساحة الدار وسربي طريقي او الجهة التي اتجه اليها وثراها ترابها والسبيل الطريق والمسيل مجرى الماء ووردي اي شربي وزادي اي ما يتزوده الرجل في طريقهِ من المطعوم والمشروب

كَانَ فِيهَا أُنْسِي وَمِعْرَاجُ قُدْسِي ... وَمُقَامِي ٱلْمَقَامُ وَٱلْفَتْحُ بَادِ (١)

ثَقَلَتْنِي عَنْهَا ٱلْحُظُوظُ فَجُذَّتْ ... وَارِدَاتِي وَلَمْ تَدُمْ أَوْرَادِي (٢)

آهِ لَوْ يَسْمَحُ ٱلزَّمَانُ بِعَوْدٍ ... فَعَسَى أَنْ تَعُودَ لِي أَعْيَادِي (٣)

قَسَمًا بِٱلْحَطِيمِ وَٱلرُّكْنِ وَٱلْأَسْتَارِ ... وَٱلْمَرْوَتَيْنِ مَسْعَى ٱلْعِبَادِ (٤)

وَظِلَالِ ٱلْجَنَابِ وَٱلْحِجْرِ وَٱلْمِيزَابِ ... وَٱلْمُسْتَجَابِ لِلْقُصَّادِ (٥)

مَا شَمِمْتُ ٱلْبَشَامَ إِلَّا وَأَهْدَى ... لِفُؤَادِي تَحِيَّةً مِنْ سُعَادِ (٦)

وقال عفا الله عنه

هُوَ ٱلْحُبُّ فَٱسْلَمْ بِٱلْحَشَا مَا ٱلْهَوَى سَهْلُ ... فَمَا ٱخْتَارَهُ مُضْنًى بِهِ وَلَهُ عَقْلُ (٧)

---

١ المعراج السلم والمقام مقام ابرهيم الخليل في مكة والفتح بمعنى النصر و بادٍ ظاهر وقد اشار بهذا البيت الى ما حصل له من الانس بمكة ٢ الحظوظ جمع حظ بمعنى النصيب وجذت قطعت وارداتي الاشياء الواردة اليّ والاوراد جمع ورد وهو الجزء من القرآن الكريم ٣ قد اشار بان جميع ايام مكة اعياد وتمنى بان يعود اليها لتعود له اعياده ٤ الحطيم مكان بمكة والركن ركن الكعبة المشرفة والاستار استارها والمروتان هما مروة والصفا جبلان بمكة وقيل لهما المروتان تغليباً ومسعى العباد اي المكان الذي يسعون اليه ٥ ظلال جمع ظل وهو الفيْ والجناب هضاب معروفة والحجر هو حجر اسماعيل في البيت الحرام والميزاب عبارة عن ميزاب الرحمة في البيت الحرام والمستجاب اسم موضع من الاستجابة وهو موضع يستجاب الدعا والقصاد اي لقوم يقصدون الدعاء ويطلبون من الله الاجابة ٦ البشام شجر طيب الرائحة وسعاد اسم امرأة والمعنى (قسماً بما ذكر في البيتين السابقين ، ما شممت البشام في حال من الاحوال الا واهدى لفؤادي تحية من حبيبتي سعاد فاتذكر طيبها بشم رائحة البشام الطيبة ٧ فاسلم بالحشا اي فانج حشاك والمضنى المريض وقوله هو الحب كلمة تقال في تعظيم الشيء اي ان الحب عظيم فاسلم بحشاك قبل ان يذهب بها هواك وهكذا يقال في مقام التخويف وقد اكد ذلك بقوله ما الهوى سهل بقوله وما اختاره الخ اي فما اختار الحب رجل يكون مريضاً به عالماً بعواقبه وهو من ذوي العقول لان من علم ضرر شيء وعاد اليه كان قليل العقل قطعاً

وَعِشْ خَالِيًا فَالْحُبُّ رَاحَتُهُ عَنًا وَأَوَّلُهُ سُقْمٌ وَآخِرُهُ قَتْلُ (١)
وَلٰكِنْ لَدَيَّ الْمَوْتُ فِيهِ صَبَابَةً حَيٰوةٌ لِمَنْ أَهْوَى عَلَيَّ بِهَا الْفَضْلُ (٢)
نَصَحْتُكَ عِلْمًا بِالْهَوَى وَالَّذِي أَرَى مُخَالَفَتِي فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ مَا يَحْلُو (٣)
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا فَمُتْ بِهِ شَهِيدًا وَإِلَّا فَالْغَرَامُ لَهُ أَهْلُ (٤)
فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي حُبِّهِ لَمْ يَعِشْ بِهِ وَدُونَ اجْتِنَاءِ النَّحْلِ مَا جَنَتِ النَّحْلُ (٥)
تَمَسَّكْ بِأَذْيَالِ الْهَوَى وَاخْلَعِ الْحَيَا وَخَلِّ سَبِيلَ النَّاسِكِينَ وَإِنْ جَلُّوا (٦)
وَقُلْ لِقَتِيلِ الْحُبِّ وَفَّيْتَ حَقَّهُ وَلِلْمُدَّعِي هَيْهَاتَ مَا الْكَحَلُ الْكُحْلُ (٧)

---

١ الخالي خلاف العاشق والعنا التعب واصلهٔ المد وقولهٔ فالحب راحتهٔ عنا جملة تعليلية اي ما امرتك ان تعيش خاليًا الا لعلمي بان راحتهٔ عناء الى اخر البيت

٢ اي ان موتي في الحب من الصبابة حيوة تفضل بها عليّ الحبيب لان الموت في الحب هو الحيوة ٣ اي اني نصحتك وانا عالم بالهوى وما ينشأ عنهٔ من المتاعب والذي اراهٔ هو ان تخالفني وقد نصحتك لذلك على مقتضى ما عليهِ عامة الناس ومذهبي هو ان تموت في الحب شهيدًا اما وقد وضح لك الامران فاختر لنفسك منها ما يحلو

٤ المعنى اذا شئت ان تكون سعيدًا فمت بالحب شهيدًا لان الموت فيهِ هو نفس السعادة وان لم تقدر على ذلك فدع الغرام لاهلهِ اذ لست من اهلهِ ٥ قولهٔ ان من لم يمت في الحب ولم يذق مرارتهٔ لا يعيش بهِ و يتمتع بحلاوتهِ فمن لم يوطن نفسهٔ على المرارة لا يصل الى ذوق الحلاوة كما انك قبل ان تصل الى عسل النحل لا بد من ان تصيبك جنايتهٔ واذاهٔ ٦ التمسك باذيال الهوى كناية عن الملازمة والمواظبة وخلع الحيا كناية عن اخفاء الوقار. اي اخلع هذا الحيا الذي يدعوك الى ترك الهوى واترك طرائق الناسكين اي العابدين الذين لا سلوك لهم في طريق المحبة وان كانوا اجلاء فلا تتبعهم

٧ الكَحَل ان تكون الجفون سوداء خلقةً. اي قل لمن قتل في الغرام لقد وفيت حق الحب لكونك قتلت في معركة شهداء المحبة وقل للمدعي اي الذي يتظاهر بالمحبة بلسانهِ دون جنانهِ قد بعد عنك الوصول ولست من اهل المحبة اذ الكحل المتصنع بالعينين ليس كالكحل الطبيعي بها

تَعرَّضَ قَوْمٌ لِلْغَرَامِ وَأَعْرَضُوا بِجَانِبِهِمْ عَنْ صِحَّتِي فِيهِ وَاعْتَلُّوا (١)
رَضُوا بِالْأَمَانِي وَٱبْتُلُوا بِحُظُوظِهِمْ وَخَاضُوا بِحَارَ الْحُبِّ دَعْوَى فَمَا ٱبْتَلُّوا (٢)
فَهُمْ فِي ٱلسُّرَى لَمْ يَبْرَحُوا مِنْ مَكَانِهِمْ وَمَا ظَعَنُوا فِي ٱلسَّيْرِ عَنْهُ وَقَدْ كَلُّوا (٣)
وَعَنْ مَذْهَبِي لَمَّا ٱسْتَحَبُّوا ٱلْعَمَى عَلَى ٱلْـ ـهُدَى حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ ضَلُّوا (٤)
أَحِبَّةَ قَلْبِي وَٱلْمَحَبَّةُ شَافِعِي لَدَيْكُمْ إِذَا شِئْتُمْ بِهَا ٱتَّصَلَ ٱلْحَبْلُ (٥)
عَسَى عَطْفَةٌ مِنْكُمْ عَلَيَّ بِنَظْرَةٍ فَقَدْ تَعِبَتْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ ٱلرُّسْلُ (٦)
أَحِبَايَ أَنْتُمْ أَحْسَنَ ٱلدَّهْرُ أَمْ أَسَا فَكُونُوا كَمَا شِئْتُمْ أَنَا ذٰلِكَ ٱلْخِلُّ
إِذَا كَانَ حَظِّي ٱلْهَجْرَ مِنْكُمْ وَلَمْ يَكُنْ بِعَادٌ فَذَاكَ ٱلْهَجْرُ عِنْدِي هُوَ ٱلْوَصْلُ (٧)

١ التعرض للشيء التصدي له واعرض بجانبه عنه ما ل وانحرف والمراد من صحته في الغرام ثباته عليه واعتلوا اي ذكروا علة وسببًا لاعراضهم عن صحته في الغرام ٢ الاماني ما يتمنى وابتلوا اصابهم البلاء والحظوظ جمع حظ وهو النصيب وقوله دعوى من ادعاء الامر المكذوب الذي لا اصل له . اي انهم رضوا فقط بامانيهم في الحب وقد صارت حظوظهم من الدنيا بلاء لانهم خاضوا بحار الحب كما ادعوا فهم كاذبون اذ لم يبتلوا ٣ السرى سير الليل ولم يبرحوا لم يزولوا وظعنوا ساروا وكلوا تعبوا جدًا . اي ان الاماني تخيل لهم انهم ساروا مع الاحبة وهم لا يزالون في مكانهم و يتخيلون بانهم ظعنوا مع تعدهم عن الاظعان والعجب انهم تعبوا وما ساروا ٤ استحبه عليه فضله اي وفي مذهبي انهم ضلوا لما فضلوا العمى على الهدى من الحسد فلو تركوا حسدهم ورجعوا عن غي نفوسهم لا هتدوا الى المرام ٥ احبة قلبي منادى محذوف اسه يا احبة قلبي وشافعي من شفع فيه الى فلان توسط عنده في امره واتصال الحبل عبارة عن دوام المحبة . اي يا احبة قلبي اذا اذنتم بالشفاء فان محبتي العظيمة تشفع فيَّ لديكم و بها يكون اتصال الحبل ٦ العطفة الميلة و يجوز ان يكون خبر عسى محذوفًا والتقدير عسى عطفة كائنة منكم اي لعلكم ان تلتفتوا اليَّ بنظرة فان الرسل قد تعبت بيني و بينكم ولم يفد ترددها شيئًا ٧ اي اذا هجرتموني ولم يكن البعاد كائنًا فذلك الهجر هو نفس الوصل لاني دائمًا اراكم . وحاصل البيت : ان الصد مع القرب خير من البعاد

وَمَا ٱلصدُّ إِلاَّ ٱلوُدُّ مَا لَمْ يَكُنْ قِلًى ... وَأَصْعَبُ شيْءٍ غَيْرَ إِعْرَاضِكُمْ سَهْلُ (١)
وَتَعْذِيبُكُمْ عَذْبٌ لَدَيَّ وَجَوْرُكُمْ ... عَلَيَّ بِمَا يَقْضِي ٱلْهَوَى لَكُمُ عَدْلُ (٢)
وَصَبْرِيَ صَبْرٌ عَنْكُمُ وَعَلَيْكُمُ ... أَرَى أَبَدًا عِنْدِي مَرَارَتُهُ تَحْلُو (٣)
أَخَذْتُمْ فُؤَادِي وَهُوَ بَعْضِي فَمَا ٱلَّذِي ... يَضُرُّكُمُ لَوْ كَانَ عِنْدَكُمُ ٱلْكُلُّ
نَأَيْتُمْ فَغَيْرَ ٱلدَّمْعِ لَمْ أَرَ وَافِيًا ... سِوَى زَفْرَةٍ مِنْ حَرِّ نَارِ ٱلْجَوَى تَغْلُو (٤)
فَسُهْدِيَ حَيٌّ فِي جُفُونِي مُخَلَّدٌ ... وَنَوْمِي بِهَا مَيْتٌ وَدَمْعِي لَهُ غُسْلُ (٥)
هَوًى طَلَّ مَا بَيْنَ ٱلطُّلُولِ دَمِي فَمِنْ ... جُفُونِي جَرَى بِٱلسَّفْحِ مِنْ سَفْحِهِ وَبْلُ (٦)
تَبَالَهَ قَوْمِي إِذْ رَأَوْنِي مُتَيَّمًا ... وَقَالُوا بِمَنْ هٰذَا ٱلْفَتَى مَسَّهُ ٱلْخَبْلُ (٧)
وَمَاذَا عَسَى عَنِّي يُقَالُ سِوَى غَدَا ... بِنُعْمٍ لَهُ شُغْلٌ نَعَمْ لِي بِهَا شُغْلُ (٨)

---

١ القلى البغض . والمعنى : ان الصد اذا لم يكن ناتجًا عن بغض فهو نفس الود وان اعراضكم هو من اصعب الاشياء وكل صعب دونهُ يعد عندي من اسهل الامور ٢ اي ان تعذيبكم عذب وجوركم عدل بحكم الهوى ٣ صبر عنهُ امسك نفسهُ عنهُ وهو يشتهيهِ وصبر عليهِ تحمل اذاه ومكروههُ والصبر الثاني عصارة شجر مرّ . اي : ان صبري عنكم بان امسك نفسي عنكم هو امر من الصبر فلا قدرة لي على احتمالهِ واما صبري عليكم بان اتحمل اذاكم ومكروهكم فاني ارى بذلك المرّ حلوًا لذيذًا مطلوبًا

٤ نأيتم بعدتم والزفرة النفس الطويل والجوى شدة الوجد وتغلو من غلاء الماء . اي بعدكم لم أرَ وافيًا غير الدمع والزفرة ٥ السهد السهر والضمير في بها للجفون وحسن البيت في الطباق بين السهر والنوم والحي والميت والمناسبة في ذكر الموت والغسل للميت وهو النوم ٦ طل دمهُ هدرهُ اي ابطل حقهُ والطلول رسوم الديار والسفح ما علا عن حضيض الجبل وسفح الدم جريه وانسفاكهُ والوبل المطر الغزير اي ان ذلك الهوى هدر دمي بين طلول الاحبة فجرى بالسفح من انسفاك دم جفوني المطر الغزير ٧ تباله تظاهر بالبله وهو ضعف في العقل وسذاجة في القلب والخبل الجنون ٨ نعم اسم امرأة وشغل اي شغف وتعلق . اي انهُ مولع بنعم فلا يهمهُ قيل الناس وقالهم

وَقَالَ نِسَاءُ ٱلْحَيِّ عَنَّا بِذِكْرِ مَنْ جَفَانَا وَبَعْدَ ٱلْعِزِّ لَذَّ لَهُ ٱلذُّلُّ (١)
إِذَا أَنْعَمَتْ نُعْمٌ عَلَيَّ بِنَظْرَةٍ فَلَا أَسْعَدَتْ سُعْدَى وَلَا أَجْمَلَتْ جُمْلُ (٢)
وَقَدْ صَدِئَتْ عَيْنِي بِرُؤْيَةِ غَيْرِهَا وَلَثْمُ جُفُونِي تُرْبَهَا لِلصَّدَا يَجْلُو (٣)
وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي قَتِيلُ لِحَاظِهَا فَإِنَّ لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ نَصْلُ (٤)
حَدِيثِي قَدِيمٌ فِي هَوَاهَا وَمَالَهُ كَمَا عَلِمَتْ بَعْدٌ وَلَيْسَ لَهَا قَبْلُ (٥)
وَمَالِيَ مِثْلٌ فِي غَرَامِي بِهَا كَمَا غَدَتْ فِتْنَةً فِي حُسْنِهَا مَا لَهَا مِثْلُ (٦)
حَرَامٌ شِفَا سُقْمِي لَدَيْهَا رَضِيتُ مَا بِهِ قَسَمَتْ لِي فِي ٱلْهَوَى وَدَمِي حِلُّ (٧)
فَحَالِي وَإِنْ سَاءَتْ فَقَدْ حَسُنَتْ بِهِ وَمَا حَطَّ قَدْرِي فِي هَوَاهَا بِهِ أَعْلُو (٨)
وَعُنْوَانُ مَا فِيهَا لَقِيتُ وَمَا بِهِ شَقِيتُ وَفِي قَوْلِي ٱخْتَصَرْتُ وَلَمْ أَغْلُ (٩)

١ عنا اسم فعل بمعنى تنحى والمراد الاخبار عن نساء الحي بانهن كرهن ذكره وقلن قد جفانا ولذ له الذل بعد العز وذلك بمحبته غيرنا ٢ اسعدت ساعدت واجملت اي صنعت جميلاً وسعدى وجمل اسم امرأتين ٣ صدئت اصابها صداء وهو الوسخ ونحوهُ كصداء الحديد والمرآة ونحوهما واللثم التقبيل . المعنى : ان عيني قد اصابها الصداء من رؤية غيرها (اي غير الحبيبة) ولكن زوال هذا الصداء يحصل من تقبيل ترابها بجفوني

٤ اللحاظ موخر العين والمراد العين نفسها والجارحة العضو ورفع نصل على ان اسم انَّ ضمير الشان المحذوف كما في : إنَّ من اشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون

٥ الحديث هنا بمعنى الكلام والمراد منهُ قصة محبته لها ٦ فتنة اي تفتن الناس وتستميلهم الى هواها . وحاصلهُ : انهُ قد تفرد بهواها كما تفردت بجمالها

٧ حل اي حلال . المعنى : انها تقدر ان تشفيني من سقمي ولكن شفائي لديها محرَّم فيكون دمي حلالاً لها لا ترتكب اثمًا بسفكه واني قد رضيت بما قسمت لي في الهوى

٨ يقول ان حالي وان كانت سيئة فهي حسنة لانها بسببها . وانحطاط قدري بهواها هو نفس العلوّ ٩ لم اغلُ لم ابالغ وهذا البيت متعلق بما بعدهُ

خَفِيتُ ضَنًى حَتَّى لَقَدْ ضَلَّ عَائِدِي وَكَيْفَ تَرَى ٱلْعُوَّادُ مَنْ لَا لَهُ ظِلُّ (١)
وَمَا عَثَرَتْ عَيْنٌ عَلَى أَثَرِي وَلَمْ تَدَعْ لِي رَسْمًا فِي ٱلْهَوَى ٱلْأَعْيُنُ ٱلنُّجْلُ (٢)
وَلِي هِمَّةٌ تَعْلُو إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا وَرُوحٌ بِذِكْرَاهَا إِذَا رَخُصَتْ تَغْلُو (٣)
جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ
فَنَافِسْ بِبَذْلِ ٱلنَّفْسِ فِيهَا أَخَا ٱلْهَوَى فَإِنْ قَبِلَتْهَا مِنْكَ يَا حَبَّذَا ٱلْبَذْلُ (٤)
فَمَنْ لَمْ يَجُدْ فِي حُبِّ نُعْمٍ بِنَفْسِهِ وَلَوْ جَادَ بِٱلدُّنْيَا إِلَيْهِ ٱنْتَهَى ٱلْبُخْلُ (٥)
وَلَوْلَا مُرَاعَاةُ ٱلصِّيَانَةِ غَيْرَةً وَلَوْ كَثُرُوا أَهْلُ ٱلصَّبَابَةِ أَوْ قَلُّوا (٦)
لَقُلْتُ لِعُشَّاقِ ٱلْمَلَاحَةِ أَقْبِلُوا إِلَيْهَا عَلَى رَأْيِي وَعَنْ غَيْرِهَا وَلُّوا (٧)
وَإِنْ ذُكِرَتْ يَوْمًا فَخِرُّوا لِذِكْرِهَا سُجُودًا وَإِنْ لَاحَتْ إِلَى وَجْهِهَا صَلُّوا (٨)

---

١ الضنى المرض الطويل وضل نقيض اهتدى والعائد الزائر في المرض والعوّاد جمعهُ والظل الفيء والخيال. المعنى: ان عنوان شقائي وما لقيت بها هو اني خفيت عن الاعين منذ مرضي الطويل فاذ اتاني العائد لا يقدر ان يراني لاني من عظم نحولي لم يعد لي ظل

٢ عثر عليهِ صادفهُ ولقيهُ والنجل الواسعة. اي: ان العيون النجل لم تدع لهُ رسماً ولذلك لم تره العيون ٣ ذكراها ذكرها وتغلو من غلاء السعر. اي: ان الهمة الساقطة بذكرها تعدّ عالية والروح الرخيصة غالية ٤ نافس في كذا فاخر فيهِ وباهى واخا الهوى اي صاحب الهوى وهو منادى محذوف الحرف. اي: ابذل نفسك يا صاحب الهوى فيها وافتخر بذلك فيا حبذا البذل لو كانت تقبل ٥ اي النفوس ثمن الحب فمن لم يسمح بنفسهِ بحب نعم المحبوبة ولو بذل جميع ما في الدنيا يعد بخيلاً ٦ الصيانة هنا يريد بها صيانة العرض والصبابة رقة الشوق وهو متعلق بما بعدهُ ٧ يقول: لولا غيرتي على صيانة عرضي لقلت لعشاق الملاح اقبلوا الى محبوبتي ولا تنظروا لسواها على رأيي

٨ هذا البيت معطوف على ما قبلهُ. اي: واذا ذكرت امامكم يا عشاق الملاح فاسجدوا عند ذكرها وان ظهرت صلّوا الى وجهها

وَفِي حُبِّهَا بِعْتُ ٱلسَّعَادَةَ بِٱلشَّقَا ضَلَالًا وَعَقْلِي عَنْ هُدَايَ بِهِ عَقْلُ (١)
وَقُلْتُ لِرُشْدِي وَٱلتَّنَسُّكِ وَٱلتُّقَى تَخَلَّوْا وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَ ٱلْهَوَى خَلُّوا (٢)
وَفَرَّغْتُ قَلْبِي عَنْ وُجُودِي مُخْلِصًا لَعَلِّيَ فِي شُغْلِي بِهَا مَعَهَا أَخْلُو (٣)
وَمِنْ أَجْلِهَا أَسْعَى لِمَنْ بَيْنَنَا سَعَى وَأَعْدُو وَلَا أَغْدُو لِمَنْ دَأْبُهُ ٱلْعَذْلُ (٤)
فَأَرْتَاحُ لِلْوَاشِينَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا لِتَعْلَمَ مَا أَلْقَى وَمَا عِنْدَهَا جَهْلُ (٥)
وَأَصْبُو إِلَى ٱلْعُذَّالِ حُبًّا لِذِكْرِهَا كَأَنَّهُمُ مَا بَيْنَنَا فِي ٱلْهَوَى رُسْلُ (٦)
فَإِنْ حَدَّثُوا عَنْهَا فَكُلِّي مَسَامِعٌ وَكُلِّيَ إِنْ حَدَّثْتُهُمْ أَلْسُنٌ تَتْلُو (٧)
تَخَالَفَتِ ٱلْأَقْوَالُ فِينَا تَبَايُنًا بِرَجْمِ ظُنُونٍ بَيْنَنَا مَا لَهَا أَصْلُ (٨)

---

١ العقل الثانية بمعنى المنع من عقل البعير عن السير اي ربطه ومنعه منه. والمعنى: ان عقلي ممنوع عن الهدى ولذلك ما ضللت و بعت بحبها السعادة بالشقاء ٢ الرشد الهداية وتخلّوا تنحّوا وانصرفوا وخلّى بينهما تركهما وشانهما. يقول: انصرفوا عني ودعوني وشأني فان الرشد والتنسك والتقى ليست هي من اوصاف المحبين ٣ فرّغهُ عنهُ اذا جرّدهُ ونزهه وشغلي وجدي وتعلقي. المعنى: اني فرغت قلبي عن وجودي مرتجيًا ان اخلو بالحبيبة حال كوني مشتغلاً بها عني ٤ اسعى اقصد واذهب وسعى بمعنى سعى في الصلح واعدو اركض ولا اغدو لا ابكر وهي هنا بمعنى لا اذهب ودابه عادته وشانه. حاصل البيت. انني اسعى من اجلها واركض الى الساعي بيننا بالوداد ولا اذهب لمن دأبهُ اللوم في المحبة ٥ ارتاح اي استريح واسرّ والواشي ناقل الاحاديث على سبيل الافساد. المعنى: ان صدري ينشرح لكلام الواشين وان يكن الواشي مكروها عند المحبين فاني اسرّ بهِ لانه يصف وجدي وصبابتي للحبيبة فتعلم بذلك وان تكن عالمة من قبل فانه يسرني ان تصلها اخباري دائمًا ٦ اصبو اميل. والمعنى: اني اميل للعذال وعذلهم لا تلذذ بذكرها ٧ قولهُ حدثوا اي العذّال وتتلو تتكلم ٨ تخالفت الاقوال اي اقوال الوشاة وتباينًا تخالفًا والرجم مصدر رجم الرجل اذا تكلم بالظن. المعني: ان تلك الوشاة تكلمت فينا بكلام مختلف لا اصل لهُ (وبيان كلامها في البيت التالي)

فَشَنَّعَ قَوْمٌ بِالْوِصَالِ وَلَمْ تَصِلْ ‏ وَأَرْجَفَ بِالسُّلْوَانِ قَوْمٌ وَلَمْ أَسْلُ (١)

فَمَا صَدَقَ التَّشْنِيعُ عَنْهَا لِشِقْوَتِي ‏ وَقَدْ كَذَبَتْ عَنِّي الْأَرَاجِيفُ وَالنَّقْلُ (٢)

وَكَيْفَ أُرَجِّي وَصْلَ مَنْ لَوْ تَصَوَّرَتْ ‏ حِمَاهَا الْمُنَى وَهْمًا لَضَاقَتْ بِهَا السُّبْلُ (٣)

وَإِنْ وَعَدَتْ لَمْ يَلْحَقِ الْفِعْلُ قَوْلَهَا ‏ وَإِنْ أَوْعَدَتْ فَالْقَوْلُ يَسْبِقُهُ الْفِعْلُ (٤)

عِدِينِي بِوَصْلٍ وَامْطُلِي بِنَجَازِهِ ‏ فَعِنْدِي إِذَا صَحَّ الْهَوَى حَسُنَ الْمَطْلُ (٥)

وَحُرْمَةِ عَهْدٍ بَيْنَنَا عَنْهُ لَمْ أَحُلْ ‏ وَعَقْدٍ بِأَيْدٍ بَيْنَنَا مَا لَهُ حَلُّ (٦)

لَأَنْتِ عَلَى غَيْظِ النَّوَى وَرِضَى الْهَوَى ‏ لَدَيَّ وَقَلْبِي سَاعَةً مِنْكِ مَا يَخْلُو (٧)

تُرَى مُقْلَتِي يَوْمًا تَرَى مَنْ أُحِبُّهُمْ ‏ وَيُعْتِبُنِي دَهْرِي وَيَجْتَمِعُ الشَّمْلُ (٨)

---

١ التشنيع والارجاف كلاهما بمعنى اختلاق الاخبار الكاذبة . يقول : ان من الوشاة من قال بانها سمحت لي بالوصال وهي لم تَصِل ومنهم من قال باني سلوت والحقيقة باني لم اسلُ ولا اسلو ٢ شقوتي شقائي . حاصل قولهِ : انها لم تصلني ولم اسلُ

٣ حماها اي دارها والمنى ما يتمنى . المعنى : كيف ارجّي وصلها وهي عزيزة منيعة بحيث لو تصورت دارها المنى على سبيل الوهم لضاقت بها الطرق لمنعها ٤ وعد في الخير واوعد في الشر . والمعنى : اذا وعدت بالقرب لا تفعل وان اوعدت بالهجر ففعلها يسبق قولها ٥ نجاز الوعد وفاؤُهُ . اي : اني اكتفي بالوعد ولو مطلت بنجازهِ اذ اتعلل بكوني موعودًا فاستحسن مطلك لاني من الصادقين في المحبة اللذين يرتضون بصحة الحب وان لم يكن وفاء ٦ الحرمة ما تجب رعايته من حقوق الغير الادبية ولم احلْ لم اتغير والعقد خلاف الحل يريد عقد العهد ونحوهُ والايد الايدي جمع يد والمراد بهِ عقد اليد باليد عند التعاهد ٧ لأنت جواب القسم في البيت السابق والنوى البعد . اي : انت لدي برضى الهوى وعلى غيظ النوى لا يخلو قلبي ساعة من صورتك اللطيفة

٨ ترى استفهام محذوف الحرف اي اتظن واعتبهُ ازال عتبه اي ارضاه . المعنى : اتظن بان الدهر يرضيني فترى مقلتي احبتي ويجتمع شملي بهم

وَمَا بَرِحُوا مَعْنًى أَرَاهُمْ مَعِي فَإِنْ نَأَوْا صُورَةً فِي ٱلذِّهْنِ قَامَ لَهُمْ شَكْلُ (١)
فَهُمْ نَصْبُ عَيْنِي ظَاهِرًا حَيْثُمَا سَرَوْا وَهُمْ فِي فُؤَادِي بَاطِنًا أَيْنَمَا حَلُّوا (٢)
لَهُمْ أَبَدًا مِنِّي حُنُوٌّ وَإِنْ جَفَوْا وَلِي أَبَدًا مَيْلٌ إِلَيْهِمْ وَإِنْ مَلُّوا (٣)

وقال امدّنا الله تعالى بعلمه

شَرِبْنَا عَلَى ذِكْرِ ٱلْحَبِيبِ مُدَامَةً سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ ٱلْكَرْمُ (٤)
لَهَا ٱلْبَدْرُ كَأْسٌ وَهِيَ شَمْسٌ يُدِيرُهَا هِلَالٌ وَكَمْ يَبْدُو إِذَا مُزِجَتْ نَجْمُ (٥)
وَلَوْلَا شَذَاهَا مَا ٱهْتَدَيْتُ لِحَانِهَا وَلَوْلَا سَنَاهَا مَا تَصَوَّرَهَا ٱلْوَهْمُ (٦)
وَلَمْ يُبْقِ مِنْهَا ٱلدَّهْرُ غَيْرَ حُشَاشَةٍ كَأَنَّ خَفَاهَا فِي صُدُورِ ٱلنُّهَى كَتْمُ (٧)
فَإِنْ ذُكِرَتْ فِي ٱلْحَيِّ أَصْبَحَ أَهْلُهُ نَشَاوَى وَلَا عَارٌ عَلَيْهِمْ وَلَا إِثْمُ (٨)
وَمِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ ٱلدِّنَانِ تَصَاعَدَتْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا فِي ٱلْحَقِيقَةِ إِلَّا ٱسْمُ (٩)

---

١ نأوا بعدوا. والمعنى: اذا بعدوا في الصورة والحس قام لهم شكل في الذهن ٢ نصب عيني تجاهها وسروا ذهبوا. والمعنى: انهم امام عيني حيثما ذهبوا و بفؤادي اينما سكنوا ٣ جفوا هجروا وصدّوا وملّوا من الملل. يقول: اني اميل اليهم ابدًا ان جفوا وان ملوا ٤ ان هذه القصيدة مبنية على اصطلاح الصوفية فانهم يكنون بالحبيب عن حضرة الرسول (صلعم) و بالمدامة عن المعرفة الالهية وعلى هذه الطريقة شرحها البوريني ٥ اي ان هذه المدامة شمس وكاسها البدر ومديرها الهلال و بمزجها تبدو انجم كثيرة ٦ الشذا قوة ذكاء الرائحة والحان حانوت الخمار والسنا النور. اي: برائحتها الزكية الشديدة اهتدى لحانها ٧ الحشاشة بقية الروح في المريض وخفاها خفاءها والنهى جمع نهية بمعنى العقل والكتم بمعنى الستر والاخفاء ٨ النشاوى جمع نشوان وهو السكران ٩ الاحشاء اي الباطن والدنان جمع دن وهو وعاء الخمر وقوله «لم يبقِ الا اسم» اي للطفها ورقتها غابت عن الاعين فلم يبقَ غير اسمها ظاهرًا

وَإِنْ خَطَرَتْ يَوْمًا عَلَى خَاطِرِ امْرِئٍ ... أَقَامَتْ بِهِ ٱلْأَفْرَاحُ وَٱرْتَحَلَ ٱلْهَمُّ (١)

وَلَوْ نَظَرَ ٱلنُّدْمَانُ خَتْمَ إِنَائِهَا ... لَأَسْكَرَهُمْ مِنْ دُونِهَا ذٰلِكَ ٱلْخَتْمُ (٢)

وَلَوْ نَضَحُوا مِنْهَا ثَرَى قَبْرِ مَيِّتٍ ... لَعَادَتْ إِلَيْهِ ٱلرُّوحُ وَٱنْتَعَشَ ٱلْجِسْمُ (٣)

وَلَوْ طَرَحُوا فِي فَيْءِ حَائِطِ كَرْمِهَا ... عَلِيلًا وَقَدْ أَشْفَى لَفَارَقَهُ ٱلسُّقْمُ (٤)

وَلَوْ قَرَّبُوا مِنْ حَانِهَا مُقْعَدًا مَشَى ... وَتَنْطِقُ مِنْ ذِكْرَى مَذَاقَتِهَا ٱلْبُكْمُ (٥)

وَلَوْ عَبِقَتْ فِي ٱلشَّرْقِ أَنْفَاسُ طِيبِهَا ... وَفِي ٱلْغَرْبِ مَزْكُومٌ لَعَادَ لَهُ ٱلشَّمُّ (٦)

وَلَوْ خُضِبَتْ مِنْ كَأْسِهَا كَفُّ لَامِسٍ ... لَمَا ضَلَّ فِي لَيْلٍ وَفِي يَدِهِ ٱلنَّجْمُ (٧)

وَلَوْ جُلِيَتْ سِرًّا عَلَى أَكْمَهٍ غَدَا ... بَصِيرًا وَمِنْ رَاوُوقِهَا تَسْمَعُ ٱلصُّمُّ (٨)

وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمَّمُوا تُرْبَ أَرْضِهَا ... وَفِي ٱلرَّكْبِ مَلْسُوعٌ لَمَا ضَرَّهُ ٱلسُّمُّ (٩)

---

١ خطرت اي سنحت ومرّت والامرؤ الرجل . والمعنى : ان خطرت هذه المدامة على خاطر امريء ذهبت همومهُ وقامت افراحهُ ٢ الندمان جمع نديم وختم الاناء ما كان على فمهِ من طين ونحوهِ . يقول : لو نظر الندمان الختم قبل ان ينظروا المدامة لسكروا ٣ نضح المكان بالماء رشهُ والثرى التراب . والمعنى : اذا رشوا من هذه المدامة تراب قبر ميتٍ لعاش ٤ الفيء بمعنى الظل والكرم للعنب خاصة واشفى ذهب شفاؤُه ٥ الحان حانوت الخمار وقد مرّ والمقعد من لا يستطيع المشي ومذاقتها ذوقها والبكم جمع ابكم وهو الاخرس . المعنى : لو قرّبوا من محل وجود الخمرة مقعدًا لمشي بمجرد قربهِ منها ولو ذكر احد عند اخرس مذاقة تلك المدامة لتكلم ٦ المزكوم من بهِ زكام (وهو عرَض تنصبُّ منهُ مادّة على الانف تمنعهُ الشم) وعبقت فاحت وانتشرت ٧ معناهُ : لو لمست يد امريءٍ كاس تلك المدامة لما ضلّ في الليل حيث ان في يدهِ نجمًا من شعاعها ٨ الاكمه الاعمى وقيل خلقةً والراووق المصفاة يصفى بها والصمّ الطرش جمع اطرش ٩ الركب جمع راكب ويمموا قصدوا والملسوع من لسعتهُ الحية

وَلَوْ رَسَمَ ٱلرَّاقِي حُرُوفَ ٱسْمِهَا عَلَى جَبِينِ مُصَابٍ جُنَّ أَبْرَأَهُ ٱلرَّسْمُ (١)

وَفَوْقَ لِوَاءِ ٱلْجَيْشِ لَوْ رُقِمَ ٱسْمُهَا لَأَسْكَرَ مَنْ تَحْتَ ٱللِّوَا ذَلِكَ ٱلرَّقْمُ (٢)

تُهَذِّبُ أَخْلَاقَ ٱلنَّدَامَى فَيَهْتَدِي بِهَا لِطَرِيقِ ٱلْعَزْمِ مَنْ لَا لَهُ عَزْمُ (٣)

وَيَكْرُمُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ ٱلْجُودَ كَفُّهُ وَيَحْلُمُ عِنْدَ ٱلْغَيْظِ مَنْ لَا لَهُ حِلْمُ (٤)

وَلَوْ نَالَ فَدْمُ ٱلْقَوْمِ لَثْمَ فِدَامِهَا لَأَكْسَبَهُ مَعْنَى شَمَائِلِهَا ٱللَّثْمُ (٥)

يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ بِوَصْفِهَا خَبِيرٌ أَجَلْ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمُ (٦)

صَفَاءٌ وَلَا مَاءٌ وَلُطْفٌ وَلَا هَوًا وَنُورٌ وَلَا نَارٌ وَرُوحٌ وَلَا جِسْمُ (٧)

تَقَدَّمَ كُلَّ ٱلْكَائِنَاتِ حَدِيثُهَا قَدِيمًا وَلَا شَكْلٌ هُنَاكَ وَلَا رَسْمُ (٨)

وَقَامَتْ بِهَا ٱلْأَشْيَاءُ ثَمَّ لِحِكْمَةٍ بِهَا ٱحْتَجَبَتْ عَنْ كُلِّ مَنْ لَا لَهُ فَهْمُ (٩)

---

١ الراقي من يداوي الملسوع ونحوهُ باعمال سحرية وابرأهُ شفاهُ ٢ اللواء البيرق ورقم كتب ٣ الندامى جمع ندمان بمعنى نديم والعزم الثبات والجد. المعنى: ان بشربها نتهذب الاخلاق فتجعل الساقط العزم ذا جد وثبات ٤ يكرم من الكرم اي الجود والحلم خلاف الغيظ. يقول: تجعل البخيل كريماً والمغتاظ حليماً

٥ الفدم البليد والفدام بكسر الفاء غطاء ابريق الشراب والشمائل الخصال. المعنى: لو قبّل فدامها البليد لاكتسب من ذلك اللثم معنى خصالها فصار رقيقاً لطيفاً كريماً حسن الخلق ٦ اجل نعم. المعنى: قالوا لي صف لنا هذه المدامة لانك خبيرٌ باوصافها فاجبت نعم عندي بذلك اجلّ العلم ٧ اي ان من اوصافها الصفاء وليس بها الماء واللطف وليس بها الهواء والنور وليس بها النار والروح وليس فيها جسم وقال ذلك لان الماء مشهور بالصفاء والهواء باللطف والنور لا ينتج الا من النار والجسم لا يسمى جسماً اذا لم يكن فيه روح ٨ الرسم الأثر ٩ قامت اي ثبتت وثَمَّ هناك واحتجبت استترت

وَهَامَتْ بِهَا رُوحِي بِحَيْثُ تَمَازَجَا اتِّحَادًا وَلَا جِرْمٌ تَخَلَّلَهُ جِرْمُ (١)
فَخَمْرٌ وَلَا كَرْمٌ وَآدَمُ لِي أَبٌ وَكَرْمٌ وَلَا خَمْرٌ وَلِي أُمُّهَا أُمُّ
وَلُطْفُ ٱلْأَوَانِي فِي ٱلْحَقِيقَةِ تَابِعٌ لِلُطْفِ ٱلْمَعَانِي وَٱلْمَعَانِي بِهَا تَنْمُو (٢)
وَقَدْ وَقَعَ ٱلتَّفْرِيقُ وَٱلْكُلُّ وَاحِدٌ فَأَرْوَاحُنَا خَمْرٌ وَأَشْبَاحُنَا كَرْمُ (٣)
وَلَا قَبْلَهَا قَبْلٌ وَلَا بَعْدَ بَعْدَهَا وَقَبْلِيَّةُ ٱلْأَبْعَادِ فَهْيَ لَهَا حَتْمُ (٤)
وَعَصْرُ ٱلْمَدَى مِنْ قَبْلِهِ كَانَ عَصْرُهَا وَعَهْدُ أَبِينَا بَعْدَهَا وَلَهَا ٱلْيُتْمُ (٥)
مَحَاسِنُ تَهْدِي ٱلْمَادِحِينَ لِوَصْفِهَا فَيَحْسُنُ فِيهَا مِنْهُمُ ٱلنَّثْرُ وَٱلنَّظْمُ (٦)
وَيَطْرَبُ مَنْ لَمْ يَدْرِهَا عِنْدَ ذِكْرِهَا كَمُشْتَاقِ نُعْمٍ كُلَّمَا ذُكِرَتْ نُعْمُ (٧)
وَقَالُوا شَرِبْتَ ٱلْإِثْمَ كَلَّا وَإِنَّمَا شَرِبْتُ ٱلَّتِي فِي تَرْكِهَا عِنْدِيَ ٱلْإِثْمُ (٨)

---

١ هام به اولع به وعشقه وتمازجا اختلطا وقوله اتحادًا اي بحيث صارا شيئًا واحدًا وجرم الشيء مادّته وتخلله دخل في خلاله و بين اجزائه. المعنى: ليس هذا الاتحاد مثل تخلل الجسم بالجسم كتخلل الماء في الصوفة فانها لو عصرت لخرج منها وانما هو كتخلل الشجر في بزره فان كل بزرة تنبت شجرة خاصة لا تكون في بزرة اخرى ٢ الاواني جمع آنية وجمع اناء وتنمو تكثر ٣ الاشباح الاجسام ٤ القبلية نسبة الى قبل والابعاد جمع بعد على جعلها اسمًا منصرفًا والحتم اللزوم والوجوب

٥ العصر الدهر والمدى الغاية واشار بعصر المدى الى الدهر وهو الزمان الطويل الذي هو من مبدا خلق العالم الى حيث لا منتهى وعصر الثانية مصدر عصر العنب ونحوه عصرًا استخرج ماءهُ ٦ قوله محاسن اي هي محاسن والضمير يعود بجميع ما ذكر في القصيدة للمدامة ٧ المعنى: ان من لم يذقها يطرب عند ذكرها وقد شبه ذلك بالشوق فان المحب اذا سمع بذكر محبوبه يطرب وكذلك هذه المدامة فانها اذا ذكرت باوصافها امام احد يتشوق ليذوقها فيطرب ٨ الاثم الاولى من اسماء الخمرة والاثم الثانية بمعنى الذنب

هَنِيئًا لِأَهْلِ ٱلدَّيْرِ كَمْ سَكِرُوا بِهَا ... وَمَا شَرِبُوا مِنْهَا وَلٰكِنَّهُمْ هَمُّوا (١)

وَعِنْدِيَ مِنْهَا نَشْوَةٌ قَبْلَ نَشْأَتِي ... مَعِي أَبَدًا تَبْقَى وَإِنْ بَلِيَ ٱلْعَظْمُ (٢)

عَلَيْكَ بِهَا صِرْفًا وَإِنْ شِئْتَ مَزْجَهَا ... فَعَدْلُكَ عَنْ ظَلْمِ ٱلْحَبِيبِ هُوَ ٱلظُّلْمُ (٣)

فَدُونَكَهَا فِي ٱلْحَانِ وَٱسْتَجْلِهَا بِهِ ... عَلَى نَغَمِ ٱلْأَلْحَانِ فَهْيَ بِهَا غُنْمُ (٤)

فَمَا سَكَنَتْ وَٱلْهَمَّ يَوْمًا بِمَوْضِعٍ ... كَذٰلِكَ لَمْ يَسْكُنْ مَعَ ٱلنَّغَمِ ٱلْغَمُّ (٥)

وَفِي سَكْرَةٍ مِنْهَا وَلَوْ عُمْرَ سَاعَةٍ ... تَرَى ٱلدَّهْرَ عَبْدًا طَائِعًا وَلَكَ ٱلْحُكْمُ (٦)

فَلَا عَيْشَ فِي ٱلدُّنْيَا لِمَنْ عَاشَ صَاحِيًا ... وَمَنْ لَمْ يَمُتْ سُكْرًا بِهَا فَاتَهُ ٱلْحَزْمُ (٧)

عَلَى نَفْسِهِ فَلْيَبْكِ مَنْ ضَاعَ عُمْرُهُ ... وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَلَا سَهْمُ (٨)

---

١ همّ بفعل كذا قرب منهُ ٢ النشوة السكرة ونشأتي من نشأ الطفل اذا شرع في اوائل الشبوبية بالارتقاء عن مرتبة الطفولية والدخول في مبادي الشبوبية. والمعنى. ان نشوة هذه المدامة حصلت عندي من مبادي العمر وهي لا تزال باقية داخل سري ولو بليت العظام فهي من المهد الى اللحد ٣ عليك بها اي دونك اياها وصرفًا غير ممزوجة وعدل عنهُ انصرف عنهُ ولم يردهُ والظَلْم بالفتح الريق. والمعنى: اشرب المدامة صرفًا خالصة واذا شئت مزجها فلا تمزجها بغير ريق الحبيب فان مزجك اياها بغير الظَلْم هو الظُلْم ٤ دونكها اي دونك اياها والحان حانوت الخمار وقد مرّ واستجلها اطلب انجلاءها والغنم الغنيمة. يقول: اطلب انجلاءها بالحان على نغم الالحان فان شرب المدامة اذا كان مشفوعًا بسماع الالحان كان غنيمة عظيمة ٥ حاصلهُ: كما ان الخمرة تزيل الهموم كذلك النغمة تنفي الغموم ٦ معنى البيت: من سكر منها ساعة واحدة يتصور بانهُ صاحب الملك والسلطان وان الدهر لهُ اطوع من العبيد ٧ الحزم الاخذ بالثقة والراي السديد. يقول: ان لذة العيش والراي السديد بالموت بها سكرًا ومن عاش بالدنيا صاحيًا بدون ان يشربها فانهُ كالاموات ٨ السهم النصيب. والمعنى: من فقد عمرهُ ولم يكن لهُ نصيب من هذا المدامة فليبكِ على نفسهِ ندمًا

وقال عفا الله عنه

(١) مَا بَيْنَ معْتَرَكِ ٱلْأَحْدَاقِ وَٱلْمُهَجِ — أَنَا ٱلْقَتِيلُ بِلَا إِثْمٍ وَلَا حَرَجِ
(٢) وَدَّعْتُ قبلَ ٱلْهَوَى رُوحي لِمَا نَظَرَتْ — عيْنَايَ مِنْ حُسْنِ ذَاكَ ٱلْمَنْظَرِ ٱلْبَهِجِ
(٣) لِلّٰهِ أَجْفَانُ عَيْنٍ فِيكَ سَاهِرَةٍ — شَوْقًا إِلَيْكَ وَقَلْبٌ بِٱلْغَرَامِ شَجِ
(٤) وَأَضْلُعٌ نَحِلَتْ كَادَتْ تُقَوِّمُهَا — مِنَ ٱلْجَوَى كَبِدِي ٱلْحَرَّى مِنَ ٱلْعِوَجِ
(٥) وَأَدْمُعٌ هَمَلَتْ لَوْلَا ٱلتَّنَفُّسُ مِنْ — نَارِ ٱلْهَوَى لَمْ أَكَدْ أَنْجُو مِنَ ٱللُّجَجِ
(٦) وَحَبَّذَا فِيكَ أَسْقَامٌ خَفِيتُ بِهَا — عَنِّي تَقُومُ بِهَا عِنْدَ ٱلْهَوَى حُجَجِي
(٧) أُصْبِحْتُ فِيكَ كَمَا أُمْسِيتُ مُكْتَئِبًا — وَلَمْ أَقُلْ جَزَعًا يَا أَزْمَةُ ٱنْفَرِجِي

---

١ ما هنا زائدة والمعترك مكان الاعتراك والاصطدام اي الاقتتال والاحداق العيون والمهج الارواح والاثم والحرج كلاهما بمعنى الذنب . المعنى : تعاركت العيون والمهج فرشقتها بنبالها وتدرعت بالصبر فاذ فُقِد نفذت السهام فكنت القتيل بهذه المعركة بدون ان ارتكب ذنباً ٢ اي اني ودّعت روحي قبل ان اهوى لما نظرت من الاحبة ذلك الجمال البديع وقوله قبل الهوى مبالغة فكانه تيقن ان كل من رأى ذلك الجمال يعشقه فيموت صبابة ولذلك ودّع روحه ٣ لله كلمة تعجب وقسم والشجي الحزين . والمعنى : ان الاجفان ساهرة من الشوق والقلب حزين بالغرام ٤ الجوى شدة الوجد والحرّى ذات الحرارة . اي : ولله اضلع نحلت كادت حرارة كبدي تقوّمها من اعوجاجها (اذ من العادة ان الغصن المعوّج اذا كان دقيقاً يقوّم بحرارة النار) ٥ هملت انسكبت واللجج جمع لجة وهي معظم الماء . يقول : لله ادمع انسكبت كاللجج ولولا التنفس الحار الناتج من نار الهوى لما نجوت من الغرق ٦ اسقام جمع سقم وعني اي عن نفسي وتقوم تقبل وحججي براهيني . المعنى : حبذا فيك تلك الاسقام التي اخفتني عن نفسي لعظمها فلم اعد أرى ذاتي وهي اعظم دليل و برهان يدل على غرامي و يقبل عند قاضي الهوى
٧ مكتئباً مغموماً والجزع نقيض الصبر والازمة الشدة . يقول : اقاسي عذاب الشوق بالليل والنهار مغموماً حزيناً ومع ذلك لا اطلب زوال تلك الشدة

أَهفُو إِلَى كُلِّ قَلبٍ بِالغَرَامِ لَهُ شُغلٌ وَكُلِّ لِسَانٍ بِالهَوَى لَهِجِ (١)
وَكُلِّ سَمعٍ عَنِ اللاَّحِي بِهِ صَمَمٌ وَكُلِّ جَفنٍ إِلَى الإِغفَاءِ لَم يَعِجِ (٢)
لاَ كَانَ وَجدٌ بِهِ الآمَاقُ جَامِدَةٌ وَلاَ غَرَامٌ بِهِ الأَشوَاقُ لَم تَهِجِ (٣)
عَذِّب بِمَا شِئتَ غَيرَ البُعدِ عَنكَ تَجِد أَوفَى مُحِبٍّ بِمَا يُرضِيكَ مُبتَهِجِ (٤)
وَخُذ بَقِيَّةَ مَا أَبقَيتَ مِن رَمَقٍ لاَ خَيرَ فِي الحُبِّ إِن أَبقَى عَلَى المُهَجِ (٥)
مَن لِي بِإِتلاَفِ رُوحِي فِي هَوَى رَشَإٍ حُلوِ الشَّمَائِلِ بِالأَروَاحِ مُمتَزِجِ (٦)
مَن مَاتَ فِيهِ غَرَامًا عَاشَ مُرتَقِيًا مَا بَينَ أَهلِ الهَوَى فِي أَرفَعِ الدَّرَجِ (٧)

---

١ اهفو اميل واصبو والشغل بمعنى الوجد ولهج بالشيء اكثر من ذكره. ومعناه: اميل الى كل قلب مشتغل بالغرام والى كل لسان يلهج بذكر الهوى ٢ اللاحي اللائم والصم الطرش والاغفاء النوم ولم يعج اي لم يمل وهو معطوف على ما قبلهُ. المعنى: واهفو الى كل سمع يتظاهر بالصم عند كلام اللائم كي لا يسمعهُ والى كل جفن لا يميل الى الاغفاء لاشتغال القلب بالوجد ٣ لا كان جملة دعائية والوجد شدة فعل الهوى والاماق العيون وجامدة اي غير سائلة ولم تهج لم تثر ولم تضطرم. اي: لا اوجد الله وجدًا تكون به الآماق جامدة فلا تمطر الدموع غزيرًا ولا غرامًا تكون به الاشواق ساكنة لا تهيج وتضطرب ٤ يقول: عذّب بما شئت ايها الحبيب واستثنِ البعد من ذلك فانك تجدني أوفى محب يرى عذابك عذبًا وسرورًا ٥ الرمق بقية الروح وابقى عليهِ تركهُ حيًّا. المعنى: خذ ايها الحبيب ما ابقيت لي من بقية الروح فان الحب لا خير فيه ان ترك الانسان حيًّا ٦ من لي بكذا اي من يجعلهُ لي ويمكنني منهُ والرشا ولد الغزال والشمائل الخصال. وحاصلهُ: من يرحمني ويمكنني من اتلاف روحي في هوى غزال لطيف الحركات شابه بلطفهِ لطف الارواح ولذلك امتزج بها ٧ فيهِ اي في الرشاء. يقول: من مات غرامًا بذلك الغزال عاش وارتقى الى ارفع الدرجات بين اهل الهوى حيث يموت شهيدًا

مُحَجَّبٌ لَوْ سَرَى فِي مِثْلِ طُرَّتِهِ أَغْنَتْهُ غُرَّتُهُ ٱلْغَرَّا عَنِ ٱلسُّرُجِ (١)
وَإِنْ ضَلِلْتُ بِلَيْلٍ مِنْ ذَوَائِبِهِ أَهْدَى لِعَيْنِي ٱلْهُدَى صُبْحٌ مِنَ ٱلْبَلَجِ (٢)
وَإِنْ تَنَفَّسَ قَالَ ٱلْمِسْكُ مُعْتَرِفًا لِعَارِفِي طِيبِهِ مِنْ نَشْرِهِ أَرَجِي (٣)
أَعْوَامُ إِقْبَالِهِ كَٱلْيَوْمِ فِي قِصَرٍ وَيَوْمُ إِعْرَاضِهِ فِي ٱلطُّولِ كَٱلْحِجَجِ (٤)
فَإِنْ نَأَى سَائِرًا يَا مُهْجَتِي ٱرْتَحِلِي وَإِنْ دَنَا زَائِرًا يَا مُقْلَتِي ٱبْتَهِجِي (٥)
قُلْ لِلَّذِي لَامَنِي فِيهِ وَعَنَّفَنِي دَعْنِي وَشَأْنِي وَعُدْ عَنْ نُصْحِكَ ٱلسَّمِجِ (٦)
فَٱللَّوْمُ لُؤْمٌ وَلَمْ يُمْدَحْ بِهِ أَحَدٌ وَهَلْ رَأَيْتَ مُحِبًّا بِٱلْغَرَامِ هُجِي (٧)
يَا سَاكِنَ ٱلْقَلْبِ لَا تَنْظُرْ إِلَى سَكَنِي وَٱرْبَحْ فُؤَادَكَ وَٱحْذَرْ فِتْنَةَ ٱلدَّعَجِ (٨)

١ محجب من الاحتجاب وهو الاستتار وسرى اي مشي ليلاً والطرة شعر الراس والغرة الوجه والغرّا اصلها الغرآء مؤنث الاغر وهو الحسن من كل شيء والسرج جمع سراج . المعنى : لو سرى بليل حالك السواد كسواد شعره لاغناه وجهه الصبوح عن المصابيح لاشراقه ٢ الذوائب خصل الشعر والبلج الجبهة . يقول : اذ سرتُ بليل شعره وتهت بظلامه اهتدي بنور جبينه المشرق ٣ النشر الرائحة الطيبة والارج مصدر ارج الطيب اذا فاحت رائحته . وحاصله : ان نَفَسهُ اطيب رائحة من المسك وقد يعترف المسك بان رائحته الزكية مكتسبة من نشر نَفَسِهِ ٤ اقبل عليه التفت اليه وواجهه . واعرض عنه نقيض ذلك والحجج جمع حجة بالكسر وهي السَّنة . اي : ان سنة وصله كاليوم لسرعة انقضائها ولذتها و يوم الهجر كالسنة لطول عذابه ومكوثه ٥ نأى بعد ودنا قرب . وحاصل البيت : ان يبعده مفارقة الروح و يقربه بهجة العين ٦ عنّفهُ لامهُ شديداً وعُدْ بمعنى ارجع والسمج القبيح ٧ اللؤم خلاف الكرم وهجي من الهجاء وهو الذم . والمعنى : ان العشق لا يذمهُ احد واللوم لا يمدحهُ احد فارجع عن نصحي اذ لا يجديك نفعاً ٨ قوله ياساكن القلب اي يامن قلبهُ ساكن من حركات الهوى وسكني محبوبي والدعج شدة سواد العين و بياض بياضها . المعني : يامن خلا من الغرام اياك ان تنظر الى محبوبي فان بتلك النظرة ذهاب روحك اذلا ترحم فتنة الدعج

يا صاحبِي وَأَنا البَرُّ الرَّؤوفُ وَقَدْ بَذَلْتُ نُصحِي بِذاكَ الحَيِّ لا تَعُجِ (١)
فِيهِ خَلَعْتُ عِذارِي وَاطَّرَحتُ بِهِ قَبُولَ نُسْكِي وَالمَقبُولَ مِنْ حِجَجِي (٢)
وَأَبيَضَّ وَجهُ غَرامِي فِي مَحَبَّتِهِ وَاسْوَدَّ وَجهُ مَلامِي فِيهِ بِالحُجَجِ (٣)
تَبارَكَ اللهُ ما أَحلَى شَمائِلَهُ فَكَمْ أَماتَتْ وَأَحيَتْ فِيهِ مِنْ مُهَجِ (٤)
يَهوَى لِذِكرِ اسْمِهِ مَنْ لَجَّ فِي عَذَلِي سَمْعِي وَإِنْ كانَ عَذْلِي فِيهِ لَمْ يَلِجِ (٥)
وَأَرحَمُ البَرقَ فِي مَسراهُ مُنتَسِباً لِثَغرِهِ وَهُوَ مُستَحيٍ مِنَ الفَلَجِ (٦)
تَراهُ إِنْ غابَ عَنِّي كُلُّ جارِحَةٍ فِي كُلِّ مَعنًى لَطِيفٍ رائِقٍ بَهِجِ (٧)

---

١ فلان برٌّ بفلان اي مخلص له محسن اليه وعاج بالمكان اقام بهِ وعطف اليه. المعنى: يا صاحبي لا تعطف الى ذلك الحي فاني انا المخلص الحنون وقد نصحتك بذلك

٢ فيه اي بذاك الحي وخلع العذار كناية عن التهتك والخلاعة واطّرحت اي طرحت والنسك الزهد والحجج جمع حجة بالكسر وهي الواحدة من الحج. المعنى: ان بذلك الحي قد خلعت عذاري فلا تمل اليه لئلا تفتضح وينفضح غرامك فاني من شدة تهتكي قد طرحت النسك وما كان مقبولاً من حجي الى بيت الله الحرام ٣ الحجج جمع حجة وهي البرهان. اي: اسود وجه ملامي فيه بالادلة والبراهين ٤ الشمائل الخصال. والمعنى: كم من مهج امانتها شمائله بالصدود واحيتها بالوصال لاجل حسنهِ ٥ لج في الشيء جد واجتهد والعذل اللوم ولم يلج لم يدخل. المعنى: ان سمعي يحب العاذل لكونهِ يذكر له اسم المحبوب و يكره الملام لكونهِ متضمناً لطلب الاعراض عن المحبة وهذا بيان قوله (عذلي فيه لم يلج) اي ان العذل لم يدخل في سمعهِ لكراهتهِ ٦ الثغر مقدم الاسنان والفلج ان يكون بين الاسنان فرق. يقول: انني اشفق على البرق المنتسب لثغر الحبيب باللمعان لكونهِ خجل لما شاهد قصوره عن الفلج الذي هو زينة الاسنان ٧ الجارحة العضو والضمير في تراه يعود للحبيب. اي: ان غاب عني الحبيب صارت جوارحي عيوناً تراه لكن بكل معنى لطيف رائق بهج

فِي نَغمَةِ ٱلْعُودِ وَٱلنَّايِ ٱلرَّخِيمِ إِذَا   تَآلَفَا بَيْنَ أَلْحَانٍ مِنَ ٱلْهَزَجِ (١)
وَفِي مَسَارِحِ غِزْلَانِ ٱلْخَمَائِلِ فِي   بَرْدِ ٱلْأَصَائِلِ وَٱلْإِصْبَاحِ فِي ٱلْبَلَجِ (٢)
وَفِي مَسَاقِطِ أَنْدَاءِ ٱلْغَمَامِ عَلَى   بِسَاطِ نَوْرٍ مِنَ ٱلْأَزْهَارِ مُنْتَسِجِ (٣)
وَفِي مَسَاحِبِ أَذْيَالِ ٱلنَّسِيمِ إِذَا   أَهْدَى إِلَيَّ سُحَيْرًا أَطْيَبَ ٱلْأَرَجِ (٤)
وَفِي ٱلْتِثَامِي ثَغْرَ ٱلْكَأْسِ مُرْتَشِفًا   رِيقَ ٱلْمُدَامَةِ فِي مُسْتَنْزَهٍ فَرِجِ (٥)
لَمْ أَدْرِ مَا غُرْبَةُ ٱلْأَوْطَانِ وَهْوَ مَعِي   وَخَاطِرِي أَيْنَ كُنَّا غَيْرُ مُنْزَعِجِ (٦)

---

١ الناي آلة الطرب من ذوات النفخ والرخيم هو الصوت الذي يخرج سهلاً عند النطق وتآلفا تجمعا والهزج ضرب من الاغاني فيه ترنم : هنا وبما بعدهُ تفسير ما اراده من المعاني اللطيفة التي يرى الحبيب فيها عند غيبتهِ . يقول : انهُ يرى الحبيب اذ يسمع صوت العود والناي وتالف الالحان للمشابهة بينهم وبينهُ بلطف المعنى

٢ مسارح الغزلان جمع مسرح وهو المرعى والخمائل الحدائق والرياض والاصائل جمع اصيلة بمعنى اصيل وهو ما بين العصر الى المغرب والاصباح الدخول في الصباح والبلج يريد البلوج من قولهم بلج الصبح اذا اضاء واشرق . المعنى : ان جوارحي تراه ان غاب عني في المسارح حيث ترعى الغزلان المشابهة لهُ وفي الحدائق حيث تفوح الروائح العطرية كانها طيب نكهتهِ وفي الاصيل حيث يكون الهواء باردًا وفي الصباح حيث النسيم الرائق اللطيف يحاكي لطف معناه واشراق الصباح يشبه نور محيّاه ٣ المساقط جمع مسقط اسم مكان من السقوط والانداء جمع الندى وهو معروف والغمام السحاب والنَوْر الزهر . المعنى : وأراه ايضًا في اماكن سقوط الانداء على بساط قد انتسج بالازهار ٤ المساحب جمع مسحب اسم مكان من السحب وسحيرًا مصغر سحرًا والارج فوحان الرائحة . المعنى : ونشاهده جوارحي اذا سحب النسيم اذيالهُ واهدى اليَّ في السحر اطيب ارجهِ

٥ الالتثام من اللثم وهو التقبيل والثغر هنا الفم وقد سمى طرف الكاس ثغرًا تشبيهًا . المعنى : وتراه جوارحي عند ما اشرب المدامة في مكان متنزهٍ فرج يشرح الصدر

٦ اي انهُ لا يعرف غربة الاوطان ولا يعبأُ بها ما زال حبيبهُ معهُ وخاطرهُ لا ينزعج ابدًا ولو نزلت عليهِ اعظم الويلات اذ يكون هو والحبيب

فَالدَّارُ دَارِي وَحِبِّي حَاضِرٌ وَمَتَى ... بَدَا فَمُنْعَرَجُ الْجَرْعَاءِ مُنْعَرَجِي (١)

لِيَهْنَ رَكْبٌ سَرَوْا لَيْلاً وَأَنْتَ بِهِمْ ... بِسَيْرِهِمْ فِي صَبَاحٍ مِنْكَ مُنْبَلِجِ (٢)

فَلْيَصْنَعِ الرَّكْبُ مَا شَاؤُوا بِأَنْفُسِهِمْ ... هُمْ أَهْلُ بَدْرٍ فَلَا يَخْشَوْنَ مِنْ حَرَجِ (٣)

بِحَقِّ عِصْيَانِيَ اللَّاحِي عَلَيْكَ وَمَا ... بِأَضْلُعِي طَاعَةً لِلْوَجْدِ مِنْ وَهَجِ (٤)

أُنْظُرْ إِلَى كَبِدٍ ذَابَتْ عَلَيْكَ جَوًى ... وَمُقْلَةٍ مِنْ نَجِيعِ الدَّمْعِ فِي لُجَجِ (٥)

وَارْحَمْ تَعَثُّرَ آمَالِي وَمُرْتَجَعِي ... إِلَى خِدَاعِ تَمَنِّي الْوَعْدِ بِالْفَرَجِ (٦)

وَاعْطِفْ عَلَى ذُلِّ أَطْمَاعِي بِهَلْ وَعَسَى ... وَامْنُنْ عَلَيَّ بِشَرْحِ الصَّدْرِ مِنْ حَرَجِ (٧)

---

١ الحِب بكسر الحاء المحبوب و بدا ظهر والمعرج مكان انعراج الوادي اي انعطافه والتوائه والجرعاء الرملة الطيبة ٠اي: ان الدار التي ليست لي تصير بوجوده داري ومحل وطني ٣ ليهن دعاء بالهناء والركب جمع راكب سَرَوْا مشَوْا في الليل ومنبلج مشرق: انه يدعو بالهناء لمن سرى مع الحبيب ليلا وقد غنوا بنور وجهه المشرق عن الصباح

٢ اهل بدر هم اصحاب الغزوة المشهورة او البدر الحقيقي وهو يحتمل الوجهين والحرج الاثم ٤ بحق الباء للقسم واللاحي اللائم والوهج حر النار ٠المعنى: اني استحلفك ايها الحبيب بحق عصياني اللائم عليك في الهوى وبما كمن باضلعي من حر نار الوجد (و بالقسم بعصيانه اللاحي اشارة الى كونه عندهُ امرًا عظيمًا اذ لا يقسم الا بعظيم) ٥ النجيع الدم واللُّجج جمع لجة وهي معظم الماء ٠ والمعنى: استحلفك ايها الحبيب (بما ذكر في البيت السابق) ان تنظر بعين الرحمة الى كبدي التي ذابتْ من الجوى والى مقلتي التي غرقت بلجج الدم (كناية عن الدموع الممزوجة بدم القلب) ٦ تعثر الماشي صدمت رجله بالحجارة كناية عن ان آماله بين اليأس والرجاء ومرتجعي رجوعي ٠ والمعنى: ارحم امالي التي هي بين الرجاء بوصالك واليأس منه ورجوعي الى تاملي منك بالوعد بالفرج ٧ الاطماع جمع طمع وهل وعسى المراد بهما صدور عسى من المحبوب جوابًا على هل من المحب ٠ المعنى: اعطف على ذل اطماعي وجاوبني اذا سالتك هل تصلني بعسى: والحرج الضيق ٠اي: وتكرم عليّ بشرح صدري من الضيق

أَهْلاً بِمَا لَمْ أَكُنْ أَهْلاً لِمَوْقِعِهِ   قَوْلُ ٱلْمُبَشِّرِ بَعْدَ ٱلْيَأْسِ بِٱلْفَرَجِ (١)
لَكَ ٱلْبِشَارَةُ فَٱخْلَعْ مَا عَلَيْكَ فَقَدْ   ذُكِرْتَ ثَمَّ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عِوَجِ (٢)

وقال نفعنا الله به

إِحفَظْ فُؤَادَكَ إِنْ مَرَرْتَ بِحَاجِرِ   فَظِبَاؤُهُ مِنْهَا ٱلظُّبَى بِمَحَاجِرِ (٣)
فَٱلْقَلْبُ فِيهِ وَاجِبٌ مِنْ جَائِزٍ   إِنْ يَنْجُ كَانَ مُخَاطِرًا بِٱلْخَاطِرِ (٤)
وَعَلَى ٱلْكُثَيْبِ ٱلْفَرْدِ حَيٌّ دُونَهُ ٱلْ   آسَادُ صَرْعَى مِنْ عُيُونِ جَآذِرِ (٥)
أَحْبِبْ بِأَسْمَرَ صِينَ فِيهِ بِأَبْيَضٍ   أَجْفَانُهُ مِنِّي مَكَانَ سَرَائِرِي (٦)
وَمُمَنَّعٍ مَا إِنْ لَنَا مِنْ وَصْلِهِ   إِلَّا تَوَهُّمُ زَوْرِ طَيْفٍ زَائِرِ (٧)

١ قول المبشر بدل من (ما) واليأس قطع الامل . والمعنى : اهلاً بقول المبشر بالفرج بعد اليأس وهذا الفرج الذي هو من قول المبشر لم اكن اهلاً لصدوره
٢ ثَمَّ هناك والبشارة الاخبار بما يوجب الفرح . المعنى : (قول المبشر له) لك البشارة فاخلع واعطني ما عليك من اللباس في مقابلة تبشيري لك بانك قد ذكرت هناك عما فيك من عوج ٣ حاجر اسم مكان وظباؤهُ غزلانهُ والظبى جمع ظبة وهي حد السيف والمحاجر العيون . والمعنى : احفظ فؤادك ايها الرجل ان مررت بحاجر لئلا يصاب من سيوف عيون غزلان ذلك الموضع ٤ الواجب المضطرب والجائز المارّ والخاطر الفكر وفيه اي بحاجر . والمعنى ان القلب في ذلك المكان مضطرب من حبيب جائز فاذا نجا من سيف لحاظه كان مخاطرًا بالفكر في هواه ٥ الكثيب الفرد موضع والآساد جمع اسد وصرعى قتلي والجآذر الغزلان . المعنى قد استقر على ذلك الكثيب حي مشهور بمحاسن اهله تخاف الاسود صرعة غزلانه ٦ احبب به اي ما أحبه واسمر محبوب اسمر وصين حُفظ واراد بالابيض السيف كناية عن سيف اللحاظ والاجفان جمع جفن اي غمد السيف وسرائري اسراري . والمعنى : ما احب ذلك المحبوب الاسمر المنصان بسيف لحاظه الابيض المغمد بمكان اسراري اي بقلبي (لان الاسرار تكون بالقلب) ٧ وممنع (اي وربّ ممنع) ممتنع عن طالبيه وان زائدة والزور الباطل والبهتان والطيف الخيال يأتي في النوم . والمعنى : اتعجب من ممنع عن احبابه لا ينالون من وصله غير توهم زيارة الطيف

لِلَمَاهُ عُدْتُ ظَمًا كَأَصْدَى وَارِدٍ ۞ مُنِعَ الْفُرَاتَ وَكُنْتُ أَرْوَى صَادِرِ (١)

خَيْرُ الْأُصَيْحَابِ الَّذِي هُوَ آمِرِي ۞ بِالْغَيِّ فِيهِ وَعَنْ رَشَادِي زَاجِرِي (٢)

لَوْ قِيلَ لِي مَاذَا تُحِبُّ وَمَا الَّذِي ۞ تَهْوَاهُ مِنْهُ لَقُلْتُ مَا هُوَ آمِرِي (٣)

وَلَقَدْ أَقُولُ لِلَائِمِي فِي حُبِّهِ ۞ لَمَّا رَآهُ بُعَيْدَ وَصْلِي هَاجِرِي (٤)

عَنِّي إِلَيْكَ فَلِي حَشًا لَمْ يَثْنِهَا ۞ هُجْرُ الْحَدِيثِ وَلَا حَدِيثُ الْهَاجِرِ (٥)

لَكِنْ وَجَدْتُكَ مِنْ طَرِيقٍ نَافِعِي ۞ وَبِلَذْعِ عَذْلِي لَوْ أَطَعْتُكَ ضَائِرِي (٦)

أَحْسَنْتَ لِي مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي وَإِنْ ۞ كُنْتَ الْمُسِيءَ فَأَنْتَ أَعْدَلُ جَائِرِ (٧)

---

١ اللمى سمرة مستحسنة بالشفة والمراد بها هنا الريق وظماً عطشاً واصله بالمد واصدى اعطش تفضيل من الصدى والوارد طالب الماء والفرات هو نهر الفرات المعروف واروى تفضيل من الريّ ضد العطش والصادر الراجع عن الماء ويراد بالفرات الماء الصافي. المعنى: ما صرت بهذه المرتبة من العطش بعد ما كنت مرتوياً الا لشوقي لريقه العذب

٢ الاصيحاب مصغر الاصحاب والغي الضلال والرشاد خلافه وزاجري مانعي. يقول: ان خير الاصحاب من يامرني بالضلال بهواه ويمنعني عن رشادي

٣ اي لو سالوني ماذا تحب وما تهوى منه لاجبتهم ان كل ما يامرني به هو المحبوب

٤ بعيد مصغر بعد. والمعنى: اقول للذي لامني في حبه لما راى انه عاملني بالهجر بعد الوصل ٥ عني اليك اي تنحّ عني ودعني ولم يثنها لم يكفها ولم يردعها والهُجر الهذيان. اي: تنحّ عني ايها اللائم فان حشاي لا يردعها عن الغرام هذيان كلامك ولا حديث هاجري (اي محبوبي) ٦ ضائري ضارّي يقول انك سببت لي النفع والضرر بعذلك فالنفع لانك انعشتني بذكر المحبوب اذ رددته عند عذلك ولو اطعتك وسمعت لعذلك كان تسبب لي الضرر ٧ الجائر الظالم (الخطاب للائم ايضاً) اي انك احسنت اليّ لانك ذكرت لي اسم المحبوب عند ملامك وان كنت لم تقصد بذلك غير الاساءة فانه لم ينتج منه غير الاحسان ولكن بدون ان تعلم فانت اذاً عادل ظالم

يُدْنِي ٱلْحَبِيبَ وَإِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُ طَيْفُ ٱلْمَلَامِ لِطَرْفِ سَمْعِي ٱلسَّاهِرِ (١)
فَكَأَنَّ عَذْلَكَ عِيسُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ قَدِمَتْ عَلَيَّ وَكَانَ سَمْعِي نَاظِرِي (٢)
أَتْعَبْتَ نَفْسَكَ وَٱسْتَرَحْتُ بِذِكْرِهِ حَتَّى حَسِبْتُكَ فِي ٱلصَّبَابَةِ عَاذِرِي (٣)
فَٱعْجَبْ لِهَاجٍ مَادِحٍ عُذَّالَهُ فِي حُبِّهِ بِلِسَانِ شَاكٍ شَاكِرِ (٤)
يَا سَائِرًا بِٱلْقَلْبِ غَدْرًا كَيْفَ لَمْ تُتْبِعْهُ مَا غَادَرْتَهُ مِنْ سَائِرِي (٥)
بَعْضِي يَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ بَعْضِي وَيَحْسُدُ بَاطِنِي إِذْ أَنْتَ فِيهِ ظَاهِرِي (٦)
وَيَوَدُّ طَرْفِي إِنْ ذُكِرْتَ بِمَجْلِسٍ لَوْ عَادَ سَمْعًا مُصْغِيًا لِمُسَامِرِي (٧)

١ يدني يقرّب وتناءت تباعدت والطيف الخيال يأتي في النوم والطرف العين. وفي قولهِ طيف الملام استعارة بالكناية فانهُ شبّه الملام بالمنام وحذف المشبه بهِ واثبت الطيف الذي هو من خواص النوم للمشبه واضافة الطرف الى السمع من اضافة المشبه بهِ الى المشبه فكان الذي يدركهُ السمع في الكلام يدركهُ الطيف في المنام. وحاصلهُ ان الملام يقرّب الحبيب وان كان بعيدًا لسبب ذكره فيتصورهُ المحب كانهُ معهُ

٢ العيس النياق وناظري عيني: شبّه العذل بعيس الحبيب وقولهُ «وكان سمعي ناظري» لان العيس تدني الحبيب بالنظر والعذل يدنيهِ بالسمع ٣ يقول للائم انت انعبت نفسك بعذلك وانا استرحت بذكرك المحبوب ولما كان العاذر ملائمًا لطبع المحب وجالب الراحة لهُ وكان العذل ايضًا موجبًا للراحة شبّه العاذل بالعاذر

٤ ان هذه الابيات المتدئة من قولهِ «لكن وجدتك من طريق نافعي» الى هذا البيت تفيد هجوًا ومدحًا للعذال وشكاية وشكرًا منهم كما وضح ٥ سائري باقيَّ. والمعنى. يامن سار بقلبي غدرًا لماذا لم تتبعهُ اي كيف لم تأخذ مع قلبي ما تركت من بقيتي

٦ الخطاب للحبيب اي ان جسدي يغار عليك من قلبي لانهُ عندك وظاهري يحسد باطني لانك فيهِ ٧ يود يتمنى واصغى اليهِ امال اليهِ اذنهُ والمسامر المحدّث ليلًا والمراد هنا الاطلاق. اي. اذا ذكر الحبيب بمجلس تتمنى مقلتهُ لو تكون اذنًا ليتشاركا بالاصغاء المسامر

مُتَعَوِّدًا إِنْجَازَهُ مُتَوَعِّدًا أَبَدًا وَيَمْطُلُنِي بِوَعْدٍ نَادِرِ (١)

وَلِبُعْدِهِ أَسْوَدَّ الضُّحَى عِنْدِي كَمَا أَبْيَضَّتْ لِقُرْبٍ مِنْهُ كَانَ دَيَاجِرِي (٢)

وقال رضي الله تعالى عنه

قَلْبِي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ مُتْلِفِي رُوحِي فِدَاكَ عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَعْرِفِ (٣)

لَمْ أَقْضِ حَقَّ هَوَاكَ إِنْ كُنْتُ ٱلَّذِي لَمْ أَقْضِ فِيهِ أَسًى وَمِثْلِي مَنْ يَفِي (٤)

مَالِي سِوَى رُوحِي وَبَاذِلُ نَفْسِهِ فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَاهُ لَيْسَ بِمُسْرِفِ (٥)

فَلَئِنْ رَضِيتَ بِهَا فَقَدْ أَسْعَفْتَنِي يَا خَيْبَةَ ٱلْمَسْعَى إِذَا لَمْ تُسْعِفِ (٦)

يَا مَانِعِي طِيبَ ٱلْمَنَامِ وَمَانِحِي ثَوْبَ ٱلسَّقَامِ بِهِ وَوَجْدِي ٱلْمُتْلِفِ (٧)

---

١ الانجاز ايفاء الوعد والتوعد في الشر كالوعد في الخير والنادر القليل . والمعنى : ذلك المحبوب تعوّد ان توعّد بالصد والهجران ينجز دائمًا واما الوعد بالوصل فانهُ يمطل به ومع ذلك فان وعدهُ نادر ٢ الضحى الصباح ودياجري ظلماتي . اي : انهُ اذا بعد عني ارى الصباح اسودًا واذا قرب ارى الظلمات نورًا ٣ متلفي مهلكي . والمعنى : ان قلبي يخبرني دائمًا بانك مهلكي ومع ذلك قد اخترت الفناء لعل روحي تكون فداءك والمراد بقولهِ « عرفت ام لم تعرف » اي اني لا اطلب جزاءً على هذا الفداء لانهُ لمجرد المحبة فقط فسيان عندي اذًا عرفت ام لم تعرف

٤ قضى حقهُ وفاهُ ولم اقضِ لم امت واسى حزنًا . والمعنى : اذا لم امت من الاحزان صبابة لم اكن وفيت حق هواك ومن كان مثلي مقامًا في الحب لا يترك حقوق محبوبهِ بل يوفيها بالتمام ٥ الاسراف الافراط في الجود . اي : ليس لي سوى روحي لا بذلها امام الحبيب ومن يجود بروحه في حب من يهواه لا يعد مسرفًا فاذًا لا يكون بذلي من هذا القبيل اسراف ٦ انهُ قد بذل روحهُ وخاف الا يرضى بها الحبيب فقال اذا رضيت بروحي يا ايها الحبيب تكون قد اسعفتني لان هذا غاية مرامي وان لم تقبل فقد خاب مسعاي

٧ المانح المعطي والمانع خلافهُ . اي : يامن منع المنام ومنح السقام والوجد المتلف

عَطْفًا عَلَى رَمَقِي وَمَا أَبْقَيْتَ لِي ... مِنْ جِسْمِيَ ٱلْمُضْنَى وَقَلْبِي ٱلْمُدْنَفِ (١)
فَٱلْوَجْدُ بَاقٍ وَٱلْوِصَالُ مُمَاطِلِي ... وَٱلصَّبْرُ فَانٍ وَٱللِّقَاءُ مُسَوِّفِي (٢)
لَمْ أَخْلُ مِنْ حَسَدٍ عَلَيْكَ فَلَا تُضِعْ ... سَهَرِي بِتَشْنِيعِ ٱلْخَيَالِ ٱلْمُرْجِفِ (٣)
وَٱسْأَلْ نُجُومَ ٱللَّيْلِ هَلْ زَارَ ٱلْكَرَى ... جَفْنِي وَكَيْفَ يَزُورُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ (٤)
لَا غَرْوَ إِنْ شَحَّتْ بِغُمْضِ جُفُونِهَا ... عَيْنِي وَسَحَّتْ بِٱلدُّمُوعِ ٱلذُّرَّفِ (٥)
وَبِمَا جَرَى فِي مَوْقِفِ ٱلتَّوْدِيعِ مِنْ ... أَلَمِ ٱلنَّوَى شَاهَدْتُ هَوْلَ ٱلْمَوْقِفِ (٦)
إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصْلٌ لَدَيْكَ فَعِدْ بِهِ ... أَمَلِي وَمَاطِلْ إِنْ وَعَدْتَ وَلَا تَفِي (٧)

---

١ عطفاً اي اعطف والرمق بقية الحيوة . والمضنى المرض والمدنف الشديد المرض والمعنى : اعطف ايها الحبيب على بقية حياتي وعلى بقية جسمي المرض و بقية قلبي المدنف

٢ سوّفهٔ علله بسوف افعل اي ماطلهٔ . والمعنى : ان الوجد باقٍ لا يزول وقد فني الصبر من المماطلة بالوصال والتعليل باللقاء

٣ التشنيع اختلاق الاخبار الكاذبة كالارجاف والمرجف اسم فاعل منهٔ . المعنى : ان الجميع يحسدونني على حبك وقد تركت النوم ولازمت السهر املاً بان ترى ذلك فتسمح لي بان اراك في اليقظة وقولهٔ بتشنيع الخيال اي ربما غفلت عيني لطول السهر بحكم الطبيعة فانام واضعف عن تحمّل الاوجاع فيزورني خيالك ويري مني ذلك فيشنع لي اذ يراني مطمئناً : فلا تدع ذلك السهر يذهب ضياعاً ٤ الكرى النوم ولم يعرف اي لم يعرفهٔ : يريد في هذا البيت ان يظهر بانهٔ لا ينام اصلاً بدليل سؤال النجوم لانهٔ يسهر الليل يلاحظها فاذا سئلت النجوم عن ذلك تذعن بحقيقة الخبر . وقولهٔ وكيف يزور استفهام انكاري اي ان النوم لا يزور من لا يعرفهٔ ٥ لا غرو لا عجب وشحّت بخلت وسحّت انهملت والذرّف المنسكبة . اي : لا تتعجبوا من بخل عيني بالنوم وسماحتها بالدموع

٦ وبما للعطف والباء للقسم والنوى البعد والهول الخوف والفزع والموقف هنا الدينونة . اي . اقسم بالم النوى الذي حصل في مكان وقوف الوداع انني شاهدت هول يوم الدينونة ٧ عِدْ امر من وعد واملي مفعول بهِ لعد . المعنى : اذا لم تسمح لي بالوصل اكتفي بان تعدني بهِ وماطل بعد ذلك

فَأَلْمَطْلُ مِنكَ لَدَيَّ إِنْ عَزَّ ٱلْوَفَا يَحْلُو كَوَصْلٍ مِنْ حَبِيبٍ مُسْعِفِ (١)
أَهْفُو لِأَنْفَاسِ ٱلنَّسِيمِ تَعِلَّةً وَلِوَجْهِ مَنْ نَقَلَتْ شَذَاهُ تَشَوُّفِي (٢)
فَلَعَلَّ نَارَ جَوَانِحِي بِهُبُوبِهَا أَنْ تَنطَفِي وَأَوَدُّ أَنْ لَا تَنطَفِي (٣)
يَا أَهْلَ وُدِّي أَنْتُمُ أَمَلِي وَمَنْ نَادَاكُمُ يَا أَهْلَ وُدِّي قَدْ كُفِي (٤)
عُودُوا لِمَا كُنتُمْ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْوَفَا كَرَمًا فَإِنِّي ذٰلِكَ ٱلْخِلُّ ٱلْوَفِي (٥)
وَحَيَاتِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ قَسَمًا وَفِي عُمْرِي بِغَيْرِ حَيَاتِكُمْ لَمْ أَحْلِفِ (٦)
لَوْ أَنَّ رُوحِي فِي يَدِي وَوَهَبْتُهَا لِمُبَشِّرِي بِقُدُومِكُمْ لَمْ أُنْصِفِ (٧)
لَا تَحْسَبُونِي فِي ٱلْهَوَى مُتَصَنِّعًا كَلَفِي بِكُمْ خُلُقٌ بِغَيْرِ تَكَلُّفِ (٨)

١ عزقلَّ وهذا البيت تعليل قوله في البيت الذي قبلهُ اي انهُ يحسب المطل وان لم يكن وفاء حلوًا لذيذًا كالوصل من الحبيب المسعف ٢ اهفو اميل والتعلَّة التعليل والشذا قوة زكاء الرائحة والتشوف حب الاستطلاع والميل . والمعنى : اميل لانفاس النسيم تعللاً لانها تشابههُ بزكائها المحبوب ولكن ميلي الحقيقي هو لذات الحبيب التي نقلت لنا انفاس النسيم شذاه ٣ الجوانح اضلاع الصدر والضمير بهبوبها لانفاس النسيم . اي انهُ يميل لانفاس النسيم أملاً بان تنطفي بهوبها نار جوانحهِ ثم عدل عن طلبهِ وودَّ بان لا تنطفي لكونها ناشئة عن الحبيب ٤ كُفي اكتفى . المعنى : اني اكتفي بان اناديكم يا اهل ودّي ٥ يخاطب اهل ودّهِ بقولهِ عودوا لما عودتموني عليهِ من الوفاء فاني انا ذلك الخل الوفي الذي م ينكث ولا ينكث العهود ٦ اي اني اقسم بحياتكم وبمدة عمري لم اقسم بغيرهِ : وجواب القسم في البيت الثاني ٧ اي اني اقسم بحياتكم مذ جاء مبشري بقدومكم لو كنت قادرًا على ان اعطيه روحي مكافأةً لهُ ووهبتهُ اياها لم اكن منصفًا اذ يستحق اكثر من تلك الهبة مكافاة لهذه البشارة ٨ المتصنع هو الذي يتكلف بتحسين هيئتهِ والكلف فرط المحبة والخُلق الطبيعة . حاصل البيت : انهُ توهم بانهُ لا يُصدَّق بقولهِ في البيت السابق فقال ان كلامي وكلفي هما صادقان ثابتان لا يقبلان التصنع

(١) أَخْفَيْتُ حُبَّكُمُ فَأَخْفَانِي أَسًى حَتَّى لَعَمْرِي كِدْتُ عَنِّي أَخْتَفِي
(٢) وَكَتَمْتُهُ عَنِّي فَلَوْ أَبْدَيْتُهُ لَوَجَدْتُهُ أَخْفَى مِنَ ٱللُّطْفِ ٱلْخَفِي
(٣) وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ تَحَرَّشَ بِٱلْهَوَى عَرَّضْتَ نَفْسَكَ لِلْبَلَا فَٱسْتَهْدِفِ
(٤) أَنْتَ ٱلْقَتِيلُ بِأَيِّ مَنْ أَحْبَبْتَهُ فَٱخْتَرْ لِنَفْسِكَ فِي ٱلْهَوَى مَنْ تَصْطَفِي
(٥) قُلْ لِلْعَذُولِ أَطَلْتَ لَوْمِي طَامِعًا أَنَّ ٱلْمَلَامَ عَنِ ٱلْهَوَى مُسْتَوْقِفِي
(٦) دَعْ عَنْكَ تَعْنِيفِي وَذُقْ طَعْمَ ٱلْهَوَى فَإِذَا عَشِقْتَ فَبَعْدَ ذٰلِكَ عَنِّفِ
(٧) بَرِحَ ٱلْخَفَاءُ بِحُبِّ مَنْ لَوْ فِي ٱلدُّجَى سَفَرَ ٱللِّثَامَ لَقُلْتُ يَا بَدْرُ ٱخْتَفِ
(٨) وَإِنِ ٱكْتَفَى غَيْرِي بِطَيْفِ خَيَالِهِ فَأَنَا ٱلَّذِي بِوِصَالِهِ لَا أَكْتَفِي

---

١ الاسى الحزن ولعمري قَسَم وعني اي عن نفسي: المعنى: اني اخفيت حبكم وقد اخفاني الحزن عن اعين الناظرين لتطرفي باخفاء حبكم واقسم بحياتي اني قاربت ان اختفي عن نفسي ٢ اي لشدة ولعي باخفاء حبكم. اخفيتهُ عن نفسي فلو اظهرتهُ لذاتي وجدتهُ اخفى من اللطف ٣ تحرش بهِ تعرَّض لهُ واستهدف اي اجعل نفسك هدفًا وهو ما ينصب لترمى عليهِ السهام كالعلامة والمراد بها سهام العيون ٤ باي من احببتهُ اي باي شخص احببتهُ وتصطفي تختار لان من شروط المحبة قتل المحب فاختر لنفسك من تصطفيهِ لتكون قتيلهُ ٥ مستوقفي اي مانعي: المعنى: قل لمن يعذلني وهو يطمع بان ملامهُ يمنعني عن الهوى قد اطلت ملامك بدون جدوى ٦ التعنيف اللوم الشديد. اي: اترك ايها العاذل ملامي واعشق فاذا عشقت وكنت اذ ذاك قادرًا على الملام فلمْ. اي: انهُ لا يقدر ان يلوم اذا عشق ٧ برح الخفاء اي وضح الامر والدجى الظلام وسفر اللثام اي كشف البرقع. والمعنى: ظهر امري بحب حبيب لو سفر اللثام بدجى الليل لقلت البدر اختفِ لان نورهُ يغلب على نور القمر ٨ اي انهُ لا يكتفي بالوصال ولو اكتفى غيرهُ بالخيال وهنا اشارة الى فرط جمالهِ لكثرة عشاقهِ

وَقْفًا عَلَيْهِ مَحَبَّتِي وَلِمِحْنَتِي ... بِأَقَلَّ مِنْ تَلَفِي بِهِ لَا أَشْتَفِي (١)

وَهَوَاهُ وَهْوَ أَلِيَّتِي وَكَفَى بِهِ ... قَسَمًا أَكَادُ أُجِلُّهُ كَالْمُصْحَفِ (٢)

لَوْ قَالَ تِيهًا قِفْ عَلَى جَمْرِ ٱلْغَضَا ... لَوَقَفْتُ مُمْتَثِلًا وَلَمْ أَتَوَقَّفِ (٣)

أَوْ كَانَ مَنْ يَرْضَى بِخَدِّي مَوْطِئًا ... لَوَضَعْتُهُ أَرْضًا وَلَمْ أَسْتَنْكِفِ (٤)

لَا تُنْكِرُوا شَغَفِي بِمَا يَرْضَى وَإِنْ ... هُوَ بِٱلْوِصَالِ عَلَيَّ لَمْ يَتَعَطَّفِ (٥)

غَلَبَ ٱلْهَوَى فَأَطَعْتُ أَمْرَ صَبَابَتِي ... مِنْ حَيْثُ فِيهِ عَصَيْتُ نَهْيَ مُعَنِّفِي (٦)

مِنِّي لَهُ ذُلُّ ٱلْخُضُوعِ وَمِنْهُ لِي ... عِزُّ ٱلْمَنُوعِ وَقُوَّةُ ٱلْمُسْتَضْعِفِ (٧)

أَلِفَ ٱلصُّدُودَ وَلِي فُؤَادٌ لَمْ يَزَلْ ... مُذْ كُنْتُ غَيْرَ وِدَادِهِ لَمْ يَأْلَفِ (٨)

---

١ وقف عليه مالهُ اي حبسهُ عليهِ لا يتصرف بهِ غيرهُ ولمحنتي اي لبليتي وتلفي هلاكي . المعنى : جعلت محبتي وقفًا عليهِ فهي لا تقدر ان تتصرف بالتقرب اليهِ ولبليتي لا اشتفي باقل من هلاكي بهِ . فقد جعل غاية شفاه نهاية تلفه ٢ الواو للقسم والأَلِيّة قَسَمي واجلّهُ اعظّمه والمصحف القرآن الكريم . اي : قسماً بهواهُ وهو (اي الهوى) قسمي الذي كدت اجلّهُ كما اجلُّ المصحف وجواب القسم في ما بعدهُ ٣ تيهًا دلالا والغضا شجر نارهُ حارة وممتثلاً مطيعًا . اي : اقسم بهواه لو قال لي دلالاً قف على النار لاطعت امرهُ بدون ان اتردد ٤ الموطئ مكان الوطء وهو الدوس ولم استنكف لم اتكره واستكبر . اي : لو كان يرضى بان اجعل خدي موطئًا للنعال لوضعتهُ بدون ان اتذمّر واتكرّه من ذلك الامر ٥ لا تنكروا لا تستغربوا وشغفي محبتي ولم يتعطف لم يرق ولم يتحنن ٦ اي ما شغفت بما يرضاهُ الا لان هواي قد تسلط عليّ فابطل نفوذ فكري فاطعت امر صبابتي وعصيت نهي عواذلي اذ انهم يتعاكسون : فالصبابة تامر بالانقياد للهوى واللائم ينهي عنهُ ٧ المنوع الشديد المنع واستضعفني عدّني ووجدني ضعيفًا . يقول : اني اذلّ خاضعًا لهُ ويعزّ ممتنعًا عني ويستضعفني ٨ الفهُ اعتادهُ ولزمهُ والصدود الاعراض . يقول : ان ذلك المحبوب قد اعتاد على الصدود كما ان فؤادي اعتاد ولم يزل على ودادهِ

يَا مَا أُمَيْلِحَ كُلَّ مَا يَرْضَى بِهِ وَرُضَابُهُ يَا مَا أُحَيْلَاهُ بِفِي (١)
لَوْ أَسْمَعُوا يَعْقُوبَ ذِكْرَ مَلَاحَةٍ فِي وَجْهِهِ نَسِيَ ٱلْجَمَالَ ٱلْيُوسُفِي (٢)
أَوْ لَوْ رَآهُ عَائِدًا أَيُّوبُ فِي سِنَةِ ٱلْكَرَى قِدَمًا مِنَ ٱلْبَلْوَى شُفِي (٣)
كُلُّ ٱلْبُدُورِ إِذَا تَجَلَّى مُقْبِلًا تَصْبُو إِلَيْهِ وَكُلُّ قَدٍّ أَهْيَفِ (٤)
إِنْ قُلْتُ عِنْدِي فِيكَ كُلُّ صَبَابَةٍ قَالَ ٱلْمَلَاحَةُ لِي وَكُلُّ ٱلْحُسْنِ فِي (٥)
كَمُلَتْ مَحَاسِنُهُ فَلَوْ أَهْدَى ٱلسَّنَا لِلْبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ لَمْ يُخْسَفِ (٦)
وَعَلَى تَفَنُّنِ وَاصِفِيهِ بِحُسْنِهِ يَفْنَى ٱلزَّمَانُ وَفِيهِ مَا لَمْ يُوصَفِ (٧)
وَلَقَدْ صَرَفْتُ لِحُبِّهِ كُلِّي عَلَى يَدِ حُسْنِهِ فَحَمِدْتُ حُسْنَ تَصَرُّفِي (٨)

---

١ ما اميلح تصغير ما املح تفضيل من الملاحة ومثلهُ ما احيلاهُ والرضاب الريق وفي مشددة الياء خففت للوزن اي فمي ٢ يعقوب هو ابو يوسف الصديق المشهور بالجمال . ومعنى البيت : لو اخبروا يعقوب عن حسن ذلك المحبوب لنسي جمال ابنهِ المشهور لان ذلك المحبوب اجمل منهُ ٣ العائد الزائر في المرض والسِنة النعاس والمراد بالكرى النوم وقدمًا قديمًا . والمعنى : لو زار طيف خيالهِ ايوب لشفي من بلواه

٤ تصبو تميل والاهيف المعتدل . اي : كل البدور تميل اليهِ لجمالهِ الفائق وكل القدود الهيف لاعتدال قوامه العجيب ٥ في اي في وجهي . المعنى : اذا قلت لهُ ان كل الصبابة محصورة عندي قال لي وكل الملاحة في وجهي ٦ السنا النور والخسوف للقمر كالكسوف للشمس . المعنى : لو كان نور وجهِ المحبوب موجودًا بالبدر عند تمامهِ لم يخسف . وانما قيَّد ذلك بقولهِ عند تمامهِ لان الخسوف للبدر يكون ليلة تمامهِ

٧ على بمعنى مع . اي : ومع تفنن عشاقهِ بوصفهِ بالمحاسن البليغة لا يستطيعون ان يبلغوا غاية وصفهِ الى انقضاء الزمان

٨ صرفت بذلت . يقول : بذلت كلي على يد حسنهِ « اي افنيت ذاتي بهواهُ » وقد وجدت ذلك العمل مشكورًا لاني وفيت حقوق المحبة فحمدت لذلك تصرُّفي

فَالْعَيْنُ تَهْوَى صُورَةَ الْحُسْنِ الَّتِي رُوحِي بِهَا تَصْبُو إِلَى مَعْنًى خَفِي (١)
أَسْعِدْ أُخَيَّ وَغَنِّنِي بِحَدِيثِهِ وَانْثُرْ عَلَى سَمْعِي حِلَاهُ وَشَنِّفِ (٢)
لِأَرَى بِعَيْنِ السَّمْعِ شَاهِدَ حُسْنِهِ مَعْنًى فَأَتْحِفْنِي بِذَاكَ وَشَرِّفِ (٣)
يَا أُخْتَ سَعْدٍ مِنْ حَبِيبِي جِئْتِنِي بِرِسَالَةٍ أَدَّيْتِهَا بِتَلَطُّفِ (٤)
فَسَمِعْتُ مَا لَمْ تَسْمَعِي وَنَظَرْتُ مَا لَمْ تَنْظُرِي وَعَرَفْتُ مَا لَمْ تَعْرِفِي (٥)
إِنْ زَارَ يَوْمًا يَا حَشَايَ تَقَطَّعِي كَلَفًا بِهِ أَوْ سَارَ يَا عَيْنُ اذْرِفِي (٦)
مَا لِلنَّوَى ذَنْبٌ وَمَنْ أَهْوَى مَعِي إِنْ غَابَ عَنْ إِنْسَانِ عَيْنِي فَهُوَ فِي (٧)

وقال رضي الله تعالى عنه

تِهْ دَلَالًا فَأَنْتَ أَهْلٌ لِذَاكَا وَتَحَكَّمْ فَالْحُسْنُ قَدْ أَعْطَاكَا (٨)

---

١ تصبو تميل والمراد بالمعنى الخفي سر المحبة . اي : ان العين تنظر صورة الحسن المطبوعة بوجه الحبيب والروح تميل ٢ اسعد اي ساعد وأُخي مصغر اخي للتحبيب وهو منادى والحلي ما يتزين به وشنف اذنه جعل فيها الشنف وهو الحلية لها . المعنى : ساعدني يا اخي وغنني بالحديث عن المحبوب وشنّف سمعي بحلى ذلك الحديث

٣ شاهد حاضر واتحفه بالشيء اهداهُ اياه . اي : اتحفني وشرفني بحديثه لارى حسنهُ البديع بعين سمعي المعنوية ٤ يا اخت سعد يا مَنْ هي من قبيلة سعد وادّى اليه الشيء اعطاهُ اياه . والمعنى : يا من هي من قبيلة سعد قدجئتِ اليّ برسالة من الحبيب واعطيتني اياها بتلطف ٥ اي انني سمعت ونظرت وعرفت ما في الرسالة بدون ان تعرف مؤدّيتها شيئًا من ذلك ٦ الكلف شدة المحبة واذرفي انهملي بالدموع . اي : ان زار الحبيب تتقطع حشاهُ لشدة الشوق وان سار عنهُ تسيل عيناهُ لكثرة البكاء

٧ النوى البعد وقولهُ (في) باخر البيت نوع من البديع وهو الاكتفا اي في قلبي . يقول : ليس للبعد ذنب فان الحبيب دائمًا معي لانهُ ان غاب عن انسان عيني الذى هو البؤبؤ يكون في قلبي ٨ ته تكبّر واهل مستحق وحكّمتهُ في مالي فتحكّم اي اخذ ما شاء . يقول : تكبر وتدلل فانت مستحق ذلك الدلال لفرط جمالك وتحكم فان الجمال قد اعطاك الحكم المطلق

وَلَكَ ٱلْأَمْرُ فَٱقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ... فَعَلَيَّ ٱلْجَمَالُ قَدْ وَلَّاكَا (١)

وَتَلَافِي إِنْ كَانَ فِيهِ ٱئْتِلَافِي ... بِكَ عَجِّلْ بِهِ جُعِلْتُ فِدَاكَا (٢)

وَبِمَا شِئْتَ فِي هَوَاكَ ٱخْتَبِرْنِي ... فَٱخْتِيَارِي مَا كَانَ فِيهِ رِضَاكَا (٣)

فَعَلَى كُلِّ حَالَةٍ أَنْتَ مِنِّي ... بِيَ أَوْلَى إِذْ لَمْ أَكُنْ لَوْلَاكَا

وَكَفَانِي عِزًّا بِحُبِّكَ ذُلِّي ... وَخُضُوعِي وَلَسْتُ مِنْ أَكْفَاكَا (٤)

وَإِذَا مَا إِلَيْكَ بِٱلْوَصْلِ عَزَّتْ ... نِسْبَتِي عِزَّةً وَصَحَّ وَلَاكَا (٥)

فَٱتِّهَامِي بِٱلْحُبِّ حَسْبِي وَأَنِّي ... بَيْنَ قَوْمِي أُعَدُّ مِنْ قَتْلَاكَا (٦)

لَكَ فِي ٱلْحَيِّ هَالِكٌ بِكَ حَيٌّ ... فِي سَبِيلِ ٱلْهَوَى ٱسْتَلَذَّ ٱلْهَلَاكَا (٧)

عَبْدُ رِقٍّ مَا رَقَّ يَوْمًا لِعِتْقٍ ... لَوْ تَخَلَّيْتَ عَنْهُ مَا خَلَّاكَا (٨)

---

١ ولاَّكَ جعل لك الولاية اي الحكم . يقول: لك الامر المطلق فاقضِ ما تريد قضاءهُ ولا ارى غير الامتثال لأوامرك لان الجمال قد ولّاك عليَّ ٢ تلافي هلاكي وائتلافي اجتماعي . يقول: اذا كان هلاكي يكون واسطة للاجتماع بك عجِّل به ٣ اي اختبرني بهواك بما شئتهُ من الصد والبعد فان اختياري «اي مختاري» هو الامر الذي يكون فيهِ رضاك ٤ من اكفاك اي من امثالك . يقول: وكفاني فخرًا ان اكون ذليلاً بحبك خاضعًا لهُ لاني لست من امثالك ٥ عزت صعبت وعسرت والولاء بالفتح النصرة وبالكسر المحبة: وهو متعلق بما بعده ٦ اتهامي تهمتي وحسبي كفايتي ومعنى البيتين: اذا صح ولاك عليَّ ولم انتسب اليك بالوصل لعزة النسبة يكفيني افتخارًا انني متهوم بحبك ومعدود من جملة قتلاك ٧ الحي الاول عبارة عن القبيلة والثاني ضد الميت . اي: لك ايها المحبوب بالحي محب هالك من غرامهِ وحي بك من اشواقهِ يستلذ ويستعذب الموت في سبيل هواك ٨ الرق العبودية ورقّ لهُ حنَّ عليهِ والعتق اطلاق العبد من العبودية وتخلَّى عنهُ تركهُ وكذا خلَّاه . المعنى: لك عبد مملوك تتصرف بهِ كيف تريد وهو بخلاف العبيد ما مال خاطرهُ لان يصير حرًّا حتى ولو تركتهُ لما تخلَّى عنك

بِجَمَالٍ حَجَبْتَهُ بِجَلَالٍ   هَامَ وَٱسْتَعْذَبَ ٱلْعَذَابَ هُنَاكَا (١)

وَإِذَا مَا أَمْنُ ٱلرَّجَا مِنْهُ أَدْنَا   كَ فَعَنْهُ خَوْفُ ٱلْحِجَى أَقْصَاكَا (٢)

فَبِإِقْدَامِ رَغْبَةٍ حِينَ يَغْشَا   كَ بِإِحْجَامِ رَهْبَةٍ يَخْشَاكَا (٣)

ذَابَ قَلْبِي فَأْذَنْ لَهُ يَتَمَنَّا   كَ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ لِرَجَاكَا (٤)

أَوْ مُرِ ٱلْغُمْضَ أَنْ يَمُرَّ بِجَفْنِي   فَكَأَنِّي بِهِ مُطِيعًا عَصَاكَا (٥)

فَعَسَى فِي ٱلْمَنَامِ يَعْرِضُ لِي ٱلْوَهْـ   ـمُ فَيُوحِي سِرًّا إِلَيَّ سُرَاكَا (٦)

وَإِذَا لَمْ تُنْعِشْ بِرَوْحِ ٱلتَّمَنِّي   رَمَقِي وَٱقْتَضَى فَنَائِي بَقَاكَا (٧)

وَحَمَتْ سُنَّةُ ٱلْهَوَى سِنَةَ ٱلْغُمْـ   ـضِ جُفُونِي وَحَرَّمَتْ لُقْيَاكَا (٨)

---

١ الجلال العظمة والهيبة وهام بكذا أُولع بهِ وتعشقهُ واستعذبهُ وجدهُ عذبًا اي حلوًا . يقول : ان ذلك العبد هام بجمال محجوب بجلال وقد استعذب ذلك العذاب الناتج من الاحتجاب ٢ ادناك قرّبك واقصاك ابعدك والحجى العقل . اي : اذا رجا وطمع بان يكون منك قريبًا شعر بذلك العقل فابعدك عنهُ ٣ الاقدام التقدم الى الامام ويغشاك ياتيك ويقدم عليك والاحجام خلاف الاقدام والرهبة الخوف والهيبة ويخشاك يخافك . اي : يأْتيك باقدام راغبًا آمنًا ثم يثنيهِ عن ذلك احجام الرهبة فيخشاك

٤ يقول : ذاب قلبي من الشوق فاسمح لهُ أَن يفوز منك بالتمني ما زال لهُ بقية رجاء

٥ كاني بهِ اي يشبهُ ان يكون . والمعنى : اذا لم تسمح لي بان اتمناك فمر الغمض ان يمر بجفني فلقد قارب ان يعصاك مع اطاعتهِ لك (والعصيان هنا عبارة عن عدم امكان المأْمور وهو النوم على الاطاعة لانهُ مستحيل) ٦ يعرض يخطر ويمر واوحي اليهِ الهمهُ والقى اليهِ كلامًا والسرى المشي في الليل . اي : ما طلبت النوم الّا املاً بان اراك بهِ

٧ الرمق بقية الروح واقتضى الشيءَ الشيء طلبهُ واستدعاهُ . اي : اذا لم تنعش رمقي بان تجعلهُ يتمنى . واذا استدعى بقاك هلاكي ٨ حمت منعت والسُنة الطريقة والسِنة المراد بها النوم واتياك هناك . المعني : اذا منعت طريقة الهوى جفوني عن النوم فحرمني بذلك ملقاك بالمنام

أَبْقِ لِي مُقْلَةً لَعَلِّيَ يَوْماً قَبْلَ مَوْتِي أَرَى بِهَا مَنْ رَآكَا (١)
أَيْنَ مِنِّي مَا رُمْتُ هَيْهَاتِ بَلْ أَيْـ ـنَ لِعَيْنِي بِٱلْجَفْنِ لَثْمُ ثَرَاكَا (٢)
فَبَشِيرِي لَوْ جَاءَ مِنْكَ بِعَطْفٍ وَوُجُودِي فِي قَبْضَتِي قُلْتُ هَاكَا (٣)
قَدْ كَفَى مَا جَرَى دَماً مِنْ جُفُونٍ بِكَ قَرْحَى فَهَلْ جَرَى مَا كَفَاكَا (٤)
فَأَجِرْ مِنْ قِلَاكَ فِيكَ مُعَنًّى قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ ٱلْهَوَى يَهْوَاكَا (٥)
هَبْكَ أَنَّ ٱللَّاحِي نَهَاهُ بِجَهْلٍ عَنْكَ قُلْ لِي عَنْ وَصْلِهِ مَنْ نَهَاكَا (٦)
وَإِلَى عِشْقِكَ ٱلْجَمَالُ دَعَاهُ فَإِلَى هَجْرِهِ تُرَى مَنْ دَعَاكَا (٧)
أَتُرَى مَنْ أَفْتَاكَ بِٱلصَّدِّ عَنِّي وَلِغَيْرِي بِٱلْوُدِّ مَنْ أَفْتَاكَا (٨)

١ اي اذا صُرمت حبال آمالي بهواك ومنعت جفوني عن الغمض فابقِ لي مقلتي صحيحة سالمة عسى ان ارى بها يوماً قبل موتي من يراك ٢ اين استفهام للتبعيد ورمت طلبت وهيهات كلمة استبعاد واللثم التقبيل والثرى التراب . المعنى : ان ما طلبتهُ منك (في الابيات السابقة) امر بعيد جداً وكذلك عيني اذا طلبت ان تقبّل بجفنها تراب قدميك لا تستطيع ذلك لبعد المنال ٣ بعطف اي بميل وانعطاف وفي قبضتي اي في يدي وهاك خذ . المعنى : لو كان وجودي بيدي اذ يأتي الذي يبشرني بميلك اليَّ وانعطافك قلت لهُ خذهُ «اي خذ وجودي مكافاة لهذه البشارة» ٤ جرى الاولى سال والثانية حدث وقرحى جمع قريحة اي مجرحة . والمعنى : قد جرى من دم جفوني المجرحة من كثرة البكاء ما كان كافياً فهل اكتفيت بما حدث ٥ اجرْ اي احمِ وامنع وقلاك بغضك والمعنّى المتعب المجهود . المعنى : لا تبغض صبّاً هام بحبك قبل ان يعرف الهوى ٦ هبكَ اي احسب واللاحي اللائم . يقول : احسب ايها المحبوب ان اللائم عنّفني ونهاني بجهلهِ عن حبك فقل لي من نهاك عن وصلي ٧ اي واحسب ان جمالك الفتّان دعاني الى حبك فما الذي دعاك الى ان تهجرني ٨ افتاهُ اعطاهُ الفتوى وهي صورة الحكم . يقول : من افتاك بان تودّ غيري وتهجرني

بِٱنْكِسَارِي بِذِلَّتِي بِخُضُوعِي بِٱفْتِقَارِي بِفَاقَتِي بِغِنَاكَا (١)
لَا تَكِلْنِي إِلَى قُوَى جَلَدٍ خَا نَ فَإِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْ ضُعَفَاكَا (٢)
كُنْتَ تَجْفُو وَكَانَ لِي بَعْضُ صَبْرٍ أَحْسَنَ ٱللهُ فِي ٱصْطِبَارِي عَزَاكَا (٣)
كَمْ صُدُودًا عَسَاكَ تَرْحَمُ شَكْوَا يَ وَلَوْ بِٱسْتِمَاعِ قَوْلِي عَسَاكَا (٤)
شَنَّعَ ٱلْمُرْجِفُونَ عَنْكَ بِهَجْرِي وَأَشَاعُوا أَنِّي سَلَوْتُ هَوَاكَا (٥)
مَا بِأَحْشَائِهِمْ عَشِقْتُ فَأَسْلُو عَنْكَ يَوْمًا دَعْ يَهْجُرُوا حَاشَاكَا (٦)
كَيْفَ أَسْلُو وَمُقْلَتِي كُلَّمَا لَا حَ بُرَيْقٌ تَلَفَّتَتْ لِلِقَاكَا (٧)

---

١ الباء للقسم اي اقسم عليك بانكساري وهو بمعنى ذلي وفاقتي فقري وجواب القسم بما بعدهُ ٢ وكلهُ اليهِ سلمهُ اليهِ وناطهُ بهِ والقوى جمع قوة والجلد الصبر والاحتمال . يقول :لا تسلمني الى قوى صبري الذي خانني فانني اصبحت ضعيفاً بك ٣ الجفاء ضد الوصل وعزاك صبرك وتعزّيك (يريد ان يعزي المحبوب بصبره الذي مات) . وحاصلهُ : كنت تجفو قبل ذلك وكان لي شيئاً من الصبر اما الان فانك تجفو وليس لي شيء منهُ لانهُ مات ٤ كم صدودًا اي كم تصدعني . والمعنى : انني اشكو طويل صدودك لي فعسى ان ترحمني وتسمع شكواي وقولهُ (قولي عساكا) اي انني اقنع بان تسمع لي قولي فقط ٥ شنّع اذاع الاخبار الكاذبة وكذا ارجف واشاعوا اذاعوا . يقول : اختلقوا اخبارًا كاذبة واشاعوا باني هجرتك وسلوت هواك ٦ دع اي دعهم ويهجُروا من الهجر بالضم اي يتكلموا بغير معقول والمعنى : دعهم يتكلموا بغير معقول فاني لم اعشقك باحشاء المرجفين اللذين اذا عشقوا سلوا ومالوا الى الغير بل اني عشقتك باحشائي التي لا تميل الى السلو ولو تقطعت وحاشاك من السلو اي انك منزّه عن ان يُسلى عنك لجمالك البديع ٧ في هذا البيت اشارة الى عدم سلوّه فان قولهُ كيف استفهام انكاري بمعنى النفي والبريق مصغر برق للتحبيب وفيهِ ادماج تشبيه وجه الحبيب بضوء البرق الساطع

إِنْ تَبَسَّمْتَ تَحْتَ ضَوْءِ لِثَامٍ ... أَوْ تَنَسَّمْتُ الرِّيحَ مِنْ أَنْبَاكَا (١)
طِبْتُ نَفْسًا إِذْ لَاحَ صُبْحُ ثَنَايَا ... كَ لِعَيْنِي وَفَاحَ طِيبُ شَذَاكَا (٢)
كُلُّ مَنْ فِي حِمَاكَ يَهْوَاكَ لٰكِنْ ... أَنَا وَحْدِي بِكُلِّ مَنْ فِي حِمَاكَا (٣)
فِيكَ مَعْنًى حَلَاكَ فِي عَيْنِ عَقْلِي ... وَبِهِ نَاظِرِي مُعَنًّى حِلَاكَا (٤)
فُقْتَ أَهْلَ الْجَمَالِ حُسْنًا وَحُسْنَى ... فَبِهِمْ فَاقَةٌ إِلَى مَعْنَاكَا (٥)
يُحْشَرُ الْعَاشِقُونَ تَحْتَ لِوَائِي ... وَجَمِيعُ الْمِلَاحِ تَحْتَ لِوَاكَا (٦)
مَا ثَنَانِي عَنْكَ الضَّنَى فَبِمَاذَا ... يَا مَلِيحُ الدَّلَالُ عَنِّي ثَنَاكَا (٧)
لَكَ قُرْبٌ مِنِّي بِبُعْدِكَ عَنِّي ... وَحُنُوٌّ وَجَدْتُهُ فِي جَفَاكَا (٨)

---

١ اللثام ما يستر به الفم وتنسَّمت الريح تلقيت نسيمها وانباك اي انبائك جمع نبأ وهو الخبر. يقول: اذا تبسمت ايها المحبوب تحت ضوء لثامك وعرفت اخبارك الطيبة اذ تنسمت الريح. وهو متعلق بما بعده ٢ الثنايا جمع ثنيّة وهي الاسنان في مقدم الفم والشذا قوة ذكاء الرائحة. اي: تطيب نفسي ان تبسمتَ او تنسمتُ الريح لاني ارى بذلك ثناياك التي هي اشرق من الصبح ويفوح طيب شذاك التي اكتسبته الريح منك ٣ حماك دارك وربعك. يقول: كل اللذين بحماك يحبونك ولكن انا وحدي مساوٍ للجميع بالحب ٤ حلاك البسك حلية وناظري عيني والمعنّى المتعب المجهود والحلى جمع حلية وهي ما يتزين به ٥ فقت علوت والحسنى العمل الجميل والفاقة الفقر. يقول: علوت على الحسان بالحسن والاحسان فهم جميعهم مفتقرون الى معناك «اي حقيقتك» ٦ يحشر من الحشر وهو يوم الدين واللواء البيرق. يقول: انا سلطان العشاق والعاشقون جنودي وانت سلطان الملاح وهم تحت لواكا ٧ ثناني منعني والضنى المرض الشديد. المعنى: ان مرضي الشديد لم يمنعني عنك فكيف يا ايها المليح منعك الدلال عني ٨ اي انك مقيم بفؤادي وان تكن بعيدًا عني واني ارى جفاك حنوًّا «اي رأفة ورقة»

عَلَّمَ ٱلشَّوْقُ مُقْلَتِي سَهَرَ ٱللَّيْـ لِ فَصَارَتْ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ تَرَاكَا (١)
حَبَّذَا لَيْلَةٌ بِهَا صِدْتُ إِسْرَا كَ وَكَانَ ٱلسُّهَادُ لِي أَشْرَاكَا (٢)
نَابَ بَدْرُ ٱلتَّمَامِ طَيْفَ مُحَيَّا كَ لِطَرْفِي بِيَقْظَتِي إِذْ حَكَاكَا (٣)
فَتَرَاءَيْتَ فِي سِوَاكَ لِعَيْنٍ بِكَ قَرَّتْ وَمَا رَأَيْتُ سِوَاكَا (٤)
وَكَذَاكَ ٱلْخَلِيلُ قَلَّبَ قَبْلِي طَرْفَهُ حِينَ رَاقَبَ ٱلْأَفْلَاكَا (٥)
فَٱلدَّيَاجِي لَنَا بِكَ ٱلْآنَ غُرٌّ حَيْثُ أَهْدَيْتَ لِي هُدًى مِنْ سَنَاكَا (٦)
وَمَتَى غِبْتَ ظَاهِرًا عَنْ عِيَانِي أَلْفِهِ نَحْوَ بَاطِنِي أَلْقَاكَا (٧)
أَهْلُ بَدْرٍ رَكْبٌ سَرَيْتَ بِلَيْلٍ فِيهِ بَلْ سَارَ فِي نَهَارٍ ضِيَاكَا (٨)

١ اي من شدة الشوق تعلمت مقلتي ان تسهر الليل دائمًا فصرت اراك بها ان نمت او لم أَنم لانك مصوَّر بقلبي لا تغيب عنهُ ابدًا ٢ صدتُ من الصيد واسراك مصدر اسرى بمعنى سرى اي سار في الليل والسهاد السهر والاشراك جمع شرَك وهو ما يصاد بهِ . اي : ما اطيبها ليلة حيث نصبت شرك السهاد لطيفك الساري با لليل فصدتهُ وظفرت بهِ ٣ الطيف الخيال يأتي في النوم ومحيَّاك وجهك وطرفي بمعنى عيني وحكاك اشبهك . المعنى : ان البدر اشبه طيف وجهك فشاهدتهُ باليقظة « وانما قال باليقظة لان من عادة الطيف ان يُرى في النوم وهو رآهُ يقظةً بوجه البدر » ٤ تراءيت تظاهرت وسواك غيرك وقرَّت العين بردت و يكنى ببرد العين عن السرور . المعنى . انك تظاهرت في البدر وهو غيرك ولكني ما نظرت الاَّك واذلك قرَّت عيني ٥ الخليل ابرهيم الخليل وقلَّب طرفهُ ادارهُ وراقب رصد وراعى ٦ الدياجي الظلمات وغرٌّ بيضاء وسناك نورك . يقول : امست ظلمات الليل لنا بيضاء واضحة لانك ابديت لنا النور من سناك ٧ عياني مشاهدتي وأَلفهِ أَجدهُ . حاصل البيت : ان غبت عن ناظري فانك في قلبي ٨ اهل بدر اصحاب الغزوة المتهورة والركب جمع راكب وسريت مشيت ليلاً . المعنى : ان اهل ذلك الركب الذي سريت فيهِ هم اهل بدر وقد سار ذلك الركب بالظلام الذي امسى كالنهار من اشراق وجهك وكيف لا يكونون اهل بدر وانت بالركب

وَٱقْتِبَاسُ ٱلْأَنْوَارِ مِنْ ظَاهِرِي غَيْـــرُ عَجِيبٍ وَبَاطِنِي مَأْوَاكَا (١)

يَعْبَقُ ٱلْمِسْكُ حَيْثُمَا ذُكِرَ ٱسْمِي مُذْ نَادَيْتَنِي أُقَبِّلُ فَاكَا (٢)

وَيَضُوعُ ٱلْعَبِيرُ فِي كُلِّ نَادٍ وَهُوَ ذِكْرٌ مُعَبِّرٌ عَنْ شَذَاكَا (٣)

قَالَ لِي حُسْنُ كُلِّ شَيْءٍ تَجَلَّى بِي تَمَلَّى فَقُلْتُ قَصْدِي وَرَاكَا (٤)

لِي حَبِيبٌ أَرَاكَ فِيهِ مَعْنًى غَرَّ غَيْرِي وَفِيهِ مَعْنًى أَرَاكَا (٥)

إِنْ تَوَلَّى عَلَى ٱلنُّفُوسِ تَوَلَّى أَوْ تَجَلَّى يَسْتَعْبِدُ ٱلنُّسَّاكَا (٦)

فِيهِ عُوِّضْتُ عَنْ هُدَايَ ضَلَالًا وَرَشَادِي غَيًّا وَسِتْرِي ٱنْهِتَاكَا (٧)

---

١ الاقتباس اتخاذ القبس وهو الشعلة من النار ثم استعير لغير ذلك و باطني كناية عن قلبي ومأواك مسكنك .المعني : اذا استضاء الناس من ظاهر وجودي فليس ذلك عجيباً لانك مقيم بباطني ومنك تنفذ الاشعة الى ظاهري فيستضيء الناس ٢ فاك فمك .وفي هذا البيت مبالغة عظيمة لانهُ يقول لمَّا ناداهُ المحبوب يقبِّل فمهُ صار المسك ملازماً لاسمهِ فصارت تعبق منهُ رائحة المسك في كل مكان يذكر به ٣ يضوع ينتشر و يفوح والعبير ضرب من الطيب والنادي المجلس ومعبِّر معرب وموضح والشذا قوة ذكاء الرائحة . والمعنى : اذا فاحت رائحة العبير فانما هي نوع من التعبير عن شذاك

٤ تجلَّى ظهر وتملَّى بي تمتَّع بي وقصدي وراك اي فيما هو اسمى منك يريد المحبوب

٥ غرَّ غيري جملة معترضة اي ان غيري ممن يعشقون سواه مغرور مخدوع : الخطاب في البيت « لحسن كل شيء تجلى »اي كيف تدعوني الى ان اتملى بك وانت معنى بحبيبي وكيف اتملى وانت معنى من معانيهِ ٦ تولَّى الاولى حكم والثانية ذهب واستعبدهُ اتخذهُ عبدًا والنساك جمع ناسك وهو العابد المتوحد .اي :ان حكم هذا الحبيب على النفوس هجر وصدٌّ وان ظهر وتلألأ يتخذ العابدين عبيدًا (اي يجعلهم يهيمون بحبهِ لجمالهِ المفرط) ٧ عوضت اعطيت عوضًا .والمعنى :ان الحب عوضني فيهِ عن الهدى بالضلال وعن الرشاد بالغي (وهو خلاف الرشاد) وعن الستر بالانهتاك (وهو مصدر انهتك الستر اي انخرق)

وَحِّدَ ٱلْقَلْبُ حُبَّهُ فَٱلْتِفَاتِي ... لَكَ شِرْكٌ وَلَا أَرَى ٱلْإِشْرَاكَا (١)

يَا أَخَا ٱلْعَذْلِ فِي مَنِ ٱلْحُسْنُ مِثْلِي ... هَامَ وَجْدًا بِهِ عَدِمْتُ أَخَاكَا (٢)

لَوْ رَأَيْتَ ٱلَّذِي سَبَانِيَ فِيهِ ... مِنْ جَمَالٍ وَلَنْ تَرَاهُ سَبَاكَا (٣)

وَمَتَى لَاحَ لِي ٱغْتَفَرْتُ سُهَادِي ... وَلِعَيْنَيَّ قُلْتُ هٰذَا بِذَاكَا (٤)

وقال رضي الله تعالى عنه

أَدِرْ ذِكْرَ مَنْ أَهْوَى وَلَوْ بِمَلَامِ ... فَإِنَّ أَحَادِيثَ ٱلْحَبِيبِ مُدَامِي (٥)

لِيَشْهَدَ سَمْعِي مَنْ أُحِبُّ وَإِنْ نَأَى ... بِطَيْفِ مَلَامٍ لَا بِطَيْفِ مَنَامِ (٦)

---

١ وحد القلب حبهُ اي لم يتخذ لهُ شريكًا بل جعلهُ واحدًا وقولهُ لك (اي لحسن كل شيء تجلى) والشرك والاشراك اعتقاد ان للشيء شريكًا . والمعنى : ان قلبي لم يتخذ لهُ شريكًا في المحبة فاذا ملت والتفت اليك يا ايها الحسن بعدُ ميلي والتفاتي شركًا وانا موحد لا اقول بالاشراك ٢ عدمت اخاك جملة دعائية اي فقدت اخا ك يعني العذل الذي ذكرهُ في اول البيت . يقول . يا من يعذلني بحبيب همت بهِ وجدًا كما هام بهِ الحسن وهو متعلق بما بعدهُ ٣ لن تراه بريد انهُ لا يراه ابدًا . والمعنى : لو رأيت ايها العاذل ذلك الجمال البديع الذي أُسر قلبي بهِ لسباك ولكنك لن تراهُ ٤ اغتفر الذنب تغاضى عنهُ ولم يؤاخذ عليهِ والسهاد السهر . والمعنى : متى لاح وظهر لي الحبيب تغاضيت عن ذنب السهاد وقلت لعينيَّ (هذا) اي النعيم الحاصل من رؤية وجه المحبوب (بذاك) اي بعذاب السهاد

٥ لا مدام ارق من مدام هذا المعنى اللطيف فانهُ شبَّه ذكر الحبيب بالمدام ولذلك قال ادر من ادار الكؤوس على الجلاَّس اذا مرَّ بها وسقاهم . المعنى : ادر عليَّ ذكر الذي اهواهُ وان لم تقدر الاَّ تمزجهُ بالملام فليكن لان احاديث الحبيب مدامي واني التذ بشرب هذه المدامة وسيَّان عندي ان كانت صرفًا او ممزوجة بالملام فاني اغدو بها ثملاً على الحالين ٦ تبيَّن من هذا البيت انهُ يحب الملام لينظر بعين السمع حبيبهُ الذي بُعدَ . بطيف ملام اي لتكون مشاهدة الحبيب بواسطة الخيال الذي يلم بهِ في وقت لوم العذول وقولهُ لا بطيف منام اي اني ارى ذلك الحبيب بعيدًا اذا لام على حبهِ واما هو فانهُ مقيم بقلبي لا يبرح طيفهُ عن تصوراتي في المنام

قلبي ذِكرها يحلو على كل صيغةٍ وإن مزجوه عذّلي بخصام (١)
كأنّ عذولي بالوصال مبشّري وإن كنتُ لم أطمعْ بردّ سلام (٢)
بروحيَ من أتلفتُ روحي بحبّها فحان حمامي قبل يوم حمامي (٣)
ومن أجلها طاب افتضاحي ولذّ لي اطّراحي وذُلّي بعد عزّ مقامي (٤)
وفيها حلا لي بعد نسكي تهتُّكي وخلعُ عِذاري وارتكابُ أثامي (٥)
أصلّي فأشدو حين أتلو بذكرها وأطربُ في المحراب وهي إمامي (٦)
وبالحجّ إن أحرمتُ لبّيتُ باسمها وعنها أرى الإمساكَ فطرَ صيامي (٧)

---

١ في الغرام رشاد : فانه يقول بان ذكرها يحلولة على كل هيئةٍ وحالة ان مزج بخصام اللائمين ام لم يمزج اذ لم يعد يكترث بكلامهم ٢ تبيّن من قوله انه تصور بان عذوله يبشّره بالوصال لكثرة ترداد ذكر المحبوب على سمعه ثم قال وان كنت لم اطمع من المحبوب بان يرد سلامي فاني لم ازل اتردد بين الشك واليقين بان عذولي يبشرني بوصال الاحبة ٣ روحي باول البيت فدا للمحبوبة يدخول الباء عليها اي افدي بروحي وحان الشيء اتى حينه وحمامي موتي . معناه : افدي تلك الحبيبة بروحي التي اهلكتني بهواها فحان موتي قبل يومه ٤ بعد عز مقامي اي بعد ما كان مقامي عزيزاً صرت التذ بالذل بهواها . و باطراحي بمعنى طرحي كناية عن عدم المبالاة بالعيب والنقص الناتج من افتضاحه لاجلها ٥ النسك التزهد والتعبد والتهتك الخلاعة والاثام الاثم وهو الذنب وخلع العذار كناية عن الانغماس بالخلاعة المعنى : طاب لي ارتكاب الذنوب والتهتك والخلاعة بهواها بعد ما كنت زاهداً متعبداً ٦ لا يراد باتلو غير قراءة القرآن الكريم لان تلا بمعنى قرأ مختص به واشدو اترنم والمحراب صدر المسجد والامام الذي يصلي في المسجد وتصلي الناس وراءه ٧ ساوى الامساك بالفطر مع اختلافهما لان الفطر الاكل بعد الصيام والامساك مثل الصيام والاحرام من آداب الحج ولبّى قال لبيك المعنى : ان امساكه عن الحبيبة اي اذا حبس نفسه عنها كالفطر بالصيام وهو محرم

وَشَأْنِي بِشَأْنِي مُعْرِبٌ وَبِمَا جَرَى جَرَى وَٱنْتِحَابِي مُعْرِبٌ بِهُيَامِي (١)
أَرُوحُ بِقَلْبٍ بِٱلصَّبَابَةِ هَائِمٍ وَأَغْدُو بِطَرْفٍ بِٱلْكَآبَةِ هَامِ (٢)
فَقَلْبِي وَطَرْفِي ذَا بِمَعْنَى جَمَالِهَا مُعَنًّى وَذَا مُغْرًى بِلِينِ قَوَامِ (٣)
وَنَوْمِيَ مَفْقُودٌ وَصُبْحِي لَكَ ٱلْبَقَا وَسُهْدِيَ مَوْجُودٌ وَشَوْقِيَ نَامِ (٤)
وَعَقْدِي وَعَهْدِي لَمْ يُحَلَّ وَلَمْ يُحَلْ وَوَجْدِي وَجْدِي وَٱلْغَرَامُ غَرَامِي (٥)
يَشِفُّ عَنِ ٱلْأَسْرَارِ جِسْمِي مِنَ ٱلضَّنَى فَيَغْدُو بِهَا مَعْنًى نُحُولُ عِظَامِي (٦)

١ معرب موضح ومبين والشان الاولى مجرى الدمع الى العين والثانية الامر والحال وجرى الاولى حدث والثانية سال والتحابي بكائي والهيام العشق. حاصل البيت: ان دمعي وبكائي اعربا عن حالي وهيامي ٢ فرَّق بين القلب والطرف لان راح بمعنى ذهب وجاء عشيةً وغدا ذهب وجاء صباحًا والصبابة رقة الشوق والهائم العاشق والطرف العين وهامٍ منسكب. اي: يروح بقلب هائم من الصبابة ويغدو بعين هامية من الحزن ٣ شرح هنا عن القلب والطرف فقال ان قلبي يروح معنًّى اي متعبًا مجهودًا بجمالها البديع واشار اليه بذا الاولى وطرفي يغدو مغرًى اي مولعًا بالقوام اللين واشار اليه بذا الثانية ٤ اراد بقوله لك البقا كناية عن موت صبحه. وسهدي سهري ونامٍ من النمو. والمعنى: ان نومي قد فقد لنموّ شوقي وسهري قد دام لموت صباحي ٥ رام بقوله عقدي وعهدي ما عقدهُ من وثاق محبتهم ومعاهدته لهم بالبقاء على ودادهِ والحلّ خلاف العقد ولم يحلْ لم يتغيّر. اي: ان ما عقدتهُ من الوثاق لم يحل وما عاهدتكم عليه لم يتغير ولم ازل على ما انا من الوجد والغرام ٦ حلَت جيد هذا البيت مبالغتهُ في بيان النحول فان قولهُ يشفّ من شفّ الثوب اذا رقّ وظهر ما تحتهُ والضنا المرض ويغدو يصير ومعناهُ انهُ لعظم نحولي رق جسمي فظهرت من ورائهِ الاسرار التي سترتها في باطني وقولهُ «يغدو بها معنى نحول عظامي» اي ان عظامي الناحلة صارت معنى من المعاني مثل الاسرار لان الجسم لرقتهِ يشف عن العظام ايضًا

طَرِيحُ جَوًى حُبٍّ جَرِيحُ جَوَانِحٍ قَرِيحُ جُفُونٍ بِٱلدَّوَامِ دَوَامِي (١)
صَرِيحُ هَوًى جَارَيْتُ مِنْ لُطْفِيَ ٱلْهَوَا سُحَيْرًا فَأَنْفَاسُ ٱلنَّسِيمِ لِمَامِي (٢)
صَحِيحٌ عَلِيلٌ فَٱطْلُبُونِي مِنَ ٱلصَّبَا . فَفِيهَا كَمَا شَاءَ ٱلنُّحُولُ مَقَامِي (٣)
خَفِيتُ ضَنًى حَتَّى خَفِيتُ عَنِ ٱلضَّنَى وَعَنْ بُرْءِ أَسْقَامِي وَبَرْدِ أُوَامِي (٤)
وَلَمْ يُبْقِ مِنِّي ٱلْحُبُّ غَيْرَ كَآبَةٍ وَحُزْنٍ وَتَبْرِيحٍ وَفَرْطِ سَقَامِ (٥)
وَلَمْ أَدْرِ مَنْ يَدْرِي مَكَانِي سِوَى ٱلْهَوَى وَكِتْمَانَ أَسْرَارِي وَرَعْيَ ذِمَامِي (٦)

---

١ هذا البيت بيان حالتهِ فان قولهُ طريح اي انا طريح والجوى شدة الوجد والجوانح اضلاع الصدر وقريح كجريح و بالدوام اي دائمًا ودوامٍ سائلات بالدم . يقول : انا طريح من الجوى جريح الجوانح قريح الجفون الدامية على الدوام ٢ ذلك البيت بيان لطف هواه فالصريح الواضح وجاريت يريد بها شابهت وسحيرًا مصغر سحرًا واللمام من قولهم يزورنا فلان لمامًا اي زيارات قليلة . والمعنى : ان هواهُ قد وضح فصار يشبهُ بلطفهِ ورقتهِ النسيم عند السحر الذي يكون دائمًا لطيفًا في هذا الوقت ٣ الصبا ريح الشرق ومقامي اقامتي . قولهُ صحيح يأوَّل لمعان كثيرة ولعل المراد بذلك انهُ صحيح الغرام وقولهُ فاطلبوني من الصبا لانهُ جاراها باللطف والرقة فاقام فيها حسب رغبة ومشيئة نحولهِ

٤ البرء الشفاء والاوام حرارة العطش . المعنى : خفيت عن الاعين من نحولي حتى اني خفيت عن ذات الضنى وعن برء اسقامي وتبريد عطشي فلو اراد البرء ان يتصل باعضائي والتبريد بعطشي لما اهتديا اليَّ لشدة نحولي

٥ لم يبقِ اي لم يترك لي الحب سوى الكآبة وهي الحزن والتبريح وهي الشدة وفرط السقام اي كثرتهِ

٦ درى بمعنى علم ورعي ذمامي اي حفظ عهدي وحرمتي . المعنى : انهُ قد اختفى من شدة السقم فالهوى وحدهُ يعرف محلهُ وكتمان اسرارهِ وحفظ عهودهِ (وهي امور معنوية) وكتمان بالنصب معطوف على مكاني ومثلهُ رعي ذمامي

فَأَمَّا غَرَامِي وَٱصْطِبَارِي وَسَلْوَتِي فَلَمْ يَبْقَ لِي مِنْهُنَّ غَيْرُ أَسَامِي (١)
لِيَنْجُ خَلِيٌّ مِنْ هَوَايَ بِنَفْسِهِ سَلِيمًا وَيَا نَفْسُ ٱذْهَبِي بِسَلَامِ (٢)
وَقَالَ ٱسْلُ عَنْهَا لَائِمِي وَهْوَ مُغْرَمٌ بِلَوْمِي فِيهَا قُلْتُ فَٱسْلُ مَلَامِي (٣)
بِمَنْ أَهْتَدِي فِي ٱلْحُبِّ لَوْ رُمْتُ سَلْوَةً وَبِي يَقْتَدِي فِي ٱلْحُبِّ كُلُّ إِمَامِ (٤)
وَفِي كُلِّ عُضْوٍ فِيَّ كُلُّ صَبَابَةٍ إِلَيْهَا وَشَوْقٍ جَاذِبٍ بِزِمَامِي (٥)
تَثَنَّتْ فَخِلْنَا كُلَّ عِطْفٍ تَهُزُّهُ قَضِيبَ نَقًا يَعْلُوهُ بَدْرُ تَمَامِ (٦)
وَلِي كُلُّ عُضْوٍ فِيهِ كُلُّ حَشًى بِهَا إِذَا مَا رَنَتْ وَقْعٌ لِكُلِّ سِهَامِ (٧)

١ يقول الشيخ حسن البوريني في شرحه ان غرامي يجوز فيها ان تكون بضم الغين على وزن غراب فتكون حينئذٍ بمعنى الشدة والشراسة والفساد ونحوها وهي تناسب معنى البيت لانك لو قلت ان الغرام بمعنى العشق والمحبة كيف يصح نفيهُ . فيكون المعنى ان شراستي وصبري وسلوي لم يبق لي منهنّ غير الاسماء واما حقائقها فقد اضمحلت ٢ و يانفسي اذهبي بسلام تابيد لا عتقادهِ ان كل عاشق لابد من ذهاب نفسه بالهوى . المعنى : ان كل خلي من العشق ان قدر ان ينجو بنفسهِ و يكون سالمًا فلينجُ ثم ودّع نفسهُ تابيدًا لقولهِ ٣ اي قال لي لائمي الذي عشق وتولع بملامي اسلُ عن الحبيبة فقلت لهُ وانا اطلب منك السلو ايضًا عن ملامي لانك عاشق لهُ كعشقي للحبيب ٤ نفى في هذا البيت امكان سلوهِ بقولهِ لو رمت السلو عن الحبيب فبمن اهتدي وهو استفهام انكاري يدل على انهُ لا يروم السلوان ثم قال وكيف اسلو وكل إمام متقدم في طريق الحب يقتدي بي ٥ طرد السلوّ هنا واثبت استحالتهُ بدليل قولهِ كيف اقدر على السلو وكل عضوٍ بجسمي ممتلىء من الصبابة ومن الشوق الذي يجذبني بزمام الامتثال لاوامر الهوى واجابتهِ والزمام رسن الدابة ٦ تثنت اي تمايلت تلك الحبيبةُ وخلنا حسبنا والعطف الخصر والنقا التل من الرمل . والمعنى : تمايلت فحسبنا خصرها التي تهزهُ عند التمايل غصنًا مثمرًا بدرًا بجمال تمامهِ (البدر كناية عن وجهها) ٧ نظرة الحبيبة اورثتهُ هذا البلاء فان المعنى اذ رنت اي اذا نظرت اليّ فان سهام عيونها تقع بكل عضوٍ تكون فيهِ احشائي

وَلَوْ بَسَطَتْ جِسْمِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ بِهِ كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ غَرَامِ (١)
وَفِي وَصْلِهَا عَامٌ لَدَيَّ كَلَحْظَةٍ وَسَاعَةُ هِجْرَانٍ عَلَيَّ كَعَامِ (٢)
وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا عِشَاءً وَضَمَّنَا سَوَاءُ سَبِيلَيْ دَارِهَا وَخِيَامِي (٣)
وَمِلْنَا كَذَا شَيْئًا عَنِ ٱلْحَيِّ حَيْثُ لَا رَقِيبٌ وَلَا وَاشٍ بِزُورِ كَلَامِ (٤)
فَرَشْتُ لَهَا خَدِّي وِطَاءً عَلَى ٱلثَّرَى فَقَالَتْ لَكَ ٱلْبُشْرَى بِلَثْمِ لِثَامِي (٥)
فَمَا سَمَحَتْ نَفْسِي بِذٰلِكَ غَيْرَةً عَلَى صَوْنِهَا مِنِّي لِعِزِّ مَرَامِي (٦)
وَبِتْنَا كَمَا شَاءَ ٱقْتِرَاحِي عَلَى ٱلْمُنَى أَرَى ٱلْمُلْكَ مُلْكِي وَٱلزَّمَانَ غُلَامِي (٧)

---

١ أظهر في هذا البيت معظم غرامهِ قال: لو بسطت جسمي (لو شرحتهُ) وكشفت جواهرهُ (دقائقهُ الصغيرة جدًّا) لوجدت كل جوهر من هذه الجواهر يحتوي على كل قلب ممتلىء من الغرام ٢ يصف هنا الهجر والوصل بقولهِ ان سنة الوصل تنقضي كلحظة وساعة الهجران تطول فيحسبها العاشق سنة لكراهتها وعذابها ٣ روى هذا البيت عن اجتماعهِ بمحبوبتهِ. وعشاء عشية وسواء السبيل مستقيمهُ وضمنا جمعنا اي ولما تصادفنا عشية وجمعنا طريقان مستقيمان الى دارها والى خيامي

٤ أبان في هذا البيت محل اجتماعهما بانهُ يبعد عن الحي قليلاً وحصرهُ بانفرادهما وابتعادهما عن الرقيب والواشي المفسد وهذا البيت وما قبلهُ متعلقان بما بعدهُ

٥ ما يستر بهِ الفم هو لثام واللثم التقبيل يقول: جعلت لها خدي لما بلغنا ذلك المحل فراشًا على التراب لتدوس عليهِ فلما رأت مني ذلك الخضوع قالت لي لك البشرى بتقبيل لثامي

٦ يدلّ رفضهُ التقبيل على انهُ يغار عليها من ذات شخصهِ لعزة نفسهِ وعز مرامهِ اي مطلبهِ. المعنى: ان قصدهُ منها ما هو اعلى من ذلك فلا يرضى بتقبيل اللثام

٧ نال في هذا البيت ما كان يقترحهُ على الاماني: واقترح عليهِ كذا طلبهُ منهُ. اي اني صرت صاحب الملك وصار الزمان غلامي اي خادمي

وقال رضي الله تعالى عنه

أَبَرْقٌ بَدَا مِنْ جَانِبِ ٱلْغَوْرِ لَامِعُ ... أَمِ ٱرْتَفَعَتْ عَنْ وَجْهِ لَيْلَى ٱلْبَرَاقِعُ (١)

أَنَارُ ٱلْغَضَا ضَاءَتْ وَسَلْمَى بِذِي ٱلْغَضَا ... أَمِ ٱبْتَسَمَتْ عَمَّا حَكَتْهُ ٱلْمَدَامِعُ (٢)

أَنَشْرُ خُزَامَى فَاحَ أَمْ عَرْفُ حَاجِرٍ ... بِأُمِّ ٱلْقُرَى أَمْ عِطْرُ عَزَّةَ ضَائِعُ (٣)

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ سُلَيْمَى مُقِيمَةٌ ... بِوَادِي ٱلْحِمَى حَيْثُ ٱلْمُتَيَّمُ وَالِعُ (٤)

وَهَلْ لَعْلَعَ ٱلرَّعْدُ ٱلْهَتُونُ بِلَعْلَعٍ ... وَهَلْ جَادَهَا صَوْبٌ مِنَ ٱلْمُزْنِ هَامِعُ (٥)

وَهَلْ أَرِدَنْ مَاءَ ٱلْعُذَيْبِ وَحَاجِرٍ ... جِهَارًا وَسِرُّ ٱللَّيْلِ بِٱلصُّبْحِ شَائِعُ (٦)

---

١ الغور المنخفض من الارض واسم ارض والبراقع جمع برقع وهو ما تستر به المرأة وجهها وفي البيت تجاهل العارف وهو ان المتكلم يكون عالمًا الحقيقة و يظهر بانهُ جاهلها . والمعنى : اهل ذلك النور اللامع من جانب الغور هو البرق ام هو وجه سلمى المشرق اذ رفعت البرقع عنهُ ٢ الغضا شجر قوي النار وضاءت ظهر ضوؤها وذو الغضا مكان وحكتهُ شابهتهُ وهذا البيت كالاول اي اتلك النار التي ضاءت حال كون سلمى مقيمة بذي الغضا ام كان ذلك من ابتسامها عن در الثنايا الذي يشبه بصفائهِ مدامعي

٣ النشر الريح الطيّبة والخزامى نبات طيّب الرائحة والعرف الريح الطيبة ايضًا وحاجر اسم موضع وام القرى لقب مكة المشرفة وعزة اسم امرأة وضائع من ضاع الطيب يضوع اذا فاحت رائحتهُ وفي هذا البيت ايضًا تجاهل العارف ٤ ألا اداة استفتاح وليت شعري اي ليتني اشعر اي اعرف والحمى المراد بهِ الربع و والع اسم فاعل من ولع بهِ اذا علق بهِ واحبهُ . والمعنى : ليتني اعلم اذا كانت سليمة مقيمة بذلك الوادي الذي همت فيهِ حبًا ٥ لعلع الرعد صوّت والهتون الشديد السيل ولعلع اسم موضع وجاد المطر الارض سال عليها والصوب السيل والمزن جمع مزنة وهي السحابة البيضاء وهامع سائل

٦ اردن النون نون التوكيد الخفيفة والعذيب مكان وكذا حاجر وجهارًا اخلاف سرًا اي ارد هذا الماء ورودًا جهارًا وشائع معروف من الناس والمعنى : هل ارد ماء العذيب وحاجر جهارًا وذلك عندما يفشي الصباح سرّ الليل (اي عند اشراقهِ)

وَهَلْ قاعَةُ ٱلْوَعْساءِ مُخْضَرَّةُ ٱلرُّبَى   وَهَلْ مَا مَضَى فِيهَا مِنَ ٱلْعَيْشِ رَاجِعُ (١)
وَهَلْ بِرُبَى نَجْدٍ فَتُوضِحَ مُسْنِدٌ   أُهَيْلَ ٱلنَّقَا عَمَّا حَوَتْهُ ٱلْأَضَالِعُ (٢)
وَهَلْ بِلِوَى سَلْعٍ يُسَلْ عَنْ مُتَيَّمٍ   بِكَاظِمَةٍ مَاذَا بِهِ ٱلشَّوْقُ صَانِعُ (٣)
وَهَلْ عَذَبَاتُ ٱلرَّنْدِ يُقْطَفُ نَوْرُهَا   وَهَلْ سَلَمَاتٌ بِٱلْحِجَازِ أَيَانِعُ (٤)
وَهَلْ أَثَلَاثُ ٱلْجِزْعِ مُثْمِرَةٌ وَهَلْ   عُيُونُ عَوَادِي ٱلدَّهْرِ عَنْهَا هَوَاجِعُ (٥)
وَهَلْ قَاصِرَاتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ بِعَالِجٍ   عَلَى عَهْدِيَ ٱلْمَعْهُودِ أَمْ هُوَ ضَائِعُ (٦)
وَهَلْ ظَبَيَاتُ ٱلرَّقْمَتَيْنِ بُعَيْدَنَا   أَقَمْنَ بِهَا أَمْ دُونَ ذٰلِكَ مَانِعُ (٧)

---

١ القاعة ساحة الدار والوعساء موضع والربى التلول - يقول: وهل يرجع ما مضى لنا من نعيم العيش بقاعة الوعساء التي عهدتُ رباها مخضرّة ٢ توضح اسم موضع والمسند اي المخبر الاخبار منسوبة الى اصحابها واهيل النقا منادى محذوف الحرف اي يا اهيل والنقا اسم موضع والاضالع جمع اضلع. والمعنى: هل يوجد يا اهيلَ النقا بربى نجد وتوضح ناقل يسند الاخبار الصادقة عن الوجد الذي حوتهُ الاضالع ٣ اللوى ما التوى من الرمل وسلع جبل والمتيم العاشق وكاظمة مكان. اي: وهل يسأل بلوى سلع عما صنع الشوق بمتيم كائن بكاظمة ٤ العذبات جمع عذبة وهي طرف الغصن والرند نبات طيب الرائحة والنَّوْر الزهر والسلمات جمع سلمة واحدة السلم وهو ثمر والايانع جمع اينع تفضيل من ينع الثمر اذا نضج وطاب. اي: وهل تلك الاغصان يقطف زهرها وهل نضجت تلك الاثمار الكائنة بالحجاز ٥ الاثلات جمع اثلة واحدة الاثل وهو شجر والجزع موضع وعوادي الدهر نكباته ورزاياه وهواجع نيام ٦ امراة قاصرة الطرف اي عفيفة نزيهة والعين بقر الوحش يكنى بها عن النساء الحسان وعالج مكان فيهِ رمل. المعنى: هل حفظ عهدي المعلوم عند قاصرات الطرف ام ضاع ٧ ظبيات جمع ظبية وهي الغزالة والرقمتان روضتان بناحية الصمّان و بعيدنا مصغر بعدنا. اي: هل أقمن الظبيات بالروضتين بعد البعاد ام هل حال دون ذلك مانع

وَهَلْ فَتَيَاتٌ بِٱلْغُوَيْرِ يُرِينَنِي ... مَرَابِعَ نُعْمٍ نِعْمَ تِلْكَ ٱلْمَرَابِعُ (١)

وَهَلْ ظِلُّ ذَاكَ ٱلضَّالِ شَرْقِيَّ ضَارِجٍ ... ظَلِيلٌ فَقَدْ رَوَّتْهُ مِنِّي ٱلْمَدَامِعُ (٢)

وَهَلْ عَامِرٌ مِنْ بَعْدِنَا شِعْبُ عَامِرٍ ... وَهَلْ هُوَ يَوْمًا لِلْمُحِبِّينَ جَامِعُ (٣)

وَهَلْ أَمَّ بَيْتَ ٱللهِ يَا أُمَّ مَالِكٍ ... عُرَيْبٌ لَهُمْ عِنْدِي جَمِيعًا صَنَائِعُ (٤)

وَهَلْ نَزَلَ ٱلرَّكْبُ ٱلْعِرَاقِيُّ مُعَرِّفًا ... وَهَلْ شُرِعَتْ نَحْوَ ٱلْخِيَامِ شَرَائِعُ (٥)

وَهَلْ رَقَصَتْ بِٱلْمَأْزِمَيْنِ قَلَائِصٌ ... وَهَلْ لِلْقِبَابِ ٱلْبِيضِ فِيهَا تَدَافُعُ (٦)

وَهَلْ لِي بِجَمْعِ ٱلشَّمْلِ فِي جَمْعٍ مُسْعِدٌ ... وَهَلْ لِلَيَالِي ٱلْخَيْفِ بِٱلْعُمْرِ بَائِعُ (٧)

١ فتيات جمع فتاة والغوير اسم موضع ومرابع جمع مربع وهو موطن القوم في الربيع ثم اطلق ونُعم اسم امرأة . اي : وهل تلك الفتيات يرينه تلك المرابع الممدوحة وهي مرابع حبيبته نعم ٢ الظل الفيء والضال شجر وشرقي ضارج اي المكان الشرقي من ضارج وهو اسم موضع وظليل اي كثيف دائم الظل . يقول : قد روّت المدامع مني ذلك الضال الذي هو شرقي ضارج ولذلك يجب حيث ارتوى كثيرًا ان ينمو وتتكاثف اوراقه حتى يصير ظله ظليلاً ٣ الشعب المنفرج بين جبلين وعامر ابو قبيلة وعامر باول البيت اسم فاعل من عمر المكان فهو عامر . يقول : هل هو عامرٌ ذلك الشعب وجامع للمحبين كما كان من قبل ٤ امَّ قصد و بيت الله كعبة المشرّفة وام مالك كنية المحبوبة وعريب مصغر عرب وصنائع جمع صنيعة وهي المعروف والجميل اي هل قصد يا ام مالك كعبة الله عربٌ وجميعهم لهم عندي صنائع لا اساها ٥ الركب جمع راكب والعراقي نسبة الى العراق والمعرّف بمعنى الواقف بعرفات وشرعت اي اظهرت واوضحت وشرائع المراد بها هنا المذاهب المستقيمة ٦ المأزمان مضيقان بين جبلين والقلائص جمع قلوص وهي الناقة الفتية والقباب جمع قبة يريد بها الهوادج والتدافع ان يدفع بعضها بعضًا . اي : هل رقصت بالمأزمين تلك القلائص لاصوات الحداة فتدافعت الهوادج البيض المحمولة عليها ٧ جمع الشمل الاجتماع بالاحبة وجمع الثانية موضع ومسعد مساعد والخيف موضع . يقول : هل من مساعد لي يسعفني بان يجمع شملي بالاحبّة الكائنين بجمع وهل يوجد من يبيعني ليالي الخيف اللذيذة بعمري

وَهَلْ سَلَّمَتْ سَلْمَى عَلَى ٱلْحَجَرِ ٱلَّذِي بِهِ ٱلْعَهْدُ وَٱلْتَفَّتْ عَلَيْهِ ٱلْأَصَابِعُ (١)
وَهَلْ رَضَعَتْ مِنْ ثَدْيِ زَمْزَمَ رَضْعَةً فَلَا حُرِّمَتْ يَوْمًا عَلَيْهَا ٱلْمَرَاضِعُ (٢)
لَعَلَّ أُصَيْحَابِي بِمَكَّةَ يُبْرِدُوا بِذِكْرِ سُلَيْمَى مَا تُجِنُّ ٱلْأَضَالِعُ (٣)
وَعَلَّ ٱللُّيَيْلَاتِ ٱلَّتِي قَدْ تَصَرَّمَتْ تَعُودُ لَنَا يَوْمًا فَيَظْفَرَ طَامِعُ (٤)
وَيَفْرَحَ مَحْزُونٌ وَيَحْيَى مُتَيَّمٌ وَيَأْنَسَ مُشْتَاقٌ وَيَلْتَذَّ سَامِعُ (٥)

وقال رحمه الله تعالى

زِدْنِي بِفَرْطِ ٱلْحُبِّ فِيكَ تَحَيُّرَا وَٱرْحَمْ حَشًى بِلَظَى هَوَاكَ تَسَعَّرَا (٦)
وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيقَةً فَٱسْمَحْ وَلَا تَجْعَلْ جَوَابِي لَنْ تَرَى (٧)
يَا قَلْبُ أَنْتَ وَعَدْتَنِي فِي حُبِّهِمْ صَبْرًا فَحَاذِرْ أَنْ تَضِيقَ وَتَضْجَرَا (٨)

---

١ الحجر عبارة عن الحجر الاسود يقبّلهُ الطائف ويستلمهُ . وقولهُ بهِ العهد اي حيث تعاهدنا هناك عليهِ بعقد الاصابع ٢ زمزم بئر بمكة ٣ تجنّ تخفي وقد حذف نون الاعراب من يبردوا لضرورة الوزن ولعل هنا للترجي . اي : اترجى من اصحابي بمكة ان يذكروا لي سلمى فتبرد بذكرها ما تخفي الاضالع من نار الشوق

٤ الليبلات مصغر ليلات وتصرمت تقطعت وذهبت . اي : اتمنّى بان تعود تلك الليلات الماضية لاظفر بما كنت اطمع من القرب والاجتماع

٥ اي اذا ظفرت بما طمعت من لقاء الاحبة افرح من بعد حزني وأحيي من بعد ما كنت عاشقًا على شفير الهلاك واستأنس بهم بعد شوقي العظيم ويلتذ سمعي بحديثهم اللطيف الرائق ٦ اللظى النار وتسعر التهب . اي : زد حيرتي واجعلني بمحاسنك ان اندهش واتحير دائمًا وارحم احشائي الملتهبة بنار هواك ٧ اي اذا طلبت منك ايها المحبوب بان اراك حقيقة اي باليقظة فاسمح لي ولا تجاوبني بان تقول لي لن ترى ذلك ابدًا ٨ اي يا ايها القلب قد وعدتني عند ما وطدت النفس على حبهم ان تصبر على اقتحام الشدائد فاحذر اذًا ان تضيق وتمل من اصطبارك

إِنَّ ٱلْغَرَامَ هُوَ ٱلْحَيٰوةُ فَمُتْ بِهِ صَبًّا فَحَقُّكَ أَنْ تَمُوتَ وَتُعْذَرَا (١)
قُلْ لِلَّذِينَ تَقَدَّمُوا قَبْلِي وَمَنْ بَعْدِي وَمَنْ أَضْحَى لِأَشْجَانِي يَرَى (٢)
عَنِّي خُذُوا وَبِيَ ٱقْتَدُوا وَلِيَ ٱسْمَعُوا وَتَحَدَّثُوا بِصَبَابَتِي بَيْنَ ٱلْوَرَى (٣)
وَلَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ ٱلْحَبِيبِ وَبَيْنَنَا سِرٌّ أَرَقُّ مِنَ ٱلنَّسِيمِ إِذَا سَرَى
وَأَبَاحَ طَرْفِي نَظْرَةً أَمَّلْتُهَا فَغَدَوْتُ مَعْرُوفًا وَكُنْتُ مُنَكَّرَا (٤)
فَدُهِشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ وَغَدَا لِسَانُ ٱلْحَالِ عَنِّي مُخْبِرَا (٥)
فَأَدِرْ لِحَاظَكَ فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ تَلْقَى جَمِيعَ ٱلْحُسْنِ فِيهِ مُصَوَّرَا (٦)
لَوْ أَنَّ كُلَّ ٱلْحُسْنِ يَكْمُلُ صُورَةً وَرَآهُ كَانَ مُهَلِّلًا وَمُكَبِّرَا (٧)

---

١ صبًّا عاشقًا . اي اذا متَّ ايها القلب بسبيل الغرام تكن معذورًا لان الموت بالغرام حيوة

٢ اي قل لمن عشق قبلي ولمن سيعشق بعدي ولمن يرى اشجاني اي احزاني في الوقت الحاضر وهو متعلق بما بعدهُ

انما قال عني خذوا ولم يقل خذوا عني هكذا بكل البيت لافادة الحصر اي لا تأخذوا علوم العشق عن غيري ولا تقتدوا اي لا تتشبهوا بغيري ولا تسمعوا لسواي احاديث المحبة والصبابة هي رقة الشوق

٤ اباح طرفي نظرة اي حلّل لهُ بان ينظر ومنكرًا غير معروف . يقول : كنت قبل ان انظرهُ كانما حجبي عن الناس فاذ نظرتهُ برضاه هاج بهِ الوجد فصرت معروفًا من الجميع حيث لم اقدر ان اتنكر

٥ دهشت تحيّرت والجلالة العظمة والمهابة . اي : حينما نظرتهُ تحيرت من هذا الجمال البديع فصار هذا الاندهاش المستولي عليّ يخبر عن غرامي

٦ اي اذا نظرت اليهِ تجد صورة الحسن في وجههِ

٧ هلّل قال لا اله الا الله وكبّر قال الله اكبر . المعنى : لو رأى جمالهِ يندهش منه الحسن فيهلل ويكبر تعظيماً لهُ

وقال رضي الله تعالى عنهُ

أَرَى ٱلْبعدَ لَمْ يُخْطِرْ سِوَاكُمْ عَلَى بَالِي وَإِنْ قَرَّبَ ٱلْأَخْطَارَ مِنْ جَسَدِي ٱلْبَالِي (١)
فَيَا حَبَّذَا ٱلْأَسْقَامُ فِي جَنْبِ طَاعَتِي أَوَامِرَ أَشْوَاقِي وَعِصْيَانِ عُذَّالِي (٢)
وَيَا مَا أَلَذَّ ٱلذُّلَّ فِي عِزِّ وَصْلِكُمْ وَإِنْ عَزَّ مَا أَحْلَى تَقَطُّعَ أَوْصَالِي (٣)
نَأَيْتُمْ فَحَالِي بَعْدَكُمْ ظَلَّ عَاطِلاً وَمَا هُوَ مِمَّا سَاءَ بَلْ سَرَّكُمْ حَالِي (٤)
بُلِيْتُ بِهِ لَمَّا بَلِيتُ صَبَابَةً أَبَلَّتْ فَلِي مِنْهَا صُبَابَةُ إِبْلَالِ (٥)
نَصَبْتُ عَلَى عَيْنِي بِتَغْمِيضِ جَفْنِهَا لِزَوْرَةِ زُورِ ٱلطَّيْفِ حِيْلَةَ مُحْتَالِ (٦)
فَمَا أَسْعَفَتْ بِٱلْغُمْضِ لٰكِنْ تَعَسَّفَتْ عَلَيَّ بِدَمْعٍ دَائِمِ ٱلصَّوْبِ هَطَّالِ (٧)

---

١ اخطرهُ على بالهِ امرَّهُ عليه وذكَّرهُ بهِ. والمعنى: لم يخطر غيركم على بالي مع وجود البعد ومع ان ذلك البعد يقرّب كل خطر من جسدي الفاني المضمحل. ٢ اي يا حبذا تلك الاسقام الناتجة من البعد لدى امتثالي لاوامر اشواقي ولدى عصياني عذّالي (اي لوّامي) ٣ عزّ الثانية بمعنى قلّ وصعب والاوصال الاعضاء. يقول: ان الذل لذيد مستحب في عز الوصل واذا امتنع الوصل فما احلى تقطع الاعضاء بسبيلهِ ٤ نأيتم بعدتم وظلّ دام وعاطلاً اي معطلاً ليس له صلاح. المعنى: ان حالي دام عاطلاً بعدكم ولكن بحالتي اذ ذاك كان سروركم وليس اسائتكم ٥ بليت بالفتح فنيت وبالضم من البلاء والصبابة بالفتح رقة الشوق وبالضم البقية (يقال في الاناء صبابة اي بقية) وابلّت شفت (يقال ابلهُ الله من مرضهِ اي شفاهُ) والابلال الشفاء. والمعنى: اني فنيت بحب ذلك المحبوب ولما بليت صبابةً شفتني ولكن بقي لي منها بقية من الشفاء ستزول شيئاً فشيئاً

٦ الزورة الزيارة والزور الباطل. المعنى: نصبت الحيلة على عيني لكي تنام ويزورني طيف الخيال ٧ اسعفت من الاسعاف اي المساعدة وتعسّف مشى على غير هداية وظلم والصوب السيلان وهطّال كثير الهطل وهو الانسكاب. المعنى: ان عيني لم تساعدني بالغمض كما رجوت لزيارة الطيف ولكنها ظلمتني وسكبت الدمع الدائم الهطّال فامتنع لذلك المنام وزيارة الطيف

فيا مُهجتي ذوبي على فقد بَهجتي لِترحالِ آمالي ومَقدم أَوجالي (١)
وَضِني بدمعٍ قد غنيتُ بفيضِ ما جرى من دمي إذ طُلَّ ما بين أطلالِ (٢)
ومن لي بأن يرضى الحبيبُ وإن علا النحيبُ فإبلالي بلائي وبلبالي (٣)
فما كلفي في حبه كُلفةٌ لهُ وإن جلَّ ما ألقى من القيلِ والقالِ (٤)
بقيتُ بهِ لمَّا فنيتُ بحبِّهِ بثروةِ إيثاري وكثرةِ إقلالي (٥)
رعى اللهُ مغنًى لم أزل في ربوعِهِ معنًّى وقل إن شئتَ يا ناعمَ البالِ (٦)
وحيَّا محيًّا عاذلٍ ليَ لم يزل يكرّرُ من ذكرى أحاديثِ ذي الخالِ (٧)

---

١ بهجتي ما ابتهج بهِ وأُسرّ والترحال الرحيل والمقدم مصدر ميمي بمعنى القدوم والاوجال المخاوف . والمعنى : ذوبي يا مهجتي لفقد ما كنت أُسرُّ بهِ من امالي بلقيا الحبيب ولقدوم مخاوفي من البعد ٢ ضني ابخلي وغنيت استغنيت طلَّ دمهُ هدرهُ وابطل حقهُ والاطلال رسوم الديار . والمعنى: ابخلي ايتها المهجة الذائبة بالدمع فاني قد غنيت عن دمعك بدمي الذي هدر بين اطلال الأحبَّة

٣ الابلال الشفاء من المرض والبلبال اضطراب الفكر . اي : اتمنَّى بان يرضى الحبيب وان علا النحيب فان بلائي واضطرابي هما شفائي ٤ الكلف فرط المحبة والكلفة التكلّف وجلَّ عظم والقيل والقال اقاويل الناس . المعنى : ليس كلفي بهِ ثقيلاً عليَّ وان كنت احتمل المشقات العظيمة من كثرة اقاويل الناس ٥ بقيت خلاف فنيت والثروة الغنى . والايثار بالشيء ان تعطيهِ لغيرك مع احتياجك اليهِ والاقلال الفقر ٦ رعى حفظ والمغنى المنزل والربوع الديار والمعنَّى العاشق . يقول : اني في ذلك المنزل متعب مجهود حزين ولكني ناعم البال لوجود الاحبَّة ولذلك قال (وقل ان شئت يا ناعم البال) ٧ المحيَّا الوجه وذكرى ذكر والخال الشامة وهو معطوف على ما قبلهُ . يقول : وحيَّا الله وجه ذلك اللائم الذي يردّد دائمًا على سمعي احاديث محبوبي صاحب الخال

رَوَى سنةً عِنْدِي فَأَرْوَى مِنَ ٱلصَّدَى وَأَهْدَى ٱلْهُدَى فَٱعْجَبْ وَقَدْ رَامَ إِضْلَالِي (١)

فَأَحْبَبْتُ لَوْمَ ٱللُّؤْمِ فِيهِ لَوَ أَنَّنِي مُنِحْتُ ٱلْمُنَى كَانَتْ عَلَامَةَ عُذَّالِي (٢)

جَهِلْتُ بِأَنْ قُلْتُ ٱقْتَرِحْ يَا مُعَذِّبِي عَلَيَّ فَأَجْلَى لِي وَقَالَ أَسَلْ سَلْسَالِي (٣)

وَهَيْهَاتِ أَنْ أَسْلُو وَفِي كُلِّ شَعْرَةٍ لِحَتْفِي غَرَامٌ مُقْبِلٌ أَيَّ إِقْبَالِ (٤)

وَقَالَ لِيَ ٱللَّاحِي مَرَارَةُ قَصْدِهِ تَحَلَّ بِهَا دَعْ حُبَّهُ قُلْتُ أَحْلَا لِي (٥)

بَذَلْتُ لَهُ رُوحِي لِرَاحَةِ قُرْبِهِ وَغَيْرُ عَجِيبٍ بَذْلِيَ ٱلْغَالِ فِي ٱلْغَالِي (٦)

١ روى الحديث حكاهُ والسُّنَّة الطريقة واروى اشبع من الماء والصدى العطش والاضلال خلاف الهدى. يقول: ان ذلك العاذل روى لي طريقة المحبة والصبابة فارواني من العطش واهداني بهذه الاحاديث مع زعمهِ بانهُ يريد اضلالي ٢ اللؤم ضد الكرم ومنحت اعطيت والمنى ما يتمنَّى. المعنى: انني احببت الملام لانني لو بلغت ما اتمنى من الاحبة كانت تلك المحبة للوم علامة عذّالي اي سيمتهم (التي يعرفون بها مثلي بين المحبين) فيحبونهم لذلك ويرغبون في لومهم لهم

٣ اقترح اطلب ما تشاء واجلى لي اي اظهر لي ثغرهُ كما يناسب المقام واسلُ من السلو والسلسال الماء العذب والمراد بهِ هنا الريق الذي تسلسل في ما بين الاسنان. وحاصل البيت: انهُ يشكو من جهل نفسهِ بقولهِ للحبيب ان يقترح عليهِ ما شاء فجاوبهُ بان اظهر لهُ ثغرهُ البسّام وقال لهُ اسلُ محبة هذا الريق المتسلسل ٤ هيهات كلمة استبعاد والحتف الموت ومقبل آتٍ. يقول: ان سلوهُ سلسال الحبيب امر بعيد جداً لان كل شعرة من بدنهِ بها غرام مقبل لموتهِ ٥ اللاحي اللائم وقولهُ مرارة قصده اي مرارة قصدك لهُ وتحلَّ من الحلاوة. والمعنى: قال لي اللائم تحل بمرارة قصدك للحبيب الممتنع عنك واقبالك عليهِ بان تسلو حبهُ فقلت لهُ ان هذه المرارة اكثر حلاوة عندي من كل شيءٍ حلو والذّ من كل لذيذ ٦ بذلت اعطيت والراحة خلاف التعب والغال الاولى بحذف الياء «كما في الكبير المتعال» كناية عن الروح والثانية عن راحة القرب. المعنى: ان روحي غالية وراحة قربهِ غالية ايضاً فليس بذلي الروح في الوصل عجيب

فَجَادَ وَلٰكِنْ بِالْبِعَادِ لِشِقْوَتِي   فَيَا خَيْبَةَ الْمَسْعَى وَضَيْعَةَ آمَالِي (١)
وَحَانَ لَهُ حَيْنِي عَلَى حِينِ غِرَّةٍ   وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْآلَ يَذْهَبُ بِالْآلِ (٢)
تَحَكَّمَ فِي جِسْمِي النُّحُولُ فَلَوْ أَتَى   لِقَبْضِي رَسُولٌ ضَلَّ فِي مَوْضِعٍ خَالِ (٣)
فَلَوْ هَمَّ بَاقِي السُّقْمِ بِي لَاسْتَعَانَ فِي   تَلَافِي بِمَا حَالَتْ لَهُ مِنْ ضَنًى حَالِي (٤)
وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي مَا يُنَاجِي تَوَهُّمِي   سِوَى عِزِّ ذُلٍّ فِي مَهَانَةِ إِجْلَالِ (٥)

وقال رضي الله تعالى عنه

نَسَخْتُ بِحُبِّي آيَةَ الْعِشْقِ مِنْ قَبْلِي   فَأَهْلُ الْهَوَى جُنْدِي وَحُكْمِي عَلَى الْكُلِّ (٦)
وَكُلُّ فَتًى يَهْوَى فَإِنِّي إِمَامُهُ   وَإِنِّي بَرِيءٌ مِنْ فَتًى سَامِعِ الْعَذْلِ (٧)

---

١ لشقوتي لشقائي وضيعة ضياع . يقول بذلت روحي بطلب الوصل فجاد لي عوض الوصل بالبعاد . ثم اظهر التأسف لعدم حصول مطلوبهِ بقولهِ فياخيبة المسعى وضياع الامال ٢ حان قرب وحيني هلاكي وغرة اغترار والآل الاولى ما تراهُ نصف النهار تحسبهُ ماء من وهج الشمس وليس هو بماء والثانية بمعنى الذات . والمعنى : قرب هلاكي على حب الاغترار والانخداع وما كنت اعلم قبل ذلك ان الآل يذهب بالذات ويكون سبباً للهلاك ٣ تحكم اي استحكم وتمكن والنحول الهزال ورقة الجسم ولقبضي اي لقبض روحي والرسول بريد بهِ مالك الموت وضلَّ نقيض اهتدى . المعنى : اذا اتى ملك الموت ليقبض روحهُ لا يهتدي اليهِ لتمكن النحول بجسمهِ ٤ همَّ بهِ ارادهُ وتلافي هلاكي وحالت تغيرت والضنى المرض . والمعنى : لو همَّ ما بقي في جسدي من السقم بهلاكي لاستعان بالهلاك بتغير حالي من الضنى والاسقام ٥ يناجي يكلم سرًّا والمهانة الهوان . والمعنى : لم يبقَ من وجودي شيء اقدر اناجي بهِ توهمي سوى عزي الناشيء عن ذلي في المحبة والمهانة الحاصلة لي من اجلالي للحبيب ٦ نسخ الشيء ازالهُ واقام شيئاً مقامهُ وجندي عساكري . والمعنى : اني بحبي العظيم المفرط قد نسخت آية العشق فكل من كان قبلي لا يُعدُّ عاشقاً بالنسبة لعشقي وان جميع العشاق عساكري وانا الحاكم عليهم ٧ امام القوم من يقتدى بهِ والعذل اللوم . المعنى : ان كل فتى يحب محبة حقيقية ولا يسمع لعذل العذول فهو يقتدي بي واني امامهُ واما الذي سمع العذل ويسلو فاني بريءٌ منهُ

وَلِي فِي ٱلْهَوَى عِلْمٌ تَجِلُّ صِفَاتُهُ ۞ وَمَنْ لَمْ يُفَقِّهْهُ ٱلْهَوَى فَهْوَ فِي جَهْلِ (١)
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي عِزَّةِ ٱلنَّفْسِ تَائِهًا ۞ بِحُبِّ ٱلَّذِي يَهْوَى فَبَشِّرْهُ بِٱلذُّلِّ (٢)
إِذَا جَادَ أَقْوَامٌ بِمَالٍ رَأَيْتَهُمْ ۞ يَجُودُونَ بِٱلْأَرْوَاحِ مِنْهُمْ بِلَا بُخْلِ (٣)
وَإِنْ أُودِعُوا سِرًّا رَأَيْتَ صُدُورَهُمْ ۞ قُبُورًا لِأَسْرَارٍ تَنَزَّهُ عَنْ نَقْلِ (٤)
وَإِنْ هُدِّدُوا بِٱلْهَجْرِ مَاتُوا مَخَافَةً ۞ وَإِنْ أُوعِدُوا بِٱلْقَتْلِ حَنُّوا إِلَى ٱلْقَتْلِ (٥)
لَعَمْرِي هُمُ ٱلْعُشَّاقُ عِنْدِي حَقِيقَةً ۞ عَلَى ٱلْجِدِّ وَٱلْبَاقُونَ مِنْهُمْ عَلَى ٱلْهَزْلِ (٦)

وقال رحمه الله تعالى

أَنْتُمْ فُرُوضِي وَنَفْلِي ۞ أَنْتُمْ حَدِيثِي وَشُغْلِي (٧)
يَا قِبْلَتِي فِي صَلَاتِي ۞ إِذَا وَقَفْتُ أُصَلِّي (٨)

---

١ تجلّ تعظم . وفقهه هذبه وحكمه ٢ تائهًا ضالاً وهائمًا . حاصل البيت : من لا يهيم بحب من يهواهُ فهو ذليل ٣ الضمير في رايتهم يرجع لاهل الهوى باول القصيدة . والمعنى : ان عامة الناس يجودون بالاموال واهل الهوى يجودون بارواحهم غير باخلين بها بسبيل المحبة ٤ اودعوا سرًّا أُودع عندهم وتنزهُ اصلها تتنزّه اي تجل وتترفع والنقل الاذاعة والافشاء . والمعنى : ان صدور اهل الهوى قبور الاسرار فان أُودعوا سرًّا لا يذيعونهُ كما ان الميت لا يخرج من القبر ٥ هددوا خُوّفوا واوعدوا من الايعاد وهو في الشر كالوعد في الخير وحنّوا اشتاقوا ومالوا . معنى البيت : ان الموت عند اهل الهوى الثابتين اهون من الهجر ولذلك تراهم يميلون الى الموت و يموتون مخافة من الهجر ٦ لعمري قسم والجد خلاف الهزل . والمعنى : اقسم بعمري بان العشاق اللذين يكونون بهذه الصفات المذكورة « في الابيات السابقة » هم العشاق الحقيقيون ومن يخالف هذه الصفات لا يسمى بعاشقٍ لان عشقهُ يكون هزلاً

٧ الفرض ما وجب عليك عمله والنفل ما حسن ان تعمله ولم يجب

٨ القبلة الجهة الذي يصلّي المصلّي نحوها

جَمَالُكُمْ نُصبُ عَيْنِي ... إِلَيْهِ وَجَّهْتُ كُلِّي (١)
وَسِرُّكُمْ فِي ضَمِيرِي ... وَٱلْقَلْبُ طُورُ ٱلتَّجَلِّي (٢)
آنَسْتُ فِي ٱلْحَيِّ نَارًا ... لَيْلًا فَبَشَّرْتُ أَهْلِي (٣)
قُلْتُ ٱمْكُثُوا فَلَعَلِّي ... أَجِدْ هُدَايَ لَعَلِّي (٤)
دَنَوْتُ مِنْهَا فَكَانَتْ ... نَارَ ٱلْمُكَلَّمِ قَبْلِي (٥)
نُودِيتُ مِنْهَا كِفَاحًا ... رُدُّوا لَيَالِيَ وَصْلِي (٦)
حَتَّى إِذَا مَا تَدَانَى ٱلْ ... مِيقَاتُ فِي جَمْعِ شَمْلِي (٧)
صَارَتْ جِبَالِي دَكًّا ... مِنْ هَيْبَةِ ٱلْمُتَجَلِّي (٨)
وَلَاحَ سِرٌّ خَفِيٌّ ... يَدْرِ بِهِ مَنْ كَانَ مِثْلِي (٩)
وَصِرْتُ مُوسَى زَمَانِي ... مُذْ صَارَ بَعْضِي كُلِّي (١٠)
فَٱلْمَوْتُ فِيهِ حَيَاتِي ... وَفِي حَيَاتِيَ قَتْلِي (١١)
أَنَا ٱلْفَقِيرُ ٱلْمُعَنَّى ... رِقُّوا لِحَالِي وَذُلِّي (١٢)

١ جمالكم نصب عيني اي اشاهدهُ ولا اشاهد غيرهُ وقولهُ وجّهت كلي اي باطني وظاهري ٢ الطور الجبل والتجلي تجلي الله على طور سيناء ٣ آنست وجدت ٤ امكثوا اي لا تذهبوا من مكانكم وجزم اجد ضرورةً ٥ دنوت قربت والمكلم اي موسى واراد بناره نار شجرة الزيتون ٦ نوديت مجهول ناديت ومنها اي من تلك النار وكفاحًا مواجهة ٧ تدانى تقارب والميقات الوقت وجمع الشمل كنايةٌ عن اجتماع الاحباب ٨ دكًّا اي مدكوكة بمعنى مهدومة والهيبة العظمة والمتجلّي المنكشف والظاهر ٩ لاح ظهر وخفيٌّ مكتوم ويدر به يعرفهُ ١٠ وصرت موسى زماني اي وارثًا علم موسى في الزمان الذي انا فيه وقولهُ مذ صار بعضي كلي اي مذ صارت كل جارحة مني بمثابة جميع اعضائي ١١ اي ان حياتي بان اموت وموتي بان احيى ١٢ المعنّى المتعب المجهود اي العاشق ورقّوا اي حنّوا

وقال رضي الله تعالى عنه

قِفْ بِالدِّيَارِ وَحَيِّ الْأَرْبُعَ الدُّرُسَا ... وَنَادِهَا فَعَسَاهَا أَنْ تُجِيبَ عَسَى (١)

وَإِنْ أَجَنَّكَ لَيْلٌ مِنْ تَوَحُّشِهَا ... فَاشْعَلْ مِنَ الشَّوْقِ فِي ظَلْمَائِهَا قَبَسَا (٢)

يَا هَلْ دَرَى النَّفَرُ الْغَادُونَ عَنْ كَلِفٍ ... يَبِيتُ جُنْحَ اللَّيَالِي يَرْقُبُ الْغَلَسَا (٣)

فَإِنْ بَكَى فِي قِفَارٍ خِلْتَهَا لُجَجًا ... وَإِنْ تَنَفَّسَ عَادَتْ كُلُّهَا يَبَسَا (٤)

فَذُو الْمَحَاسِنِ لَا تُحْصَى مَحَاسِنُهُ ... وَبَارِعُ الْأُنْسِ لَا أَعْدَمْ بِهِ أُنُسَا (٥)

---

١ حيّ فعل امر من التحية والاربع جمع ربع وهو منزل القوم في الربيع ثم اطلق والدُّرُس جمع دارس وهو الذي محاه تطاول الدهر فخفيت علاماته: وقد جرت عادة العرب بانهم يخاطبون من ليس معلوماً كقوله هنا قف بالديار والمراد قف ياصاحبي. والمعنى: قف يا صاحبي بالديار وسلم على تلك الاربع الدُّرُس التي كانت بها الاحبة ومن ثمّ نادها فعساها ان تجيبك

٢ اجنك سترك وتوحشها نقيض انسها وظلمائها ظلمتها والقبس الشعلة من النار. وحاصله اذا صادفت ظلمةً من توحش هاتيك الاربع فخذ من الشوق ناراً تستضيء بها

٣ النفر الجماعة من الثلاثة الى العشرة والغادون الذاهبون في الصباح والكلف الشديد المحبة وجنح الليل طائفة منه اي «جانب منه» ويرقب يرصد ويراعي والغلس قبل السحر والمنادى محذوف باول البيت اي ياقوم هل علم النفر الذاهبون صباحاً (اي الاحبة) عن ذلك العاشق الذي يبيت في ظلمات الليالي مرتقباً للغلس ٤ القفار جمع قفرة وهي الارض الخالية وخلتها حسبتها واللجج جمع لجة وهي معظم الماء واليبس بمعنى اليابس. والمعنى: اذا بكى ذلك الكلف في القفار صارت لججاً عظيمة من دموعه الغزيرة المنسكبة لبعد الاحبة واذا تنفس من شوقه يبست تلك القفار التي كانت لججاً من حرّ نفسه

٥ ذو المحاسن اي صاحبها ولا تحصى لا تعدّ والبارع الفائق والانس خلاف الوحشة وهذا البيت في وصف الحبيب. يقول: محاسنه لا تحصى لكثرتها وانسه فائق لا اعدمني الله منه

كَمْ زَارَنِي وَٱلدُّجَى يَرْبَدُّ مِنْ حَنَقٍ   وَٱلزُّهْرُ تَبْسِمُ عَنْ وَجْهِ ٱلَّذِي عَبَسَا (١)
وَٱبْتَزَّ قَلْبِيَ قَسْرًا قُلْتُ مَظْلَمَةً   يَا حَاكِمَ ٱلْحُبِّ هٰذَا ٱلْقَلْبُ لِمْ حُبِسَا (٢)
غَرَسْتُ بِٱللَّحْظِ وَرْدًا فَوْقَ وَجْنَتِهِ   حَقٌّ لِطَرْفِي أَنْ يَجْنِي ٱلَّذِي غَرَسَا (٣)
فَإِنْ أَبَى فَٱلْأَقَاحِي مِنْهُ لِي عِوَضٌ   مَنْ عَوَّضَ ٱلدُّرَّ عَنْ زَهْرٍ فَمَا بَخَسَا (٤)
إِنْ صَالَ صِلُّ عِذَارَيْهِ فَلَا حَرَجٌ   أَنْ يَجْنِ لَسْعًا وَأَنِّي أَجْتَنِي لَعَسَا (٥)
كَمْ بَاتَ طَوْعَ يَدِي وَٱلْوَصْلُ يَجْمَعُنَا   فِي بُرْدَتَيْهِ ٱلتُّقَى لَا نَعْرِفُ ٱلدَّنَسَا (٦)

---

١ الدجا الظلام ويربدّ بمعنى يشتدّ والحنق الغيظ والزُّهر النجوم وتبسم تضحك وضحكها عبارة عن اشراقها ولمعان نورها . والمعنى : كم من مرةٍ زارني ذلك الحبيب ذو المحاسن التي لا تحصى في ظلام الليل والنجوم تظهر نوراً اكثر وجهه الذي قد عبس لعشاقه ٢ ابتزّه سلبهُ وقسرًا غصباً ومظلمة ظلماً اي ظلمتني مظلمةً ولِمْ لماذا . يقول : قد سلب ذلك الحبيب قلبي وحبسهُ عني فقلت لحاكم الحب قد ظلمتني بحبسك هذا القلب فلماذا ظلمتهُ ٣ يقول : نظرت الى ذلك المحبوب فاحمرّت وجنتاهُ حياء وكان من ذلك وردًا واللحظ ذرعهُ فلمْ حبس قلبي اذ حبيت ذلك الورد وللغارس ان يجني ما غرس ٤ أبى لم يرضَ والأقاحي جمع الاقحوان وهو زهر ابيض يشبه بهِ ثغر الحبيب دائمًا والدر كناية عن الثغر والزهر عن الورد المغروس في الخدود وبخس غُبن وخسر وعوّض كذا عن كذا اخذهُ عوضاً عنهُ . والمعنى : اذا لم يرضَ بان أجني الورد فاني اعتاض عنهُ بالاقاحي ومن اخذ الدرّ عن الزهر عوضاً لا يكون مغبونًا

٥ صال سطا وهاج والصِلّ الحيّة والعذار شعر الوجه وكثيرًا ما يشبه بالحية ولا حرج اي لا اعتراض وجزم يجن لضرورة الوزن واللعس سمرة مستحسنة في الشفة . يقول : لا اعتراض على حيّةِ العذار اذا هاجت عند تقبيلي الثغر ولسعتني فانها تجتني اللسع مني وانا اجتني اللعس من الشفة ٦ طوع يدي مطاوعاً لي والوصل معطوف على يدي والبردة الثوب والضمير يرجع للتقى والدنس بقولهِ ما يتهم بهِ المحب والحبيب عند اجتماعهما. اي قد جمعنا التقى وكان المحبوب اذ ذاك طوع يدي ولكننا لم نعرف الدنس

تِلْكَ اللَّيَالِي الَّتِي أَعْدَدْتُ مِنْ عُمُرِي مَعَ الأَحِبَّةِ كَانَتْ كُلُّهَا عُرُسَا (١)
لَمْ يَحْلُ لِلْعَيْنِ شَيْءٌ بَعْدَ بُعْدِهِمِ وَالْقَلْبُ مُذْ آنَسَ التِّذْكَارَ مَا أَنِسَا (٢)
يَا جَنَّةً فَارَقَتْهَا النَّفْسُ مُكْرَهَةً لَوْلَا التَّأَسِّي بِدَارِ الْخُلْدِ مُتُّ أَسَى (٣)

وقال رضي الله تعالى عنه

أُشَاهِدُ مَعْنَى حُسْنِكُمْ فَيَلَذُّ لِي خُضُوعِي لَدَيْكُمْ فِي الْهَوَى وَتَذَلُّلِي (٤)
وَأَشْتَاقُ لِلْمَغْنَى الَّذِي أَنْتُمُ بِهِ وَلَوْلَاكُمُ مَا شَاقَنِي ذِكْرُ مَنْزِلِ (٥)
فَلِلَّهِ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ قَطَعْتُهَا بِلَذَّةِ عَيْشٍ وَالرَّقِيبُ بِمَعْزِلِ (٦)
وَنُقْلِي مُدَامِي وَالْحَبِيبُ مُنَادِمِي وَأَقْدَاحُ أَفْرَاحِ الْمَحَبَّةِ تُجْتَلَى (٧)
وَنِلْتُ مُرَادِي فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاجِيًا فَوَاطَرَبَا لَوْ تَمَّ هٰذَا وَدَامَ لِي (٨)

١ اعددت من العدد . المعنى : ان تلك الليالي التي اجتمعت بها مع الاحبة احسبها من عمري واما سواها فلا

٢ آنس الشيء احسّ به والتذكار التذكر وانس استأنس خلاف استوحش . المعنى : ما حلا شيء لعيني بعد بُعد الاحبة ومن حين احسّ القلب بذكرهم استوحش

٣ اراد بقوله يا جنة عن الحبيب المفارق ومكرهةً رغماً عنها والتأسي التعزّي ودار الخلد جنة النعيم والاسى الحزن والمراد بالشطر الثاني انه لو لم يتأسّى و يتشبه بما صدر لآدم من مفارقتهِ الجنَّة لمات حزنًا لمفارقة الاحباب ٤ اي اني ارى حسنكم البديع فالتذّ اذ ارى ذاتي خاضعًا ذليلاً لديكم ٥ المغنى المنزل وشاقهُ جعلهُ يشتاق اليهِ

٦ لله كلمة تعجب وقطعتها صرفتها والرقيب هو الذي يطلع على القوم و بمعزل اي متنحٍّ غائب . المعنى : كم ليلة قطعتها مع الاحباب ما بين لذة العيش وغياب الرقيب

٧ النقل ما يؤكل على الشراب والمدام الخمر وهو معطوف على ما قبلهُ . المعنى : وكم ليلة قطعتها اتنقل بالمدام ونديمي الحبيب واقداح افراح المحبة مجلوة عليّ ٨ اي ونلت من الحبيب فوق ما كنت اطلب وارجى فياطربي لو دام لي هذا السرور

لَحَانِي عَذُولِي لَيْسَ يَعْرِفُ مَا ٱلْهَوَى وَأَيْنَ ٱلشَّجِيُّ ٱلْمُسْتَهَامُ مِنَ ٱلْخَلِي (١)

فَدَعْنِي وَمَنْ أَهْوَى فَقَدْ مَاتَ حَاسِدِي وَغَابَ رَقِيبِي عِنْدَ قُرْبِ مُوَاصِلِي (٢)

وقال رضي الله تعالى عنه

غَيْرِي عَلَى ٱلسِّلْوَانِ قَادِرْ وَسِوَايَ فِي ٱلْعُشَّاقِ غَادِرْ (٣)

لِي فِي ٱلْغَرَامِ سَرِيرَةٌ وَٱللهُ أَعْلَمُ بِٱلسَّرَائِرْ (٤)

وَمُشَبَّهٍ بِٱلْغُصْنِ قَلْبِي لَا يَزَالُ عَلَيْهِ طَائِرْ (٥)

حُلْوِ ٱلْحَدِيثِ وَإِنَّهَا لَحَلَاوَةٌ شَقَّتْ مَرَائِرْ (٦)

أَشْكُو وَأَشْكُرُ فِعْلَهُ فَٱعْجَبْ لِشَاكٍ مِنْهُ شَاكِرْ (٧)

لَا تُنْكِرُوا خَفَقَانَ قَلْبِي وَٱلْحَبِيبُ لَدَيَّ حَاضِرْ (٨)

---

١ لحاني لامني والشجي الحزين اي العاشق والمستهام الهائم والخلي الخالي من الهوى. والمعنى: قد لامني ذلك العذول ولكنهُ لو عرف الهوى وذاق طعمهُ لم يلم

٢ (ومن) اي دعني ايها اللائم ودع حبيبي من ملامك فاني عند مواصلتهِ احسب الحاسد ميتاً والرقيب غائباً اي لا اصغى للملام ٣ ان هذه القصيدة ينسبها البعض للبهاء زهير الشاعر المشهور والشيخ البوريني لم يثبتها في شرحه لهذا الديوان* ومعنى البيت: غيري من العشاق يقدر على سلوان الاحبة وعلى غدرهم واما انا فلست قادراً على ذلك ٤ السريرة الباطن والدخيلة. والمعنى: ان سريرتي بالغرام لا يعلمها غير الله لشدة حرصي على كتمانها ٥ اي ورب محبوب بديع مشبه بالغصن لاعتدال قوامهِ وان قلبي لا يزال طائراً على هذا الغصن لا يفارقهُ (كناية عن غرامهِ الثابت الدائم)

٦ المرائر جمع مرارة وهي العضو المعروف بالجسم وحلو الحديث صفة للمشبه بالغصن ٧ اي انني اشكر حلاوة حديثهِ واشكو منها لانها تشق مرائري

٨ اي لا تتعجبوا ولا تستعظموا اذ كان الحبيب حاضراً ووجدتم قلبي يخفق ويضطرب وهو متعلق بما بعدهُ

مَا الْقَلْبُ إِلَّا دَارُهُ ضُرِبَتْ لَهُ فِيهَا الْبَشَائِرْ(١)
يَا تَارِكِي فِي حُبِّهِ مَثَلًا مِنَ الْأَمْثَالِ سَائِرْ(٢)
أَبَدًا حَدِيثِي لَيْسَ بِالْ مَنْسُوخِ إِلَّا فِي الدَّفَاتِرْ(٣)
يَا لَيْلُ مَا لَكَ آخِرٌ يُرْجَى وَلَا لِلشَّوْقِ آخِرْ(٤)
يَا لَيْلُ طُلْ يَا شَوْقُ دُمْ إِنِّي عَلَى الْحَالَيْنِ صَابِرْ(٥)
لِي فِيكَ أَجْرُ مُجَاهِدٍ إِنْ صَحَّ أَنَّ اللَّيْلَ كَافِرْ(٦)
طَرْفِي وَطَرْفُ النَّجْمِ فِيكَ كِلَاهُمَا سَاهٍ وَسَاهِرْ(٧)
يَهْنِيكَ بَدْرُكَ حَاضِرٌ يَا لَيْتَ بَدْرِي كَانَ حَاضِرْ(٨)
حَتَّى يَبِينَ لِنَاظِرِي مَنْ مِنْهُمَا زَاهٍ وَزَاهِرْ(٩)

---

١ البشائر جمع بشارة . المعنى : ان ما وجدتم من خفقان قلبي عند حضور الحبيب هو لانهُ مقيم بقلبي فقلبي اذًا يكون دارهُ وحيث قد حضر ضربت البشائر اجلالاً لهُ فنتج الخفقان من ذلك ٢ اي يا من جعلني بحبهِ مثلاً سائرًا بين افواه الناس لصدودهِ ولسقمي في هواه ٣ المعنى :ان حديث محبتي مكتوب بالدفاتر لغرابتهِ ٤ المعنى ان الليل قد طال عليهِ لكثرة شوقهِ ولسهرهِ وقد تخيَّل لطول عذابهِ ان الليل سيدوم ولذلك سألهُ بقولهِ اما لك آخرٌ يرجى يا ايها الليل ولا للشوق اخر اي أليس لكما نهاية ٥ اي اني مضطر لان اصبر على طولك يا ايها الليل ودوامك يا ايها الشوق لاني لست من العشاق العادرين الذين يقدرون على السلو ٦ المجاهد المقاتل في سبيل الله . والمعنى : اي اقتل الليل الكافر بالسهر ٧ الطرف العين . والمعنى : ان عيني يا ايها الليل كعين النجم ساهيةً ساهرةً فيك ٨ اي تهنأ ايها الليل ببدرك فانهُ حاضر و ياليت بدري (اي محبوبي) حاضرًا وهو متعلق بما بعدهُ ٦ طلب في هذا البيت ان يكون بدرهُ حاضرًا ليعلم أمحبوبهُ اشرق وازهر ام البدر

بَدْرِي أَرَقُّ مَحَاسِناً وَٱلْفَرْقُ مِثْلَ ٱلصُّبْحِ ظَاهِرْ[1]

وقال رحمهُ الله تعالى

جِلِّقٌ جَنَّةُ مَنْ تَاهَ وَبَاهَى وَرُبَاهَا مُنْيَتِي لَوْلَا وَبَاهَا[2]

قِيلَ لِي صِفْ بَرَدَى كَوْثَرِهَا قُلْتُ غَالٍ بَرَدَاهَا بِرَدَاهَا[3]

وَطَنِي مِصْرُ وَفِيهَا وَطَرِي وَلِعَيْنِي مُشْتَهَاهَا مُشْتَهَاهَا[4]

وَلِنَفْسِي غَيْرَهَا إِنْ سَكَنَتْ يَا خَلِيلَيَّ سَلَاهَا مَا سَلَاهَا[5]

---

١ المعنى: ان بدري ارقّ واكمل محاسناً من البدر الحقيقي وقولهُ (والفرق) لهُ معنيان اما ان يكون الفرق بين الاشياء على ما يتبادر الى الذهن واما الفرق الذي يكون بشعر الراس فعلى الاول يكون المعنى ان الفرق بينهما بان بدرهُ ارقّ محاسناً ظاهر كما يظهر الصبح . وعلى المعنى الثاني يكون شبّه فرق حبيبهِ بالصبح لاشراقهِ ٢ جلق اسم لدمشق وتاه تكبر وباهى فاخر وربَاها تلولها ومنيتي ما اتمنَّاهُ والوباء المرض العام الفاشي (ويروى ان الشيخ (رح) سافر من وطنهِ مصر الى الشام فوجد بها وباء وعند عودتهِ قال بذلك هذه الابيات) . المعنى: يحقّ لمن يتيه ويفخر بدمشق لانها جنّة في معمور الدنيا ولولا المرض الفاشي بها لما فارقتها ٣ بردى نهر بدمشق والكوثر نهر بالجنة وقد اضاف بردى اليهِ تشبيهاً لهُ بهِ وبرداها الاول بردَى مضافاً الى الضمير وبرداها بالكسر اي بهلاكها . والمعنى: قيل لي صف بَردى الذي هو كوثر دمشق فقلت انهُ لطيف يستحق الوصف والمدح ولكن اذا قابلت ذلك النهر اللطيف بالموت الذي يلازمها بالوبا يكون غالياً لان لطفهُ لا يفي بالموت الناتج منهُ ٤ وطري مطلوبي ومشتهى الاول اسم محل في مصر والضمير راجع اليها والثاني عائد الى العين اي ان مصر وطني وبها وطري وذلك المحل الذي بها (وهو المشتهى) هو مشتهى عيني . ٥ سكنت مالت يقال سكن قلبي الى فلان اي مال اليهِ وسلاها الاولى اي اسألاها من السؤال والثانية من أسال يسيل اي اذابها . المعنى: اذا مالت نفسي لغير مصر فاسالاها ياخليليّ ما الذي اذابها اي انها تذوب اذا مالت لغير الوطن

وقال ايضاً

وَحَيوةِ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ ... وَتُرْبَةِ ٱلصَّبْرِ ٱلْجَمِيلِ (١)

مَا ٱسْتَحْسَنَتْ عَيْنِي سِوَاكَ ... وَلَا صَبَوْتُ إِلَى خَلِيلِ (٢)

وقال ايضاً

يَا رَاحِلاً وَجَمِيلُ ٱلصَّبْرِ يَتْبَعُهُ ... هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى لُقْيَاكَ يَتَّفِقُ (٣)

مَا أَنْصَفَتْكَ جُفُونِي وَهْيَ دَامِيَةٌ ... وَلَا وَفَى لَكَ قَلْبِي وَهْوَ يَحْتَرِقُ (٤)

وقال ايضاً

حَدِيثُهُ أَوْ حَدِيثٌ عَنْهُ يُطْرِبُنِي ... هٰذَا إِذَا غَابَ أَوْ هٰذَا إِذَا حَضَرَا (٥)

كِلَاهُمَا حَسَنٌ عِنْدِي أُسَرُّ بِهِ ... لٰكِنَّ أَحْلَاهُمَا مَا وَافَقَ ٱلنَّظَرَا (٦)

وقال ايضاً

خَلِيلَيَّ إِنْ جِئْتُمَا مَنْزِلِي ... وَلَمْ تَجِدَاهُ فَسِيحاً فَسِيحَا (٧)

---

١ الواو للقسم والتربة المقبرة وقد اقسم بحيوة اشواقهِ كناية عن انها حية وبتربة الصبر كناية عن ان صبرهُ قد مات لفرط اشواقهِ وجواب القسم ما بعدهُ ٢ استحسنت الشيء عيني اذا رأتهُ حسناً وصبوت ملتُ والخليل الصديق المحبوب ٣ اي ايها الراحل والصبر الجميل يتبعهُ اشارة الى ان الصبر قد فقد بعد بعادهِ . وقولهُ (هل من سبيل الى لقياك يتفق) اي هل يتفق حصولي على لقائك بعد الفراق ٤ دامية سائلة بالدم . المعنى : ان جفوني لم تنصفك يا ايها الراحل وان تكن نكبت عوض الدموع دم القلوب وقلبي لم يفِ حقوق المحبة وان يكن احترق بنار الفراق ٥ المعنى . اني اطرب من حديث المحبوب اذا حضر وكلمني واطرب من الحديث عنهُ اذ يتكلم الناس عنهُ عند غيابهِ ٦ اي ان حديثهُ والحديث عنهُ يطربانني ولكن الاحسن ما وافق النظر اي حديثهُ اذ يكلمني واراهُ ٧ خليليَّ تثنية خليل اي الصديق وهو منادى محذوف اي ياخليليَّ وفسيحاً الاولى اي واسعاً والثانية امر للمثنى من ساح في الارض اذا ذهب فيها

وَإِنْ رُمْتُمَا مَنْطِقًا مِنْ فَمِي   وَلَمْ تَسْمَعَاهُ فَصِيحًا فَصِيحَا[1]

وقال ايضاً من النوع المعروف بالدُّوبيت[2]

إِنْ جُزْتَ بِحَيٍّ لِي عَلَى الأَبْرَقِ حَيٍّ   وَأَبْلِغْ خَبَرِي فَإِنَّنِي أُحْسَبُ حَيّ[3]

قُلْ مَاتَ مَعَنَّاكُمْ غَرَامًا وَجَوًى   فِي الْحُبِّ وَمَا اعْتَاضَ عَنِ الرُّوحِ بِشَيّ[4]

وقال ايضاً

عَرِّجْ بِطُوَيْلِعٍ فَلِي ثَمَّ هُوَيْ   وَاذْكُرْ خَبَرَ الْغَرَامِ وَأَسْنِدْهُ إِلَيّ[5]

وَاقْصُصْ قِصَصِي عَلَيْهِمِ وَابْكِ عَلَيّ   قُلْ مَاتَ وَلَمْ يَحْظَ مِنَ الْوَصْلِ بِشَيّ[6]

وقال ايضاً

إِنْ جُزْتَ بِحَيٍّ سَاكِنِينَ الْعَلَمَا   مِنْ أَجْلِهِمِ حَالِي كَمَا قَدْ عَلِمَا[7]

---

1 رمتما اردتما ومنطقاً كلاماً من نطق اي تكلم وفصيحاً الاولى من الفصاحة والثانية امر للمثنى من الصياح

٢ الدوبيت لفظة فارسية معناها بيتان لان هذا الوزن لا ينظم منهُ الاَّ بيتان بيتان كما ترى وقد نظم البعض منهُ اكثر من ذلك وجعلهُ كسائر الاوزان الشعرية

٣ جزت مررت وحي عشيرة والابرق موضع وحي امر من التحية وحي باخر البيت ضد الميت. والمعنى: اذا مررت ياصاحبي بالابرق فسلم على اهل ذلك الحي واخبرهم بوني في هواهم فانهم يحسبونني باقياً بقيد الحيوة ٤ معنَّاكم عاشقكم والجوى شدة الوجد واعتاض اخذ عوضاً. المعنى: قل لهم بان ذلك العاشق قد هدر دمهُ جوى وغراماً بحبكم وما اعتاض عن الروح التي هلكت بحبكم لا بقربٍ ولا بوعدٍ ولا بأمل ٥ عرِّج اي اعطف ومِلْ وطويلع اسم مكان وثمَّ هناك وهويْ مصغر هوى واسندهُ الي اي انسبهُ الي ٦ اقصص اي حدّث وقصصي احاديثي. والمعنى: قل لهم وابكِ عليَّ عساهم ان يرحموا بانهُ مات ولم يحظَ لا بكثير ولا بقليل من الوصل ٧ جزت مررت والعَلَم موضع. اي: اذا مررت بذلك الحي الذي اهلهُ مقيمون بالعلم

قُلْ عَبْدُكُمْ ذَابَ اشْتِيَاقًا لَكُمْ حَتَّى لَوْ مَاتَ مِنْ ضَنًى مَا عَلِمَا (١)

وقال ايضًا

أَهْوَى قَمَرًا لَهُ الْمَعَانِي رِقُّ مِنْ صُبْحِ جَبِينِهِ أَضَاءَ الشَّرْقُ (٢)
تَدْرِي بِاللهِ مَا يَقُولُ الْبَرْقُ مَا بَيْنَ ثَنَايَاهُ وَبَيْنِي فَرْقُ (٣)

وقال ايضًا

مَا أَحْسَنَ مَا بُلْبِلَ مِنْهُ الصُّدْغُ قَدْ بَلْبَلَ عَقْلِي وَعَذُولِي يَلْغُو (٤)
مَا بِتُّ لَدِيغًا مِنْ هَوَاهُ وَحْدِي مِنْ عَقْرَبِهِ فِي كُلِّ قَلْبٍ لَدْغُ (٥)

وقال ايضًا

مَا جِئْتُ مِنًى أَبْغِي قِرًى كَالضَّيْفِ عِنْدِي بِكَ شُغْلٌ عَنْ نُزُولِ الْخَيْفِ (٦)
وَالْوَصْلُ يَقِينًا مِنْكَ مَا يُقْنِعُنِي هَيْهَاتَ فَدَعْنِي مِنْ مُحَالِ الطَّيْفِ (٧)

١ الضنى شدة المرض . والمعنى : قل لاهل ذلك الحي متى بلغته ان عبدكم قد ذاب من الشوق ونحل فصار كالخيال ولفرط نحولهِ واضمحلال جسدهِ صار اذا مات لا يعلم هو نفسهُ بموتهِ ٢ المعاني اي معاني الحسن والرقّ العبد وصبح جبينهِ اي من جبينهِ الذي هو كالصبح ٣ تدري مضارع حذفت منهُ اداة الاستفهام اي اتدري والثنايا جمع ثنية وهي الاسنان في مقدم الفم وما اول العجز نافية . المعنى : ان البرق يقول لا يوجد فرق بين ثناياهُ وبيني فانا متساويان بالاشراق واللمعان ٤ بُلبل هُيّج هنا بدليل قولهِ قد بَلبل بمعنى هيَّج وحرَّك والصدغ الشعر المتدلي ما بين العين والاذن وعذولي لائمي و يلغو يتكلم بلا معني ٥ اللديغ من لدغتهُ العقرب وقولهُ من عقربهِ كناية عن صدغهِ لانهُ يشبَّه بهِ دائمًا لانحنائهِ والتوائهِ . اي : ان ذلك العقرب لم يلدغني وحدي بل لدغ كل قلب وهنا اشارة الى جمالهِ المفرط لكثرة عشاقهِ بدليل قولهِ (في كل قلب) ٦ منًى اسم مكان وابغي أُريد والقرى الضيافة والخيف اسم مكان . ٧ هيهات كلمة استبعاد والمحال المغير عن حالهِ والطيف الخيال يأتي في النوم

وقال ايضاً

لَمْ أَخْشَ وَأَنْتَ سَاكِنُ أَحْشَاءِي إِنْ أَصْبَحَ عَنِّي كُلُّ خِلٍّ نَاءِي (١)
فَالنَّاسُ اثْنَانِ وَاحِدٌ أَعْشَقُهُ وَالآخَرُ لَمْ أَحْسَبْهُ فِي الأَحْيَاءِ (٢)

وقال ايضاً

رُوحِي لِلِقَاكَ يَا مُنَاهَا اشْتَاقَتْ وَالأَرْضُ عَلَيَّ كَاحْتِيَالِي ضَاقَتْ (٣)
وَالنَّفْسُ لَقَدْ ذَابَتْ غَرَامًا وَجَوًى فِي جَنْبِ رِضَاكَ فِي الْهَوَى مَا لَاقَتْ (٤)

وقال ايضاً

أَهْوَى رَشَأً كُلَّ الأَسَى لِي بَعَثَا مُذْ عَايَنَهُ تَصَبُّرِي مَا لَبِثَا (٥)
نَادَيْتُ وَقَدْ فَكَّرْتُ فِي خِلْقَتِهِ سُبْحَانَكَ مَا خَلَقْتَ هَذَا عَبَثَا (٦)

وقال ايضاً

يَا لَيْلَةَ وَصْلٍ صُبْحُهَا لَمْ يَلُحِ مِنْ أَوَّلِهَا شَرِبْتُهُ فِي قَدَحِي (٧)

---

١ لم اخش لم أخف والخل الخليل يعني المحبوب وناءي بعيد. المعنى : ما زلت مقيماً في قلبي لا اخاف اذا هجرتني الخلاّن

٢ المعنى : ان الناس قسمان قسمٌ اعشقهٗ وهو انت ايها الحبيب والقسم الثاني وهو جميع العالم المنزّل عندي منزلة العدم فلا احسبهٗ داخلاً في سالك الاحياء ٣ اي روحي اشتاقت الى لقاك يامنى الروح ويا مطلوبها والارض قد ضاقت عليّ لفرط شوقي فلا ادري اين اذهب كما ضاقت حيلتي بهواك ٤ الجوى شدة الوجد وفي جنب رضاك اي في سبيل رضاك. المعنى : ان النفس قد ذابت من الغرام والوجد وكل ما لاقتهٗ هو في سبيل رضاك لانهٗ عزيز الوجود ٥ الرشأ ولد الغزال والاسى الحزن وعاينهٗ رآهٗ وشاهدهٗ والتصبر تكلّف الصبر. المعنى : حين رايتهٗ لم اقدر ان اتكلف الصبر لانهٗ فُقِدَ

٦ عبثاً باطلاً ٧ لم يلح لم يظهر وقد تخيّل بانهٗ شرب الصبح بقدحهِ لان المدام يشبّه بالشمس و بالصبح وانهٗ لما ملأ قدحهُ وشربهٗ كان كمن شرب الصبح ولذلك اظهر بان ليلة وصله كانت قصيرة مع اجماع العشاق باشعارهم على وصفها بالقصر وليلة الهجر بالطول

كَمَا قَصُرَتْ طَالَتْ وَطَابَتْ بِلِقَا بَدْرٍ مِحَنِي فِي حُبِّهِ مِنْ مِنَحِي (١)

وقال ايضاً

مَا أَطْيَبَ مَا بِتْنَا مَعًا فِي بُرْدِ إِذْ لَاصَقَ خَدُّهُ اعْتِنَاقًا خَدِّي (٢)
حَتَّى رَشَحَتْ مِنْ عَرَقٍ وَجْنَتُهُ لَا زَالَ نَصِيبِي مِنْهُ مَاءَ الْوَرْدِ (٣)

وقال ايضاً

أَهْوَى رَشَأً هَوَاهُ لِلْقَلْبِ غِذَا مَا أَحْسَنَ فِعْلَهُ وَلَوْ كَانَ أَذَى (٤)
لَمْ أَنْسَ وَقَدْ قُلْتُ لَهُ الْوَصْلُ مَتَى مَوْلَايَ إِذَا مُتُّ أَسَى قَالَ إِذَا (٥)

وقال ايضاً

عَيْنِي جَرَحَتْ وَجْنَتَهُ بِالنَّظَرِ مِنْ رِقَّتِهَا فَاعْجَبْ لِحُسْنِ الْأَثَرِ (٦)
لَمْ أَجْنِ وَقَدْ جَنَيْتُ وَرْدَ الْخَفَرِ إِلَّا لِتَرَى كَيْفَ انْشِقَاقُ الْقَمَرِ (٧)

---

١ لما قصرت الليلة بالنظر طالت في النفع وطابت بلقاء محبوب كالبدر: المحن جمع محنة وهي البلية والمنح العطايا . المعنى: بلاياه لديَّ كالعطايا والمواهب ٢ البرد الثوب . المعنى : ما اطيب مبيتنا بعضنا مع بعض في ثوب وقد تعانقنا بحيث لاصق خدهُ خدي ٣ اي ما زلت اعانقهُ حتى عرقت وجنتهُ فكان من ذلك ماء الورد اشارة الى ان خدهُ ورد وعرقهُ ماء الورد ٤ الرشأ ولد الغزال وقد مرَّ والغذا الطعام . اي كما ان الجسم يتقوَّت بالطعام كذلك قلبي يتقوَّت بالغرام ٥ الاسى الحزن . و بقولهِ (اذا) باخر البيت نوع من البديع وهو الاكتفاء اي اذا متَّ ٦ الهاء في قولهِ من رقتها للوجنة وهي الخد . والمراد بقولهِ (وانظر لحسن الاثر) عن الاحمرار الذي في الخد. المعنى . انظر لحمرة الوجنة التي هي كالدم فان ذلك أثر يدل على ان عيني جرحت وجنتهُ بالنظر ٧ لم اجن اي لم ارتكب ذنباً وجنيت من جنى الثمرة اذا قطفها والخفر شدة الحياء . والمراد بانشقاق القمر تشبيه الخد عند جرحهِ بالقمر عند انشقاقهِ

وقال ايضاً

يَا مَنْ لِكَئِيبٍ ذَابَ وَجْدًا بِرَشَا   لَوْ فَازَ بِنَظْرَةٍ إِلَيْهِ ٱنْتَعَشَا (١)
هَيْهَاتِ يَنَالُ رَاحَةً مِنْهُ شَجٍ   مَا زَالَ مُعَثَّرًا بِهِ مُنْذُ نَشَا (٢)

وقال ايضاً

كَلَّفْتُ فُؤَادِي فِيهِ مَا لَمْ يَسَعِ   حَتَّى يَئِسَتْ رَأْفَتُهُ مِنْ جَزَعِي (٣)
مَا زِلْتُ أُقِيمُ فِي هَوَاهُ عُذْرِي   حَتَّى رَجَعَ ٱلْعَاذِلُ بِهَوَاهُ مَعِي (٤)

وقال ايضاً

أَصْبَحْتُ وَشَأْنِي مُعْرِبٌ عَنْ شَانِي   حَيٌّ ٱلْأَشْوَاقِ مَيِّتَ ٱلسُّلْوَانِ (٥)
يَا مَنْ نَسَخَ ٱلْوَعْدَ بِهَجْرٍ وَنَأَى   فَرِّحْ أَمَلِي بِوَعْدِ زَوْرٍ ثَانِ (٦)

---

١ الكئيب الحزين المغموم و يعني به نفسهُ والرشا ولد الغزال . المعنى : ياقوم من يعين كئيباً ذاب من وجدهِ برشا و بسعفة بان ينظرهُ فينتعش بنظرة واحدة اليهِ

٢ هيهات كلمة استبعاد والشجي الحزين يريد العاشق والمُعثّر اي الذي لا يزال يعثر و يسقط ومنذ نشا اي من حين وجد

٣ يئست قطعت الامل والرأفة الرحمة والشفقة والجزع نقيض الصبر. المعنى : اني صبرت على جفاه وحمّلت فؤادي من عذاب الصبر فوق طاقتهِ حتى ان رافتهُ قطعت الامل من عدم صبري ٤ اي ما زلت كلما لامني العاذل في هواه اعدد محاسنهُ واصف لهُ حالهُ حتى عشقهُ مثلي ونجوت من ملامهِ ٥ الشأن الدمع ومعرب مفصح ومبين وشاني حالي والسلوان السلو وقولهُ حي الاشواق اي الاشواق دائمة موجودة وميّت السلوان كناية عن فقد السلو واستحالة وجودهِ لانهُ مات ٦ نسخ ابطل ونأى بعد والزور الزيارة . المعنى : يامن وعدني بالوصل ثم ابطل ذلك الوعد بالهجر والبعد عدني بزيارة ثانية ودع املي يفرح بذلك الوعد

وقال ايضاً

أَلْعَاذِلُ كَالْعَاذِرِ عِنْدِي يَا قَوْمُ أَهْدَى لِيَ مَنْ أَهْوَاهُ فِي طَيْفِ ٱللَّوْمِ (١)
لَا أُنْبُهُ إِنْ لَمْ يَزُرْ فِي حُلُمِي فَٱلسَّمْعُ يَرَى مَا لَا يَرِي طَيْفُ ٱلنَّوْمِ (٢)

وقال ايضاً

عَيْنِي بِخَيَالٍ زَائِرٍ مُشْبِهُهُ قَرَّتْ فَرَحًا فَدَيْتُ مَنْ وَجَّهَهُ (٣)
قَدْ وَحَّدَهُ قَلْبِي وَمَا شَبَّهَهُ طَرْفِي فَلِذَا فِي حُسْنِهِ نَزَّهَهُ (٤)

وقال ايضاً

يَا مُحْيِيَ مُهْجَتِي وَيَا مُتْلِفَهَا شَكْوَى كَلَفِي عَسَاكَ أَنْ تَكْشِفَهَا (٥)
عَيْنٌ نَظَرَتْ إِلَيْكَ مَا أَشْرَفَهَا رُوحٌ عَرَفَتْ هَوَاكَ مَا أَلْطَفَهَا

وقال ايضاً

أَهْوَاهُ مُهَفْهَفًا ثَقِيلَ ٱلرِّدْفِ كَالْبَدْرِ يَجِلُّ حُسْنُهُ عَنْ وَصْفِ (٦)

---

١ اي ان العاذل قد صرت احسبهُ كالعاذر لاني ارى بطيف لومهِ المحبوب وقولهُ في طيف اللوم من اضافة المشبه بهِ الى المشبه اذ المراد اهدى لي من اهواهُ في لوم كالطيف . اي في لوم يمثل لي خيال الحبيب ٢ لا اعتبهُ اي لا اعتب عليهِ . المعنى . اني لا اعتب على خيال الحبيب اذا لم يزرني في النوم فاني اراهُ بالسمع لان العاذل يذكرهُ لي عند ملامهِ فاراهُ اذ ذاك بتصوراتي ٣ مشبههُ اي عاشق مشبه ذلك الخيال الزائر بالنحول وقرّت العين بردت ويكنى ببردها عن السرور ووجَّههُ ارسلهُ والضمير للحبيب . والمعنى . افدي بنفسي ذلك الحبيب الذي ارسل خيالهُ لعاشق انحلهُ السقم فصار يشبه الخيال من شدة نحولهِ وقد قرّت عيني فرحًا بتلك الزيارة
٤ وحدّهُ قال بكونهِ واحدًا لا شريك لهُ وما شبههُ طرفي اي نظري لم يشبههُ باحد ونزّههُ رفعهُ عن غيرهِ ٥ متلفها مهلكها والكلف شدة المحبة . المعنى . اني اشكو اليك يا محيي مهجتي بوصالك ومتلفها بصدودك كلفي عساك ان تكشف بلواي ٦ المهفهف المشوق القامة والردف الكتفان وما يليهما كما هو متعارف لدى الشعراء يقول بعضهم

يا ردفهُ رفقًا على خصرهِ فانهُ حمل ما لا يطيق

وفي كتب اللغة هو ما ظهر في العجيزة من اللحم . ويجل يتنزه

مَا أَحْسَنَ وَاوَ صُدْغِهِ حِيْنَ بَدَتْ يَا رَبِّ عَسَى تَكُونُ وَاوَ ٱلْعَطْفِ (۱)

وقال ايضًا

يَا قَوْمُ إِلَى كَمْ ذَا ٱلتَّجَنِّي يَا قَوْمْ لَا نَوْمَ لِمُقْلَةِ ٱلْمُعَنَّى لَا نَوْمْ (۲)

قَدْ بَرَّحَ بِي ٱلْوَجْدُ فَمَنْ يُسْعِفُنِي ذَا وَقْتُكَ يَا دَمْعِي فَأَلْيَوْمَ ٱلْيَوْمْ (۳)

وقال ايضًا

إِنْ مُتُّ وَزَارَ تُرْبَتِي مَنْ أَهْوَى لَبَّيْتُ مُنَاجِيًا بِغَيْرِ ٱلنَّجْوَى (٤)

فِي ٱلسِّرِّ أَقُولُ يَا تَرَى مَا صَنَعَتْ أَلْحَاظُكَ بِي وَلَيْسَ هٰذَا شَكْوَى (٥)

وقال ايضًا

مَا بَالُ وَقَارِي فِيكَ قَدْ أَصْبَحَ طَيْشْ وَٱللهِ لَقَدْ هَزَمْتَ مِنْ صَبْرِيَ جَيْشْ (٦)

بِٱللهِ مَتَى يَكُونُ ذَا ٱلْوَصْلُ مَتَى يَا عَيْشَ مُحِبٍّ تَصِلِيهِ يَا عَيْشْ (۷)

---

١ الصدغ هو الشعر المتدلي ما بين العين والاذن ويشبه بالواو صورة لقرب المشابهة بينهما وبالدال واللام ايضًا والعطف الحنو وفيه تورية بواو العطف المشهورة عند النحاة. والمعنى هنا: انهُ يتمنى ان يعطف عليهِ الحبيب ويتمتع برؤياهُ

٢ التجني من تجنى عليهِ اذا ادَّعى عليهِ ذنبًا لم يفعلهُ والمعنَّى العاشق ٣ برَّح بهِ أذاهُ اشد الايذاء. وقولهُ فاليوم اليوم اي الآن وقتك يادمعي فأْتني وخفّف بلائي وانهمل بغزارة فلعلّك تبرد شيئًا من حرارة الوجد ٤ لبيّت اجبت ومناجيًا محادثًا ومخاطبًا والنجوى السر. المعنى: اذا زارني الحبيب عند موتي بتربتي وناداني أُجبتهُ جهارًا وليس سرًّا ٥ اي عند ما انشكى من فعل الحاظهِ بي اقول بالسركي لايسمع انظر ما صنعت بي الحاظك وقولهُ (ليس هذا شكوى) يريد انهُ يحتمل بفرح فعل الحاظهِ فيهِ لان الحبيب يرمقهُ بنظرة ويجود عليهِ بالتفات

٦ الوقار الرزانة والهدوء والطيش ضدهُ يشير الى انهُ كان قبل حبهِ رزينًا هادئًا فمذ حبَّ لم يعد قادرًا ان يحافظ على الوقار ٧ عيش الاول منادى نداء التعجب وذلك كقولك يا سعادة رجل يراك ومعناهُ الحيوة ويا عيش الثانية نداء لمن تسمى بعيش وقد يراد بهِ عائشة وهو من تحريف العوام والمعنى ما اطول عيش محب تواصلينهُ

وقال ايضاً

مَا أَصْنَعُ قَدْ أَبْطَا عَلَيَّ ٱلْخَبَرُ وَيْلَاهُ إِلَى مَتَى وَكَمْ أَنْتَظِرُ (١)
كَمْ أَحْمِلُ كَمْ أَكْتُمُ كَمْ أَصْطَبِرُ يَقْضِي أَجَلِي وَلَيْسَ يَقْضِي وَطَرُ (٢)

وقال ايضاً

قَدْ رَاحَ رَسُولِي وَكَمَا رَاحَ أَتَى بِٱللّٰهِ مَتَى نَقَضْتُمُ ٱلْعَهْدَ مَتَى (٣)
مَاذَا ظَنِّي بِكُمْ وَلَا ذَا أَمَلِي قَدْ أَدْرَكَ فِيَّ سُؤْلَهُ مَنْ شَمِتَا (٤)

وقال ايضاً

رُوحِي لَكَ يَا زَائِرُ فِي ٱللَّيْلِ فِدَى يَا مُؤْنِسَ وَحْشَتِي إِذَا ٱللَّيْلُ هَدَى (٥)
إِنْ كَانَ فِرَاقُنَا مَعَ ٱلصُّبْحِ بَدَا لَا أَسْفَرَ بَعْدَ ذَاكَ صُبْحٌ أَبَدَا (٦)

وقال ايضاً

يَا حَادِيَ قِفْ بِي سَاعَةً فِي ٱلرَّبْعِ كَيْ أَسْمَعَ أَوْ أَرَى ظِبَاءَ ٱلْجِزْعِ (٧)

---

١ ابطأ تأخر وويلاه كلمة تأسف . اي : ويلاه الى متى انتظر وكم انتظر

٢ كم احمل اي كم احمل مشقة المحبة وكم اخفي ما اقاسيه من ألم البعاد ويقضي ينتهي وأجلي عمري والوطر الحاجة ٣ نقض العهد اي الموثق ابطله وافسده وحتى في اخر البيت من ردّ العجز على الصدر ٤ ادرك بلغ وسؤله مطلوبه وامله والشامت هو الذي يفرح ببلية عدوه المعنى : ما كان مأمولي منكم شماتة العذول

٥ يامونس وحشتي اي يامُلقي الانس عليها وهدا اصلها يا لهمز من الهدوء وهو السكون ٦ اسفر اشرق . المعنى : لا اشرق الصبح مدى الدهر ايها الزائر في الليل اذا كان هو المسبّب بفراقنا ٧ الحادي سائق الابل بالغناء والربع منزل القوم في الربيع ثم اطلق وهو هنا ربع الاحبة والظباء الغزلان والجزع منعطف الوادي والمراد بظباء الجزع الاحبّة

إِنْ لَمْ أَرَهُمْ أَوْ أَسْتَمِعْ ذِكْرَهُمْ لَا حَاجَةَ لِي بِنَاظِرِي وَٱلسَّمْعِ (١)

وقال ايضاً

يَا ٱلشِّعْبِ كَذَا عَنْ يَمْنَةِ ٱلْحَيِّ قِفِ وَٱذْكُرْ جُمَلاً مِنْ شَرْحِ حَالِي وَصِفِ (٢)

إِنْ هُمْ رَحِمُوا كَانَ وَإِلَّا حَسْبِي مِنْهُمْ وَكَفَى بِأَنَّ فِيهِمْ تَلَفِي (٣)

وقال ايضاً

اهْوَى رَشَا رُشَيِّقَ ٱلْقَدِّ حُلَيّ قَدْ حَكَّمَهُ ٱلْغَرَامُ وَٱلْوَجْدُ عَلَيّ (٤)

إِنْ قُلْتُ خُذِ ٱلرُّوحَ يَقُلْ لِي عَجَبًا ٱلرُّوحُ لَنَا فَهَاتِ مِنْ عِنْدِكَ شَيّ (٥)

وقال عفى الله عنه

لَمَّا نَزَلَ ٱلشَّيْبُ بِرَأْسِي وَخَطَا وَٱلْعُمْرُ مَعَ ٱلشَّبَابِ وَلَّى وَخَطَا (٦)

أَصْبَحْتُ بِسُمْرِ سَمَرْقَنْدِ وَخَطَا لَا أُفَرِّقُ مَا بَيْنَ صَوَابٍ وَخَطَا (٧)

---

١ صرّح في هذا البيت انهُ لا يحتاج لسمعهِ و بصرهِ الّا ليسمع ذكر الاحبة و يراهم اذ لا يلذهُ النظر الى غيرهم ولا يطربهُ ذكر سواهم . ولذلك قال اذا لم أرهم ولم اسمع ذكرهم لا حاجة لي بناظري وسمعي ٢ الشعب المنفرج بين جبلين ويمنة يمين

٣ اي صف حالي امامهم واذكر جملاً طويلة فاذا رحموا كان خيرًا وان لم يرحموا يكفيني منهم بان اموت في هواهم ٤ رشيّق مصغر رشيق اي ممشوق القد لطيفهُ وحليّ مصغر حلو وحكّمهُ اي جعلهُ حاكمًا ٥ اي ان قلت لذلك الرشا خذ روحي فاني ابذلها بسبيل رضاك يقول لي ان روحك لنا نتصرف بها كيف نشاء ولا يحق لك ان تهبها لانها ليست من مالك فجد بشيء من عندك تكون حرًّا تتصرف فيهِ

٦ وخطهُ الشيب اذا استوى هو والسواد اي اذا اختلط الشعر الابيض والاسود بالراس وخطا في اخر البيت الواو للعطف وخطا من الخطو وهو المشي وولّى ذهب

٧ بسمر سمرقند اي بالمحبوبات السمر اللواتي بسمرقند وسمرقند مدينة مشهورة وخطا الاولى بلادٌ اخرى في ولاية الترك والخطا باخر البيت اصلهُ بالهمز وهو ضد الصواب

وقال رحمه الله تعالى

عَوَّذْتُ حَبِيبِي بِرَبِّ ٱلطُّوْرِ   مِنْ آفَةٍ مَا يَجْرِي مِنَ ٱلْمَقْدُورِ (١)
مَا قُلْتُ حُبَيِّبِي مِنَ ٱلتَّحْقِيرِ   بَلْ يَعْذُبُ إِسْمُ ٱلشَّخْصِ بِٱلتَّصْغِيرِ (٢)

وقال ملغزًا في هذيل

سَيِّدِي مَا قَبِيلَةٌ فِي زَمَانٍ   مَرَّ مِنْهَا فِي ٱلْعُرْبِ كَمْ حَيِّ شَاعِرْ (٣)
أَلْقِ مِنْهَـا حَرْفًا وَدَعْ مُبْتَدَاهَا   ثَانِيًا تَلْقَ مِثْلَهَا فِي ٱلْعَشَائِرْ (٤)
وَإِذَا مَا صَحَّفْتَ حَرْفَيْنِ مِنْهَا   كُلُّ شَطْرٍ مُضَعَّفًا إِسْمُ طَائِرْ (٥)

وقال ملغزًا في سلامه

مَا أَسْمٌ إِذَا مَا سَأَلَ ٱلْمَرْءُ عَنْ   تَصْحِيفِهِ خِـلًّا لَـهُ أَفْحَمَهْ (٦)

---

١ عوّذت وعذت واستعذت بفلان اي لجأت اليه والطور الجبل ويراد به طور سينا وهو الذي كلم الله تعالى عليه موسى والآفة عرض مفسد لما اصابه ويجري يحدث والمقدور ما يقدّر الله تعالى على العبد ٢ التحقير الاهانة ويعذب يحلو . ومعنى البيت : ما قلت حبيبي وقصدت بذلك اهانته (لان التصغير يفهم منه في ابتداء الامر انه للتحقير في الاسم المصغر اما في الجرم واما في القدر) بل لان اسم المحبوب يصير عذبًا حلوًا

٣ يريد انه نشأ من هذه القبيلة شعراء كثيرون ٤ الق اطرح ودع اترك يريد اجعل والعشائر جمع عشيرة وهي نحو القبيلة * وبيان البيت ان تطرح من هذيل الياء وتجعل الحرف الثاني اولاً فيحصل من ذلك لفظة ذُهْل وهي قبيلة اخرى

٥ التصحيف تغيير النُقط او حذفها وشطر الشيء نصفه ومضعفًا مكررًا * وبيانه ان تصحف الذال والياء بان تجعل الاولى دالاً والثانية باء وتضعف كل شطر من الكلمة فيصير الشطر الاول هدهد والشطر الثاني بلبل وكلاهما اسم طير معروف

٦ الخل الصاحب وافحمه اسكته يريد ان هذه اللفظة لا معنى لمصحفها الذي هو شلامه فلا يمكن على ذلك تصحيفها

فَنِصْفُ يس لَهُ أَوَّلٌ مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلَا جَمْجَمَهْ (١)
وَإِنْ تُرِدْ ثَانِيَهُ فَهْوَ لَا يُذْكَرُ لِلسَّائِلِ كَيْ يَفْهَمَهْ (٢)
وَإِنْ تَقُلْ بَيِّنْ لَنَا مَا ٱلَّذِي مِنْهُ تَبَقَّى بَعْدَ ذَا قُلْتُ مَهْ (٣)
بَيِّنَهُ لِي إِنْ كُنْتَ ذَا فِطْنَةٍ فَإِنَّنِي قَدْ جِئْتُ بِٱلتَّرْجَمَهْ

وقال ملغزًا في صقر

يَا خَبِيرًا بِٱللُّغْزِ بَيِّنْ لَنَا مَا حَيَوَانٌ تَصْحِيفُهُ بَعْضُ عَامِ (٤)
رُبْعُهُ إِنْ أَضَفْتَهُ لَكَ مِنْهُ بِصْفُهُ إِنْ حَسَبْتَهُ عَنْ تَمَامِ (٥)

وقال ملغزًا في بقله

مَا ٱسْمُ قُوتٍ لِأَهْلِهِ مِثْلُ طِيبٍ تُحِبُّهُ

---

١ يس وتقرأ ياسين اسم سورة من القرآن وما زائدة والجمجمة التردد في الكلام وعدم ابانته يريد بنصف يس الشطر الثاني منها وهو السين التي هي اول سلامه

٢ يريد بثانيه اللام والالف بجعلها حرفًا واحدًا باعتبار الحرف الثامن والعشرين من حروف الهجاء وقد عبر عن ذلك بقوله فهو لا الى اخره بطريقة خفية توهم ان لا المذكورة حرف نفي ليُذكر كما ترى ٣ مَهْ كلمة بمعنى كُفَّ وهي نفس الباقي من سلامه بعد السين واللام والالف وفي البيت تورية ايضًا بلفظة مه المذكورة * واعلم انه اعتبر الباقي ميمًا وهاء لا تاء لان اللغز في سلامه موقوف عليها اي بهاء غير منقوطة وكذا سائر ما الغز به من مؤنث التاء كبقله ونحوها مما سترى ٤ الصقر حيوان معروف والتصحيف مرّ والمراد به ان يصير صقر صفَر وهو احد الشهور الاسلامية وهو المراد بقوله بعض عام ٥ لك متعلق باضفته ومنه متعلق بربعه والمراد بالاضافة هنا الاضافة النحوية * وبيانه ان تضيف صقر اليك اي ان تقول صقري وصقري بحساب الجمل اربع مئة والمراد بربعه الراء منه وهي ربعه في عدد الحروف ونصفه في عدد الجمل لانها عبارة عن مئتين

قَلْبُهُ إِنْ جَعَلْتَهُ أَوَّلًا فَهُوَ قَلْبُهُ (١)

وقال ملغزًا في قَنْد

أَيُّ شَيْءٍ حُلْوٍ إِذَا قَلَبُوهُ بَعْدَ تَصْحِيفِ بَعْضِهِ كَانَ خِلْوَا (٢)
كَادَ إِنْ زِيدَ فِيهِ مِنْ لَيْلِ صَبٍّ ثُلْثَاهُ يُرَى مِنَ ٱلصُّبْحِ أَضْوَا (٣)
وَلَهُ ٱسْمٌ حُرُوفُهُ مُبْتَدَاهَا مُبْتَدَا أَصْلِهِ ٱلَّذِي كَانَ مَأْوَى (٤)

وقال ملغزًا في قطره

مَا ٱسْمُ شَيْءٍ مِنَ ٱلْحَيَا نِصْفُهُ قَلْبُ نِصْفِهِ (٥)
وَإِذَا رُخِّمَ ٱقْتَضَى طِيبُهُ حُسْنَ وَصْفِهِ (٦)

وقال ملغزًا في طي

إِسْمُ ٱلَّذِي تَيَّمَنِي حُبُّهُ تَصْحِيفُ طَيْرٍ وَهُوَ مَقْلُوبُ (٧)

---

١ يريد بقلبه وسطهُ وهو القاف واللام من بقله فاذا جعلتها في الاول حصل منها لفظة قلبهُ التي في آخر البيت ٢ القند عسل قصب السكر اذا عقد فاذا قلب وصحفت القاف فآء صار دنف وهو الثقيل المرض ويريد بخلو الخالي من الصحة اي المريض ٣ الصب العاشق واضوا تفصيل من الضوء واصلهُ بالهمز* وبيانهُ ان يزاد عليهِ اليآء واللام من ليل وهما ثلثاهُ فيصير قنديل وهو المراد بقولهِ يُرى الى آخرهِ ٤ المأوى المكان تأوي اليهِ اي الذي كان مأوًى لهُ يريد ان اول حرف منهُ هو اول حروف اصلهِ اي قصب السكر فان اول حرف من كليهما القاف كما ترى ٥ القطرة النقطة والحيآء المطر وبيان البيت* ان نصف قطره الاول بمعنى قلب النصف الاخر وهو الرآء والهآء اللذان قلبهما هرٌ وهو بمعنى قطٌّ ٦ الترخيم حذف اخر الكلمة فاذا حذف اخر قطره صارت قطر وهو عند المولدين المآء المعقود بالسكّر وهو المراد بقولهِ اقتضى الى اخرهِ ٧ طي ابو قبيلة وتيمني استعبدني وبيانهُ ان المراد بالطير البط فاذا صحف بان جعلت البآء يآء ثم قُلب حصل المطلوب وهو طي

لَيْسَ مِنَ ٱلْعُجْمِ وَلٰكِنَّهُ   إِلَى ٱسْمِهِ فِي ٱلْعُرْبِ مَنْسُوبُ[1]
حُرُوفُهُ إِنْ حُسِبَتْ مِثْلُهَا   لِحَاسِبِ ٱلْجُمَّلِ أَيُّوبُ[2]

وقال ملغزًا في بطيخ

خَبِّرُونِي عَنِ ٱسْمِ شَيْءٍ شَهِيٍّ   إِسْمُهُ ظَلَّ فِي ٱلْفَوَاكِهِ سَائِرْ
نِصْفُهُ طَائِرٌ وَإِنْ صَحَّفُوا مَا   غَادَرُوا مِنْ حُرُوفِهِ فَهُوَ طَائِرْ[3]

وقال ملغزًا في شعبان

مَا ٱسْمُ فَتًى حُرُوفُهُ   تَصْحِيفُهَا إِنْ غُيِّرَتْ
فِي ٱلْخَطِّ عَنْ تَرْتِيبِهَا   مُقْلَتُهُ إِنْ نَظَرَتْ[4]
أَدْعُو لَهُ مِنْ قَلْبِهِ   بِعَوْدَةٍ مِنْهُ سَرَتْ[5]

وقال ملغزًا في لَوْزِينَج

يَا سَيِّدًا لَمْ يَزَلْ فِي   كُلِّ ٱلْعُلُومِ يَجُولُ
مَا ٱسْمٌ لِشَيْءٍ لَذِيذٍ   لَهُ ٱلنُّفُوسُ تَمِيلُ

---

١ اي ينسب الى اسمهِ غيرهُ فيقال طائيٌ

٢ الجمل حساب الحروف الابجدية باعتبار الالف واحدًا والباء اثنين وهلمّ جرًّا على طريقةٍ مخصوصة وطي بهذا الحساب تسعة عشر وكذا ايوب ٣ غادروا تركوا* وبيانهُ ان نصفهُ الاول بط والنصف الثاني اذا صحف صاريخّ وهو فرخ الطائر

٤ قال البوريني ان المراد من هذا التصحيف والتغيير الى اخره ان يحصل منهُ نعسان بجعل الباء اولاً ثم تتلوها العين الى آخرهِ وتصحف الباء نونًا والشين سينًا

٥ قولهُ ادعو لهُ الى اخرهِ يريد بقلبهِ وسطهُ وهو الباء وباء في اللغة بمعنى عاد وهو المراد بقولهِ بعودةٍ الى اخرهِ

تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ فِي ... بُيُوتِ حَيٍّ نُزُولُ (١)

وقال ملغزاً في حلب

مَا بَلْدَةٌ فِي ٱلشَّامِ قَلْبُ ٱسْمِهَا ... تَصْحِيفُهُ أُخْرَى بِأَرْضِ ٱلْعَجَمْ (٢)

وَثُلْثُهُ إِنْ زَالَ مِنْ قَلْبِهِ ... وَجَدْتَهُ طَيْرًا شَجِيَّ ٱلنَّغَمْ (٣)

وَثُلْثُهُ نِصْفٌ وَرُبْعٌ لَهُ ... وَرُبْعُهُ ثُلْثَاهُ حِينَ ٱنْقَسَمْ (٤)

وقال ملغزاً في حسن

مَا ٱسْمٌ لِمَا تَرْتَضِيهِ ... مِنْ كُلِّ مَعْنًى وَصُورَهْ

تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ ٱسْمَا ... حَرْفٍ وَأَوَّلُ سُورَهْ (٥)

وقال ملغزاً في حنطه

مَا ٱسْمُ قُوتٍ يُعْزَى لِأَوَّلِ حَرْفٍ ... مِنْهُ بِئْرٌ بِطَيْبَةٍ مَشْهُورَهْ (٦)

---

١ اللورينج نوع من الحلويات وبيانه اذا قلب ثم صحف بان جعلت الجيم حآء والنون يآء والياء نوناً حصل المطلوب وهو حي نزول كما ترى ٢ الشام بلاد الشام لا دمشق كما يبهمهُ العامة وبيان البيت ان تقلب حلب وتصحف الحآء خآء فتصير بلخ وهي مدينة في بلاد الفرس ٣ يريد بقلبهِ وسطهُ اي اذا حذفت اللام من مقلوبهِ بقي بح والبوريني يقول انهُ اسم طائر ولم نجد ذلك في كتب اللغة ولعل هذا الاسم مولَّد وبحي حزين والمراد هنا حسن ٤ اراد بثلثهِ اللام يريد ثلثهُ في عدد الحروف وهي عبارة عن ثلاثين في حساب الجمَّل وحلب كلها اربعون في هذا الحساب فتكون اللام نصف العدد وربعهُ معاً اي ثلاثة ارباعهِ وثلثاهُ الحآء والباء وهما عشرة في الحساب وهي ربع الاربعين ٥ اذا قلب حسن وصحفت الحآء جيماً او خاء والنون يآء حصل يسج او يسخ وهما مؤلفتان من يس والحآء او الجيم وهما المراد بقولهِ اسما حرف وما بقي وهو يس اول سورة من سور القرآن الكريم كما مرَّ آنفاً ٦ يُعزى ينسب وطيبة اسم المدينة المنوَّرة والمراد باول حرف منهُ الحآء وفي المدينة بئرٌ يقال لها بئر حآء

ثُمَّ تَصْحِيفُهَا لِثَانِيهِ مَأْوَىً ... وَلَنَا مَرْكَبٌ وَبَاقِيهِ سُورَهْ (١)

وقال ملغزًا في صقر ايضًا

مَا اسْمُ طَيْرٍ إِذَا نَطَقْتَ بِحَرْفٍ ... مِنْهُ مَبْدَاهُ كَانَ مَاضِيَ فِعْلِهْ (٢)

وَإِذَا مَا قَلَبْتَهُ فَهْوَ فِعْلِي ... طَرَبًا إِنْ أَخَذْتَ لُغْزِي بِجِلِّهْ (٣)

وقال ملغزًا في نصير

إِسْمُ الَّذِي أَهْوَاهُ تَصْحِيفُهُ ... وَكُلُّ شَطْرٍ مِنْهُ مَقْلُوبُ (٤)

يُوجَدُ فِي تِلْكَ إِذَنْ قِسْمَةٌ ... ضِيزَى عِيَانًا وَهْوَ مَكْتُوبُ

وقال ملغزًا في ليف

مَا اسْمُ شَيْءٍ مِنَ النَّبَاتِ إِذَا مَا ... قَلَبُوهُ وَجَدْتَهُ حَيَوَانَا (٥)

---

١ الضمير في تصحيفها راجع الى ثمّ وهي مبتدأ وتصحيفها مبتدأ ثانٍ وهو وخبره خبر المبتدا الاول* وبيانهُ ان تصحف ثم فتصير يم وهو البحر وثانيهِ اي النون والنون بمعنى الحوت والبحر ماواهُ والبحر ايضًا مركب للناس اي بركبونهُ يسافرون عليهِ والذي يبقى من حنطه بعد الحاء والنون وهو الطاء والهاء اذا لفظتها طاها كان اسمًا لسورة من القرآن

٢ يريد بالحرف الذي هو مبداهُ الصاد وصادَ فعل ماضٍ من الصيد والصقر طائرٌ صياد فاذا نطقت باول حرفٍ منهُ فقد اخبرت عن صيدهِ في الماضي

٣ مقلوب صقر رقص وكنى عنهُ بقولهِ فعلي طربًا اي ما افعلهُ حالة الطرب

٤ الشطر من الشي نصفهُ* وبيانهُ ان تقلب النون والصاد من نصير فتصيران صن وكذا الياء والرا فتصيران ري فيصير المجموع صنري فاذا صحفت هذه اللفظة بان جعلت الصاد ضادًا والنون ياء مبدلةً همزةً والراء زايًا والياء الفًا مقصورةً صارت ضئزى وهذه الكلمة واردةٌ في آيةٍ من القرآن يقال فيها تلك اذن قسمة ضئزى اي جائرة

٥ اذا قلت ليف حصل فيل وهو المطلوب

وَإِذَا مَا صَحَّفْتَ ثُلْثَيهِ حَاشَا بَدْأَهُ كُنْتَ وَاصِفًا إِنْسَانَا (١)

وقال ملغزًا في قُمري

مَا ٱسْمُ لِطَيْرٍ شَطْرُهُ بَلْدَةٌ فِي ٱلشَّرْقِ مِنْ تَصْحِيفِهَا مَشْرَبِي (٢)

وَمَا بَقِي تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ مُضَعَّفًا قَوْمٌ مِنَ ٱلْمَغْرِبِ (٣)

وقال ملغزًا في نوم

مَا ٱسْمٌ بِلَا جِسْمٍ يُرَى صُورَةً وَهْوَ إِلَى ٱلْإِنْسَانِ مَحْبُوبَةٌ

وَقَلْبُهُ تَصْحِيفُهُ صِنْوُهُ فَٱعْنَ بِهِ يُعْجِبْكَ تَرْتِيبُهُ (٤)

حَاشِيَتَا ٱلْإِسْمِ إِذَا أُفْرِدَا أَمْرٌ بِهِ وَٱلْأَمْنُ مَصْحُوبَةٌ (٥)

---

١ حاشا ما عدا والمراد بثلثيهِ المذكورين اليآء والفآء * وبيانهُ ان تجعل اليآء بآء والفآء قافًا فيصير لبق وهو وصفٌ للانسان بمعنى الحاذق ٢ القمري نوع من الحمام والمراد بشطرهِ لفظة قم وهي بلدةٌ في العراق العجمي قيل ان احد ملوكها اراد ان يمتحن نفسهُ في نظم الشعر فحصل معهُ هذا البيت فبعث بهِ الى القاضي وهو :

ايها القاضي بِقُم قد عزلناك فقم

فاسرع القاضي الى الملك مستفهماً عن عزلهِ فقال لهُ الملك لا بأس فاني لم اعزلك انما جربت نفسي في نظم الشعر ففتح معي هذا البيت فاحببت ان اريك اياهُ لترى اذا كان صحيحًا * واراد بتصحيفها جعل القاف فآء فتصير فم وهو المراد بقولهِ من تصحيفها مشربي وهو مصدر ميمي اي شربي ٣ ما بقي هو الرآء والياء فاذا صحفت اليآء صارت بآء واذا قلبا وضعفا حصل بربر وهو المراد ٤ الصنو الاخ اي شبيهٌ ومثيلهُ وهذه رواية الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ البوريني يروي ضدُّهُ والرواية الاولى اجود لما ان النوم اشبه بالموت لا ضدهُ كما لا يخفى واعنَ بهِ اهتم بهِ يريد بتصحيف مقلوبهِ موت بجعل النون من نوم تآء وهو الذي عبر عنهُ بقولهِ صنوهُ ٥ يريد بحاشيتيهِ اولهُ وآخرهُ فيحصل منهما نم وهو امرٌ بالنوم وقولهُ الامن مصحوبهٌ ظاهر

حُرُوفُهُ أَنَّى تَهَجَّيْتَهَا فَكُلُّ حَرْفٍ مِنْهُ مَقْلُوبُهُ (١)

وقال ملغزاً في بزغش

مَا اسْمٌ إِذَا فَتَّشْتَ شِعْرِي تَجِدْ تَصْحِيفَهُ فِي الْخَطِّ مَقْلُوبَهُ (٢)
وَهُوَ إِذَا صَحَّفْتَ ثَانِيَهُ مِنْ أَنْوَاعِ طَيْرٍ غَيْرِ مَحْبُوبَهْ (٣)
وَنَقْطُ حَرْفٍ فِيهِ إِنْ زَالَ مَعْ أَلْفٍ بِهِ بِيعَ بِخَرُّوبَهْ (٤)
وَنِصْفُهُ الثُّلْثَانِ مِنْ آلَةٍ لِجِنْسِهِ فِي الضَّرْبِ مَنْسُوبَهْ (٥)
وَنِصْفُهُ الْآخَرُ نِصْفُ اسْمِ مَنْ جَانَسَهُ يَتْبَعُ أُسْلُوبَهْ (٦)
وَقَلْبُهُ قَلْبٌ لِمَا فَهْمُهُ مِنْ بَعْدِ لَامٍ كُلُّ أُعْجُوبَهْ (٧)
حَاشِيَتَاهُ عُوذَةٌ بَعْدَمَا صَحِّفَتَا فِي الذِّكْرِ مَطْلُوبَهْ (٨)

---

١ أنّى بمعنى كيف اي كيفما يعني ان كل حرف من حروفه التي هي نون : واو : ميم. لا تتغير اذا عكست بالقراءة ٢ بزغش اسم تركي وبيانه ان تقلب لفظة شعري فتصير برعش ثم تصحف الباء ياء والراء زاياً والعين غيناً فيحصل المطلوب

٣ اي اذا صحفت الزاي راء صار برغش وهو المراد ٤ يريد بنقط الحرف اي نقط حرف الزاي فيصير راء وبالالف حرف الغين لانها عبارة عن الف في حساب الجمل فاذا زالت النقطة والغين بقي برش وهو مسكرٌ معروف كنى عنه بقوله بيع بخرّوبه كناية عن رخص ثمنهِ او غير ذلك على ما في الوريني ٥ يريد بنصفهِ الباء والزاي وبالآلة المذكورة آلة عند الاتراك يقال لها قبز والباء والزاي ثلثا قبز وقوله لجنسهِ اي لجنس بزغش يعني الاتراك ٦ نصفه الاخر الغين والشين وهي نصف ازغش وازغش اتباع لبزغش يقال بزغش ازغش كما يقال حسن بسن انتهى بتصرف عن الوريني ٧ يريد بقلبهِ وسطهُ اي الزاي والغين ومجموعهما قلب غز واذا جعل غز بعد لام صار لغز وهو المراد بقولهِ لما فهمهُ كل اعجوبة والرواية المتعارفة لمن فهمهُ وفيها نظر ظاهر ٨ العوذة ما يعلق على الشيء لصيانتهِ من العين ونحوها والمراد بحاشيتيهِ الباء والشين فاذا صحفت الباء ياء والشين سيناً صار يس وهذان الحرفان اسم احدى سُوَر القرآن العزيز وهي رقية يُرْقى ويقرآن ياسين كما مرّ

وَٱلْجِيمُ فِيهِ إِنْ تَعُدْ دَالَهُ وَٱلدَّالُ جِيمًا فِيهِ مَحْسُوبَهْ
مِنْ بَعْدِ حَرْفَيْنِ بِهِ صُحِّفَا وَٱلزَّايُ وَاوٌ فِيهِ مَكْتُوبَهْ
صَارَ ٱسْمَ مَنْ شَرَّفَهُ ٱللهُ بِٱلْـ وَحْيِ كَمَا شَرَّفَ مَصْحُوبَهْ (١)

وروى لهُ ابن خلكان في كتابهِ وفيات الاعيان بيتي مواليا * وهما هذان

قُلْتُ لِجَزَّارٍ عَشِقْتُو كَمْ تُشَرِّحْنِي ذَبَحْتَنِي قَالَ ذَا شُغْلِي تُوَبِّخْنِي (٢)
وَمَالَ إِلَيَّ وَبَاسَ رِجْلِي يُرَبِّخْنِي يُرِيدُ ذَبْحِي فَيَنْفُخْنِي لِيَسْلُخْنِي (٣)

١ حاصل ما في الابيات الثلثة ان بزغش يصير يوشع اذا جعل ثالثة رابعًا ورابعة ثالثًا وصحفت الباء منهُ ياءً والغين عينًا وقلبت الزاي واوًا كما ترى وعبر عن ثالث حرف منهُ بالجيم وهي ثلاثة في حساب الجمل وعن رابع حرف بالدال وهي اربعة في الحساب المذكور ويوشع عند العرب هو يشوع بن نون وهو المراد بقولهِ من شرفهُ الله بالوحي الى آخرهِ والمراد بمصحوبهِ موسى

* المواليا طريقة مولَّدة ينظمون عليها غير ملتزمين فصاحة اللغة ولا الاعراب حتى يشترط فيها ذلك ووزنها نفس وزن البسيط وينظمون المواليا من بيتين بيتين كما ترى هنا او اكثر على وجوه مختلفة بطرق مخصوصة . قيل اول من استنبط هذه الطريقة جارية كانت لجعفر البرمكي فلما نكب الرشيد البرامكة نهى الشعراء عن رثائهم وجاش الشعر في خاطر الجارية ولا تستطيع قولهُ فنظمت هذين البيتين ترثي بهما مولاها وهما

دارٌ بها كنتَ تلهو لو تراها درسْ سودا وألسنة المُدّاح عنها خرسْ
ياليت عينك تراها حين صارت فرسْ خرابٌ لا للعزا تصلحْ ولا للعرسْ .

وكان اسم الجاريه موالي او مواليا فسمي هذا النوع باسمها . قيل ان الرشيد احضرها بحضرتهِ وقال لها ألم انهَ عن رثاء البرامكة فكيف ترثينهم فاجابتهُ انك نهيت عن رثائهم بالشعر والذي قلتهُ ليس بشعر فاعجب بها وخلى سبيلها

٢ الجزّار هو الذي يجذر اي يقطع اوداج الغنم ونحوها وتشرحني اي تجعلني شرائح جمع شريحة ٣ يربخني من ربخهُ اي جعلهُ مسترخيًا اي ضعيفًا

ان هذه القصيدة المذكورة في للشيخ علي سبط الناظم * ما عدا ستة ابيات وضعنا كلًّا منها بين هاتين العلامتين « » اشارة الى انها من نظم الشيخ عمر وقد اضاف ابن بنتهِ اليها قبلها و بعدها ابياتًا حفظًا لها فآثرنا اثبات القصيدة كلها وهي هذه

«نَشَرْتُ فِي مَوْكِبِ ٱلْعُشَّاقِ أَعْلَامِي ... وَكَانَ قَبْلِي بَلِي فِي ٱلْحُبِّ أَعْلَامِي» (١)

«وَسِرْتُ فِيهِ وَلَمْ أَبْرَحْ بِدَوْلَتِهِ ... حَتَّى وَجَدْتُ مُلُوكَ ٱلْعِشْقِ خُدَّامِي» (٢)

«وَلَمْ أَزَلْ مُنْذُ أَخْذِ ٱلْعَهْدِ فِي قِدَمِي ... لِكَعْبَةِ ٱلْحُسْنِ تَجْرِيدِي وَإِحْرَامِي» (٣)

«وَقَدْ رَمَانِي هَوَاكُمْ فِي ٱلْغَرَامِ إِلَى ... مَقَامِ حُبٍّ شَرِيفٍ شَامِخٍ سَامِ» (٤)

«جَهِلْتُ أَهْلِيَ فِيهِ أَهْلَ نِسْبَتِهِ ... وَهُمْ أَعَزُّ أَخِلَّائِي وَأَلْزَامِي» (٥)

«قَضَيْتُ فِيهِ إِلَى حِينِ ٱنْقِضَا أَجَلِي ... شَهْرِي وَدَهْرِي وَسَاعَاتِي وَأَعْوَامِي» (٦)

«ظَنَّ ٱلْعَذُولُ بِأَنَّ ٱلْعَذْلَ يُوقِفُنِي ... نَامَ ٱلْعَذُولُ وَشَوْقِي زَائِدٌ نَامِ» (٧)

---

١ موكب القوم حلتهم واجتماعهم واعلامي الاولى جمع علم وهو البيرق والراية والثانية جمع علم وهو سيد القوم. والمعنى: ان الابتلاء بالمحبة كان من قبلي بساداتي وانا اقتفيت اثرهم واقتديت بهم ٢ وسرت فيهِ اي (في الحب). المعنى: اني اقتفيت اثر المحبين وفقتهم حتى صارت ملوكهم (اي اعظمهم عشقًا) كالخدم عندي ٣ الكعبة البيت الحرام بمكة والتجريد والاحرام من شعائر الحج ٤ شامخ مرتفع وسامي عالي ٥ اهل نسبتهِ بدل من اهلي واخلائي احبابي واصحابي وقولهُ الزامي يريد بهِ جمع لزام اي ملازم. المعنى: اني لفرط اشتغالي بذلك الحب وهيامي جهلت اهلي مع انهم من اعز احبابي ومن اعز الملازمين لي ٦ قضيت اذهبت وامضيت وانقضا واصلهُ المد انتهاء واجلي عمري والاعوام جمع عام وهو السنة. يقول: اني قطعت وصرفت اوقاتي في هذا الحب الى حين مماتي ٧ العذول اللائم وقولهُ يوقفني اي عن السير في طريق المحبة ونام العذول اي غفل ولم ينتبه لاحوالي ونامٍ في اخر البيت من النمو

إِنْ عَامَ إِنْسَانُ عَيْنِي فِي مَدَامِعِهِ ... فَقَدْ أَمِدَّ بِإِحْسَانٍ وَإِنْعَامِ (١)

يَا سَائِقًا عِيسَ أَحْبَابِي عَسَى مَهَلًا ... وَسِرْ رُوَيْدًا فَقَلْبِي بَيْنَ أَنْعَامِ (٢)

سَلَكْتُ كُلَّ مَقَامٍ فِي مَحَبَّتِكُمْ ... وَمَا تَرَكْتُ مَقَامًا قَطُّ قُدَّامِي (٣)

وَكُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى ... أَعْلَى وَأَغْلَى مَقَامٍ بَيْنَ أَقْوَامِي (٤)

حَتَّى بَدَا لِي مَقَامٌ لَمْ يَكُنْ أَرَبِي ... وَلَمْ يَمُرَّ بِأَفْكَارِي وَأَوْهَامِي (٥)

«إِنْ كَانَ مَنْزِلَتِي فِي الْحُبِّ عِنْدَكُمْ ... مَا قَدْ رَأَيْتُ فَقَدْ ضَيَّعْتُ أَيَّامِي» (٦)

«أُمْنِيَّةٌ ظَفِرَتْ رُوحِي بِهَا زَمَنًا ... وَالْيَوْمَ أَحْسَبُهَا أَضْغَاثَ أَحْلَامِ» (٧)

«وَإِنْ يَكُنْ فَرْطُ وَجْدِي فِي مَحَبَّتِكُمْ ... إِثْمًا فَقَدْ كَثُرَتْ فِي الْحُبِّ آثَامِي» (٨)

«وَلَوْ عَلِمْتُ بِأَنَّ الْحُبَّ آخِرُهُ ... هَذَا الْحِمَامُ لَمَا خَالَفْتُ لُوَّامِي» (٩)

---

١ انسان العين بؤبؤها وعام سبح وامدّ من الامداد وهو الاعانة ٢ العيس الابل وقوله مهلاً اي عسى ان تمهل مهلاً وسرْ امر من السير ورويدًا مهلاً والانعام المواشي . يقول: تمهل ايها السائق بالسير فان قلبي تحت اخفاف مواشي الاحبة فترفق به ٣ يقول: لم اترك مقامًا الا وسلكته بطريق المحبة ٤ احسب اي اظن واغلى من غلا غلوًّا اي جاوز الحد واقوامي عشيرتي واصحابي وهو متعلق بما بعده

٥ بدا ظهر واربي بغيتي مطلوبي ٦ منزلتي اي رتبتي ومقداري . المعنى: اذا كان منزلتي عندكم ما رأيتهُ من التغاضي والصدود فقد جعلت ايامي الماضية في السهد والبكاء ضائعة لاني لم أنل اربي ٧ امنية اي هي امنية واحدة الاماني وهي ما نتمنّاهُ وظفر بهِ نالهُ وزمنًا اي مدة من الزمان واضغاث الاحلام اخلاطها . المعنى . ان تلك الامنية حيث تمنيت بان احظى بقربكم مرة من الزمان قد مضت وضاعت واليوم احسبها كخيالات فاسدة تعرض في المنام ٨ فرط الشيء كثرتهُ والاثم الذنب وجمعهُ الاثام . المعنى: اذا كانت كثرة الشوق تعد ذنبًا فانني كثير الذنوب لاني كثير الوجد والشوق

٩ الحِمام بكسر الحاء الموت واللوّام جمع لائم . المعنى: لو علمت قبل ان اصل الى هذه الحالة باني اموت بهواكم بدون ان احظى بنائل لكنت اطعت عذولي وتركت المحبة

«أَوْدَعْتُ قَلْبِي إِلَى مَنْ لَيْسَ يَحْفَظُهُ أَبْصَرْتُ خَلْفِي وَمَا طَالَعْتُ قُدَّامِي» (١)
«لَقَدْ رَمَانِي بِسَهْمٍ مِنْ لَوَاحِظِهِ أَصْمَى فُؤَادِي فَوَاشَوْقِي إِلَى ٱلرَّامِي» (٢)
آهًا عَلَى نَظْرَةٍ مِنْهُ أُسَرُّ بِهَا فَإِنَّ أَقْصَى مَرَامِي رُؤْيَةُ ٱلرَّامِي (٣)
إِنْ أَسْعَدَ ٱللهُ رُوحِي فِي مَحَبَّتِهِ وَجِسْمَهَا بَيْنَ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَامِ (٤)
وَشَاهَدَتْ وَٱجْتَلَتْ وَجْهَ ٱلْحَبِيبِ فَمَا أَسْنَى وَأَسْعَدَ أَرْزَاقِي وَأَقْسَامِي (٥)
هَا قَدْ أَظَلَّ زَمَانُ ٱلْوَصْلِ يَا أَمَلِي فَٱمْنُنْ وَثَبِّتْ بِهِ قَلْبِي وَأَقْدَامِي (٦)
وَقَدْ قَدِمْتُ وَمَا قَدَّمْتُ لِي عَمَلًا إِلَّا غَرَامِي وَأَشْوَاقِي وَإِقْدَامِي (٧)
دَارُ ٱلسَّلَامِ إِلَيْهَا قَدْ وَصَلْتُ إِذَنْ مِنْ سُبْلِ أَبْوَابِ إِيمَانِي وَإِسْلَامِي (٨)
يَا رَبَّنَا أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ بِهَا عِنْدَ ٱلْقُدُومِ وَعَامِلْنِي بِإِكْرَامِ (٩)

---

١ اودعت بمعنى سلّمت وطالعت نظرت. يقول: سلمت قلبي للمحبوب فلم يحفظه وما تحسبت للعواقب فاني لهوت بحلاوة الآمال فادركتني مرارة الآجال ٢ اصمى اي قتل والرامي الذي رماه بسهم من لواحظه وهو الحبيب ٣ اقصى ابعد ومرامي مقصودي ومطلوبي. المعنى: ان غاية مراده بان يرى ذلك المحبوب الذي رماهُ بسهم من لحاظِهِ ٤ ان اسعد الله روحي اي ان جعلها سعيدة. والمعنى: اذا جعل الله روحي سعيدة وجعل جسمها اي جسم روحي سعيدًا من بين ارواح واجسام لم يسعدها

٥ وشاهدت اي روحي واجتلت اي كشفت واسنى تفضيل من السناء وهو الرفعة وارزاقي واقسامي بمعنى حظوظي ٦ اظلّ دنا اي قرب بمعنى القى ظلّهُ وامنن جد واسمح ويا املي اي يامطلوبي ومقصودي واقدامي جمع قدم وقولهُ بهِ اي بالوصل المذكور ٧ قدمت اتيت وقدّمت خلاف أخّرت والإقدام من اقدم على الشيء اذا اقبل عليهِ مجترئًا ٨ دار السلام الجنة وسبل جمع سبيل وإسلامي اي تسليمي وانقيادي ظاهرًا وباطنًا ٩ بها اي بدار السلام وعند القدوم اي عند الاقبال عليك بعد الموت وعاملني باكرام جملة دعائية ختم بها قصيدته الميمية تبركًا بذكر الرؤية الربانية

"ان هذه القصيدة لسبط الناظم ما عدا مطلعها وقد ذيل عليه ما بعده من الابيات" الا ان تلك القصيدة العينية التي ذكرناها آنفاً تطلبها ابن بنته مدة سنين لانها كانت مفقودة دون الاستهلال وقبل ان يظفر بها ذيل عليه هذه الابيات المذكورة فآثرنا اثباتها تعميماً للفائدة وقد ضبطناها بالشكل التام وان لم يسبقنا احد الى ذلك وحليناها بالشرح المستوفي لا نتوخى بذلك غير رضى ساداتنا اهل الادب راجين غض الطرف والله سبحانه المنزه

أَبَرْقٌ بَدَا مِنْ جَانِبِ ٱلْغَوْرِ لَامِعُ ... أَمِ ٱرْتَفَعَتْ عَنْ وَجْهِ لَيْلَى ٱلْبَرَاقِعُ (١)

نَعَمْ أَسْفَرَتْ لَيْلاً فَصَارَ بِوَجْهِهَا ... نَهَارًا بِهِ نُورُ ٱلْمَحَاسِنِ سَاطِعُ (٢)

وَلَمَّا تَجَلَّتْ لِلْقُلُوبِ تَزَاحَمَتْ ... عَلَى حُسْنِهَا لِلْعَاشِقِينَ مَطَامِعُ (٣)

لِطَلْعَتِهَا تَعْنُو ٱلْبُدُورُ وَوَجْهُهَا ... لَهُ تَسْجُدُ ٱلْأَقْمَارُ وَهْيَ طَوَالِعُ (٤)

تَجَمَّعَتِ ٱلْأَهْوَاءُ فِيهَا وَحُسْنُهَا ... بَدِيعٌ لِأَنْوَاعِ ٱلْمَحَاسِنِ جَامِعُ (٥)

سَكِرْتُ بِخَمْرِ ٱلْحُبِّ فِي حَانِ حَيِّهَا ... وَفِي خَمْرِهِ لِلْعَاشِقِينَ مَنَافِعُ (٦)

تَوَاضَعْتُ ذُلًّا وَٱنْخِفَاضًا لِعِزِّهَا ... فَشَرَّفَ قَدْرِي فِي هَوَاهَا ٱلتَّوَاضُعُ

فَإِنْ صِرْتُ مَخْفُوضَ ٱلْجَنَابِ فَحُبُّهَا ... لِقَدْرِ مَقَامِي فِي ٱلْمَحَبَّةِ رَافِعُ

وَإِنْ قُسِمَتْ لِي أَنْ أَعِيشَ مُتَيَّمًا ... فَشَوْقِي لَهَا بَيْنَ ٱلْمُحِبِّينَ شَائِعُ (٧)

يَقُولُ نِسَاءُ ٱلْحَيِّ أَيْنَ دِيَارُهُ ... فَقُلْتُ دِيَارُ ٱلْعَاشِقِينَ بَلَاقِعُ (٨)

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِي فِي حِمَاهُنَّ مَوْضِعٌ ... فَلِي فِي حِمَى لَيْلَى بِلَيْلَى مَوَاضِعُ (٩)

---

١ جانب ناحية والغور اسم مكان وقد مر تفسيره بالعينية السابقة ٢ اسفرت اضاءت واشرقت ٣ تجلى تكشف وظهر ٤ تعنو تخضع . اي انها اشرق واسنى من البدور الطالعة ولذلك تخضع وتسجد لطلعتها ٥ الاهواء جمع هوى وهو العشق والمحبة ٦ الحان حانوت الخمار وحيها قبيلتها وفي خمره اي بخمر الحب ٧ قسمت لي اي قدرت لي والمتيم العاشق ٨ بلاقع جمع بلقع وهي الارض المقفرة ٩ حماهن اي حمى نساء الحي

هوى أم عمرو جدد العمر في الهوى فها أنا فيه بعد أن شبت يافع (١)

ولما تراضعنا بمهد ولائها سقتنا حميا الحب فيه مراضع (٢)

وألقى علينا القرب منها محبة فهل أنت يا عصر التراضع راجع

وما زلت مذ نيطت علي تمائمي أبايع سلطان الهوى وأتابع (٣)

لقد عرفتني بالولا وعرفتها ولي ولها في النشأتين مطالع (٤)

وإني مذ شاهدت في جمالها بلوعة أشواق المحبة والع (٥)

وفي حضرة المحبوب سري وسرها معا ومعانيها علينا لوامع

وكل مقام في هواها سلكته وما قطعتني فيه عنها القواطع (٦)

بوادي بوادي الحب أرعى جمالها ألا في سبيل الحب ما أنا صانع (٧)

صبرت على أهواله صبر شاكر وما أنا في شيء سوى البعد جازع (٨)

عزيزة مصر الحسن إنا تجاره وليس لنا إلا النفوس بضائع (٩)

لأرضك فوزنا بها فتصدقي علينا فقد نمت علينا المدامع (١٠)

عسى تجعلي التعويض عنها قبولها ليربحة منا مبيع وبائع

---

١ ام عمرو كنية المحبوبة واليافع هو المراهق العشرين من سنيه ٢ المهد سرير الطفل والولاء المحبة والوداد والحميا من اسماء الخمرة ٣ التمائم جمع تميمة وهي خرزة كان العرب يعلقونها على اولادهم يتقون بها العين والمبايعة للسلطان هي المعاهدة والمعاقدة على الطاعة لاحكامه ٤ النشأتين نشأة الدنيا ونشأة الاخرة ٥ الوالع اسم فاعل من ولع به ٦ قطعتني منعتني والقواطع الموانع وفيه اي في هواها

٧ بوادي جمع بادية من بدا يبدو بمعنى ظهر ٨ الجازع نقيض الصابر

٩ عزيزة منادى محذوف الاداة اي ياعزيزة مصر الحسن

١٠ فوزنا اي قطعنا المناذة بمعنى مضينا وذهبنا ونمّ به وشى به وافسد عليه

خَلِيلَيَّ إِنِّي قَدْ عَصَيْتُ عَوَاذِلِي مُطِيعٌ لِأَمْرِ ٱلْعَامِرِيَّةِ سَامِعُ (١)
فَقُولَا لَهَا إِنِّي مُقِيمٌ عَلَى ٱلْهَوَى وَإِنِّي لِسُلْطَانِ ٱلْمَحَبَّةِ طَائِعُ
وَقُولَا لَهَا يَا قُرَّةَ ٱلْعَيْنِ هَلْ إِلَى لِقَاكِ سَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَوَانِعُ
وَلِي عِنْدَهَا ذَنْبٌ بِرُؤْيَةِ غَيْرِهَا فَهَلْ لِي إِلَى لَيْلَى ٱلْمَلِيحَةِ شَافِعُ (٢)
سَلَا هَلْ سَلَا قَلْبِي هَوَاهَا وَهَلْ لَهُ سِوَاهَا إِذَا ٱشْتَدَّتْ عَلَيْهِ ٱلْوَقَائِعُ (٣)
فَيَا آلَ لَيْلَى ضَيْفُكُمْ وَنَزِيلُكُمْ بِحَيِّكُمُ يَا أَكْرَمَ ٱلْعُرْبِ ضَارِعُ (٤)
قِرَاهُ جِمَالٌ لَا جِمَالٌ وَإِنَّهُ بِرُؤْيَةِ لَيْلَى مُنْيَةِ ٱلْقَلْبِ قَانِعُ (٥)
إِذَا مَا بَدَتْ لَيْلَى فَكُلِّي أَعْيُنٌ وَإِنْ هِيَ نَاجَتْنِي فَكُلِّي مَسَامِعُ (٦)
وَمِسْكُ حَدِيثِي فِي هَوَاهَا لِأَهْلِهِ يَضُوعُ وَفِي سَمْعِ ٱلْخَلِيِّينَ ضَائِعُ (٧)
تَجَافَتْ جُنُوبِي فِي ٱلْهَوَى عَنْ مَضَاجِعِي أَلَا أَنْ جَفَتْنِي فِي هَوَاهَا ٱلْمَضَاجِعُ (٨)
وَسِرْتُ بِرَكْبِ ٱلْحُسْنِ بَيْنَ مَحَامِلٍ وَهَوْدَجُ لَيْلَى نُورُهَا مِنْهُ سَاطِعُ
وَنَادَيْتُ لَمَّا أَنْ تَبَدَّى جَمَالُهَا لَعَمْرُكَ يَا جَمَّالُ قَلْبِيَ قَاطِعُ (٩)
فَسِيرُوا عَلَى سَيْرِي فَإِنِّي ضَعِيفُكُمْ وَرَاحِلَتِي بَيْنَ ٱلرَّوَاحِلِ ضَالِعُ (١٠)

---

١ العامرية كنية ليلى ٢ شافع اسم فاعل من شفع لهُ اي توسَّط في مغفرة ذنبهِ
٣ سلا الاولى خطاب لخليليّ وهو امر من السؤال وسلا الثانية من السلو واشتداد الوقائع هجوم المصائب ٤ ضارع اي خاشع ذليل ٥ قراهُ اي ضيافتهُ والجمال الثانية جمع جمل ٦ بدت ظهرت وناجتني كلمتني سرًّا ٧ ضاع المسك اذا فاحت رائحتهُ والخليون البريئون من المحبة ٨ تجافت تباعدت والمضاجع جمع مضجع وهو المرقد ٩ قاطع بمعنى مقطوع ١٠ ضعيفكم اي اضعف من فيكم من الرجال وراحلتي اي ناقتي والرواحل جمعها وضالع اي معوجة في سلوكها وهو للبعير خاصة

وَمِلْ بِي إِلَيْهَا يَا دَلِيلُ فَإِنَّنِي ذَلِيلٌ لَهَا فِي تِيهِ عِشْقِي وَاقِعُ (١)
لَعَلِّيَ مِنْ لَيْلَى أَفُوزُ بِنَظْرَةٍ لَهَا فِي فُؤَادِ ٱلْمُسْتَهَامِ مَوَاقِعُ (٢)
وَأَلْتَذُّ فِيهَا بِٱلْحَدِيثِ وَيَشْتَفِي غَلِيلُ عَلِيلٍ فِي هَوَاهَا يُنَازِعُ (٣)
فَيَا أَيُّهَا ٱلنَّفْسُ ٱلَّتِي قَدْ تَحَجَّبَتْ بِذَاتِي وَفِيهَا بَدْرُهَا لِيَ طَالِعُ (٤)
لَئِنْ كُنْتِ لَيْلَى إِنَّ قَلْبِيَ عَامِرٌ بِحُبِّكِ مَجْنُونٌ بِوَصْلِكِ طَامِعُ (٥)
رَأَى نُسْخَةَ ٱلْحُسْنِ ٱلْبَدِيعِ بِذَاتِهِ تَلُوحُ فَلَا شَيْءٌ سِوَاهَا يُطَالِعُ
فَيَا قَلْبُ شَاهِدْ حُسْنَهَا وَجَمَالَهَا فَفِيهَا لِأَسْرَارِ ٱلْجَمَالِ وَدَائِعُ (٦)
تَنَقَّلْ إِلَى حَقِّ ٱلْيَقِينِ تَنَزُّهًا عَنِ ٱلنَّقْلِ وَٱلْعَقْلِ ٱلَّذِي هُوَ قَاطِعُ
فَإِحْيَاءُ أَهْلِ ٱلْحُبِّ مَوْتُ نُفُوسِهِمْ وَقُوتُ قُلُوبِ ٱلْعَاشِقِينَ مَصَارِعُ (٧)
وَكَمْ بَيْنَ حُذَّاقِ ٱلْجِدَالِ تَنَازُعٌ وَمَا بَيْنَ عُشَّاقِ ٱلْجَمَالِ تَنَازُعُ (٨)
وَصَاحِبْ بِمُوسَى ٱلْعَزْمِ خِضْرَ وِلَائِهَا فَفِيهِ إِلَى مَاءِ ٱلْحَيَاةِ مَنَافِعُ (٩)
فَأَنْتَ بِهَا قَبْلَ ٱلْفِرَاقِ مُنَبَّأٌ بِتَأْوِيلِ عِلْمٍ فِيكَ مِنْهُ بَدَائِعُ (١٠)
لَقَدْ بَسَطَتْ فِي بَحْرِ جِسْمِكَ بَسْطَةً أَشَارَتْ إِلَيْهَا بِٱلْوَفَاءِ أَصَابِعُ
فَيَا مُشْتَهَاهَا أَنْتَ مِقْيَاسُ قُدْسِهَا وَأَنْتَ بِهَا فِي رَوْضَةِ ٱلْحُسْنِ يَانِعُ (١١)

---

١ التيه الضلال ٢ المستهام العاشق ٣ ينازع من نزعت الشيء من مكانه قلعته وهي مفاعلة من الجانبين تعطيه الحبوة وتنزعها منه ٤ تحجب استتر ٥ عامر هو اسم حي من احياء العرب واليه تنسب ليلى العامرية والمجنون لقب قيس ابن الملوّح العامري المشهور بحب ليلى ٦ تنزها ترفعاً ٧ المصارع جمع مصرع وهي هنا المصائب والشدائد ٨ تنازع مخاصمة ٩ المصاحبة هنا الملازمة وبموسى العزم اي بالعزم الذي هو كعزم موسى النبي والخضر بالكسر هو النبي ابو عباس ١٠ منبوءٌ اسم مفعول من النباء وهو الخبر ١١ المشتهى مكان بمصر و يانع مخصب

فقرّي به يا نفس عينا فإنه ... يحدثني والمؤنسون هواجع
فها أنت نفس بالعلا مطمئنة ... وسرك في أهل الشهادة ذائع
لقد قلت في مبدا ألست بربكم ... بلى قد شهدنا والولا متتابع
فيا حبذا تلك الشهادة إنها ... تجادل عني سائلي وتدافع
وأنجو بها يوم الورود فإنها ... لقائلها حرز من النار مانع
هي العروة الوثقى بها فتمسكي ... وحسبي بها أني إلى الله راجع
فيارب بالخل الحبيب نبينا ... رسولك وهو السيد المتواضع
أنلنا مع الأحباب رؤيتك التي ... إليها قلوب الأولياء تسارع
فبابك مقصود وفضلك زائد ... وجودك موجود وعفوك واسع

انتهى والحمد لله اولاً واخراً

فهرس

قال الشارح امين ابن الخوري يوسف بن غسطين بن ظاهر ابي صالح اللبناني اصلاً والبيروتي مولداً وموطناً قد كان الفراغ من شرح هذا الديوان لثلثٍ خلون من شهر آب من سنة ثمانٍ وثمانين وثماني مئة بعد الالف للميلاد

ولا يخفى على معشر الالبآء أُولي الحصافة والذكآء اني منذ نحو سنتين طبعتُ هذا الديوان المستطير الشهرة وكنتُ قد ذيّلته بتفسير الغريب من الالفاظ ثم لما نفدت تلك الطبعة وذلك مما دلّ على اقبال اهل الادب عليهِ ورواجهِ عندهم اعدتُ طبعهُ في هذا العام ولم اقتصر على الكشف عما خفي من غريبهِ فقط بل اتيتُ بشرح معنى البيت بتمامهِ باسلوبٍ وجيزٍ صريحٍ خالٍ من التعقيد والابهام وقد صنتُ القلم عن الاسهاب في شرح الواضح من الابيات واطلقت لهُ العنان في جلآء الغوامض والمشكلات ثمة لفائدة المطالعين. هذا وبما ان ازدحام الاشغال وصوادف سفري اثناء طبع هذا الديوان قد ثبطتني عن ملاحظتهِ كما يجب عهدتُ مناظرة الطبع الى واحد من اعز خلاّني ممن لهُ اضطلاع بمثل هذا المهمّ. واني استميح المعذرة على ما لعلّهُ فرط فيهِ من الخطآء. ورجآئي ان هذا الديوان ينال الزلفى عند اهل الادب فلا حرمت من آل الفضل وذويهِ نصيرًا